القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة - العدد 2767 السبت/الاحد 5/4 نيسان (ابريل) 1998 - 8/7 ذو الحجة

الفيتو الكويتي ما زال فاعلا.. الازمة العراقية الامريكية انتهت.. والغبار يعلو مكاتب رفعت الاسد

دمشق صرفت النظر عن القمة العربية الموسعة والمصغرة وتنتظر قمة ثنائية مصرية سورية

دمشق - «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

زائر دمشق هذه الايام يلمس حركة سياسية دؤوبة على اكثر من جبهة، عربية، حيث لا يمر يوم تقريبا دون ان يحط زائر عربي او عالي رحاله في مطار العاصمة السورية، او يطير مسؤول سوري رفيع في الاتجاه المعاكس الى هذه العاصمة العربية او تلك.

واذا كانت زيارات المسؤولين اللبنانيين الكبار مثل الرؤساء «الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري باتت عادية وغير لافتة للانظار، بسبب كثرتها وتكرارها، فان زيارات المسؤولين العراقيين ليست كذلك، وتكشف عن تنامي تدريجي متسارع في العلاقات بين البلدين، يتزامن مع حركة تجارية نشطة بعد فتح الحدود، وبروز ظاهرة تدفق البضائع العراقية الى دمشق والسورية الى بغداد، حتى ان سوقا عراقية للسلع المهربة ومشتقات النفط باتت تأخذ مكانها بقوة الى جانب اسواق اخرى «غير شرعية» مثل السوق الايرانية، والسوق الروسية.

في خطوة تنهي الفتور بالعلاقات

ليبيا تستبدل جميع اعضاء بعثتها الدبلوماسية بالقاهرة عقابا لهم

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

بيروت تستعد للتحرك دبلوماسيا واعلاميا لشرح مطالبها بالسلام الشامل

شيراك وخدام يناقشان المبادرة الاسرائيلية حول لبنان

جندي اسرائيلي يراقب التحركات في محطة للباصات في القدس خوفا من عملية فدائية تنفذها حماس انتقاما للشريف (رويترز)

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

السجن 240 عاما لاردني ادين بانفجار نيويورك

واشنطن تكرر دعوتها لطهران لبدء حوار يشمل كل القضايا

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

لندن: من «المبكر جدا» تخفيف الحشود العسكرية في الخليج وسماح صدام بالتفتيش لا يكفي

كلينتون يرفض التعليق على احتمال توجيه الاتهام لمونيكا لوينسكي

رجال الاعمال الاماراتيون ضحية عمليات احتيال

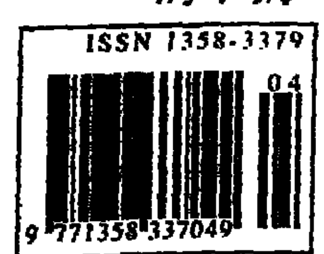
المسرح التمثيلي يتحدى مشاكل المسرح السياسي في دول الخليج

«نار يا حبيبي نار» تحاول اعادة مد الجسور بين المنامة والدوحة

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

مقتل 3 وجرح 6 بمواجهة بين قبيلتين في صنعاء

ISSN 1358-3379



لوبن يستأنف حكما يحرمه حق الترشيح

■ فرساي (فرنسا) ـ اف ب: اعلن زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية اليمينية المتطرفة جان ماري لوبن الجمعة انه تقدم باستئناف ضد الحكم الذي صدر بحقه الخميس ويحرمه من حق ترشيح نفسه في الانتخابات العامة لمدة سنتين وبالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاثة اشهر بتهمة اثارته لحداثا اثناء حملة الانتخابات التشريعية في حزيران (يونيو) 1997.

وكان من الممكن ان يفقده هذا الحكم صفته كنائب اوروبي ومستشار المجلس الاقليمي في منطقة كوت دازور.

ويعطل طلب الاستئناف الذي رفعه زعيم الجبهة الوطنية تنفيذ الحكم مما يسمح له ماري لوبن بالاحتفاظ بهذين المنصبين على الاقل بصورة موقتة.

كوهين يدعو لاغلاق قواعد عسكرية اضافية

■ واشنطن ـ اف ب: دعا وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الخميس في الكونغرس الى اغلاق قواعد عسكرية اضافية خشية حرمان الولايات المتحدة من الاموال الضرورية لتمويل عمليات التحديث العسكري اذا لم يحصل ذلك.

وفي تقرير وزعه الكونغرس، اعتبر كوهين ان من الضروري الموافقة على مرحلتين جديدتين لاغلاق القواعد العسكرية خلال سبع سنوات الامر الذي من شانه ان يتيح توفير حوالي 21 مليار دولار لتمويل تحديث الجيوش الامريكية. واكد كوهين في مؤتمر صحافي ان «الابقاء على قواعد لا نحتاج اليها هو اهدار مالي ويحرمنا من مليارات الدولارات التي نحتاج اليها لقدرتنا على التحرك وتحديث جيوشنا».

واضاف انه يتعين على وزارة الدفاع ان تقرر ابتداء من السنة المقبلة شراء او عدم شراء مجموعة من الاسلحة الجديدة والطائرات كالقاذفة اف ـ22 ستيلث.

هافانا ترفض تسليم امريكا ناشطة سوداء لجأت اليها

■ هافانا ـ اف ب: رفضت السلطات الكوبية رفضا قاطعا الخميس تسليم الولايات المتحدة جوان شيسيمارد الناشطة السابقة في حركة «الفهود السوداء» التي ادينت في الولايات المتحدة لقتل شرطي قبل ان تلجأ الى كوبا منذ اكثر من 25 عاما.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الكوبية اليخاندرو غونزاليس ان جوان شيسيمارد «ناشطة معروفة في الدفاع عن الحقوق المدنية» للسود الامريكيين.

وذكر المتحدث بعدم وجود اتفاق لتسليم المطلوبين بين كوبا والولايات المتحدة. واضاف ان «لدى الحكومة الكوبية اسبابا كافية لئلا توافق على الاتهامات الموجهة لها وتتخوف من الا تتم محاكمتها بطريقة عادلة».

وقطع البلدان علاقاتهما الدبلوماسية منذ الثورة الكاسترية العام 1959 وتفرض واشنطن على الجزيرة الشيوعية حظرا اقتصاديا وتجاريا منذ اكثر من 35 عاما. وكانت كريستين تود وايتمان، حاكمة ولاية نيو جيرسي حيث ارتكبت في السبعينات الجريمة المتهمة بها الناشطة السوداء، طلبت مؤخرا من الرئيس بيل كلينتون ان يربط تطبيع العلاقات مع كوبا، بعودة المحكوم عليها. وقدمت وايتمان ايضا مكافأة قيمتها 50 الف دولار لكل من يساعد في اعتقالها.

ساحل العاج ترسل كتيبة الى أفريقيا الوسطى

■ ابيدجان ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي في ابيدجان الجمعة أن حكومة ساحل العاج قررت ارسال كتيبة الى بانغي في اطار بعثة الامم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى. وقال بيان صادر عن مجلس الوزراء ان أول مجموعة لم يحدد عددها ستنطلق في 17 نيسان (ابريل) الجاري.

أضاف البيان «خلافا للمهمات السابقة التي كلفت بها القوات المسلحة في ساحل العاج في فترة الحرب خارج البلاد والمتعلقة خصوصا بتقديم مساعدات طبية، فان مجموعة ساحل العاج ستكلف المشاركة في كل العمليات التي من شأنها الحؤول دون القتال بين المتحاربين في افريقيا الوسطى» أي المساعدة على تعزيز عملية المصالحة الوطنية من خلال المساهمة في خلق مناخ من الامن والاستقرار في بانغي».

يؤكد تمسك بلاده بالاسلام «هوية وطريقا»

مشهدوف: لن نستجدي احدا للاعتراف بنا ودول عربية نصحتنا تجنب التصدي للقوات الروسية

لندن ـ «القدس العربي»
من عبد الله السعافين:

اكد الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف في مقابلة خاصة بـ «القدس العربي» ان اولويته في المرحلة الراهنة تتركز على توفير الحاجات الاساسية لابناء شعبه.

وقال مشهدوف ان بلاده ستتمسك بالاسلام «طريقا وهوية». وندد بتصريحات دوائر غربية بشأن سيطرة «الاسلاميين المتشددين على مقاليد الحكم في الشيشان. وفي ما يأتي نص المقابلة:

■ كيف تصف العلاقة الحالية بينكم وبين روسيا الاتحادية؟

■ كنا خلال القرون الاربعة الماضية في صراع مستمر مع الروس، وكانت السنتان الاخيرتان الحاسمتين في هذا الصراع، وانتهتا بانتصارنا المؤزر على القوات الروسية الغازية. ونحاول الان رسم حدود العلاقة مع روسيا لتكون كأي علاقة بين دولتين بينهما اعتراف بالسيادة واحترام متبادل.

■ جمهورية الشيشان بلد محدود الموارد والامكانات.. ألم يكن من الافضل ان تبقوا جزءا من روسيا الاتحادية على الاقل من ناحية دفاعية؟

■ نحن موجودون في هذه الارض بارادة الله ولن يتركنا بلا عناية وتوكلنا عليه وثقتنا بالاسلام كمصدر لعزتنا هو الرصيد الاكبر. وقد اثبتنا ذلك من خلال الممارسة الكفاحية لنيل الاستقلال. كثرة الموارد وقلتها مسألة نسبية.. والارادة هي الاهم.

■ هل بالامكان اقامة علاقة بينكم وبين الدول العربية والاسلامية بمعزل عن روسيا؟

■ الشعب الشيشاني له كرامته وشخصيته المستقلة، ولن نستجدي الاعتراف بنا من اي دولة او اي شعب. نحن موجودون، ومن رغب في اقامة علاقة معنا نرحب به. ظهرنا امام العالم كشعب متمسك بدينه وتراثه وهذه هويتنا ولن نغيرها للحصول على اعتراف من احد.

■ انتم غير راضين عن العلاقة مع كثير من الدول العربية، كيف يمكن في نظركم تطوير العلاقات مع هذه الدول؟

■ لا يوجد بيننا وبين الدول العربية او الاسلامية اي مشكلة، لكننا نعتقد ان العلاقة بين المسلمين يجب ان تكون علاقة اخوة. ولا ينبغي ان يسعى اي طرف للحصول على موافقة موسكو قبل ان يتعامل معنا.

■ انتم بصدد انشاء منظمة اقتصادية اسلامية تضم عددا من الدول في وسط اسيا مثل اذربيجان التي تقيم علاقات اقتصادية مع اسرائيل، وهذا يثير حساسية في كثير من بلدان العالم العربي والاسلامي، وما الذي يمنع ان تمتد هذه العلاقة اليكم انتم في الشيشان؟

■ لن نسمح ان تكون اسرائيل سببا في اي مشكلة لنا في الشيشان. انها باختصار مشكلة غير موجودة، ولكن اذكرك بأن روسيا بكل قواتها لم تستطع فرض ارادتها علينا. وستلقى اسرائيل المصير ذاته.

■ حقيقة وجود مختطفين اجانب في الشيشان منذ ثمانية اشهر يثير تساؤلات حول قدرتكم كسلطة مركزية على ضبط الاوضاع الامنية في الجمهورية.

■ الشيشان هي الدولة الوحيدة في العالم الاسلامي التي خرجت من الحرب وليست فيها صراعات او خلافات داخلية، لا يوجد عندنا افغانستان ثانية، ولكن لا توجد دولة بدون مشاكل بسيطة كالتي ذكرتها ومع ذلك آمل ان تتم تسوية هذه المشكلة في القريب العاجل.

■ تتخوف بعض الدوائر الغربية من سيطرة من يسمونهم الاسلاميين المتشددين على مقاليد الامور في الشيشان هل ترون مبررا لهذا التخوف؟

■ لن تصغي دائما لكل ما يقال. لقد غزانا الروس بما يزيد على نصف مليون جندي وقد نصحنا كثير من اخواننا في البلاد العربية بعدم التصدي لهذه القوة العظيمة. وقالوا لنا ان ذلك فوق طاقتنا وكانت قواتنا لا تزيد عن عشرة الاف مقاتل. لكننا استطعنا بتصميمنا وبعون الله دحر هذه القوات وتحقيق الانتصار. لقد اخترنا الاسلام طريقا وهوية ولن نحيد عن هذا الطريق. لكن هذا امر يخصنا وحدنا في بلادنا ولسنا بصدد تصدير قناعاتنا وايماننا الى الخارج.. فلماذا التخوف اذن؟

■ بعد تحقيق هذا الانتصار، سيادة الرئيس، ما هي اولوياتكم بصفتكم القيادة السياسية في الشيشان؟

■ لقد خلفت الحرب دمارا شاملا في جمهورية الشيشان، وكثير من الناس بلا مأوى او مسكن، هدفنا اولا توفير الحاجات الاساسية لابناء شعبنا واشاعة الامن ثم تثبيت النظام بعد ذلك.

ايطاليا «تعلق» بيع صواريخ الى نيقوسيا

مبعوث امريكي يحذر من خطورة الازمة القبرصية

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان منسق وزارة الخارجية الامريكية الى قبرص توماس ميلر وصف الخميس الوضع في الجزيرة المقسمة منذ 23 عاما، بانه مخطير جدا».

وقال بعد محادثات مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس ان الوضع في قبرص «خطير جدا (..) وقد وصلنا الى مرحلة خطيرة جدا».

وكان يشير بذلك الى وقف المفاوضات بين المجموعتين اليونانية والتركية في قبرص التي تحتل تركيا قسمها الشمالي منذ 1974.

واضاف ميلر ان واشنطن ستعمل من اجل التوصل الى تسوية سلمية في قبرص. واوضح «اننا نبذل جهودا جدية» من اجل التوصل الى تسوية.

وقد وصل ميلر الى نيقوسيا الخميس لاعداد زيارة الموفد الرئاسي الامريكي ريتشارد هولبروك من 3 الى 6 نيسان (ابريل).

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان الموفد الروسي الخاص لقبرص فلاديمير تشيجوف الذي وصل الخميس الى قبرص التقى على انفراد كلا من الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش وبحث معهما في مشكلة الجزيرة المقسومة منذ 23 عاما.

ونقلت الوكالة عن تشيجوف قوله انه ليس متفائلا بتخلي دنكطاش عن طلبه الحصول على اعتراف دولي بجمهورية شمال قبرص التركية المعلنة من جانب واحد في 1983.

وقد رفض دنكطاش الشهر الماضي خلال مهمة قام بها في نيقوسيا الموفد الخاص للامم المتحدة لقبرص دييغو كوردوفيز استئناف المفاوضات مع القبارصة اليونانيين التي بدأت الصيف الماضي تحت اشراف الامم المتحدة طالما لم تحصل جمهورية شمال قبرص التركية على اعتراف دولي.

وردا على سؤال عن صواريخ ارض ـ جو اس ـ 300 التي ستتسلمها روسيا الصيف المقبل الى القبارصة اليونانيين قال تشيجوف ان هذه الصفقة ليست مدرجة في جدول اعمال محادثاته في نيقوسيا التي ستتمحور حول «وسائل حل ازمة قبرص».

وفي هذا الشأن قالت اليونان الخميس ان روسيا ما زالت تعتزم بيع صواريخ ارض جو الى قبرص ولن توقف الصفقة المثيرة للجدال الا اذا تم نزع سلاح الجزيرة المقسمة.

وقال وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتسوبولوس في مؤتمر صحافي عقب محادثات مع الزعماء الروس «اكدت الحكومة الروسية انها تضمن انتاج ونقل وتوريد وكل ما تبقى لتلك الانظمة. الاستثناء الوحيد لذلك سيكون اذا ما نزع سلاح الجزيرة».

وتهدد تركيا التي تحتفظ بنحو 30 الف جندي في جمهورية شمال قبرص الانفصالية بالاقدام على اجراء عسكري اذا حصلت الحكومة القبرصية اليونانية على نظام الصواريخ الروسي اس /300.

وقال تسوهاتسوبولوس ان اثينا على استعداد للدفاع عن قبرص عسكريا.

وفي روما علم من مصادر صناعية حسنة الاطلاع الخميس ان تسليم قبرص طلبية صواريخ ارض ارض ايطالية من طراز اسبايد 330 قد علق حاليا بقرار من لجنة وزارية. واضافت المصادر «انه ليس حظرا. وقد علقت عمليات التسليم فقط لفترة محدودة» لم تحدد مدتها.

وتنتج صواريخ اسبايد 330 التي يصل مداها الى 35 كيلومترا، شركة أليتيا ديفيسا. ولم يعرف عدد الصواريخ المعنية بالطلبية التي تم تعليقها.

وقال وزير الدفاع القبرصي ياناكيس اوميرو ان عملية تسليم الصواريخ التي «جمدت» حاليا هي الثانية التي تعقدها قبرص مع الشركة الايطالية اذ سبق للحكومة القبرصية ان تسلمت صواريخ اسبايد 330 بموجب طلبية سابقة.

ومنذ 1990 تحتاج كل عملية تسليم اسلحة في ايطاليا الى تصريحين من لجنة وزارية. فقبل توقيع اي عقد، يتعين على كل شركة اسلحة ان تقدم جميع المعلومات الى اللجنة التي تعطي عندئذ التصريح او ترفض اعطاءه. اما التصريح الثاني فيتعين الحصول عليه من اللجنة نفسها لدى تسليم الطلبية.

وكانت اللجنة الوزارية هذه سمحت العام 1996 ببيع صواريخ اسبايد الى قبرص وقررت تعليق الطلبية اثناء العملية للحصول على التصريح الثاني.

وصرح اوميرو الاربعاء لوكالة فرانس برس أن بلاده تأمل في شراء صواريخ أرض ـ أرض متوسطة المدى من طراز «اسبايد اس ـ 330» من ايطاليا رغم تردد روما، موضحا أن صعوبات قامت بشأن الاذن بالتصدير لكننا على اتصال مع الحكومة الايطالية ونأمل في أن تحل المشكلة».

يشار الى ان قبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمالي ويوناني في الجنوب منذ غزو الجيش التركي في 1974 ردا على انقلاب قام به قوميون من القبارصة اليونانيين بهدف الحاق الجزيرة باليونان. وتنشر تركيا حوالى 35 الف جندي في الشمال.

يزور اليابان الاسبوع المقبل

يلتسين يعارض اقتراح الشيوعيين تشكيل حكومة ائتلاف وطني



رئيس الوزراء الروسي بالوكالة سيرغي كيرييتكو والى يمينه وزير الدفاع بالوكالة ايغور سيرغييف خلال اجتماع عمل الجمعة (رويترز)

■ موسكو ـ طوكيو ـ وكالات: نقلت وكالة انترفاكس عن سيرغي ياسترجيمبسكي المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان فكرة الحكومة الائتلافية التي يطالب بها الشيوعيون غير مقبولة بالنسبة للرئيس يلتسين.

ومن المقرر اجراء محادثات حول تشكيل الحكومة الجديدة الثلاثاء القادم من خلال «طاولة مستديرة» تضم الرئيس يلتسين وممثلي المجموعات البرلمانية. ويهدف هذا اللقاء الى تسهيل الموافقة على مرشح الكرملين سيرغي كيرييتكو لرئاسة الوزراء وهو شاب اصلاحي يعترض عليه الشيوعيون.

ويطالب الشيوعيون بلا جدوى بتشكيل حكومة ائتلاف منذ ان اصبحوا القوة الاولى في الدوما (النواب في البرلمان) اثر الانتخابات التشريعية عام 1995.

وقد شدد الكرملين مرات عدة منذ اقالة حكومة فيكتور تشرنوميردين في 27 اذار (مارس) على انه لن يحيد عن الخط الليبرالي وعن سياسة الاصلاحات الاقتصادية.

ومن المرجح ان يعلن مجلس الدوما موقفه من ترشيح كيرييتكو الجمعة القادم الموافق العاشر من نيسان (ابريل) الحالي.

واوضح زيوغانوف الذي يتزعم مجموعة من 149 نائبا من اصل نواب الدوما الـ450 ان النواب سيكونون بحاجة الى مهلة للتفكير بعد الطاولة المستديرة التي ستجمعهم الثلاثاء المقبل مع يلتسين.

وذكرت وكالة انترفاكس ان زعيم مجموعة «روسيا بيتنا» الموالية للحكومة الكسندر شوخين اعتبر ايضا ان الاقتراع على ترشيح كيرييتكو سيجرى في العاشر من الشهر الجاري.

وكان من المقرر اصلا ان يقترع الدوما الجمعة على ترشيح كيرييتكو (35 سنة). الا ان رئيس الدولة ورئيسي مجلسي البرلمان اتفقوا الخميس على امهال انفسهم المزيد من الوقت واجراء مشاورات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في اطار الطاولة المستديرة.

ويؤكد النواب الشيوعيون وحلفاؤهم انهم سيصوتون ضد ترشيح كيرييتكو مما يهدد بزيادة تفاقم الازمة السياسية التي اثارها قرار يلتسين الاسبوع الماضي اقالة حكومة فيكتور تشرنوميردين اخذا عليها البطء في طريق الاصلاحات الاقتصادية. ويرى معظم المحللين ان يلتسين اراد في الواقع استبعاد تشرنوميردين بسبب تزايد نفوذ هذا الاخير.

على صعيد اخر قالت الحكومة اليابانية الجمعة انها تتوقع ان تتم زيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين لليابان كما هو مقرر الاسبوع المقبل.

وقال كبير المتحدثين باسم الحكومة كانيزو موروكا في مؤتمر صحافي «لم نسمع من الجانب الروسي شيئا عن تعديلات في زيارة الرئيس يلتسين المقررة».

وقال «في الوقت الحالي فان اليابان وروسيا ماضيتان في الاستعدادات لزيارته كما هو مزمع».

وجاء البيان بعد فورة من التكهنات في موسكو الخميس بان زيارة يلتسين من 11 الى 13 من نيسان (ابريل) لليابان قد تؤجل بسبب التوترات السياسية بشأن اختياره سيرغي كيرييتكو رئيسا جديدا للوزراء.

بعد 30 عاما على اغتياله

«حلم» لوثر كينغ بالمساواة بين السود والبيض بامريكا لم يتحقق

ممفيس (الولايات المتحدة) ـ
من ماري سانز:

ثلاثون عاما انقضت على مقتل الزعيم الامريكي الاسود مارتن لوثر كينغ برصاص جيمس ايرل راي في الرابع من نيسان (ابريل) 1968. والحلم الذي راوده وملايين الامريكيين السود ما زال سرابا.

مدينة ممفيس في ولاية تنسي ومعها الولايات المتحدة كلها تحتفل بهذه الذكرى السبت تخليدا لداعية الحقوق المدنية الذي منح جائزة نوبل للسلام.

وقد خاض مارتن لوثر كينغ حتى اللحظة التي سقط فيها بالرصاصات القاتلة وهو في التاسعة والثلاثين معركة لا هوادة فيها من اجل العدالة والمساواة بين الاعراق وهي معركة ما زال حوالي 34 مليون امريكي من السود او 12.1 من مجموع الشعب الامريكي يقاتلون من اجلها. وهم يخشون ان يكون الحلم قد بات ابعد مما كان.

في هذا الاطار تقول جوان والاس بنيامين مسؤولة منظمة «ناشونال اوربن ليغ» احدى ابرز المنظمات الامريكية السوداء: «على الرغم مما تحقق خلال العقود الماضية فان المساواة ما زالت حلما بالنسبة للامريكيين السود ـ حلما ما زال ينتظر».

والرئيس الامريكي بيل كلينتون نفسه اعترف في خطاب له في سان دييغو في حزيران (يونيو) الماضي ان المسألة العرقية في الولايات المتحدة ما زالت، على ابواب القرن الحادي والعشرين، مشكلة مستعصية تبحث عن حل. ودعا كلينتون الامة الامريكية الى «حوار صريح» بهذا الشأن، معتبرا ان «المشكلة العرقية رغم قدمها تبقى الابرز بين كل مشاكل التمييز العنصري والاحكام المسبقة في مجتمعنا الحالي».

وكان مارتن لوثر كينغ جاهر بحلمه خلال المسيرة التاريخية التي نظمها السود عام 1963 في اوج الكفاح من اجل الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الممزقة باساليب الفصل العنصري. يومها كان الحلم يبدو وكأنه على قاب قوسين او ادنى في اذهان دعاة الحقوق المدنية.

في تلك المسيرة قال كينغ «احلم ان يتمكن احفاد العبيد ذات يوم من ان يجلسوا على مائدة واحدة مع احفاد اسيادهم في ظل اخوة حقيقية».

واضاف «احلم ان يعيش اطفالي الاربعة ذات يوم في بلد لا يحكم عليهم فيه من لون بشرتهم وانما من خلال شخصيتهم».

واليوم، 74 في المئة من الامريكيين السود، في سن الخامسة والعشرين وما فوق، انهوا دراستهم الثانوية و13 في المئة انهوا دراستهم الجامعية مقابل 8 في المئة عام 1980 وفق الارقام الرسمية، لكن الكثير من الحرفيين السود من كل الانحاء يلاحظون ان البيض ما زالوا يشككون في قدراتهم وكفاءاتهم.

واذا كان متوسط دخل العائلة السوداء قد ارتفع خلال السنوات الاخيرة فان معدلات اخرى ما زالت شاهدا على التمايز: وفيات الاطفال والبطالة والجريمة التي تبلغ عند السود ضعفي ما هي عليه عند البيض.

وفي الاوساط الفقيرة في المدن تبدو فرص العمل وكأنها سراب كما يلاحظ عالم الاجتماع وليام جوليوس ويلسون. وتبدو المفارقات غريبة في عدد من الولايات حيث تضطر السلطات ان تنفق على المساجين السود اكثر مما تنفق على طلبة الجامعة منهم.

واذا كان 72 من البيض يملكون بيوتا فان 45 في المئة فقط من السود يحظون بنعمة شراء منزل خاص.

ويرى ليني ستاينهورن الاستاذ في جامعة واشنطن المتخصص في حركة الحقوق المدنية «ان امريكا تقدمت كثيرا منذ غياب مارتن لوثر كينغ فهناك الكثير من القوانين حول المساواة اعتمدت وهناك مبادىء اخلاقية ترسخت ضد التمييز والفصل العنصري. لكن الشيء الذي لم يتغير هو ان البيض ما زالوا لا يريدون العيش مع السود. والبيض ما زالوا يرفضون ارسال اطفالهم الى المدارس مع الاطفال السود وما زالت بعض مواقع العمل مقسمة وفق الاعراق».

وختم ستاينهورن ان مبادرات الرئيس كلينتون حول المسألة العرقية «تعطينا انطباعا خادعا بان شيئا ما قد حدث فيما لم يتغير في الواقع شيء».

كلينتون يرفض الاعتذار عن تجارة الرق في ختام جولته الافريقية

■ دكار ـ نيويورك ـ وكالات: ختم الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخميس جولة في افريقيا استمرت 12 يوما بتقييم متفائل لمستقبل القارة.

وقال عند النصب التذكاري لويلات تجارة العبيد بين جانبي الاطلسي «اتعهد لشعب افريقيا اننا سنتصل عبر هذا المحيط لبناء رباط جديد يقوم على الصداقة والاحترام».

وزار كلينتون وبصحبته زوجته هيلاري ست دول هي غانا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال خلال رحلته.

وقال «مازلت اكثر اقتناعا مما كنت حينما اتيت هنا اول مرة بانه على الرغم من التحديات الهائلة فان هناك نهضة افريقية. لقد رأيت وجوه مستقبل افريقيا».

ولم يقدم كلينتون في الكلمة الختامية لجولته اي اعتذار امريكي مباشر عن تجارة الرق التي تم فيها شحن نحو 20 مليون افريقي الى الامريكتين ليصبحوا عبيدا خلال ثلاثة قرون.

غير انه اشار الى معاناتهم والى الدور الذي يلعبه الان 30 مليون امريكي ينحدرون من نسل اولئك الافارقة. وقال «الرحلة الطويلة للامريكيين الافارقة تثبت انه لا يمكن ابدا استعباد الروح».

وكان بعض الامريكيين الافارقة قالوا ان تقديم اعتذار عن الدور الامريكي في تجارة الرق سيساعد على تحسين العلاقات العرقية في الولايات المتحدة وكان مفكرون افارقة يطالبون ايضا باعتذار.

وكان كلينتون قدم شيئا قريبا من الاعتذار عن الرق حينما زار اوغندا اذ قال ان مشاركة اوروبا وامريكا في تجارة الرق كانت خطأ وانها من الخطايا التي ارتكبت في العلاقات التي تربط الولايات المتحدة بافريقيا.

على صعيد اخر اعلن دبلوماسيون ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيقدم في 17 نيسان (ابريل) تقريرا الى مجلس الامن الدولي حول افريقيا يليه بعد بضعة ايام نقاش عام.

وقال الرئيس الحالي للمجلس هيساشي اوادا (اليابان) ان هذا القرار يعكس «الاهتمام الكبير» لاعضاء مجلس الامن بتقرير الامين العام.

واوضح اوادا ان انان سيقدم هذا التقرير بشكل رسمي وعلى ان تعقبه مناقشة بعد بضعة ايام خلال اجتماع عام يعقده مجلس الامن ويكون مفتوحا امام كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة الراغبة في المشاركة في هذا الاجتماع.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان الاجتماع الثاني سيعقد في 24 نيسان (ابريل).

روغوفا يعتبر الاستقلال الحل الوحيد

سولانا يرفض اقتراح ميلوسيفيتش اجراء استفتاء حول الوساطة الغربية في كوسوفو

■ صوفيا ـ بلغراد ـ بريشتينا ـ وكالات: اعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الجمعة اقتراح الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش باجراء استفتاء بشأن مشاركة وسطاء أجانب في أزمة كوسوفو «مناورة».

وقال سولانا في مؤتمر صحافي بعد زيارة الى بلغاريا ان «ردي على هذا الاقتراح سلبي جدا».

واضاف «انها مناورة تسويفية تهدف الى زيادة مخاطر نشوب نزاع»، مشيرا الى «اننا نعتقد اذن بأنه مجرد خطأ جديد من جانب الرئيس ميلوسيفيتش».

واقترح ميلوسيفيتش الخميس على قادة جمهورية صربيا اجراء استفتاء يجيب على السؤال التالي «هل تقبلون بمشاركة ممثلين لاجانب في حل مشكلة كوسوفو؟» الاقليم في جنوب صربيا حيث الاكثرية من الالبان.

وكان البرلمان الصربي وافق على الاجتماع يوم الاثنين تلبية لدعوة من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لاجراء استفتاء علم بشأن مطالب الدول الغربية والزعماء الالبان في اقليم كوسوفو الواقع في جنوب جمهورية الصرب بالوساطة الخارجية.

وقالت تانيوغ اذا تمت الموافقة فلن يجري استفتاء قبل ايار (مايو) ومن المحتمل ليس قبل ثلاثة اشهر.

وهددت مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا في 25 مارس بفرض مزيد من العقوبات المالية ضد بلغراد اذا لم يتخذ ميلوسيفيتش خطوات تجاه السلام في كوسوفو في غضون اسابيع.

وابلغ ميلوسيفيتش الذي رفض الوساطة الخارجية ميلان ميلوتينوفيتش رئيس جمهورية الصرب في رسالة ان الشعب الصربي لا بد وان يقرر ماذا كانت الحكومة تحظى بتأييد شعبي.

ولا يحبذ صرب كثيرون التدخل الخارجي في بلدهم، معتبرين ان الغرب منحاز ضدهم.

ورفض فهمي اجاني احد الزعماء الالبان في كوسوفو الاستفتاء المقترح بوصفه خدعة لتجنب الوساطة وقال ان شعبه سيقاطع الاستفتاء.

وقال لرويترز ان «الامر يعود الى الجانبين الصربي والالباني لتحديد من خلال مفاوضات ما اذا كان يجب تدخل طرف ثالث».

وتنحي الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون باللائمة على ميلوسيفيتش في اعمال العنف التي ارتكبتها الشرطة ضد الاغلبية الانفصالية المنحدرة من اصل الباني في كوسوفو والتي قتل فيها 80 شخصا على الاقل في الشهر الماضي.

وبالحث على اجراء استفتاء للموافقة على الحكومة دعا ميلوسيفيتش الصرب الى رفض التأييد الغربي لالبان كوسوفو وقبول خطر فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية.

ومن جانبه اكد ابراهيم روغوفا ابرز الزعماء الالبان في الاقليم أن منح الاستقلال لكوسوفو هو «الحل الافضل».

وقال روغوفا ان «المفاوضات بشأن مشكلة كوسوفو يجب أن تجري بوساطة طرف ثالث لكن الحل الافضل هو الاستقلال الذي أيده الالبان باستفتاء العام 1991». وكان يتحدث في مؤتمر صحافي أسبوعي في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو.

ويرأس روغوفا الرابطة الديمقراطية في كوسوفو الحزب المعارض الرئيسي للنظام الصربي. وكان يرد على قرار للامم المتحدة الاربعاء يفرض عقوبات على الاسلحة على بلغراد ويدعو الصرب والالبان الى التوصل الى اتفاق بشأن وضع الادارة الذاتية للاقليم.

سفير بيروت في سيراليون يندد بطرد رعايا لبنانيين

■ فريتاون ـ اف ب: اعرب سفير لبنان في سيراليون محمد الديب الجمعة عن «صدمته» للأمر الذي صدر الخميس بطرد 22 اجنبيا معظمهم من اللبنانيين متهمين بالتعاون مع المجموعة العسكرية التي طردت من الحكم في شباط (فبراير) الماضي.

وقال السفير اللبناني للصحافيين «شعرت بصدمة كبيرة»، مؤكدا «لم اتلق اي مذكرة رسمية من وزارة الخارجية. معلوماتي الوحيدة حول هذا الموضوع حصلت عليها من الاذاعة المحلية». واضاف انه طلب دوما من اللبنانيين «احترام القوانين السارية في سيراليون».

واعرب الديب عن «دهشته» لطرد رجل الاعمال محمد ابراهيم بزي الذي لعب دورا رئيسيا في اجلاء العديد من الرعايا اللبنانيين الى بيروت اثناء الانقلاب العسكري في 25 ايار (مايو) الماضي.

وكان معظم المطرودين بامر من الرئيس احمد تيجان كباح الذي عاد الى الحكم في 10 اذار (مارس)، يعملون في تجارة الارز او الماس.

وقال وزير العدل للاذاعة ان «الذين طردوا قدموا الدعم للحكم العسكري وتسببوا بصعوبات ومعاناة لشعبنا».

وتعود اخر عملية طرد لرعايا لبنانيين من سيراليون الى فترة الحكم العسكري برئاسة جوليوس مادا بيو في العام 1996 عندما طرد صاحب فندق لبناني يدعى غازي فياض بتهمة «الاساءة الى الصناعة السياحية».

مقتل دبلوماسي اثيوبي في كينيا

نيروبي ـ رويترز: اعلنت السفارة الاثيوبية الجمعة ان دبلوماسيا اثيوبيا كبيرا قتل بالرصاص في العاصمة الكينية نيروبي في خامس جريمة قتل لاجنبي منذ شباط (فبراير).

وقال ووندمو اسامنيو السكرتير الثاني بالسفارة ان السكرتير الاول اسفا جيريسيلاسي قتل وسرقت سيارته بعد ان اقترب لصوص منه عند بوابة منزله في ضاحية هورلينجهام في نيروبي في الساعة 10.30 مساء تقريبا بالتوقيت المحلي (1930 بتوقيت غرينتش) يوم الاربعاء.

واضاف ووندمو لرويترز بالتليفون «عندما وصلوا (الدبلوماسيون الاثيوبيون) الى ابواب مجمعهم انتظروا ان يفتح الحرس البوابة لهم ولكنهم فوجئوا برجلين يحملان مسدسين يامرانهم بالخروج من السيارة.

«وخرج الدبلوماسي الذي كان يقود السيارة. وسال الاخر عن السبب الذي يضطره للخروج من السيارة ولكنهما (المسلحين) لم يكونا مستعدين لتضييع الوقت ولذلك فقد سحباه الى خارج السيارة واطلقوا النار عليه على الفور».

وقال ان الدبلوماسي الاخر اجبر على الجلوس في المقعد الخلفي للسيارة التي انطلق بها اللصان الى وسط المدينة وسرقوا ما معه قبل ان يتركوه.

وصرح ووندمو ان «الادلة تظهر انه حادث سطو.. لانه لو كان حادثا سياسيا لكان الدبلوماسي الاخر قتل».

والتقى وزير الخارجية الكيني بوناية جودانا مع مسؤولي السفارة الاثيوبية الخميس واصدر بيان تعزية قصير.

وطعن شرطي بريطاني متقاعد حتى الموت في حديقة عامة في 28 شباط (فبراير) وقتل مدرس روسي بالرصاص في نيروبي في الثامن من اذار (مارس) وقتلت امرأة المانية على ساحل كينيا المطل على المحيط الهندي في 11 اذار (مارس) كما قتل بالرصاص موظف اغاثة المانى قرب منزله في نيروبي في 13 اذار (مارس).

الهند تنفي نشوب قتال على الحدود مع باكستان

جامو (الهند) ـ رويترز: نفى الجيش الهندي الجمعة انباء عن مقتل ثمانية من جنوده واصابة ستة باكستانيين في اشتباك على الحدود.

وكان متحدث باسم الجيش الباكستاني قال في وقت سابق ان اشتباكا وقع على الحدود بين اقليم البنجاب الباكستاني والجزء الذي تسيطر عليه الهند من اقليم كشمير المتنازع عليه الخميس.

واضاف ان القوات الهندية فتحت نيران اسلحة خفيفة على الجانب الباكستاني في قطاع سيالكوت واصابت ستة مدنيين وان القوات الباكستانية ردت على النيران بالمثل واشتبك الجانبان في تبادل لاطلاق النار استمر عدة ساعات.

غير ان قائد قوات حرس الحدود الهندي في رامبير سينغ بورا وقطاع سوتشتجارا قال انه لم يقتل جنود هنود في المنطقة في الايام القليلة الماضية.

وقال لرويترز «لم يجر تبادل لاطلاق النار خلال الايام الثلاثة الماضية في هذه المنطقة».

طلاب اندونيسيون يطالبون الجيش دعم احتجاجهم ضد سوهارتو

جاكرتا ـ اف ب: ناشد الطلاب الذين يتظاهرون منذ اكثر من شهر يوميا عبر جميع انحاء اندونيسيا، للمرة الاولى الجمعة، الجيش، الانضمام الى حركتهم الاحتجاجية ضد نظام الرئيس سوهارتو.

وتجمع نحو 500 طالب جاءوا من نحو عشر جامعات من كافة انحاء البلاد، في حرم جامعة اندونيسيا في جاكرتا الجمعة مطالبين الجيش بمساعدتهم للحصول على الاصلاحات الاقتصادية والسياسية.

وقال احد الخطباء من الطلاب «طلبنا ضد القوات المسلحة التي تشكل دعما للشعب.. ما نطلبه منكم أن تنضموا الينا».

وارتدى معظم الطلاب الذين كانوا موجودين خلال هذا التجمع الذي اقيم بهدوء، السترات الصفر وهو لباس الناشطين في حزب «غولكار» الحزب السياسي الحاكم.

وعلى مدى أسابيع امتدت حركة الاحتجاج عبر جميع انحاء البلاد وتراوحت المطالب ما بين الاحتجاج على ارتفاع الاسعار والتنديد بفساد السلطة وطلب اصلاحات سياسية واستقالة الرئيس سوهارتو.

رئيس المجموعة الخاصة قال ان صدام لم يكن موجودا فيها

اختتام اول جولة تفتيش لقصور الرئاسة في العراق

بغداد-من حسن حافظ:

صرح مسؤول بالامم المتحدة الجمعة بان مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ودبلوماسيين كبار انهوا اول جولة من عمليات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية ويعتزمون مغادرة بغداد السبت.

وصرح جايانتا دانابالا الامين العام المساعد للامم المتحدة لشؤون نزع السلاح «اختتمنا الجولة المبدئية من زيارات المواقع الرئاسية الثمانية».

«سنغادر بغداد غدا. سيتوجه كبار الدبلوماسيين الى بلادهم او محطاتهم. وسيفعل الخبراء كذلك ايضا».

واضاف انه سيقدم تقريرا الاسبوع المقبل الى كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة بشأن نتائج عمليات التفتيش الاولى «الاساسية».

وأبلغ دانابالا بالفعل أنان بان الزيارة كانت ناجحة.

وقال «ستجري مناقشات بين الدبلوماسيين الكبار من اجل الانتهاء من عناصر التقرير الذي ساعده وأسلمه الى الامين العام في نيويورك».

وسئل عما اذا كان الفحص المبدئي للمواقع ناجحا فقال «تم نقل هذا.. والتقرير نفسه سيتوسع بشأن هذا».

واردف قائلا ان الفريق المشترك من لجنة الامم المتحدة الخاصة والدبلوماسيين سيجتمع ايضا مع مسؤولين عراقيين الجمعة للانتهاء من مناقشاتهم.

ومنح مفتشو اللجنة الذين يشرفون على ازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق من دخول المواقع الرئاسية الثمانية حيث يعتقدون ان العراق قد يكون اخفى مواد لها صلة ببرامج الاسلحة المحظورة.

ونزع فتيل هذه الازمة عندما ابرم عنان اتفاقا مع الزعماء العراقيين في شباط (فبراير) سمح بموجبه لفرق الامم المتحدة بالدخول بحرية كاملة الى كل المواقع.

وقال الدبلوماسي السريلانكي «نحن سعداء ايضا باعلان ان مذكرة التفاهم اجتازت الاختبار».

«بعد مذكرة التفاهم فتحنا فصلا جديدا في العلاقات بين الامم المتحدة والحكومة العراقية وهذا التنفيذ الناجح لاول جولة من الزيارات ساعد على احراز تقدم في هذه العملية».

واوضح ان خبراء الاسلحة سيعودون للقيام بعمليات متابعة للتفتيش هذه المواقع.

وزار الفريق منذ وصوله الى بغداد قبل تسعة ايام المواقع الرئاسية الثمانية. وزار الفريق يومي الاربعاء والخميس اخر موقعين في بغداد وهما السجود والقصر الذي يضم مقار الحكومة العراقية.

وسئل عما اذا كان الفريق قد واجه مشكلات في هذين القصرين فقال «بوضوح بسبب الحساسية هناك كان يمكن ان تظهر مشكلات. ولكن لابد وان اقول انه مع حسن نوايا الطرفين امكن تجنب ذلك واستطعنا تنفيذ الغرض من الزيارة».

واضاف ان الرئيس صدام حسين لم يكن موجودا خلال عمليات التفتيش.

ولكنه قال ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي وسكرتير صدام ووزراء الخارجية والاعلام والنفط رافقوا فرق التفتيش والدبلوماسيين خلال زيارة القصرين.

طارق عزيز: زيارات المواقع الرئاسية كشفت «الاكاذيب» الامريكية

■ بغداد - اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الجمعة ان زيارات المواقع الرئاسية «كشفت اكاذيب اميركيا وبريطانيا وعملائهما في اللجنة الخاصة» للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وفي تصريح بثته وكالة الانباء العراقية، قال عزيز الذي رافق «المجموعة الخاصة» في هذه الزيارات ان «الدبلوماسيين (في المجموعة الخاصة) رأوا بانفسهم الموقف الاستفزازي لبعض عناصر اللجنة الخاصة». واضاف ان «الزيارات اثبتت ان الضجة الهائلة التي اثارها مسؤولون اميركيون وبريطانيون قبل توقيع الاتفاق بين العراق والامم المتحدة (...) تهدف الى استخدامها كذريعة لشن عدوان على العراق». وقد اعترف كبير خبراء اللجنة في بغداد تشارلز دوليفر، الجمعة ان الزيارات الى المواقع الرئاسية لم تؤد الى العثور على مؤشرات حول وجود اسلحة للدمار الشامل. لكنه اضاف ان هدف الزيارات التمهيدية لم يكن البحث عن اسلحة مخبأة بل «القيام بعمليات كشف» لزيارات محتملة لاحقة.

طهران تعلن عن تبادل قريب لاسرى عراقيين وايرانيين

■ طهران - اف ب: اعلنت طهران الجمعة عن عملية تبادل جديدة لاسرى عراقيين وايرانيين خلال نهار اليوم بعد ان اكدت تبادل 800 اسير عراقي مقابل 26 محتجزا ايرانيا الخميس كما افادت وكالة الانباء الايرانية.

واكد عضو اللجنة الايرانية لاسرى الحرب يدعى الدكتور خادمي ان عملية تبادل الاسرى الاولى جرت مساء الخميس عند مركز خسراوي الحدودي في اقليم كرمنشاه.

وحضر عملية التبادل مسؤولون ايرانيون وعراقيون وممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وكانت وكالة الانباء العراقية اعلنت مساء الخميس عن تبادل الاسرى.

ونقل التلفزيون الايراني عن متحدث باسم وزارة الخارجية ان طهران وبغداد قررتا الافراج عن اسرى الحرب تنفيذا لقرار اتخذته لجنة مشتركة في اطار ترتيبات اتفق حولها وزيرا الخارجية الايراني كمال خرازي والعراقي محمد سعيد الصحاف.

وكان خرازي والصحاف اتفقا في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال اجتماع عقد في نيويورك على استئناف المحادثات لاغلاق ملف الجنود الاسرى والمفقودين خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988).

وتشكل مشكلة الاسرى والمفقودين العقبة الرئيسية امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران بعد مرور عشر سنوات على انتهاء الحرب بين البلدين.

روبن كوك وكوفي انان ما زالا مصممين على مواصلة عمليات التفتيش في العراق

■ لندن - اف ب: اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك والامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة في لندن تصميمهما على ان يواصل مفتشو الامم المتحدة عملهم في العراق.

وبعد لقاء استمر 25 دقيقة مع كوك، اشاد كوفي انان بحزم بريطانيا اثناء الازمة العراقية الاخيرة في شباط (فبراير) الماضي

واكد انه ساعد في التوصل الى اتفاق مع الرئيس العراقي صدام حسين حول تنقل مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية من دون شروط في العراق.

وقال كوك «نحن متفقان على اعتبار ان الاتفاق قائم ومصممان على التأكد من انه يؤمن اساسا لمفتشي الامم المتحدة ليقوموا بمهمة بطريقة فعالة ومن ان العراق ينفذ قرارات الامم المتحدة».

وكان انان الذي يختتم جولة شملت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي اكد مساء امس الخميس بعد لقاء مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان البلدان الخمسة (الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا) «مرتاحة» لموقف العراق من مفتشي الامم المتحدة.

وللمرة الاولى، تمكن خبراء ازالة الاسلحة بمرافقة دبلوماسيين من زيارة للمواقع الرئاسية الثمانية التي كان يرفض العراق السماح لهم بدخولها.

وصرح رئيس المجموعة الخاصة الدبلوماسي السريلانكي جايانتا دانابالا الجمعة في بغداد انه سيقدم الى انان تقريرا «يؤكد ان مهمته نجحت» في العراق.

وقد بحث كوك وانان في لقائهما مسألة زيادة المساعدات الانسانية الى الشعب العراقي.

اجتماع لشخصيات عراقية معارضة يشكل لجنة للاتصال والمتابعة

لندن-«القدس العربي»:

تجاوبا مع الدعوة التي وجهها المعارض العراقي سعد صالح جبر الى عدد من الشخصيات العراقية في المملكة المتحدة وخارجها، التئم الاجتماع العراقي التحضيري مساء الخميس الماضي وقد حضره 87 شخصية عراقية تمثل كل مناحي الحياة والتخصصات في العراق، كما وصلت الى الاجتماع تخويلات خطية من شخصيات عراقية موزعة في انحاء العالم (27 شخصية)، وهي تبارك للاجتماع خطته ومسعاه. وبعد مداولات وتبادل صريح وجري» للاراء المختلفة اتفق على النقاط التالية:

اولا: تفعيل دور المعارضة العراقية في هذه المرحلة، وملأ الفراغ السياسي والحركي في جسد المعارضة، واعطاء الامل للعراقيين في الداخل والخارج بان قضية التغيير السياسي في العراق هي قضية كل العراقيين اينما كانوا وهي طريق العراق الوحيد نحو الحرية والسيادة والوحدة الوطنية.

ثانيا: قرر الاجتماع وبأغلبيته المطلقة تسمية ثلاثة من الشخصيات الحاضرة (وهم الاستاذ سعد صالح جبر واللواء الركن عبد الامير عبيس الصباح واللواء الركن محمد براء نجيب الربيعي) تشكيل لجنة للاتصال والمتابعة على ان يكون التكليف المناط بهم هو الاعداد لاجتماع عراقي موسع تحضره الكتل العراقية المنتشرة في الشتات والمنافي على ان ينعقد هذا الاجتماع خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة اشهر منذ الان.

ثالثا: خول الاجتماع لجنة الاتصال الثلاثية اجراء الاتصالات والمشاورات مع جميع قوى واطراف المعارضة العراقية الاخرى، الى جانب الجهات الدولية والاقليمية المعنية بتطورات القضية العراقية.

رابعا: حدد الاجتماع التشاوري الغاية او الهدف من الاجتماع الموسع القادم، وهي انتخاب قيادة سياسية متكاملة للعمل الوطني العراقي في هذه المرحلة التاريخية من كفاح الشعب العراقي.

العراق سيتسلم قطع غيار لمروحيات

■ بغداد - اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة الخميس ان العراق سيتسلم خلال الايام المقبلة قطع غيار لست مروحيات مدنية سمحت بها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية الدولية في العراق اريك فالت ان قطع الغيار التي تبلغ قيمتها 3,5 ملايين دولار الموجودة حاليا في الاردن، ستصل الى العراق «خلال الاسبوع الاول من نيسان (ابريل)».

واضاف ان هذه القطع ستستخدم من اجل اعادة تأهيل ست مروحيات ام 12 عراقية من صنع سوفياتي تستخدم في المجال الزراعي.

واوضح أن جعل هذه المروحيات عملانية يتطلب 30 يوما الامر الذي سيؤخر عملية رش الاسمدة الزراعية الذي يبدأ عادة مطلع الربيع.

وقالت مصادر عراقية ان بغداد تملك تسع مروحيات من هذا النوع ولكن واحدة منها تحطمت الاسبوع الماضي وقتل طيارها في شمال العراق بينما كانت تقوم بعملية رش اسمدة.

آمال العراقية ماتت في امستردام

■ امستردام - رويترز: قال مستشفى هولندي ان طفلة عراقية عمرها خمس سنوات نقلت الى هولندا للعلاج في كانون الاول (ديسمبر) توفيت في المستشفى ليلة الجمعة نتيجة خلل في الغدد الليمفاوية.

وصرح متحدث باسم مستشفى اي ام سي ان الطفلة امال سعيد اصيبت بمضاعفات اثرت على كبدها وكليتيها ورئتيها.

ونقلت مؤسسات خيرية هولندية وايسلندية الطفلة من بغداد الى امستردام بعد ان عرضت شبكة تلفزيون سي ان ان معاناتها عشية عيد الميلاد.

وقال ابوها في ذلك الوقت ان الاطباء العراقيين عجزوا عن معالجتها بسبب نقص التسهيلات الطبية. وتقول الحكومة العراقية ان عقوبات الامم المتحدة ادت الى انهيار نظام الرعاية الطبية بالعراق.

وقال متحدث باسم المستشفى ان امال سعيد اصيبت ايضا بالتهاب الكبد الوبائي بي وسي وعدوى بكتيرية اخرى.

الصحف الاردنية تتحدث عن وحدة «اشتراكية» بين العراق وسورية وقمة بين صدام والاسد

عمان-«القدس العربي»-
من بسام بدارين:

عانت الصحافة الاردنية على مدار الاسبوع الماضي من انحسار واضح في حيز الاخبار والاحداث المحلية، لكن وجدت ما تهتم به خلال اليومين الماضيين بعد استشهاد المهندس رقم 2 في حركة حماس محيي الدين الشريف، فقد كانت الصحافة الاولى لجميع الصحف الصادرة الجمعة تتحدث عن الجنازة المهيبة للشريف في مدينة رام الله، وبسبب غياب الحدث المحلي في الصحافة مالت الصحف الاسبوعية لاختراع سيناريوهات مفترضة حول مستقبل الوضع في العراق، وحول الاستهداف الاسرائيلي والامريكي للقوة الاسلامية في العالم العربي، وحول الاوضاع في لبنان والجزائر وايران.

وكانت ابرز الموضوعات التي تناولتها الاسبوعيات تتحدث عن نشاطات المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن، ومن مشروع وحدة استثنائي بين سورية والعراق، وعن مخطط اسرائيلي للقضاء على الكوادر في حركة حماس بدأ فعلا - كما قالت اسبوعية الحدث - فيما انصرفت اليوميات بكثافة لمتابعة نتائج الاتصالات السلمية في المنطقة والمبادرة الامريكية الجديدة ونشاطات دنيس روس، وعمليات تفتيش القصور في العراق.

وقالت اسبوعية «صوت المرأة» التي عادت حديثا للصدور ان المعارض السعودي اسامة بن لادن، ورفاقه وبعد ان استعد لنقل نشاطاته الى جبال اليمن بالقرب من الحدود مع السعودية، سيوسع دائرة نشاطات مجموعته في المنطقة، وزعمت الصحيفة ان بن لادن سينقل جزءا من نشاطه الى الساحة الاردنية، عبر عدد من انصاره، ولم تذكر الصحيفة من اين حصلت على معلوماتها، في حين خصصت اسبوعية «السبيل» الاسلامية العدد الاكبر من صفحاتها لاستعراض بطولات الشهيد محيي الدين الشريف، واستعراض تهديدات قيادات حركة حماس في الانتقام لمقتله، وتحميلهم اسرائيل مسؤولية ذلك.

واشارت يومية «العرب اليوم» الصادرة الجمعة الى ان مقتل الشريف قد يساند توجهات الاتصال والتنسيق بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية، خصوصا بعدما اتفق الجانبان على تنسيق المعلومات للتحقيق بظروف استشهاد المهندس رقم 2، واعتبرت الصحيفة ان جنازة الشريف تحولت الى تظاهرة ملحمية للوحدة الوطنية الفلسطينية، حيث شاركت فيها جميع الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح والحركات اليسارية الاخرى، ولاحظت ان التنسيق تواصل واستمر وتكثف بين حماس والسلطة خلال الايام القليلة الماضية. مقالات الكتاب في الصحافة اليومية تناولت العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المحلي والاقليمي، وكتب صالح القلاب مدير تحرير «العرب اليوم» عن ظاهرة الغموض التي تؤدي لبروز الاشاعات، وقال ان الخطر الحقيقي على الانظمة، والدول يتمثل في الاشاعات التي توجه الرأي العام بسبب الغموض وغياب المعلومات، ونحن اذا طبقنا هذه القاعدة في بلدنا نجد ان احاطة قضية معروفة تثير الفضول، ويتحدث عنها كل الناس بالكتمان واجبار وسائل الاعلام على تجنبها - يقصد قضية ليث شبيلات - تخلق البيئة المثالية للاشاعات التي نسمعها يوميا والتي تصور الامور على غير حقيقتها.

وتساءل القلاب: ما هي الحكمة في احاطة هذه القضية التي تشغل الناس بالغموض، ومنع وسائل الاعلام من التطرق اليها؟ ولعل الذين فرضوا كل هذا التعتيم حول القضية يحولون بطلها الى اسطورة والى رمز للشهادة، ويدفعون الناس دفعا الى التعلق به، واحاطته بهالة ربما لا تكون موجودة.

ورغم اعلان الحكومة تراجعها عن المشروع الا ان الجدل في الصحافة اليومية استمر حول مشروع قانون الادخار الجديد الذي يعطي الحكومة الحق في ادارة استثمارات صناديق الادخار لموظفي القطاع الخاص، وفي هذا الشأن كتب سلطان الحطاب في الرأي يقول: ان مبدأ التدخل عندنا عقلية اكثر منه قوانين، والذي يفكر بالتشريع عليه ان يقدم تشريعا مناسبا لصاحب الحاجة وهو الصناديق نفسها، فالطبيب يقدم الدواء المريض بموافقته، ولا يجبره عليه، وساءل الحطاب: من صاحب النصيحة في الدخول الى الجسم النقابي، ومؤسسات المجتمع المدني، ومواقع القطاع الخاص بهذا الاسلوب، وهل نريد توسيع المبادرة ام تضييقها، وهل نريد تخفيف تدخل الحكومة ام زيادته، وهل المشروع في دوافعه يستهدف الحرص والحماية فقط ام ان هناك دوافع اخرى والا فماذا كل هذا التحسس والرفض من جانب مجموعات كبيرة من صناديق الادخار، وفي النهاية، هل يقاد الناس الى الجنة بسلاسل؟

وزعمت صحيفة «البلاد» الاسبوعية من جهتها بان لقاء قريبا على مستوى القمة سيعقد بين الرئيسين السوري حافظ الاسد، والعراقي صدام حسين، واعتبرت ان الزيارة الاخيرة التي قام بها محمد سعيد الصحاف لدمشق مهدت الارضية لعقد هذه القمة التاريخية بعد نزاع طويل بين الحزبين الحاكمين في البلدين، واستندت الصحيفة الى مصادر لم تحددها في الحديث عن مشروع وحدة استثنائي يجري على نار هادئة بين العراق وسورية، وقالت ان القمة القادمة تناقش هذا المشروع الذي يقضي بعودة الحكم الموحد لحزب البعث الاشتراكي لبغداد ودمشق، على ان يعين صدام حسين رئيسا للحزب الحاكم، والرئيس الاسد رئيسا للجمهورية الموحدة.

واعتبرت الصحيفة ان عودة الحديث حول العلاقات السورية العراقية الى قمة الجدل الاقليمي تثبت نظريتها المنشورة حول مشروع وحدة بين البلدين، وقالت ان لقاءات سرية موسعة جرت في الاونة الاخيرة بين المسؤولين من الطرفين، فيما كان الصحاف يسلم الاسد رسالة شخصية من صدام حسين ابان الازمة الاخيرة مع الولايات المتحدة تطلب التعاون والبحث في مشروع الوحدة، وتوحيد الاطر الحزبية بين جناحي حزب البعث الاشتراكي.

وفي «البلاد» ايضا نشر الكاتب الاخر يوسف غيشان مقالة تناول فيها بسخرية التصريحات الفلسطينية الاخيرة التي اعقبت زيارة وزير الخارجية الاردني جواد العناني الى رام الله وعرض المبادرة الامريكية الجديدة، قال الكاتب الدكتور العناني (...) جواد العناني قال انه بحث مع عرفات افكارا امريكية جديدة، وعرفات نفسه قال بالحرف الواحد «هذا لا اطلب الفهم» وهذا التصريح ذكرني باغنية رابح الصون والعطاف وليد توفيق التي يقول فيها طبجي تقسم القمر انا نص وانته نص» وربما يكون تصريح عرفات الشرة ترميزية بقبول نصف الاتفاق حسب تفسيرات وليد توفيق، وانسجاما مع الافكار الامريكية الجديدة، حيث ستقسم حصة الفلسطينيين مناصفة مع نتنياهو، ثم يصطلح الاخير ويطرح افكارا جديدة بقبل عرفات بنصفها ايضا تطبيقا لشعار «انا نص وانته نص».

وقال غيشان: اعود الى ابو الجوج - يقصد جواد العناني - حيث وصف مباحثاته مع عرفات بانها ودية ومثمرة، نفهم من الود في مباريات كرة القدم ان نتائجها لا تحسب محليا ودوليا، وانها لغايات التمرين والمجاملات فهل كان يقصد ذلك، اما القول بان اللقاء كان مثمرا فهذا غير مفهوم لي لانني لا افهم ما نوع الثمار التي سنجنيها من هذا اللقاء التاريخي، وتساءل غيشان في ختام مقالته: هل توقع احد ان لا يكون اللقاء مثمرا ووديا؟ واجاب: لا احد اكيد.

اما اسبوعية «شيحان» بدورها فقد ركزت في عددها الاخير على الاحتفال بالتأثير الذي احدثتها صورة نشرتها الاسبوع الماضي للوزير الاسرائيلي ارئيل شارون ظهر فيها برتدي زي النازي الالماني هتلر، وقالت الصحيفة في موضوعها الرئيسي ان صورتها المنشورة اغضبت شارون كثيرا، فيما اعتبرتها الصحف الاسرائيلية اعنف رد فعل اردني على تهديدات شارون لخالد مشعل، ونقلت الصحيفة عن ابراهيم غوشة الناطق باسم حماس قوله نعم شارون هتلر صغير في منطقتنا.

بريطانيا تسحب حاملة طائرات من الخليج

■ لندن-رويترز: قالت بريطانيا الجمعة انها ستسحب حاملة طائرات كانت ارسلتها الى الخليج في ذروة الازمة العراقية ولكنها نفت انها تقلل من يقظتها في المنطقة.

وقال بيان لوزارة الدفاع ان الحاملة ايلاستريس ستغادر المنطقة في وقت لاحق من هذا الشهر لعمليات اصلاح مخططة وان اربع طائرات اضافية من طراز تورنادو ستتجه الى المنطقة.

وستنضم الطائرات الى قوة تضم ثماني طائرات تورنادو في الكويت وقالت الوزارة انها ذات قدرة افضل على العمل في حرارة الصيف.

كانت بريطانيا ارسلت الحاملة ايلاستريس التي تحمل طائرات من طراز هاريير الى الخليج في منتصف كانون الثاني (يناير) للانضمام الى السفن الحربية الامريكية هناك.

وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس انه من السابق لاوانه انهاء النشاط في المنطقة.

وقال في بيان «لم يقدم صدام بعد الدليل الذي نحتاجه لضمان انه دمر كل اسلحة الدمار الشامل لديه».

واضاف «بالنظر الى سجله فمن السابق لاوانه تخفيف يقظتنا وتقليل قدرتنا العسكرية في الخليج».

لندن تجري قريبا تحقيقا بشأن تصدير «الانثراكس» الى العراق

■ لندن-اف ب: قررت وزارة الخارجية البريطانية فتح تحقيق بعد تصريحات لاحد النواب تؤكد ان بريطانيا زودت العراق عبر الولايات المتحدة بعصيات الجمرة او الجمرة الخبيثة.

وصرح مساعد وزير الخارجية توني لويد الخميس امام مجلس العموم ان وزارته ستتحقق من تصريحات نائب الحزب الديموقراطي الليبرالي في هذا الشأن. وكان مالزيس كامبيل المتحدث باسم هذا الحزب اكد وجود ادلة جديدة واردة من الولايات المتحدة على ان كمية من عصيات مرض الجمرة بيعت لشركة امريكية قامت على الاثر ببيعها «بدون اي قيد» الى العراق خلال الفترة ما بين عامي 1985 و1989.

وطلب كامبيل من النواب ان «يتذكروا» ان بريطانيا لم تقرر المشاركة في عملية «عاصفة الصحراء» ضد نظام بغداد الا في اخر لحظة وذلك بسبب خطر الترسانة الجرثومية والكيميائية «وبدون شك النووية» التي يملكها صدام حسين.

ندوة في برلين حول حقوق الانسان بالعراق

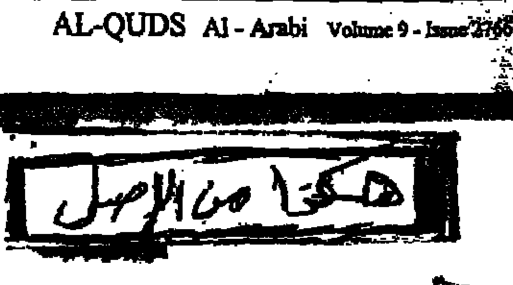
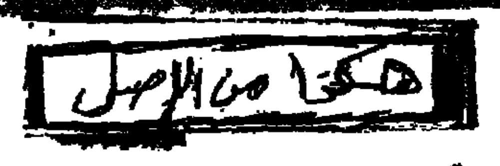
برلين-«القدس العربي»:

بمناسبة الذكرى السابعة لصدور قرار الامم المتحدة 688 الخاص باحترام حقوق الانسان في العراق، يلتقي في برلين نخبة من الشخصيات القانونية والثقافية والمعنية بحقوق الانسان في العراق، في ندوة فكرية حول القرار المذكور يساهم فيها كل من:

د. احمد الموسوي، د. صباح كاظم، الاستاذ محمد العبودي، د. كاظم حبيب، الاستاذ فؤاد حسين، د. عصام الخفاجي، د. عبد الحسين شعبان.

وممثلون عن منظمات حقوق الانسان العراقية في كل من سورية، لبنان، المانيا، بريطانيا، كندا، هولندا، دنمارك، السويد، جمهورية التشيك وكردستان العراق، وذلك في دار الثقافات العالمي يوم السبت المصادف 4 نيسان (ابريل) الجاري.

كما سيلقي عبد الحسين شعبان المستشار القانوني والباحث العراقي محاضرة عن الروائي ابو كاطع (شمران الياسري) وفن السخرية يوم 6 نيسان (ابريل) الجاري في برلين ويستضيفه نادي الرافدين العراقي.

هكذا منع الأجل

جماعة حقوقية امريكية تدعو لوقف تدهور حرية الصحافة في مصر

الصحافيون المصريون يطالبون بالافراج عن زملائهم والغاء عقوبة السجن في قضايا النشر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعثت جماعة «هيومن رايتس ووتش» الامريكية لحقوق الانسان الجمعة بخطاب مفتوح الى الرئيس المصري حسني مبارك دعته فيه الى اطلاق سراح الصحافيين المعتقلين ووقف الملاحقة الجنائية للصحافيين بسبب قضايا النشر، والسماح بعودة صدور جريدة «الدستور» التي حظرت اثر نشرها بيانا منسوبا لـ «الجماعة الاسلامية» تضمن تهديدات لرجال اعمال من الاقباط.

ودعا الخطاب مبارك الى وقف ما اسماه بـ «التدهور الحاد في حرية الصحافة في مصر»، وقال: ان ثلاثة من الصحافيين المستقلين موجودون بالفعل في السجن حاليا، وهم مجدي حسين رئيس تحرير «الشعب» الاسلامية المعارضة، وجمال فهمي ومحمد هلال. كما ينتظر العشرات غيرهم محاكمات قد تؤدي بهم الى السجن ايضا.

وقال هاني مجلي المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط بالجماعة انه يجب السماح للصحافيين بالعمل بحرية، كما يجب السماح للناشرين بأن يؤدوا عملهم دون التعرض لمضايقات من الجهات الحكومية او تهديدات بدخول السجن، واضاف: يتوجب وقف الملاحقات الجنائية للصحافيين بسبب ما يكتبونه او ما تنشره جرائدهم. كما يجب اطلاق سراح الصحافيين المسجونين.

كما اعربت الجماعة عن قلقها من التغيير في القانون الذي ادى الى نقل سلطة منح تراخيص اصدار الصحف من المجلس الاعلى للصحافة الى مجلس الوزراء.

وطالبت ان تكون الجبهة المسؤولة عن اصدار تراخيص الصحف بعيدة عن التأثير الحكومي ومحصنة ضد الضغوط السياسية.

وذكر خطاب الجماعة الى الرئيس مبارك عدة امثلة على ما اعتبره تدهور الحرية الصحافي، حيث يوجد 34 صحافيا ينتظرون محاكمات في 22 قضية مختلفة قد تؤدي بهم الى السجن.

وبين هؤلاء مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة «الاسبوع» ومحمود بكري وجمال فهمي وعمرو ناصيف.

واشار الخطاب الى عدة تصريحات منسوبة للرئيس مبارك اعتبر انها توضح نية الحكومة في اتخاذ مزيد من الاجراءات العقابية ضد الصحف والصحافيين.

وامثلة ذلك تصريح قال «ان بعض الصحافيين يدمرون البلاد ويعرضون امنها للخطر».

وانه «تم اختراق بعض الصحف عن طريق شخصيات اجنبية لتحقيق مصالح واهداف سياسية خارجية».

وكذلك «اساءة بعض الصحف الى علاقات مصر مع دول صديقة».

واشار الخطاب الى ان توجيه النقد الى السياسة السعودية يبقى «مسألة حساسة» بالنسبة للحكومة المصرية، وهو ما اكده احمد حرك نائب رئيس المجلس الاعلى للصحافيين في تصريح بالثامن من آذار «مارس» الماضي.

واسترسل الخطاب ليسرد عددا من الاجراءات التي تم اتخاذها ضد بعض الصحف المصرية وغير المصرية من قبل الحكومة.

حيث اشار الى مصادرة عدد 19 مارس الماضي من جريدة «Cairo times» بسبب مقابلة مع خليل عبد الكريم الذي امرت ادارة الازهر بمصادر كتابين له.

وكذلك بسبب وجود مراجعة لرواية «البلاد الاخرى» التي تتحدث عن الحياة في المملكة العربية السعودية، وقامت الجامعة الامريكية بنشر الرواية في القاهرة اما المؤلف، فهو ابراهيم عبد المجيد.

وهذا الاسبوع اصدرت الهيئة المصرية العامة للاستثمار قرارا يحظر على المطابع التي تعمل بنظام المناطق الحرة طبع اي صحف او مجلات مما اصاب بالشلل معظم المطبوعات التي تصدر في مصر بلغات اجنبية او تلك التي تحمل تراخيص من الخارج.

وقال مسؤولون انه قرار تجاري، لكن ناشرين قالوا انه ينضح برائحة الرقابة.

وتملك الحكومة التلفزيون والاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام في مصر كما تدير الصحف القومية الثلاث واسعة الانتشار في البلاد غير انها تسمح لأحزاب المعارضة والناشرين من القطاع الخاص باصدار صحفهم.

وتعرضت هذه الصحف الخاصة والحزبية في الآونة الاخيرة لتدقيق حكومي شديد بدافع ردع التشهير ونشر الاخبار غير المسؤولة كما يقول مبارك وحكومته.

ويقول ناشرون ان حظر الطباعة اثر على ما يزيد عن 35 مطبوعة مثل مجلتي كايرو تايمز وميدل ايست تايمز اللتين تحملان ترخيصا من قبرص ومجلة ايجيبت توداي التي تصدر بالانكليزية ومجلة البورصة الاسبوعية التي تصدر بالعربية وان كانت هي الاخرى تحمل ترخيصا من الخارج.

كما تأثرت ايضا دوريات طبية وفنية ونسائية.

ويتعين ان تخضع المطبوعات الاجنبية لتدقيق من جانب هيئة تابعة لوزارة الاعلام قبل السماح بتوزيعها داخل البلاد.

وقال رئيس هيئة الاستعلامات الحكومية نبيل عثمان لرويترز هذا الاسبوع ان حظر الطباعة قرار تجاري لا علاقة له بالوزارة. وقال ان حرية الصحافة يكفلها الدستور والقانون وانه لا توجد رقابة على الصحف في مصر منذ 20 سنة.

وقد طالب الصحافيون المصريون بالافراج عن ثلاثة من زملائهم مسجونين لادانتهم بالتشهير كما طالبوا بالغاء عقوبة السجن في قضايا النشر، وذلك خلال مؤتمر ضم حوالي 300 صحافي عقد في مقر نقابة الصحافيين الجمعة.

وقال يحيى قلاش، الامين العام لنقابة الصحافيين المصريين لوكالة فرانس برس ان المتحدثين خلال المؤتمر، وبينهم نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد، القريب من الرئيس المصري، اكدوا ضرورة التحرك بصورة «عاجلة» لوقف احكام السجن بحق صحافيين.

واضاف ان الافراج عن الصحافيين المسجونين شكل طلبا ملحا وان كان «الهدف البعيد الذي يتمثل في الغاء التشريعات التي تتنافى مع حرية الصحافة».

وكان مجلس نقابة الصحافيين دعا الى عقد جمعية عمومية الجمعة لبحث السبل القانونية لتفادي الظاهرة «الغريبة» المتمثلة في صدور «احكام قاسية» دون تدرج بحق صحافيين، وفق ما اكد عبد العزيز خاطر، عضو مجلس نقابة الصحافيين.

الا ان الجمعية العمومية اجلت لاسبوعين بسبب عدم توافر النصاب القانوني وهو 800 عضو، اي ربع الاعضاء العاملين في النقابة.

وقال خاطر ان النقابة تريد ان تتولى بنفسها النظر في الاجراءات التي ينبغي اتخاذها بحق صحافيين يخالفون «ميثاق الشرف الصحافي» الذي اقر الاسبوع الماضي وهي لديها اجراءات كثيرة من التأنيب والانذار الى الوقف عن العمل.

وقال ان اللجوء الى القضاء ينبغي ان يتم في حال فشل النقابة في القيام بدورها.

وياتي تحرك الصحافيين في ظل تحذير مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان من ان هناك 76 صحافيا ملاحقين قضائيا معظمهم في دعاوى تشهير ويواجهون عقوبة السجن.

كما يأتي في ظل حملة اجراءات قاسية تمثلت في اغلاق صحيفة «الدستور» الاسبوعية المستقلة الشهر الماضي بسبب نشر بيان منسوب الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور، وابعاد رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» الحكومية عادل حمودة عن منصبه لنشره البيان نفسه، وصدور قرار الثلاثاء الماضي بحظر طبع 36 صحيفة ومجلة لها تراخيص اجنبية في المناطق الحرة المصرية.

واكد يحيى قلاش ان هذه التدابير التي «تهدف في الظاهر الى ضبط صحف الاثارة لم تمس هذه الصحف مما يجعلنا نعتقد ان هناك قوى سياسية واجتماعية تقف ضد حرية الصحافة وتسعى لوأد الهامش الموجود من هذه الحرية في مصر».

وكان رئيس تحرير صحيفة «الشعب» نصف الاسبوعية (اسلامية) مجدي حسين والمحرر في الصحيفة محمد هلال، دخلا السجن في الشهر الماضي بعد صدور حكم قضائي بحقهما بالسجن سنة واحدة لادانتهما بالتشهير بنجل وزير الداخلية، ثم تبعهما جمال فهمي المحرر السابق في اسبوعية «العربي» الناصرية الذي حكم عليه بالسجن ستة اشهر في قضية تشهير بحق الكاتب ثروت اباظة.

موسى يعلن تشكيل لجنة للحوار بين الفاتيكان والازهر

■ روما ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الخميس تشكيل لجنة مشتركة بين الفاتيكان والازهر وذلك للمرة الاولى في التاريخ.

وقد دعي الوزير المصري الى القاء محاضرة في الجامعة الغريغورية، اهم جامعة للفاتيكان، حول «الحوار بين الحضارات» بمناسبة معرض الرسام المصري احمد مصطفى.

وحضر المحاضرة وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران وعدد كبير من الكرادلة.

واوضح موسى ان الاتفاق سيوقع في الفاتيكان في 28 ايار (مايو) المقبل. وقد استمرت المفاوضات بين المجلس البابوي للحوار بين الاديان الذي يرأسه الكاردينال النيجيري فرنسيس ارينزي، ولجنة الازهر الدائمة للحوار بين الاديان لاربع سنوات.

واشار موسى في محاضرته الى ان الشرق الاوسط يمر في «مرحلة صعبة للغاية بسبب خرق اتفاقات السلام الموقعة». واعرب عن امله في تدخل الكرسي الرسولي «بما له من ثقل وقدرة على التأثير».

وشكر الفاتيكان ايضا على «ادانته الحازمة والقوية لسياسة الاستيطان الاسرائيلية».

وندد موسى ايضا بكون «بعض المجموعات تختبيء تحت عباءة الدين لتغطية نشاطات ارهابية اجرامية». ولكنه اشار الى ان «ما رأيناه وما نراه في بعض الدول الاسلامية يمكننا ان نراه ايضا في بعض المجتمعات المسيحية واليهودية وديانات اخرى».

ووصل موسى الخميس الى روما وسيلتقي نظيره الايطالي لامبرتو ديني الجمعة ويعود السبت الى القاهرة.

صور جوية لخيام الحجاج المقاومة للحريق في مكة المكرمة (رويترز)

امام المسجد الحرام يقول للحجاج: الاسلام وحده كفيل بتحقيق الامن

■ مكة المكرمة ـ السعودية ـ من عباس سلمان: دعا امام المسجد الحرام في مكة المكرمة الجمعة الى التمسك باحكام الشريعة الاسلامية قائلا لملايين المسلمين الذين تجمعوا لاداء فريضة الحج ان الاسلام وحده هو الكفيل بتحقيق الامن.

واكتظت مكة المكرمة بما يصل الى مليوني حاج وسط احتياطات وقائية سعودية ضخمة في محاولة لاجتناب تكرار كوارث الاعوام الماضية.

وقال امام وخطيب المسجد الحرام صالح بن حميد في خطبة صلاة الجمعة التي اذاعها التلفزيون السعودي على الهواء ان «الامن مطلب عزيز تتطلع اليه المجتمعات وتتسابق لتقديمه السلطات وتتنافس في تأمينه الحكومات وتسخر له كل امكانياتها المادية ووسائلها العلمية».

ومضى يقول «ترددت كلمة الامن في جميع انحاء العالم ولكن انتشرت اعمال العنف والارهاب والجريمة في كثير من الاصقاع».

وقال بن حميد «الامن لا يتحقق الا بتطبيق شرع الله في كل مجالات الحياة».

وازدحم الحرم المكي الشريف على سعته بما يصل الى 1.5 مليون حاج من انحاء العالم صلى بعضهم الجمعة بالشوارع المجاورة مع اقتراب ذروة موسم الحج الاسبوع المقبل.

وقال شهود عيان ان الحجيج رجالا ونساء واطفالا تراصوا على الجسور ومواقف السيارات في حين اوقفت الشرطة السعودية حركة المرور حول الحرم لافساح المكان للحجاج الذين صلى بعضهم على بعد اكثر من كيلومتر من الحرم.

وحتى الان خلا موسم الحج هذا العام من بعض الجدل السياسي الذي اتسمت به مواسم سابقة كان معظمها يدور حول التجمعات السياسية التي يعقدها الحجاج الايرانيون في تحد للحظر السعودي.

ومنذ عام 1987 الذي مات فيه 402 شخص معظمهم ايرانيون في مصادمات تصاعدت بسبب تلك التجمعات حدة التوتر بين المملكة العربية السعودية وايران التي قاطعت بعدها الحج لثلاث سنوات.

لكن لهجة ايران بدت تصالحية هذا العام وهو ما يعكس تحسن العلاقات بين القوتين الاقليميتين. وعلى غير عادتها لم تصدر السعودية هذا العام تحذيرها الصارم للحجاج من الانخراط في انشطة سياسية.

وتقول ايران ان حجاجها سيعقدون تجمعهم السنوي المعتاد لادانة الولايات المتحدة واسرائيل. ولكن لم يتضح ما سيكون عليه شكل هذا التجمع. وفي السنوات الماضية عقد حجاج ايران تجمعهم في هدوء داخل خيامهم ولم تتدخل السلطات السعودية.

وقالت ايران ان حجاجها تعرضوا لتحرشات هذا العام لكنها لم توضح مصدر التحرش. ونفت السعودية تورطها في الامر.

مقتل ثلاثة اثر سقوط طائرة هليكوبتر في اسطنبول

■ اسطنبول ـ رويترز: تحطمت طائرة هليكوبتر تابعة للشرطة بحي مزدحم في اسطنبول الجمعة وقال مسؤول محلي ان ما يصل الى ثلاثة اشخاص لقوا حتفهم.

وقال معمر جورين نائب رئيس البلدية لحي ايمينونو ان ثلاثة اشخاص اصيبوا على متن الطائرة التي قال شهود عيان انها حلقت لفترة وجيزة فوق القرن الذهبي ثم سقطت فجأة في مبنى مهجور.

وقال جورين «نقل اربعة من طاقم الطائرة الى المستشفى وتوفي واحد في الطريق. نعتقد ان (جثتين) داخل المبنى».

غير ان مسؤولي الشرطة قالوا انه يمكنهم تأكيد مقتل شخص واحد فقط.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان الطائرة وهي فرنسية الصنع من طراز يوما حدث بها عطل في الاونة الاخيرة اثناء نقلها رئيس الوزراء مسعود يلماظ من بلدة في غرب تركيا.

واضافت الوكالة ان الطائرة اجريت بها اصلاحات في مطار اسطنبول الخميس وحدث عطل في المحرك اثناء تجربتها الجمعة فوقع الحادث.

وتمكنت فرق الانقاذ من رفع نصف جسم الطائرة وظل النصف الثاني في المبنى.



آثار الدمار الذي احدثته الهليكوبتر في المنزل باسطنبول (رويترز)

واشنطن تحذر مجددا رعاياها من السفر الى ايران

■ واشنطن ـ اف ب: حذرت وزارة الخارجية الامريكية رعاياها مجددا الخميس من السفر الى ايران مع اخذها بعين الاعتبار الدعوات الى الحوار التي اطلقها الرئيس الايراني محمد خاتمي.

ونصحت الوزارة في بيان الخميس «الامريكيين بعدم السفر في الوقت الراهن الى ايران» معتبرة انه ما زالت هناك «ادلة على استمرار العداء تجاه الولايات المتحدة في بعض قطاعات الشعب الايراني ولدى بعض اعضاء الحكومة الايرانية».

وقال البيان ان الرئيس خاتمي «دعا (واشنطن) الى فتح حوار بين الحضارات» والى «زيادة المبادلات ذات الطابع الخاص بين الايرانيين والاميركيين» واشار الى «حصول بعض المبادلات المحدودة».

طهران تحتج على رشق وزير الثقافة الايراني بالبيض في استوكهولم

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران احتجت الخميس لدى السفارة السويدية في طهران على حادث تعرض له في استوكهولم وزير الثقافة الايراني عطاء الله مهاجراني.

وقالت الوكالة انه تم استدعاء السفير السويدي في طهران ماتس مارلينغ الى وزارة الخارجية حيث قدم له مدير القسم الاوروبي في الوزارة رحيم بور «احتجاجا شديد اللهجة من ايران» على الحادث.

يوم الاربعاء القى احد معارضي النظام القائم في طهران بيضتين على الوزير الذي كان يلقي كلمة امام مؤتمر لليونيسكو حول السياسات الثقافية للتنمية.

واضافت الوكالة ان السفير السويدي قدم اعتذار حكومته على هذا الحادث «غير المقبول من قبل السويد» واكد ان تحقيقا قد فتح بالحادث. وطمأن السلطات الايرانية ان مثل هذه الحوادث لن تتكرر في المستقبل.

السودان يسمح للمغتربين بالادلاء باصواتهم في استفتاء على الدستور

■ الخرطوم ـ رويترز: نقل عن مسؤول الجمعة قوله ان اكثر من مليون سوداني يعملون بالخارج خاصة في مصر ودول الخليج سيمكنهم الادلاء باصواتهم في استفتاء على مشروع الدستور السوداني.

وتعتزم الحكومة الاسلامية السودانية اجراء استفتاء شعبي هذا الشهر او الشهر المقبل فيما سيصبح الخطوة الاخيرة لتبني الدستور الجديد الذي اقره البرلمان بالفعل ووقعه الرئيس عمر حسن البشير.

ولم يسمح للسودانيين المغتربين بالادلاء باصواتهم بمقتضى قواعد طبقت في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي اجريت العام الماضي.

وستتولى البعثات الدبلوماسية عملية الاقتراع.

وقال رئيس لجنة الانتخابات عبد المنعم زين نحاس لصحيفة (الرأي الاخر) المستقلة ان خطوات بدأت بالفعل لتعديل تشريعات بما يسمح للمغتربين بالتصويت.

وصدق البرلمان السوداني على مشروع الدستور في 28 مارس اذار الماضي بموافقة جميع الموجودين من اعضاءه وكان عددهم 298 عضوا في المجلس الذي يضم 400 مقعد. ولم يحضر بقية الاعضاء وعددهم 102 عضو الجلسة.

وقال حسن الترابي رئيس البرلمان ان الدستور سيعطي المواطنين الحق في تشكيل احزاب او جماعات سياسية. والاحزاب السياسية محظورة حاليا.

وينص مشروع الدستور الذي ناقشه البرلمان لمدة ثلاثة اسابيع على ان الشريعة الاسلامية والسنة هما مصدرا التشريع ويؤكد على وضع السودان باعتباره دولة اتحادية تضم 26 ولاية.

وهذه من بين القضايا التي يختلف بشأنها الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي في الجنوب الذي تقطنه اغلبية مسيحية ووثنية منذ عام 1984.

وقال وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل ان الاستفتاء سيجري بعد محادثات السلام مع الجيش الشعبي في نيسان (ابريل).

الخرطوم تقبل اقتراحا ايطاليا لوقف اطلاق النار في جنوب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: قبلت الحكومة السودانية الخميس اقتراحا ايطاليا لوقف اطلاق النار في جنوب السودان ودعت الاسرة الدولية الى ممارسة ضغط على الجيش الشعبي لتحرير السودان لقبول وقف اطلاق النار هذا.

وقال وزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية رينو سيري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوداني مصطفى عثمان اسماعيل «لقد حصلنا على رد ايجابي من الخرطوم على دعوتنا لوقف اطلاق النار وسوف نتصل بالجيش الشعبي لتحرير السودان للحصول على رد مشابه».

اما اسماعيل فقد اعرب عن امله في ان «تمارس الامم المتحدة ودول ايقاد (السلطة الحكومية للتنمية وتضم سبع دول في شرق افريقيا) والمنظمات غير الحكومية «ضغطا على حركة التمرد (الجيش الشعبي لتحرير السودان) كي تقبل وقف اطلاق النار من اجل ضمان توزيع المواد الغذائية على الشعب التي فتكت به الحرب في جنوب السودان».

ليبيا: امريكا وبريطانيا تعيقان معرفة مدبري حادث «لوكربي»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ابلغت البعثة الليبية الدائمة لدى الامم المتحدة اسر ضحايا طائرة بان امريكان التي كانت انفجرت فوق لوكربي باسكتلندا في كانون الاول «ديسمبر» 1988 ان الولايات المتحدة وبريطانيا تعيقان الجهود المبذولة لمعرفة المتسببين في تفجير تلك الطائرة.

وتشير الرسالة الموجهة لاسر الضحايا الى المناقشات التي دارت في مجلس الامن الشهر الماضي حيث حثت دول عربية وافريقية المجلس على قبول عرض العقيد معمر القذافي بمحاكمة المواطنين الليبيين المشتبه بهما في بلد محايد. ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا تصران على محاكمتهما في الولايات المتحدة او اسكتلندا.

وتقول الرسالة «لا بد انكم لاحظتم ان الاغلبية العظمى دعت الولايات المتحدة وبريطانيا الى قبول حل للمشكلة باجراء المحاكمة في بلد محايد». وتضيف ان «اسر الضحايا ليسوا فقط ضحايا مأساة طائرة بان امريكان بل هم ايضا ضحايا للسياسيين في الولايات المتحدة وبريطانيا».

وتتضمن الرسالة تكرارا للموقف الليبي الذي يقول بأنه لا علاقة لليبيا بحادث انفجار طائرة بان ام وتقول «انكم تريدون العدالة ونحن نريد العدالة».

وتورد الرسالة التعليقات التي ادلى بها الطبيب البريطاني جيم سواير حين ابلغ صحافيين ان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون خلال مناقشات مجلس الامن لموضوع العقوبات المفروضة على ليبيا والحل الذي تقترحه ليبيا يوم العشرين من الشهر الماضي «كان مقتصدا للغاية في تقديم الحقيقة عندما قال ان المشتبه بهما سيلقيان محاكمة عادلة في اسكتلندا او الولايات المتحدة».

وكان سواير الذي فقد ابنته فلورا في حادث الانفجار قد حث الحكومة البريطانية على النظر في حل وسط وقبول العرض الليبي.

اليونيسيف تنتقد متمردين اوغنديين يخطفون الاطفال

■ جنيف ـ رويترز: دعا صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) الخميس الى المساعدة في وقف الخطف «الوحشي» الذي يقوم به جيش ديني متمرد في شمال اوغندا للاطفال ونقلهم الى السودان.

وقال ستيفن لويس نائب المدير التنفيذي لليونيسيف ان 14 طفلا وثلاثة بالغين كانوا هربوا من خاطفيهم المتمردين اعيدوا هذا الاسبوع من السودان الى وطنهم في اوغندا.

وفي كلمة موجهة الى مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان اعرب لويس عن التقدير لحكومتي البلدين لمساعدتهما في انجاز اول عمليات اعادة المخطوفين.

وقال انه يأمل في ان يمكن بمساعدة من الحكومة السودانية تحديد مكان واعادة ما يصل الى الفي طفل اوغندي يعتقد ان «جيش الرب للمقاومة» يحتجزهم في السودان.

ويقدر اليونيسيف ان ما بين ستة الاف وثمانية الاف طفل جندوا خلال السنوات الخمس الماضية من قبل المتمردين الاصوليين المسيحيين الذين يقاتلون القوات الاوغندية ويخطفون الاطفال ويقتلون المدنيين.

وتتهم اوغندا والولايات المتحدة السودان بدعم المتمردين. وتنفي الحكومة الاسلامية في الخرطوم هذه التهمة وتقول ان اوغندا هي التي تساعد الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يشن حملة تمرد في الجنوب.

وقال لويس ان اليونيسيف يريد ان يذكر المفوضية بان «نموذج اختطاف الاطفال الذي ينتهجه ما يسمى بجيش الرب للمقاومة في شمال اوغندا اليوم يرقى الى ان يكون مسلسلا من الاختفاءات والتعذيب لا مثيل له في اي مكان على وجه الارض».

واضاف انها «حرب يشنها مختلون عقليا على الاطفال».

وقال ان «اليونيسيف يناشد المجتمع الدولي من خلال هذه المفوضية ان يحرك الجبال لوضع نهاية لارهاب جيش الرب للمقاومة».

وقال لويس للصحافيين «يقود جيش الرب للمقاومة هجوما عنيدا على الاطفال.. انه يفترس الاطفال.. والاطفال وحدهم. ويجبر الاطفال على قتل بعضهم بعضا وقتل الكبار. والاطفال يغتصبون ويقتلون».

وتعهدت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي خلال زيارة اوغندا بان تقدم الولايات المتحدة المزيد من الدعم لجهود انهاء عنف المتمردين في شمال اوغندا.. وقالت في كلمة امام اربعة الاف من الطلاب والاساتذة بجامعة ماكريري في كمبالا «ستواصل الحكومة الامريكية وزوجي الضغط على السودان لوقف دعمه لجيش الرب للمقاومة. ستعمل معكم لانهاء هذا الارهاب».

وكان قد تم تحديد مكان المخطوفين السبعة عشر بعد ان ابلغ صبي (15 عاما) اليونيسيف في جوبا عقب هروبه من المتمردين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبمساعدة من وكالة اللاجئين التابعة للامم المتحدة نقل المخطوفون السبعة عشر جوا الى الخرطوم يوم 26 اذار (مارس) ثم نقلوا الى منطقتهم الاصلية في مدينة جولو بشمال اوغندا حيث يتلقون علاجا من الصدمة.

رئيس (الشين بيت) يؤكد لعرفات عدم ضلوع اسرائيل في قتل الشريف

حركة المقاومة الاسلامية تجدد تهديدها بمهاجمة اليهود في كل أنحاء العالم وانتشار كثيف للجيش الاسرائيلي في القدس تحسبا لهجمات فلسطينية

القدس ـ من ايمي رودس ودانييل شتيرنوف:

هدد الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية حماس الجمعة بمهاجمة اليهود في كل انحاء العالم ثأرا لعملية اغتيال محيي الدين الشريف أحد كبار مسؤولي الحركة والتي نسبت الى اسرائيل.

وأكدت كتائب عز الدين القسام في بيان لها أن «طبيعة المعركة وحقيقة المواجهة قد أخذت بعدا جديدا اثر اغتيال المهندس المجاهد محيي الدين الشريف (...) ان دائرة الحرب ومجالات المواجهة سوف تصبح أكثر اتساعا واشد قوة وعنفا وشراسة. ما يحتم علينا عدم الاقتصار على ساحة الوطن وتنفيذ الضربات الموجعة بعناية فائقة الى المصالح اليهودية التي تنتشر كالهشيم في شتى أنحاء العالم. وما ذلك الا دفاعا عن انفسنا وردعا لارهاب عدونا وأسلوبا نفاذا سوف نضطر الى ممارسته لتلقين الصهاينة الدروس المؤلمة التي لن ينسوها على مدى الايام».

وقال البيان ان كتائب عز الدين القسام «قررت متنفيذ خطة انتقامية شاملة متعددة الاشكال والمجالات والجبهات ولن تكتفي هذه المرة بضرب العمق الصهيوني في القدس وتل ابيب فحسب بل ستمتد نيران انتقامنا الى ما لا يتوقعه الصهاينة وما لا يتصوره الاخرون».

ورفض البيان رفضا قاطعا نفي اسرائيل التي قالت انها غير ضالعة في مقتل الشريف.

وأكد «نرفض رفضا باتا الادعاءات الصهيونية حول عدم تورط (اسرائيل) في هذه الجريمة ومحاولة التنصل من مسؤولية ارتكابها. نحن على ثقة تامة ويقين كامل بأن أيدي الصهاينة الجبناء قد اقترفتها وتقف وراءها».

وكانت حركة حماس اتهمت اسرائيل بأنها هي التي دبرت اغتيال محيي الدين الشريف أحد القادة العسكريين للجناح العسكري في الحركة.

ونشرت الدولة العبرية الجمعة مئات من عناصر الشرطة والجيش في القدس تحسبا لعمليات هجومية يمكن ان يقوم بها الاسلاميون الفلسطينيون.

وعززت الاجراءات الامنية بصورة خاصة في المراكز التجارية ومحطات النقل البري. وسيرت دوريات من حرس الحدود في الشوارع بينما تمركز القناصة في اماكن مشرفة على المواقع الحساسة.

كما اقيمت الحواجز على مداخل القدس لمنع دخول الفلسطينيين الذين لا يحملون تراخيص لدخول المدينة.

الى ذلك دعت الشرطة المواطنين الى «التنبه» وابلاغ قوى الامن عن اي جسم مشبوه.

وصرحت مصادر سياسية اسرائيلية بان اسرائيل ارسلت رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) لابلاغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة بأنه ليس لاسرائيل اي دور في قتل محيي الدين الشريف صانع القنابل بحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضافت ان امي ايالون التقى مع عرفات في ساعة متأخرة من ليلة الخميس الجمعة في مكتبه بقطاع غزة.

وادت الاتهامات المتبادلة والتوتر الى تدهور العلاقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن موت الشريف.

وصرح مصدر سياسي طلب عدم نشر اسمه انهما «اجتمعا بعد منتصف الليل». وشدد ايالون لعرفات على ان اسرائيل غير مسؤولة عن موت الشريف وان عرفات اطلع ايالون على نتائج التحقيق الفلسطيني.

وقال مسؤول فلسطيني ان ايالون ابلغ عرفات ان اسرائيل «مهتمة بتهدئة الوضع».

واردف قائلا لرويترز ان «الرسالة الاساسية التي نقلت هي انهم غير مهتمين بالتصعيد».

وتبادلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية الاتهامات وسط تصاعد التوترات بشأن اغتيال الشريف. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل ستحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية اذا قام اسلاميون متشددون بشن هجمات انتحارية للانتقام لقتل الشريف.

ونفى نتنياهو مرة اخرى في كلمة امام رؤساء بلديات من حزب ليكود الذي يتزعمه في بلدة هرتزليا اي تورط لاسرائيل في موت الشريف الذي عثر على جثته بالقرب من منطقة الحكم الذاتي في رام الله يوم الاحد الماضي.

وقال نتنياهو «نتوقع من السلطة الفلسطينية ان تحارب الارهاب والا تلقي التورط او المسؤولية على عاتقنا لاننا لم نتورط».

واضاف «انني اود ان اوضح انه اذا القيت مسؤولية مثل هذا العمل علينا ونتيجة لذلك وقع هجوم في مناطقنا فاننا سننظر بالتأكيد الى السلطة الفلسطينية باعتبارها المسؤولة».

وقال نتنياهو ان توجيه اللوم الى اسرائيل في موت الشريف بطريقة غامضة ينطوي على «تحريض واثارة».

واضاف «اننا نتوقع من السلطة الفلسطينية ان تجد هؤلاء الاشخاص وتسجنهم وتعاقبهم. انهم يعلمون جيدا اننا غير متورطين في ذلك».

وقد شارك الاف الفلسطينيين يوم الخميس في جنازة الشريف وسط نداءات تدعو الى الانتقام من اسرائيل. وحمل جثمان الشريف على محفة عبر شوارع البيرة وسط زغاريد النساء المحجبات احتفالا «بالشهيد».

وهتف الحشد «يا قسام يا عزيز اضرب تل ابيب» مشيرين بذلك الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وهتف المعزون ايضا «بالروح بالدم نفديك يا شهيد».

وتفجرت اشتباكات عنيفة في عدة اجزاء من الضفة الغربية بين محتجين فلسطينيين من رماة الحجارة والقوات الاسرائيلية التي ردت بالغاز المسيل للدموع وطلقات المطاط.

وقال صحافيون ان الشرطة الفلسطينية فتحت النار صوب جنود اسرائيليين يوم الخميس خلال اعمال شغب قام بها شبان فلسطينيون. وسجل فريق لتلفزيون ابوظبي لقطات لثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية على الاقل يطلقون نيران بنادق هجومية. واطلق اثنان النيران في الهواء بينما اطلق الشرطي الفلسطيني الثالث النار من الوضع راقدا وبندقيته موجهة الى اعلى قليلا.

فلسطينيون يتظاهرون في غزة ويحملون صور الشهيد محيي الدين الشريف ويطالبون بالثأر لاغتياله (رويترز)

وقال الصحافيون الذين كانوا في مكان الحادث ان اطلاق الرصاص بدأ عندما قام جنود اسرائيليون بالقرب من مستوطنة سفوت اليهودية بالضفة الغربية بمطاردة فلسطينيين يلقون الحجارة داخل منطقة تخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية.

وقال مسؤولون امريكيون انهم لا يعرفون من قتل الشريف لكنهم يعتقدون ان زعماء منظمة التحرير الفلسطينية يحاولون منع رد فعل عنيف من حركة حماس ضد اسرائيل.

وقال مسؤول بارز «لا نعرف ظروف ما حدث على الاطلاق».

وافاد المسؤول الامريكي الذي طلب عدم نشر اسمه ان هناك اختلافا كبيرا بين القضية وبين قتل يحيى عياش الملقب «بالمهندس» عام 1996 والذي كان يسبق الشريف في تولي مسؤولية صنع القنابل بحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وقال ان الامر اقترب جدا من اعتراف الاسرائيليين علانية بأنهم المسؤولون عن قتل عياش.

واضاف انه في قضية الشريف «خرج الاسرائيليون بشكل علني جدا وصريح جدا وقالوا ان لا علاقة لهم بذلك».

وقال المسؤول الامريكي «نعرف ان السلطة الفلسطينية تتحرى (بشأن مقتل الشريف) لكنها تأخذ خطوات ايضا لمحاولة التعامل مع اي تهديدات بالانتقام». واضاف «اعتقد اننا رأينا وسمعنا انهم يبذلون كل جهد لمحاولة ضمان عدم اتخاذ حماس لاجراء من أي نوع».

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي «لقد اوضحنا وسنظل نوضح ان اسرائيل وقواتها لا يد لها في هذا الحادث».

وقال موردخاي انه تحدث هاتفيا مع المسؤول الفلسطيني محمود عباس «لمناشدة السلطة الفلسطينية «الا تخلق مناخا يؤدي الى العنف».

وشارك اثنان من كبار المسؤولين الفلسطينيين هما فيصل الحسيني وعبد الجواد صالح في جنازة الشريف. لكن لم يكن هناك سوى بضعة جنود شرطة من الفلسطينيين.

واتهم مسؤولون فلسطينيون اسرائيل بقتل الشريف لصرف الانتباه عن محادثات السلام المتوقفة ورفض اسرائيل للافكار الامريكية الرامية الى كسر الجمود. وقالت حنان عشراوي الوزيرة بمجلس الوزراء الفلسطيني «اسرائيل تلعب حقا بالنار هذا موقف خطير ومتفجر». وقالت عشراوي «محاولات اسرائيل لدخول المناطق الفلسطينية هي عمل من اعمال الاستفزاز البالغ والصارخ وعدوان له عواقب خطيرة ووخيمة».

واضافت قولها «اسرائيل تسعى الى تدمير عملية السلام وايضا تسعى الى خلق موقف من الصراع الابدي والعنف وهي وحدها سوف تتحمل المسؤولية عما يحدث بعد ذلك».

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان اسرائيل تشعر بقلق بالغ لما سماه «تحريضا مطلق العنان» من جانب المسؤولين الفلسطينيين. وقال «هذا وقت تهدئة الخواطر لا التحريض».

استطلاع للرأي: الاسرائيليون مع اغتيال قادة حماس

■ القدس ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشر الجمعة ان ثلاثة من كل اربعة اسرائيليين يؤيدون اغتيال قادة حركة المقاومة الاسلامية حماس الذين لهم علاقة بعمليات دموية.

وقال 76 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انه «يجب قتل مسؤولي حماس الذين تلطخت ايديهم بدم يهودي». وقال 19 في المئة انهم يعارضون ذلك فيما لم يبد 5 في المئة رأيا.

وجرى تنظيم الاستفتاء الاربعاء بعد الاعلان عن مقتل محيي الدين الشريف احد قادة الجناح العسكري في حركة حماس.

وتتهم حماس أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية باغتيال الشريف وبمحاولة التمويه على الجريمة بافتعال انفجار عارض وتوعدت بالانتقام له سريعا.

وكانت أجهزة الامن الاسرائيلية قد قتلت في كانون الثاني (يناير) 1996 خبير التفجيرات السابق في الحركة يحيى عياش الملقب بالمهندس في قطاع غزة.

وشمل الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت احرونوت) عينة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ بنسبة 4.5 في المئة.

وجاء في استطلاع اخر للرأي ان الاسرائيليين يتوقعون اعمال عنف بين المتدينين والعلمانيين اكثر من اعمال العنف بين التيارات السياسية من يمين ويسار.

واعتبر حوالي 80 % من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم ان اندلاع اعمال عنف بين اليهود العلمانيين والمتدينين في المستقبل امر مرجح».

واعتبر فقط 38 % ان من المحتمل اندلاع اعمال عنف بين مؤيدي اليسار ومؤيدي اليمين.

واكد استطلاع الرأي الذي اعده مركز الابحاث حول السلام التابع لجامعة تل ابيب ان الصراع بين المتدينين والعلمانيين حول طبيعة دولة اسرائيل اصبح موضوعا مقلقا كثيرا للاسرائيليين.

وجاء في استطلاع اخر اجراه المعهد منذ شهرين ان 60 % من اليهود الاسرائيليين يعتبرون ان الانقسامات الداخلية في اسرائيل وبالتالي الصراع بين العلمانيين والمتدينين يشكل التهديد الاخطر لمستقبل اسرائيل.

واجري الاستطلاع الجديد على شريحة من 500 شخص مع هامش خطأ ما بين 4 و5 %.

نائب يؤكد ان اسرائيل تربط مستوطنة جبل ابو غنيم باعادة الانتشار في الضفة الغربية

شارانسكي واولبرايت يدعوان الى جهود سلام «جادة» بالشرق الاوسط

■ القدس ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: أكد النائب الاسرائيلي اليميني روبي ريفلين الجمعة ان اسرائيل ستبدأ بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية متى تم التوصل الى اتفاق بشأن انسحاب عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية.

وقال النائب لوكالة فرانس برس «لدي انطباع واضح بأن رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) لا يريد اثارة الامريكيين بسماحه ببناء المساكن قبل التوصل الى قرار بشأن اعادة الانتشار» العسكري في الضفة الغربية.

واضاف ريفلين النائب عن حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو «لكن متى اتخذ قرار فان اعمال (البناء) ستبدأ قبل حتى القيام باعادة الانتشار».

لكن رئاسة مجلس الوزراء في القدس نفت ان يكون رئيس الوزراء يؤخر عمدا اعمال البناء في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية التي من المفترض ان تضم 6500 مسكن.

وتتذرع رئاسة مجلس الوزراء بـ «اسباب فنية» لشرح عدم اطلاق استدراجات العروض لبناء المساكن حتى الان بينما انتهت اشغال البنية التحتية للمستوطنة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويضغط اليمين المتطرف النافذ في الائتلاف الحكومي على نتنياهو للذهاب قدما في هذا المشروع منذ الان.

معروف ان بدء الاشغال لبناء هذه المستوطنة في جبل ابو غنيم في اذار (مارس) 1997 عطل عملية السلام اذ يعتبر الفلسطينيون استمرار الاستيطان استفزازا وانتهاكا لاتفاقات الحكم الذاتي.

ومن جهته قال وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي انه اتفق مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على انه يجب بذل «جهود جادة» لاحياء محادثات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال شارانسكي للصحافيين بعد مقابلة اولبرايت يوم الخميس انه يأمل ان «افكار تقريب المواقف» التي عرضها المبعوث الامريكي الخاص دينيس روس اثناء زيارته للمنطقة في الاونة الاخيرة ستساعد على اجتياز مأزق عملية السلام الذي مضى عليه عام.

وعلى الرغم من عدة تصريحات ادلت بها اولبرايت هذا الاسبوع وتعبر عن الشعور بخيبة الامل لرفض الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين تقديم تنازلات فان شارانسكي قال انه عقد «اجتماعا وديا دافئا وممتازا» معها.

وقال «تم الاتفاق على انه يجب بذل بعض الجهود الجادة لانجاح عملية السلام».

وقال شارانسكي ان افكار روس يجري «مناقشتها هذه الايام بل هذه الساعات في القدس وهنا. وارجو ان يعطي ذلك دفعة للبحث عن حلول».

سئل شارانسكي هل من المحتمل ان يزور روس المنطقة مرة اخرى فأجاب بقوله «مازال هذا الخيار ممكنا».

وحاول روس اقناع اسرائيل بالقيام بسحب جديد لقواتها في الضفة الغربية وقالت انباء انه اقترح الانسحاب من 13,1 في المئة اخرى من الضفة وسعى لاقناع الفلسطينيين بالقيام باجراءات امنية جديدة.

وكانت اولبرايت قالت انه حقق بعض التقدم لكن لم يتحقق شيء يمكن وصفه بانه انفراج. وقالت هي ومسؤولون امريكيون اخرون انه اذا لم يتم تذليل هذه العقبات قريبا فان الولايات المتحدة قد تنهي جهود السلام التي تقودها على الاقل في شكلها الحالي.

وقال شارانسكي انه قابل في وقت سابق الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي.

وقال «لدينا اسهاب طلبنا عدد من المسائل التجارية الهامة واتفقنا على بذل جهد في الاسبوعين المقبلين لحلها».

وعلى صعيد اخر قال مسؤولون الجمعة ان اسرائيل تخطط لاقامة اكبر عرض عسكري منذ 25 عاما في القدس الشهر المقبل في ذكرى احتلالها الجزء الشرقي العربي من المدينة في حرب 1967.

ويمثل العرض المقرر اقامته يوم 24 ايار (مايو) جزءا من احتفالات اوسع نطاقا هذا العام بمناسبة مرور 50 عاما على انشاء الكيان الاسرائيلي. واحتلت اسرائيل القدس في السابع من حزيران (يونيو) 1967 الا ان الاحتفال بالذكرى يتم حسب التقويم العبري.

وجاء في جدول الاحتفالات باليوبيل الذهبي لقيام الدولة اليهودية ان «المسيرة عبر شوارع القدس» بعد ظهر ذلك اليوم ستضم جنودا وشبانا ومدنيين اخرين يصل مجموعهم الى نحو 30 الف شخص.

وقال مسؤول مطلع على الاستعدادات ان من المتوقع ان يشارك في العرض ما بين 12 و14 الف جندي وهو اكبر عدد يشارك في مثل هذا العرض منذ عام 1973 ومن المقرر ايضا ان تشارك نحو 30 الى 40 عربة مزودة بالدروع ربما تجر وراءها اسلحة مضادة للدبابات.

واوضح المسؤول ان العرض لن يمس القدس الشرقية العربية بما فيها الحي القديم. وقال المسؤول ان العرض سيبدأ من عند باب الخليل بالحي القديم ويمر من امام مبنى بلدية القدس قبل ان يتجه غربا. وتعتبر اسرائيل القدس كلها عاصمتها «الابدية للوحدة» في حين يريد الفلسطينيون ان تكون القدس الشرقية العربية عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة مستقبلا.

ومن المقرر طبقا لاتفاقات اوسلو المؤقتة ان يتحدد وضع المدينة في محادثات الوضع النهائي. لكن محادثات السلام متوقفة منذ عام.

وقال فيصل الحسيني مسؤول شؤون القدس بالسلطة الوطنية الفلسطينية انه لا يرى بأسا من حيث المبدأ في قيام جنود اسرائيل بعرض في القدس الغربية.

واضاف الحسيني انه من وجهة النظر الرسمية فان باستطاعتهم ان يفعلوا ما يشاءون في الغرب.

غير انه استطرد قائلا ان الطريقة التي تحتفل بها اسرائيل بذكرى قيام دولتها تتعارض وروح عملية السلام.

مصادر دبلوماسية امريكية: اتصالات فلسطينية امريكية مكثفة لتدارك رد من حماس

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر دبلوماسية امريكية الجمعة ان اتصالات فلسطينية ـ امريكية مكثفة جرت بعد الاعلان عن مقتل احد القادة العسكريين لحركة حماس محيي الدين الشريف بهدف تجنب «تصاعد العنف».

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس «لقد جرت اتصالات امريكية مع السلطة الفلسطينية مؤخرا وبعد انفجار رام الله وذلك للتأكد من انه لن يكون هناك تصاعد للعنف».

واضافت المصادر «بالدرجة الاولى نعتبر ان من مسؤولية الفلسطينيين التأكد من ان حماس لن توجه ضربات وانه على السلطة الفلسطينية ان تفعل كل ما بوسعها لتحقيق ذلك».

وذكرت المصادر ايضا انه على «الحكومة الاسرائيلية ان تمارس ضبط النفس وكذلك الامر بالنسبة للجيش الاسرائيلي» مشيرة الى محادثة ترقوميا «كمثال على الاحداث التي يمكن ان تؤدي الى توتير الاوضاع».

وقالت المصادر ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبريت تحادثت هاتفيا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاربعاء حول «اهمية السيطرة على الوضع».

مواجهات بين الجنود الاسرائيليين وشبان فلسطينيين في الضفة الغربية

■ بيت لحم ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان مواجهات اندلعت الجمعة بين الجنود الاسرائيليين وشبان فلسطينيين اثناء تظاهرة جرت في بيت لحم احتجاجا على مقتل احد القادة العسكريين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وبعد صلاة الجمعة، قام عشرات المتظاهرين برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة.

واضاف الشهود العيان ان الجنود ردوا باطلاق الرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع.

من جهة اخرى، شارك اكثر من الفي فلسطيني في مسيرة للاحتجاج في الخليل، جنوبا.

وقال شهود عيان ان المتظاهرين وهم من مؤيدي حركة حماس دعوا الى شن عمليات مناهضة لاسرائيل للثأر لمقتل محيي الدين الشريف أحد كبار مسؤولي الحركة.

ورفع المتظاهرون اعلاما لحماس وصورا لمحيي الدين الشريف وهم يرددون شعارات «انتقام انتقام يا قسام».

واحرق المتظاهرون اعلاما اسرائيلية وامريكية بينما تجمع الحشد في باحة مدرسة في الخليل للاستماع لخطابات مسؤولي حماس.

جوناثان بولارد يطالب بالاعتراف به كجاسوس اسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: طالب جوناثان بولارد اليهودي الامريكي الذي يمضي عقوبة بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة بعد ان ادين بالتجسس لحساب اسرائيل الجمعة بأن تعترف الدولة العبرية به كعميل اسرائيلي.

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن محامي الدفاع ان بولارد وصف «بالمزحة الخشنة» اقتراحا للحكومة الاسرائيلية بالاعتراف بانه عمل لمصلحة اسرائيل ولكن بدون موافقة السلطات.

واضاف المحامون ان بولارد قال «لم امض 13 عاما في السجن لاغطي كذبة. يجب كشف الحقيقة ليصبح من الممكن الافراج عني».

واكد بولارد «لقد جندني فرع لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي اقامته الحكومة». وكان للمستشار القانوني لرئاسة الحكومة الاسرائيلية شمعون ستاين الذي يجري اتصالات مع محامي بولارد الامريكي لاري دابس، قد طرح فكرة هذا الاعتراف الجزئي. وقد دعا عدة وزراء رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الى الاعتراف بأن بولارد جاسوس اسرائيلي بهدف تسريع الافراج عنه.

الفلسطينيون يبدأون العمل بالتوقيت الصيفي

القدس ـ من جانين زخاريا:

بدأ الفلسطينيون العمل بالتوقيت الصيفي الجمعة وذلك بعد اسبوعين من بدء اسرائيل العمل بالتوقيت الصيفي في 19 اذار (مارس).

وخفف بدء الفلسطينيين العمل بالتوقيت الصيفي الحياة بالنسبة لالاف من العمال الذين عانوا من اختلاف التوقيت بين اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية.

وقال كرم علي (32 عاما) وهو عامل بناء يعيش في غزة ويعمل في اسرائيل «كنت اضطر للاستيقاظ في ساعة مبكرة من اجل اللحاق بالعمل في الموعد المناسب».

ولكن على الرغم من القول على ان تغيير الوقت مزعج «فانه امر طيب للغاية وشيء خاص ان تقول ان لنا توقيتا فلسطينيا خاصا بنا».

وظهرت عدة نكات بشأن فرق التوقيت من بينها انه يصعب توصل الفلسطينيين والاسرائيليين الى اتفاق سلام اذا كانوا لايستطيعون حتى الاتفاق على موعد الساعة. ولكن فرق التوقيت يحسب لطموح الفلسطينيين بانشاء دولة مستقلة. وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني ان من المهم لبعض الفلسطينيين الذين تخلصوا من الاحتلال الاسرائيلي ان يستغلوا كل فرصة من اجل اظهار اختلافهم السياسي عن اسرائيل. وقال سائق سيارة اجرة من القدس الشرقية العربية يقوم بنقل الناس بين القدس والضفة الغربية ان فرق التوقيت يزعجه بشكل خاص.

واردف قائلا لرويترز «اعيش على التوقيتين ـ بالطبع انه شيء مزعج. يتعين علي دائما ان اسأل الناس عما اذا كانوا يقصدون الساعة العاشرة بالتوقيت الاسرائيلي ام بالتوقيت الفلسطيني». وتغيير الوقت قضية سياسية بالنسبة للاسرائيليين كما ان له صلة كبيرة بالدين.

فهذا العام سيمتد التوقيت الصيفي 170 يوما اي اقصر اسبوعا عن العام الماضي و50 يوما عن عام 1996.

وقرر ايلي سويسة وزير الداخلية وهو يهودي متطرف اختصار التوقيت الصيفي على الرغم من اعتراض رجال الاعمال الذين يقولون ان الصيف الطويل يوفر النفقات ويعزز القدرة على الانتاج.

ولعدة اسابيع قبل السنة اليهودية الجديدة في ايلول (سبتمبر) يقوم اليهود المتدينون بصلاة صباحية مطولة. وبتأخير الساعة يكسبون ساعة للصلاة والذهاب الى العمل.

وتثير هذه الخطوة غضب الاسرائيليين العلمانيين الذين يعتبرونها مثالا على السطوة الدينية.

سياسة نتنياهو وضعت علاقة اسرائيل مع المغرب في «ثلاجة»

■ لندن ـ ق ب: اكد متحدث باسم الجالية اليهودية في المغرب أن العلاقات التي كانت تربط الدولة العبرية بالمملكة المغربية وصلت الى ادنى مستوى لها منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) 1996، والجمود الذي اعترى عملية سلام الشرق الأوسط، وتوقفها خاصة على المسار الفلسطيني.

ونقلت صحيفة (جويش كرونيكل) الاسبوعية اليهودية في عددها الصادر امس عن سيرجي بيردوغو احد زعماء الطائفة اليهودية المغربية الذي يزور لندن لالقاء كلمة امام مجلس الممثلين اليهود ان العلاقات بين المغرب واسرائيل «متجمدة»، وأضاف «كل المواضيع تم وضعها في الثلاجة حتى نستطيع طبخ شيء لذيذ من خلال العودة الجديدة والطازجة الى محادثات السلام»، حسب تعبيره.

وكانت المغرب التي تمتلك مكتب اتصال في تل ابيب الدولة العربية الوحيدة التي سمحت في السابق بعقد عدد من اللقاءات السرية بين ممثلين عن الحكومة الاسرائيلية والدول العربية على اراضيها، ولكن السلطات المغربية رفضت في الاسبوع الماضي منح فريق رياضي اسرائيلي تأشيرات للمشاركة في بطولة سباق المسافات الطويلة الذي عقد في مراكش على خلفية انها لا تضمن الامن للفريق الاسرائيلي. يذكر أن اليهود من أصل مغربي يمتلكون نفوذا ملموسا في المؤسسات الاسرائيلية، ويعتبر وزير الخارجية السابق دافيد ليفي من أبرز شخصياتهم، وسبق للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني أن رفض طلبات عديدة لاستقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو بسبب سياساته المتشددة فيما يتصل بعملية التسوية السلمية.

كوهين: نتطلع الى علاقة قوية مع اسرائيل لخمسين سنة قادمة

■ واشنطن ـ ق ب: أعرب وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين عن أمله في أن تواصل بلاده دعمها لاسرائيل لتمكينها من مواجهة الاخطار التي قد تحدق بها، وقال كوهين إنه يعتزم القيام بزيارة الى تل أبيب في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، وكشف في تصريحات أدلى بها للصحافيين في واشنطن مؤخرا عن أنه اجرى أثناء الأزمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة مباحثات لم يعلن عنها في حينها مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق مردخاي في مدينة ميونيخ الألمانية خلال الاسبوع الأول من شباط (فبراير) الماضي.

وقال كوهين ان لدى الولايات المتحدة علاقة دامت أكثر من 50 عاما مع الدولة العبرية، وأضاف «نتطلع قدما الى احتفال اسرائيل بمناسبة تأسيسها الخمسين، ونأمل أن تتواصل العلاقة القائمة بيننا وبين اسرائيل، وتكون قوية للسنوات الخمسين القادمة كما كانت في السنوات الخمسين التي مضت».

وأعلن الوزير الامريكي أن الولايات المتحدة «ستقف الى جانب اسرائيل في المستقبل كما فعلنا في الماضي»، وقال «اننا ملتزمون الحفاظ على تفوق اسرائيل النوعي، ونحن راضون عن اتفاقنا على أن هناك حاجة بأن تحصل اسرائيل، على سبيل المثال، على بطارية ثالثة من صواريخ آرو، وسنتعاون بكل الطرق الممكنة لتحقيق ذلك، ونأمل أن يكون هناك سلام عادل ودائم» في الشرق الأوسط.

حبش يستقبل عضوا عربيا بالبرلمان الاسرائيلي

■ دمشق ـ رويترز: بحث الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش خلال لقاء في دمشق الجمعة مع عزمي بشارة العضو العربي في البرلمان الاسرائيلي اخر تطورات القضية الفلسطينية.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية الذي حضر اللقاء ان حبش وبشارة «اكدا خلال اللقاء على ضرورة توحيد الجهود لمواجهة مجمل التطورات السياسية القائمة وسبل مواجهة تصعيد اسرائيل لسياسة الاستيطان والارهاب ضد الشعب الفلسطيني».

واشار الى انه تم ايضا التأكيد على رفض الطروحات الاسرائيلية الخاصة باعادة الانتشار من 9 بالمئة فقط من الأراضي الضفة الغربية حيث اوضح حبش وبشارة ان هذا الطرح «هو خداع للرأي العام ويهدف لاعطاء اسرائيل مزيد من الفرص لفرض وقائع جديدة على الارض».

واوضح الطاهر ان الحديث تناول ايضا العرض الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان حيث اشار حبش الى ان هذا العرض يعد مناورة اسرائيلية لفصل المسارين السوري واللبناني في محادثات السلام.

ونقل الطاهر عن حبش قوله انه «اذا ارادت اسرائيل الانسحاب فعليها فعل ذلك دون قيد او شرط تطبيقا لقرار الامم المتحدة رقم 425».

واشار الطاهر الى ان بشارة كان قد وصل الى دمشق يوم الخميس في زيارة لسورية بدعوة من جامعة دمشق للمشاركة في الاسبوع الثقافي الذي تقيمه كلية الاداب.

ليبيا تصف الجهود الامريكية في الشرق الاوسط بأنها «مسرحية هزلية»

■ طرابلس ـ اف ب: وصفت ليبيا الخميس الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة من اجل استئناف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين المتوقفة منذ اكثر من عام، بأنها «مسرحية هزلية».

وقال المعلق السياسي في وكالة الانباء الليبية «ان ما يجري بين بعض الاطراف العربية والاسرائيليين باشراف امريكا ليس سوى مسرحية هزلية تصب في اطار المخطط الارهابي الاسرائيلي المدعوم امريكيا والرامي الى تكريس الاغتصاب الاسرائيلي لفلسطين العربية».

وعن المهمة الاخيرة للموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس قال المعلق ان «جولات المبعوثين الامريكيين والرحلات المكوكية والتصريحات والمؤتمرات الصحافية هي لكسب الوقت لصالح الاسرائيليين لمزيد من التوسع على حساب الارض العربية وتمرير المخطط الاسرائيلي لتدمير الامة العربية واقامة ما يسمى باسرائيل الكبرى على حساب وجود هذه الامة».

ودعا معلق الوكالة الليبية العرب الى «توحيد جهودهم وحشد امكانياتهم والاسراع في اعلان وحدتهم لمواجهة ما يدبر لهذه الامة من مؤامرات».

عملية توأمة بين عشر مدن فرنسية وعشرة مخيمات للاجئين الفلسطينيين

■ الدهيشة ـ ا ف ب: أعلن وفد من عشر مدن فرنسية الجمعة في مخيم الدهيشة في الضفة الغربية التوأمة بين هذه المدن العشر وبين عشرة مخيمات للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى سبيل المثال جرت توأمة بين مدينة سانت اوان شمال باريس ومخيم البلاطة وبين مدينة ايفري جنوب باريس ومخيم خان يونس والمخيمان يقعان في قطاع غزة. وقال فرنان تويل رئيس جمعية الصداقة الفرنسية مع الفلسطينيين فرانس ـ فلسطين الذي حضر مع الوفد انه في اطار التوأمة «ستقوم مجموعات من الشبان الفلسطينيين بزيارة فرنسا وستمنح المدن المخيمات مساعدات مختلفة مثل تقديم عربة اطفاء واقامة شبكة كهربائية». وقد جرت عملية توأمة بين مخيم الدهيشة ومدينة مونتانير في منطقة لواز (شمال فرنسا) منذ عام 1989.

ايران تنفي تخفيف موقفها من عملية السلام

■ طهران ـ رويترز: نفت ايران الخميس انها خففت موقفها من عملية السلام بالشرق الاوسط وقالت ان العملية ماتت وانها ليست من دعاة «ركل جثة ميتة».

ونقل التلفزيون الايراني عن وزير الخارجية كمال خرازي قوله ان ايران «لم توافق على عملية السلام من بدايتها وادانتها دوما».

وأفاد التلفزيون ان خرازي كان يرد على تصريحات مؤخرا لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي قال انها «زعمت ان نبرة ايران تجاه عملية السلام بالشرق الاوسط اصبحت اكثر اعتدالا». ونقلت وكالة انباء الجمهورية الايرانية الاسلامية عن خرازي قوله «عملية السلام بالشرق الاوسط ميتة. ونحن لا نؤمن بركل جثة ميتة». وادان خرازي الذي عاد لطهران الاربعاء من زيارة لسورية وايران عملية السلام باعتبارها «خيانة» لحقوق الفلسطينيين والمسلمين. وترى ايران ان اسرائيل غير شرعية ولا حق لها في الوجود.

فلسطيني معتقل بلا محاكمة يطالب بالافراج عنه

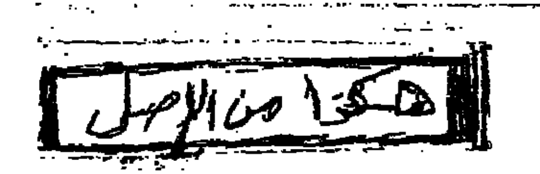
■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر قضائي ان فلسطينيا تعتقله اسرائيل منذ عامين بلا محاكمة قدم الخميس طلبا الى المحكمة العليا للافراج عنه.

وقال المصدر ان حسني محمد ياسين، 43 عاما، قال في طلبه ان اعتقاله «غير مبرر» وطالب بالافراج عنه فورا. وكان ياسين في عداد 400 فلسطيني ابعدتهم اسرائيل الى لبنان لمدة عام في 1992 للاشتباه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية حماس. وتعتبره اسرائيل مسؤولا سياسيا في حركة حماس ولكن لم يقدم ضده اي اتهام.

شمعون بيريس في بكين

■ بكين ـ اف ب: قالت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس وصل الجمعة الى بكين في زيارة للصين تستغرق خمسة ايام.

وذكرت الوكالة ان زيارة بيريس تأتي تلبية لدعوة من جمعية الصداقة بين الشعب الصيني والبلدان الاجنبية. وكان رئيسها كي هوايوان في استقبال بيريس في مطار بكين. وسيلتقي بيريس وهو رئيس فخري لمجلس تشجيع العلاقات الصينية الاسرائيلية نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السابق كيان كيشن. كما يقوم بزيارة لاحد المساجد في الصين قبل مغادرته الصين الاربعاء المقبل.



في أعمال اليوم الثاني لمؤتمر اليمن الدولي في جامعة اكستر في بريطانيا:

دعوة للتصالح مع القبيلة وتعزيز وضع المرأة ومؤسسات المجتمع المدني

اكستر (بريطانيا) ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

احتلت قضايا الديمقراطية والقانون والنظام وحقوق الإنسان ووضع المرأة في اليمن أعمال اليوم الثاني لمؤتمر اليمن الدولي التي تنظمه جامعة اكستر في بريطانيا.

وقال الدكتور صلاح حداش أستاذ القانون في جامعة صنعاء ورئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» إن الحكومة اليمنية صادقت في 12 حزيران (يونيو) 1997 على البرنامج الذي رفعه مجلس النواب، والذي جاء فيه أن «الحكومة تؤكد احترامها لحقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية ودستور الجمهورية ومبادئ حقوق الإنسان الدولية».

وتلخصت أهداف الحكومة من خلال هذا البرنامج في اتخاذ إجراءات ضد الذين يقيدون الحريات العامة للمواطنين، وإصدار قوانين وتشريعات تضمن الحريات الأساسية للأفراد، وتشجيع المواطنين على ممارسة حقوقهم الأساسية من خلال حرية الحركة والسفر، وحرية الصحافة والرأي، والتصويت، وتشكيل الأحزاب.

لكن البرنامج لم يخصص فقرات خاصة بحقوق المرأة، حيث اعتبرت النساء مواطنات مثل الرجال، مما يشي بأن الحكومة لا تعطي أولويات استثنائية لقضايا حقوق المرأة.

لكن الباحث أشار إلى أن اليمن لم يصدق على كافة المعاهدات الدولية الخاصة بحقوق المرأة، الأمر الذي يترك المرأة اليمنية في حالة جهل لحقوقها التي تقرها هذه المعاهدات، مما يعني أن عامة الناس لا يعون حقوقهم الإنسانية، وبالتالي عاجزين عن الدفاع عن هذه الحقوق عبر القنوات الشرعية.

وقال إن اليمن مازال في حالة صراع لبناء الدولة الحديثة دون أن يصبح دولة علمانية. وهذا يعني أن الدولة اليمنية تحاول التوصل إلى حالة من الانسجام بين الحداثة والتقليد. لكن من شأن هذه الحقيقة أن تخلق تناقضات في القوانين اليمنية، وذلك بسبب تأثير الدين والعادات. ومع ذلك فإننا نجد المشرعون والسياسيون في اليمن يتباهون بهذه الخصوصية التي يتمتع بها هذا البلد.

وخلص الباحث إلى القول إنه من الصعوبة بمكان أن تحقق المرأة اليمنية المساواة مع الرجل، وأن وضع المرأة في القوانين اليمنية سيكون دائماً مختلفاً عن وضع الرجل.

وفيما يتعلق بالأمن الغذائي في اليمن، قال الباحث الباكستاني محمود أحمد المدير الإقليمي لفرع منظمة «فاو» في القاهرة إنه نتيجة لزيادة متطلبات المدينة والتغير في العادات الغذائية في اليمن، فإننا نجد أن هناك محاصيل قد حلت مكان زراعات أساسية أخرى، وكان لانتشار الفقر والبطالة والزيادة المضطردة في عدد السكان دور في ظهور مشكلة الأمن الغذائي في هذا البلد، وأصبح من الضرورة بمكان عقد لجان نقاش للبحث في أسبابها لإيجاد الحلول المناسبة لها.

وقال إن أهم الأشياء في موضوع الأمن الغذائي في الزراعة، هو كيفية تحسين هذا القطاع، وتطوير العائد الزراعي للفقراء والمزارعين الصغار، خاصة وأن 80 في المئة من العدد الإجمالي للسكان، ومنهم نسبة كبيرة من الفقراء، يعتمدون على الزراعة. وأضاف إنه ربما يكون لإنتاج الحبوب وتصديره دور أساسي في موضوع الأمن الغذائي، بحيث يتم وضع خطط لزيادة كمية هذا الإنتاج ليتجاوز الاحتياجات المحلية.

ودعا أحمد إلى استغلال الأراضي اليمنية التي تملك تربة مناسبة للمنتوجات الزراعية التي تحتاج إلى مناخات متنوعة. وقال إن التنوع المناخي لا يسمح فقط في إنتاج عدد كبير من المحاصيل المختلفة، وإنما بإمكانية إنتاجها في فصول السنة المختلفة، مشيراً إلى أنه يمكن زراعة المحاصيل ذات العائد المادي الكبير مثل القطن والقهوة والقمح، وأنواع مختلفة من الفاكهة، إضافة إلى تنمية الثروة الحيوانية.

وأضاف أن هناك حاجة لزراعة محاصيل تحقق الاكتفاء الذاتي، وتساعد بعائدات تصديرها على استيراد محاصيل لا تزرع في اليمن. مشيراً إلى أن تعزيز قطاع الزراعة من شأنه أن يقلل اعتماد البلاد على النفط كمصدر أساسي للدخل.

تحديات تربوية

وفيما يتعلق بالتحديات التربوية التي تواجه العملية الديمقراطية والتنموية في اليمن قال الدكتور عبدالجبار سعد المحاضر في جامعة صنعاء أنه منذ تأسيس جمهورية اليمن في أيار (مايو) 1990، واجهت الحملة من أجل الديمقراطية والتنمية بأبعادها الاجتماعية والسياسية مجموعة تحديات، أهمها إدخال التشريعات اليمنية في حقل التعليم الذي مازال في مرحلة التطور، خاصة في السنوات التعليمية الأولى للطفل، مشيراً إلى أن معظم الجهود الرسمية التي بذلت في هذا المجال ركزت على النواحي الكمية وليس النوعية. وأشار سعد إلى حالة عدم التوازن الديمغرافي وتنامي تعداد السكان، وقال إن حقيقة كون أن نصف المجتمع اليمني من الصغار خلق أعباء كبيرة على النظام التعليمي.

من ناحيته قال الدكتور مختار العباسي المحاضر في جامعة صنعاء أيضاً أن اليمن يعاني من نقص عدد للدرسين المؤهلين، في الوقت الذي شهدت فيه المدارس تنامياً مضطرداً في إعداد الطلبة، مما خلق حالة الطلبة المدرسين في المدارس الابتدائية والإعدادية.

وأضاف أن إحدى المشاكل الرئيسية التي يعاني منها قطاع التعليم هي تدني مستوى المباني التعليمية، حيث أن هناك مدارس كثيرة تعاني من نقص في الأدوات التعليمية والقاعات اللائقة للتعليم، ونقص في المياه والكهرباء والمختبرات العلمية.

وعن الإطار التشريعي للتغيير الديمقراطي في اليمن قال قائد طربوش من جامعة تعز إن اليمن الذي يبحث عن خروجه من التخلف منذ أكثر من نصف قرن، سن تشريعات دستورية تغايرت في طريقة نشأتها ما بين أسلوب المنحة وأسلوب العقد، والجمعية التأسيسية، والاستفتاء الشعبي، مشيراً إلى أن المشروع اليمني حاول تلمس نوع الدولة الاتحادية والبسيطة، إلى أن استقر التشريع الدستوري على الوحدة الاندماجية عام 1990.

وأضاف أن هذا التغاير شمل حق تكوين المنظمات الاجتماعية والسياسية مثل النقابات والجمعيات على أسس وطنية سليمة. وفي ظل المذهب الفردي تارة والاشتراكي تارة أخرى، والاجتماعي تارة ثالثة، فإن الأحكام الدستورية استقرت على المذهب الاجتماعي والتعددية الحزبية من حيث المبدأ.

لكن الأحكام الدستورية اليمنية كانت محكومة بالمبادئ الفلسفية التي صيغ التشريع على أساسها بين فترة وأخرى، من مثل الأخذ بمبدأ فصل السلطات، ووحدة سلطة الدولة.

وقال طربوش إن هيئات الدولة وطريقة قيامها وعلاقاتها فيما بينها وصلاحياتها شهدت تذبذبا في شكل رئاسة الدولة بين الشكلين الجماعي والفردي، حيث تغير وضع تولي مجلس قيادة الثورة أعمال السيادة لحماية الدولة والنظام الجمهوري، مشيراً إلى أن هذا لم يقتصر على الإعلانات الدستورية، وإنما امتد إلى وضع هذه الهيئة في الأحكام الدستورية المؤقتة.

ولاحظ طربوش أن الأحكام الدستورية تغايرت بشأن اتهام رئاسة الدولة، حيث لا يصح اتهام رئاسة الدولة بخرق الدستور أو الخيانة العظمى إلا بقرار ثلثي أعضاء السلطة التشريعية، مشيراً إلى أن أحكام ثلاثة دساتير يمنية قضت بحق رئاسة الدولة في إصدار قرارات بقوانين في فترة حل السلطة التشريعية.

كذلك قررت مجموعة من الدساتير طلب تعديل الدستور، إذ يحق للرئيس طلب اقتراح تعديل الدستور شريطة أن يذكر في طلب التعديل المواد التي يراد تعديلها والأسباب الداعية إلى ذلك.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، يمكن القول إن هذه العلاقة قد تمثلت في مسؤولية الحكومة أمام رئاسة الدولة والسلطة التشريعية في دساتير عام 1970 و 1990. وتعديلها عام 1994 الذي نص على قيام النظام السياسي على أساس التعددية الحزبية وذلك يهدف تداول السلطة سلمياً، وقيام السلطة التشريعية بالانتخاب الكامل لأعضائها والتمثيل الحزبي فيها، وانتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب مباشرة، وأن يعمل الرئيس على تجسيد إرادة الشعب واحترام الدستور والقانون وحماية الوحدة الوطنية والالتزام بالتداول السلمي للسلطة.

ولوحظ أن التعديل الأخير لم يقرر حق رئيس الدولة حل السلطة التشريعية بإرادته كما كان في الدساتير السابقة، وإنما اشترط عليه حل مجلس النواب عند الضرورة. كما قرر قيام مجلس أعلى للقضاء، وبالتالي يكون التشريع الدستوري اليمني قد استقر مؤخراً على النظام الديمقراطي وفقاً للنظام المزيج بين البرلماني والرئاسي.

يمنيون مسلحون بخناجرهم لدى خروجهم من اجتماع سياسي مقتصر على الرجال (صورة من الأرشيف)

القبيلة والتصادم مع السلطة

ورأى روبرت بوروز المحاضر في جامعة واشنطن أن اليمن استطاع في الفترة ما بين عامي 1994 و 1996، مواجهة عدد من التحديات الصعبة التي تمخضت عن حرب الخليج والحرب الأهلية، وذلك على صعيد الاستقرار الداخلي وإجراءات الإصلاح الهيكلي والاقتصادي، واستمرار مفاوضات الحدود مع السعودية.

لكنه أضاف أن الأنباء الواردة من اليمن منذ منتصف عام 1997 إلى ربيع العام الحالي لا تعطي انطباعاً عن مواصلة هذا التقدم، حيث أن التقارير تتحدث عن عمليات احتجاج سياسي وأعمال عنف وقمع داخلي وانتهاكات لحقوق الإنسان. كما أن القبائل طورت منذ عام 1990 فنون خطف الأجانب، الأمر الذي أبرز ظاهرة الحالة التصادمية مع السلطة، وأثر سلباً على السياحة، وأدى إلى تعثر المحادثات مع السعودية، حيث زعمت السلطات اليمنية أن جهات سعودية تقف وراء أعمال الخطف والعنف.

وقال بوروز إن حرص النظام على إكمال عملية الإصلاح الاقتصادي كان سبباً في تأزم الوضع السياسي منذ العام الماضي، مشيراً إلى أن الكثيرين لم يشعروا بعد بنتائج هذا الإصلاح، بل على العكس من ذلك فإن أوضاعهم المعيشية ازدادت سوءاً، مما أدى إلى تنامي مشاعر الاستياء والغضب التي تعززت بأحاديث الفساد داخل السلطة.

ودعا بوروز الحكومة اليمنية إلى التصالح مع القبائل والاستجابة لتطلعاتها، مشيراً إلى أن الدولة لا يمكنها استخدام سلطاتها العليا لإعلان الحرب ضد الخطف، وإنما بمقدورها إيجاد مظلة بمقدورها كبح هذه الظاهرة، مشيراً إلى أن اسم اليمن وسط المجموعة الدولية يتطلب مثل هذا الحل، إضافة إلى عوامل السياحة والمساعدات الخارجية والاستثمار.

أما الكاتبة البريطانية شيلا واير فقد رأت أن القبائل اليمنية ليست مجتمعات متجانسة، وإنما متنوعة حسب الجغرافيا، وشهدت تغيرات كبيرة على مدار التاريخ اليمني، وفقاً للبيئات التي عاشت فيها، ومع ذلك فإنه يمكن القول إنها تحمل فكراً سياسياً متشابهاً إلى حد ما.

وأوضحت واير أن القبائل لا تتسم بالعنف المطلق، وإنما تمارس أعمال عنف في فترات متقطعة لأسباب مختلفة. وقالت إن الحديث عن فوضى قبلية خرافة، مشيرة إلى أن كل القبائل لديها تشكيلات من الحكم المحلي.

وأضافت أن القبائل لا تحمل ميراثاً معادياً للسلطة بقدر العداء الذي تحمله الدول ضدها، مؤكدة أن القبيلة تعارض الدولة التي تشكل خطراً رئيسياً لمصالحها، وتدعم الدولة التي توفر لها الأمن والعدل وتحقق لها طموحاتها وتحترم مصالحها.

وقالت إن التاريخ شهد عدة عمليات تصالح بين الدولة والقبيلة، وأن هذه الحالة يجب أن تستمر في اليمن وغيره من الدول التي تضم مجتمعات قبلية، داعية إلى وجود حالة من الاندماج بين قوانين الدولة وتشريعات القبيلة، وأشارت إلى أن بعض الجوانب القبلية لا تتعارض مع النظم الديمقراطية الحديثة، من مثل عملية انتخاب شيخ القبيلة، ومجالس مناقشة المشكلات التي تعترض حياتها اليومية.

في تقريره السنوي الثاني عشر:

الممثل التجاري الأمريكي: معظم الدول العربية ألغت مقاطعتها الاقتصادية لإسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكر تقرير اقتصادي أمريكي أن نظام المقاطعة الاقتصادية الذي تتبناه جامعة الدول العربية ضد إسرائيل يمثل «عائقاً في وجه التجارة والاستثمار الأمريكيين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وقال التقرير السنوي الذي أصدره يوم الثلاثاء الماضي مكتب الممثل التجاري الأمريكي عن الحواجز التجارية الأجنبية أنه في حين أن المقاطعة من الدرجة الأولى تحظر استيراد بضائع وخدمات ذات منشأ إسرائيلي إلى البلدان المقاطعة، فإن نظام المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة تميز ضد الشركات الأمريكية وغيرها من الشركات الأجنبية التي تتعامل مع كل من إسرائيل والبلدان المقاطعة.

ومن المعروف أن مكتب الممثل التجاري الأمريكي بدأ في إصدار هذا التقرير سنوياً منذ عام 1985 حيث يتطلب طبقاً للقانون تقديم التقرير إلى الرئيس الأمريكي واللجنة المالية في مجلس الشيوخ وإلى لجنة الاعتمادات في مجلس النواب الأمريكي.

وأشار التقرير إلى أن جامعة الدول العربية تضم كلا من الجزائر، البحرين، جزر القمر، جيبوتي، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، موريتانيا، المغرب، عمان، قطر، العربية السعودية، الصومال، السودان، سورية، تونس، الإمارات العربية المتحدة، اليمن إلى جانب السلطة الفلسطينية.

واعتبر التقرير أن المقاطعة الاقتصادية العربية من الدرجتين الثانية والثالثة تؤثر بشكل مباشر على الصادرات الأمريكية إلى المنطقة. كما أن المقاطعة من الدرجة الثانية تحظر على أي كيان في الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية التعامل تجارياً مع شركات أمريكية أو شركات أجنبية تسهم في تطور إسرائيل العسكري والاقتصادي. وتدرج مثل هذه الشركات في لائحة سوداء يحتفظ بها مكتب المقاطعة المركزي الذي مقره دمشق، وهو مكتب متخصص للجامعة العربية. أما المقاطعة من الدرجة الثالثة فتحظر المعاملات التجارية مع شركات أمريكية وأجنبية تتعامل مع شركات مدرجة في اللائحة السوداء.

وقال التقرير إن مكتب المقاطعة العربية يلجأ عادة إلى وسائل مختلفة للتثبت من الامتثال للمقاطعة بما في ذلك تحليل معلومات تستحصل من استمارات ترسل إلى أفراد ومؤسسات من دول ثالثة. وإذا اشتبه المكتب بأن شركة ما تعاملت بنشاطات محظورة، فقد يوصي مكاتب المقاطعة الإقليمية في الدول الأعضاء بأن تضيف الشركة إلى القائمة السوداء.

وأشار التقرير إلى أن اجتماعات ممثلي مكاتب المقاطعة في دول الجامعة يفترض أن تعقد في دمشق مرتين سنوياً لدراسة موضوع إضافة شركات أجنبية إلى (أو شطبها من) القائمة السوداء. لكن مثل هذه الاجتماعات لم تعقد منذ نيسان (أبريل) 1993 كما أن بعض الدول العربية ألغى مكاتب المقاطعة لديه تماماً. والسبب المعلن للإرجاء هو عدم اكتمال النصاب.

ولايزال الإطار القانوني للمقاطعة في الجامعة العربية بدون تغيير، أما الوضع القائم فعلاً فتبدل تبدلاً ملحوظاً.

وقد أكد عدد من حكومات دول الجامعة العربية بثبات أن الجامعة ككل هي وحدها التي تستطيع إلغاء المقاطعة. وتؤيد حكومات أعضاء أخرى مبدأ الاستنساب بشأن التقيد بالمقاطعة. وقد اتخذ عدد من الدول خطوات لإلغاء تقيده ببعض نواحي هذه المقاطعة. ولايزال تنفيذ المقاطعة من مسؤولية الدول الأعضاء فرادى، كما أن جهود التنفيذ تتباين تبايناً كبيراً من بلد وآخر.

وأشار التقرير إلى أن مصر لم تنفذ أي من نواحي المقاطعة منذ 1980، عملاً ببنود معاهدة الصلح التي عقدتها الحكومة المصرية مع إسرائيل في آذار (مارس) عام 1979 والمعروفة باسم اتفاقات كامب ديفيد. أما الأردن فأنهى رسمياً تقيده بجميع أوجه المقاطعة بدءاً من 16 آب (أغسطس) 1995 حينما تمت المصادقة على اتفاقية الصلح مع إسرائيل المعروفة باسم اتفاقية وادي عربة. ووافقت سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على عدم تنفيذ المقاطعة في كتاب أرسلته بتاريخ 1995 إلى الممثل التجاري الأمريكي وقتئذ ميكي كانتور. إضافة إلى هذا، أعلنت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وهي البحرين، الكويت، عمان، قطر، العربية السعودية، الإمارات، في سبتمبر 1994 عن عدم تقيدها بالمقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة، وهو قرار كانت الكويت قد أعلنته في وقت سابق.

وعليه فإن الطلبات بأن تمتثل الشركات الأجنبية إلى المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة تسحب في العادة. وفي 1996 أنهت عمان وقطر تنفيذ المقاطعة وأقامت ترتيبات تجارية متبادلة مع إسرائيل. إلا أن المقاطعة لاتزال عائقاً لا يستهان به في وجه التعامل تجارياً في بلدان تطبق بنودها بصرامة.

وقال التقرير إنه بمقتضى تشريع أمريكي مناهض للمقاطعة، تم إقراره في 1978، يحظر على الشركات الأمريكية تقديم أي معلومات عن علاقاتها التجارية استجابة لطلب من مكتب المقاطعة، ويفرض عليها إبلاغ مكتب الامتثال لمكافحة المقاطعة التابع لوزارة التجارة الأمريكية عن تسلمها طلباً من هذا القبيل.

وتحظر القوانين الأمريكية الخاصة بمكافحة المقاطعة الأشخاص والشركات الأمريكية من اتخاذ إجراءات أخرى معينة بما فيها رفض التعامل تجارياً مع شركة مدرجة في القائمة السوداء. ومن المشجع أن عدد الطلبات المتعلقة بالمقاطعة المقدمة إلى الشركات الأمريكية بتبني إجراءات ممنوعة قد تناقص بصورة ملحوظة عبر المنطقة. وفي بعض الدول تشكل هذه الطلبات إشارات لم يعد معمولاً بها مذكورة في وثائق المشتروات أو الاستيراد، لا سياسة رسمية للبلد المعني. وحقيقة أن الوضع القانوني للمقاطعة والقانون الأمريكي لايزال بدون تغيير تجعل من المقاطعة مشكلة مستمرة للشركات التي لايزال يتعين عليها أن تبلغ عن حصولها طلبات تتعلق بالمقاطعة.

وحيثما يتم تنفيذها فإن المقاطعة تمثل حظراً أو منعاً لمنتجات شركة مدرجة في اللائحة السوداء. وفي حين لا تطبق بصورة متكافئة فإن المقاطعة تلحق ضرراً اقتصادياً ملموساً بالشركات الأمريكية من ناحية خسارة مبيعات وتفويت فرص وتشويه قرارات استثمار يصعب تحديد قيمها بدقة.

وقد تناول التقرير أكبر أسواق التصدير الأمريكية بما فيها 47 دولة إلى جانب بلدان الاتحاد الأوروبي وتايوان وهونغ كونغ.

لبنان في مأزق بسبب عرض الانسحاب الاسرائيلي

بيروت ـ من مايكل جورجي:

فرض عرض اسرائيل المشروط سحب قواتها من جنوب لبنان ضغوطا على الحكومة في بيروت كي تتقدم بمبادرة من جانبها مخاطرة باغضاب سورية ذات النفوذ الكبير في البلاد.

ايقول محلل سياسي لبناني طلب عدم نشر اسمه «في نهاية الامر سيطلب الجميع من الحكومة اللبنانية ان تفعل شيئا خاصا بها دون انتظار رأي السوريين».

واضاف «هذه هي المعضلة الرئيسية. في رأي العالم الخارجي الاقتراح الاسرائيلي معقول. والان يتعين على لبنان ان يأتي بمثله. انه يعاني ضغوطا لطرح خطة خاصة به».

ووافق مجلس الوزراء المصغر في اسرائيل الاربعاء على قرار مجلس الامن الدولي الصادر قبل 20 عاما والداعي الى انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان ولكنه ربط الانسحاب بترتيبات امنية.

وزادت هذه الخطوة التي أعقبت مناقشات عامة استمرت عدة أشهر في اسرائيل من المخاطر السياسية.

ويقول المحللون ان طرح مبادرة سلام دون مباركة دمشق لها يعد مخاطرة بالنسبة للحكومة اللبنانية.

وسورية هي صاحبة أكبر نفوذ في لبنان وتنشر نحو 35 الف جندي هناك. والرئيس السوري حافظ الاسد معروف بمهاراته التفاوضية الكبيرة وصبره الذي لا نهاية له وهي سمات تؤثر على الموقف اللبناني.

واثارت الخسائر الكبيرة في الارواح بين صفوف الجنود الاسرائيليين في لبنان مناقشات بشأن الحكمة من ابقاء القوات هناك حيث تتعرض لهجمات مقاتلي حزب الله.

ورفض لبنان وسورية العرض الاسرائيلي قائلين ان قرار الامم المتحدة رقم 425 يقضي بانسحاب غير مشروط ولا يدع مجالا لاسرائيل للتفاوض بشأن ترتيبات امنية.

واتهمت بيروت ودمشق اسرائيل بمحاولة فصل مسألة الانسحاب من جنوب لبنان عن مسألة اعادة هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

وقال مايكل يونغ المحلل السياسي ورئيس تحرير صحيفة (ليبانون ريبورت) ان الاسرائيليين يحاولون فرض ضغوط على سورية ويعتقدون ان الوقت في صالحهم.

وقال «انهم يحاولون ابلاغ السوريين انهم اذا ارادوا استعادة الجولان يتعين عليهم تقديم بعض التنازلات في لبنان».

واضاف «يقولون للسوريين ان امامهم وقتا طويلا ويقولون (ارضكم في ايدينا واذا لم ترغبوا في التفاوض ستبقى علينا)».

ويقول المحللون ان سورية التي لم تبذل الكثير لكبح جماح حزب الله ليس من مصلحتها تخفيف هجمات الجماعة على القوات الاسرائيلية لان هذا قد يعني التخلي عن ورقة تفاوضية رئيسية.

لذلك يرى المحللون ان من المرجح ان يتعرض لبنان لضغوط مستمرة لطرح خطته الخاصة للانسحاب من جنوب لبنان اذا اختارت سورية واسرائيل سياسة النفس الطويل.

وقال يونغ «رد اللبنانيين كان يفتقر تماما للدبلوماسية. ومن شأن ذلك التقليل من مصداقيتهم في اماكن مثل واشنطن. هناك افتراض بان سورية تحكم قبضتها بشدة على اللبنانيين».

وتابع «اللبنانيون لا يمكنهم حتى الرد على الاسرائيليين. لا يمكنهم سوى رفض» العرض الاسرائيلي.

ورد المسؤولون اللبنانيون بعبارات غير واضحة على اسئلة تتعلق بما اذا كانت اسرائيل ستظل تواجه مخاطر امنية في حالة الانسحاب.

وقال رئيس الوزراء رفيق الحريري في الفترة الاخيرة ان بلاده ستفعل ما يتعين عليها فعله.

وفسر المحللون مثل هذه التصريحات بأنها تؤكد ان الحكومة تلمح الى انها ستتولى مسألة الامن في الجنوب اذا انسحبت اسرائيل منه ولكنها قلقة من اعلان ذلك صراحة امام سورية.

والقت صحيفة (النهار) اللبنانية الضوء على المعضلة التي يواجهها لبنان ودعت الحكومة لاتخاذ مواقف اكثر صرامة.

وقالت الصحيفة ان لبنان يحتاج للترويج لموقفه باسلوب اكثر وضوحا وقدرة على الاقناع مؤكدة انه بدون استراتيجية واضحة فان قطاعات كبيرة من الرأي العام الاجنبي والعربي ستعتبر رفض لبنان للعرض الاسرائيلي غريبا وغير متوقع.

بحث الانسحاب الاسرائيلي من لبنان

قلق في مجلس الامن بسبب ازمة السلام في الشرق الاوسط

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال هيساشي اوادا مندوب اليابان لدى الامم المتحدة والرئيس الحالي لمجلس الامن ان اعضاء المجلس يشعرون بالقلق بشأن الطريق المسدود الذي بلغته عملية السلام في الشرق الاوسط ويعتقدون ان هناك حاجة لان تبذل اطراف العملية مزيدا من الجهود.

وكان اوادا يتحدث للصحافيين بعد ان استمع المجلس الى تقرير من السير كيران برندرجاست الامين العام المساعد للامم المتحدة بشأن الجولة التي قام بها في الاونة الاخيرة الامين العام كوفي انان في الشرق الاوسط. ورافق برندرجاست انان في جولته.

وكان انان الموجود حاليا في لندن عقب اجرائه محادثات في موسكو وبكين قد زار في الشهر الماضي الاردن ومصر ولبنان وسورية واسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وقال اوادا «كان هناك ادراك مشترك على نحو واسع ان الطريق المسدود الذي يسود فيما يبدو عملية (السلام) بالشرق الاوسط هو مصدر قلق وان المزيد من الجهود من جانب الاطراف مطلوب جداً».

واشار ان مجلس الامن بحث الخميس قرار الحكومة الاسرائيلية للموافقة على قرار الامم المتحدة الرقم 425 لانسحاب غير مشروط من لبنان.

وقال ان «كثيرا من الوفود تطرقت الى هذه المسألة وشددت على ان كثيرا من قرارات مجلس الامن ملزمة ويتعين تطبيقها بلا شروط».

وينص القرار 425 الذي اتخذه مجلس الامن في 1978 على انسحاب اسرائيلي على «الفور» من جنوب لبنان.

لكن اوادا اشار الى ان هذا الرأي يعبر عن «وجهة نظر بعض الاعضاء وليس وجهة نظر المجلس بمجمله».

وقد عقد مجلس الامن اجتماعا مغلقا للاستماع الى تقرير عن الجولة الاخيرة التي قام بها الامين العام للامم المتحدة في الشرق الاوسط.

نيويورك تعتذر لليهود على صدامات عام 1991

امريكا تأسف لتفجير معبد يهودي في لاتفيا وبريطانيا تبدأ اجراءات تعويض ضحايا النازية

■ نيويورك ـ واشنطن ـ لندن ـ رويترز ـ اف ب: حلت مدينة نيويورك بطريقة ودية الخميس شكوى تقدم بها يهود بعد صدامات عنصرية وقعت عام 1991 وقدمت اعتذارا علنيا ومليون دولار و350 الف دولار.

وكان حي كراون هايتس في بروكلن الذي يتعايش فيه بشكل او بآخر اليهود والسود، شهد اربعة ايام من الصدامات في اب (اغسطس) 1991 بعد ان صدم موكب الحاخام مناحيم شينيرسون طفلين من السود وقتل احدهما.

وقتل خلال هذه الصدامات الطالب اليهودي الاسترالي يانكيل روزنبوم، 29 عاما، طعنا بالسكين.

وحكم على قاتله ليمريك نلسون، 21 عاما، الثلاثاء الماضي بالسجن لمدة 19 عاما ونصف العام.

وقدمت الشكوى ضد المدينة عائلة روزنبوم ويهود اصيبوا بجروح خلال المصادمات بالاضافة الى مؤسسات يهودية اصيبت مكاتبها باضرار.

وقال رئيس بلدية نيويورك رودولف غوليباني خلال احتفال رسمي «اني اقدم اعتذاري الى مواطني كراون هايتس والى عائلة روزنبوم والى كل الذين عانوا من ذلك».

وقد اتهم رئيس البلدية انذاك ديفيد دينكينس وكان اول اسود يدير المدينة، بالوقوف الى جانب السود.

ويجب ان تدفع بلدية نيويورك مبلغ 1.1 مليون دولار كعطل وضرر الى 91 شخصا بالاضافة الى 250 الف دولار كنفقات قضاء.

من جهة اخرى ادانت حكومة الرئيس بيل كلينتون هجوما على معبد يهودي في ريغا عاصمة دولة لاتفيا ووصفته بانه «جريمة كراهية غادرة وشائنة» وعرضت تقديم يد العون في العثور على الجناة.

وقع الانفجار قبيل الفجر في المعبد الذي يقع في المدينة القديمة من عاصمة لاتفيا ويبني حوالي عام 1905. حطم الانفجار النوافذ ودمر الابواب في المعبد. ولم يصب احد بسوء وقالت الشرطة انها لم تتلق اي ادعاء بالمسؤولية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن يوم الخميس «تدين الولايات المتحدة حكوما وشعبا هذا التفجير الغادر».

واضاف قوله «وتعهدت الحكومة الامريكية بتقديم كل مساعدة للتحقيق الذي تجريه لاتفيا في هذا الهجوم المخزي».

وجاءت تصريحات روبن بعد ان سأل غونتار كراستس رئيس وزراء لاتفيا من السفارة الامريكية في ريغا هل يمكن ان يساهم مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي في التحقيق.

ومن جهتها قررت بريطانيا الجمعة المباشرة في اجراءات قضائية لتعويض عشرات الالاف من ضحايا النازية الذين لم يتمكنوا من استعادة الاموال التي كانت مودعة في انكلترا خلال الحرب راصدة لذلك مبلغ مليوني جنيه (3.2 مليون دولار).

وقالت وزيرة التجارة والصناعة مارغريت بيكيت ان حكومة توني بلير العمالية «تاسف بشدة» لان بعض الذين بحثوا شكاوى اليهود «لم يبدوا اهتماما بوضعهم».

واضافت ان «الموقف الذي سيتبع منذ الان سيكون مختلفا تماما: يجب ان تعود الاموال المصادرة الى ضحايا النازية بعد ان تثبت صحة شكواهم».

ولم تضع الحكومة حتى الان اي جدول زمني للتعويضات نظرا لان القضية تبدو بالغة الحساسية. وقالت الوزيرة ان شخصية «مستقلة وخبيرة» ستكلف بتحديد الشروط.

واعلنت الحكومة قرب نشر قائمة باسماء 25 الف من ضحايا المصادرة على شبكة الانترنت. كما رصدت مبلغ مليوني جنيه لمواجهة الطلبات المبدئية يمكن ان يزيد اذا لزم الامر. وتقدر المنظمات اليهودية من جانبها قيمة الاموال المصادرة بـ70 مليون جنيه.

باريس: الامن مرتبط بتسوية شاملة في الشرق الاوسط

■ باريس ـ اف ب: اعتبرت الحكومة الفرنسية الخميس، تعليقا على الموافقة الاسرائيلية المشروطة للانسحاب من جنوب لبنان، ان محلا ثابتا ودائما للمشاكل الامنية «في الشرق الاوسط «لا يمكن التوصل اليه فعلا إلا عبر تسوية شاملة».

لكن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه قالت ان قرار مجلس الامن 425 الداعي الى انسحاب فوري من جنوب لبنان «لا يستبعد امكان البدء بمحادثات حول اجراءات تطبيقه». واضافت انه «يعود للاطراف أن يقرروا ذلك».

وخلال زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى باريس مطلع اذار (مارس) الماضي، قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان بلاده لا تستطيع ان تطلب من اللبنانيين الموافقة على تسوية لا يرغبون فيها. وذكر بان الملفين اللبناني والسوري مرتبطان. واضاف ان فرنسا مستعدة مع ذلك لنقل رسائل اذا كان ذلك يمكن ان يساعد في التوصل الى تسوية. ورفضت الحكومة اللبنانية رفضا قاطعا الاقتراح الذي طرحته اسرائيل مطلع اذار (مارس) الماضي بسحب جيشها من جنوب لبنان تطبيقا لقرار مجلس الامن الرقم 425 شرط ان يتمكن الجيش اللبناني من توفير أمن الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

ووصفت فرنسا الاربعاء القرار الاسرائيلي بانه «ايجابي» وكررت موقفها الداعي الى تطبيق القرار 425 «من دون شروط او تأخير».

وأعربت الولايات المتحدة والامم المتحدة عن املهما في ان يجري لبنان واسرائيل مفاوضات. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان «مناقشات بين لبنان واسرائيل للتأكد من ان الحدود المشتركة ستكون امنة هي جانب ايجابي» للاقتراح الاسرائيلي.

وتعتبر باريس ان لدى اسرائيل ولبنان وسورية، اذا ارادت، اطارا لمناقشة المسائل الامنية وهو لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي انشئت قبل سنتين في اعقاب عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وللبنان وسورية واسرائيل مندوبون في هذه اللجنة التي ترأسها بالتناوب الولايات المتحدة وفرنسا.

تقرير: الأمية تكتسح مجتمعات جنوب آسيا

■ لندن ـ ق ب: أشارت دراسة نشرت حديثا وأعدها مركز التطوير الانساني في اسلام آباد الى ان معدل الامية في دول جنوب آسيا يعتبر من أعلى النسب في العالم، وقالت الدراسة التي حملت عنوان «تطوير الانسان في جنوب آسيا» ان نصف عدد سكان المنطقة البالغ عددهم 800 مليون نسمة من الأميين، ومن النادر ان توجد واحدة من بين كل ثلاثة نساء بامكانها القراءة. وأوضحت الدراسة ان هذه النسبة تعتبر من أدنى النسب، اذا ما قورنت بدول جنوب الصحراء الافريقية التي سجلت معدلات جيدة في مكافحة الامية.

وقالت الدراسة التي ركزت على مستويات التعليم ان المنطقة بحاجة الى تدريب عدد يصل الى 400 الف مدرس في العام، وخلال الاعوام الخمسة القادمة من أجل رفع مستويات التعليم. وأشارت الدراسة الى غياب متعاظم في عدد المدرسين في عدد من مناطق [illegible] نحو 40 في المئة في ولاية آسام الهندية، ومعظم المدرسين الموجودين في هذه المناطق ليس لديهم تأهيل كاف للتدريس، حيث تبلغ نسبة غير المدربين بينهم حوالي خمس المدرسين العاملين في هذه المناطق، كما ان المدرسين يعانون من قلة في الاجور، بالاضافة للفقر في الخبرات التدريبية.

وقال مقبول الحق الوزير السابق في الحكومة الباكستانية والذي أعد التقرير ان المدارس في جنوب آسيا فشلت فشلا ذريعا في تعليم الاطفال المهارات الاساسية التي يحتاجونها لبدء حياة فاعلة ومنتجة». ويقول التقرير ان نسبة 80 في المئة من الاطفال الذين اتموا التعليم الاولي في الباكستان لا يقدرون على كتابة رسالة صغيرة، كما ان تسع فتيات من عشر فتيات في النيبال حصلن على شهادات مدرسية فشلن في امتحان أعدته لجنة اعداد التقرير لهن. ولمح التقرير الى ان نسبة 40 في المئة من الاطفال [illegible]

موردخاي: اسرائيل لا تطالب بانسحاب سوري من لبنان

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الخميس ان اسرائيل لا تطالب بانسحاب سوري من لبنان كشرط لاتفاق مع السلطات اللبنانية حول جنوب لبنان.

ومنذ بضع سنوات لا تطالب اسرائيل بانسحاب عسكري سوري من لبنان فيما كان ذلك واحدا من مطالبها بعد اجتياحها لبنان في 1982.

وقال موردخاي في تجمع بالقرب من تل ابيب «نتفهم مصالح سورية في لبنان ولن نطالب بسحب جيشها منه» في مقابل انسحاب عسكري اسرائيلي من جنوب لبنان.

واشار موردخاي الى ان اسرائيل تريد فقط «اتفاقا امنيا» مع لبنان لسحب جيشها من جنوب لبنان وليس «معاهدة سلام».

وكان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر وافق الاربعاء على انسحاب على اساس القرار 425، لكنه اشترط التوصل مع لبنان الى ترتيبات [illegible]

وزير الخارجية اللبناني يتهم اسرائيل بالمتاجرة بالمحرقة

■ روما ـ اف ب: اكد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الخميس في روما انه قال في الفاتيكان ان «متاجرة» اسرائيل بالمحرقة التي نفذها النازيون امر غير مقبول.

وتحدث بويز امام الصحافة عن محادثاته الخميس مع البابا يوحنا بولس الثاني ومعاونيه فقال انها تناولت «بالتفصيل» سياسة الكرسي الرسولي تجاه اسرائيل.

واضاف «نعتقد انه ليس مقبولا ان تتاجر اسرائيل بما حصل في الحرب العالمية الثانية». واوضح «خلال تلك الحرب، كان للمسيحيين واليهود ضحايا النازية. وفاشية النظام الهتلري لم تكن موجهة فقط ضد فئة من الناس».

وقد اصدر الفاتيكان في 16 اذار (مارس) الماضي وثيقة حول المحرقة كان البابا وعد الطائفة اليهودية بها منذ اكثر من عشر سنوات.

وجاء في تلك الوثيقة ان عداء النظام النازي للسامية الذي ادى الى المحرقة لم يكن مرتبطا بمعاداة اليهودية. [illegible]

محمد بوزوبع وزير العلاقات مع البرلمان في المغرب في حوار مع «القدس العربي»:

على احزاب المعارضة ان تتأقلم مع اساليب جديدة وسنساعدها على ان تكون قوية



محمد بوزوبع

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تلعب وزارة العلاقة مع البرلمان دورا هاما في تنظيم العلاقة بين الحكومة والبرلمان في المغرب، لكن هذا الدور يزداد أهمية بوجود برلمان بغرفتين «مجلس النواب ومجلس المستشارين». وسياسيا فان هذه الوزارة في حكومة ترفع شعار التغيير يصبح مطلوبا منها ان تمارس تغييرا في العلاقة مع البرلمان، فمن اصبح في هذه الحكومة من الاحزاب، كان اثناء وجوده بالمعارضة دائم الشكوى من الحكومات المتعاقبة لاهمالها دور السلطة التشريعية وعدم احترامها للمواعيد التي يحددها القانون.

في أول حوار صحافي منذ تعيينه في منصبه، يتحدث محمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان لـ«القدس العربي» عن رؤيته لهذه العلاقة ويؤكد احترام الحكومة الجديدة لكافة الالتزامات التي يفرضها عليها الدستور والقانون. ويتحدث ايضا عن قضايا برزت خلال الاسابيع الماضية ومسألة المعارضة الجديدة.

وهذا نص الحوار:

■ مهمتكم تزداد اهمية في ظل وجود غرفتين للبرلمان، كيف تخططون للقيام بها؟

■ الجديد في وجود غرفتين بالمغرب هو ما يتعلق بالاختصاصات التي حولها الدستور الجديد لكل غرفة، حيث ان المغرب عرف تجربة الغرفتين في الستينات، لكن الاختصاصات كانت مختلفة. فدستور 1996 الذي استحدث الغرفة الثانية اعطى للغرفتين تقريبا نفس الاختصاصات، ...

... بالتشريع خاصة وان عددا من القوانين مطروحة للمراجعة. وايضا ان يقوم اعضاء البرلمان، بصفة عامة، بواجبهم بالتدقيق فيما يخص النصوص، واعطائهم الوقت اللازم والكافي قبل ان يتم التصويت عليها.

■ في السابق كان النواب يشكون من الحكومة والوزراء من زاوية التأخير في تقديم مشاريع القوانين وكذلك غياب الوزراء عن الجلسات. ماذا استخلصتم من هذه التجربة؟

...

... يكون استحداث الغرفة الثانية سببا في تأخير دراسة ... والقرارات والبت فيها، وايضا الا يرهق الوزارة ... عملها كله منحصرا في الغرفتين. ودوري سيكون بالمحافظة على ان يكون الوزراء ملتزمين بما يلزمهم ... الدستور من حيث الاستجابة لكل ما يطلبه السادة ... والمستشارون، وكذلك الحرص على التشريع

وحسب القانون التنظيمي السابق فان على الحكومة ان تقدم الميزانية قبل ستين يوما من الموافقة عليها. هذه الاجال لم تكن من قبل محترمة، لكننا سنحرص نحن على الالتزام واحترام هذه الاجال التي سيحددها القانون التنظيمي الجديد وما ستنص عليه القوانين الداخلية لكلا الغرفتين، اي اننا سنقدم الميزانية حتى يصادق عليها البرلمان قبل

■ لكنكم حينما كنتم بالمعارضة انتقدتم الوزير الاول السابق لاصداره مراسيم قبل جلسة الثقة؟

■ حتى كان مثل هذا النقاش القانوني، ومبعثي هذا انه ليس هناك رأي باتم وحاسم في الموضوع. وعندما طرح هذا النقاش لم اكن اقاسم الاخوة في الفريق الاتحادي وجهة نظرهم، لانني لم اكن انظر للمسألة من الزاوية السياسية بل من الزاوية القانونية والدستورية، وكنت اميل نحو المفهوم

الذي قلته. وبكل الاحوال النقاش لم يكن سلبيا. كان نقاشا ايجابيا واعتقد انه اعطى بلورة لمفهوم الفصل 75 من الدستور.

■ يشير المراقبون الى ان الحكومة ستعرف ازمة معارضة اي ان الاحزاب التي ستشكل المعارضة في البرلمان لن يكون لها القوة السياسية التي كانت للمعارضة السابقة؟

■ بالتأكيد ان تجربة الاحزاب المشاركة الان بالحكومة كمعارضة، كانت تجربة قوية وطويلة، وبالنسبة للاتحاد الاشتراكي ...

يعطيه القانون الحق به.

■ هناك ايضا موضوع ترشيد النفقات؟

■ هذه توصية جاءت في رسالة التوجيه التي سماها الوزير الاول ميثاق التغيير، ونحن الان اثناء وضعنا للميزانية حرصنا على تنبيه موظفي الادارة على ضرورة مراجعة بنود الميزانيات وكيفية الانفاق، لكن لا بد من وقت للتداول والنقاش والتعرف على انواع النفقات وكيفية انفاقها، ولندرك ان كان هناك تبذير ومبالغات في النفقات. ...

المغرب يطلب من الكويت طي صفحة ازمة الخليج

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر مأذون له في الرباط ان رئيس مجلس النواب المغربي، عبد الواحد راضي (اشتراكي) طلب الخميس من الكويت طي صفحة ازمة الخليج ودعا الى رص الصفوف العربية، وذلك خلال لقاء في الرباط مع وفد نيابي كويتي يقوم بزيارة عمل للمغرب. ويرأس الوفد المؤلف من ثمانية نواب احمد عبد العزيز السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي ونائبه مبارك الخرينج.

وخلال اللقاء اعرب راضي عن اسفه للخلافات التي تقسم حاليا العالم العربي ودعا الى وقفها بهدف بناء «عالم عربي موحد قائم على التعاون والتكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي» كما اضاف المصدر.

وشدد رؤساء الكتل النيابية المغربية على ضرورة وقف معاناة الشعب العراقي بسبب الحظر المفروض على العراق، ودعوا الكويت الى «العفو وتجاوز مخلفات الماضي».

وفي هذه المناسبة اكد السعدون ان بلاده «لا تعارض رفع الحظر المفروض على العراق شرط ان يطبق هذا البلد جميع قرارات» الامم المتحدة «بما فيها تلك المتعلقة بالافراج عن اسرى الحرب الكويتيين في العراق». اما الخرينج فأكد ان الكويت «مستعدة لنسيان مخلفات الماضي وفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية شرط ان تكون الصراحة مقدمة للمصالحة» كما قال.

وبعد الرباط سيتابع الوفد الكويتي جولته الى ناميبيا وزيمبابوي والغابون وغامبيا ومصر وسوريا ولبنان.

الامم المتحدة حددت هويات اكثر من 100 الف ناخب صحراوي

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة في مدينة العيون الخميس ان مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية (مينورسو) قامت حتى الاول من نيسان (ابريل) الجاري بتحديد هويات 101.831 الف ناخب صحراوي للمشاركة في الاستفتاء على حق تقرير المصير المقرر في السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998.

ومنذ بدء عملية تحديد هويات الناخبين الصحراويين في آب (اغسطس) 1994 حددت مينورسو هويات 68.793 الف ناخب يقيمون في الصحراء الغربية وفي جنوب المغرب و 32.238 الف ناخب في مخيمات تندوف (مقر جبهة البوليزاريو في جنوب غرب الجزائر) وموريتانيا.

العلوي ينبه الى حرص وزارة التربية على سلامة اللغة العربية

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: كشفت صحيفة «العلم» المغربية عن مذكرة داخلية وجهها وزير التربية الوطنية الى مصالح وزارته يلاحظ من خلالها ان اخطاء لغوية ونحوية تتسرب الى المراسلات والمذكرات والوثائق التي تصدرها مصالح هذه الوزارة.

وقال مولاي اسماعيل العلوي في مذكرته «لا يجوز ان يصدر مثل ذلك عن هذه الوزارة وهي المسؤولة عن تعليم اللغة والحريصة على سلامتها ...

اوساط حزبية عبرت عن تخوفها على مصير الحزب

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يحاول اعادة ترتيب شؤونه الداخلية بعد انتقاله من المعارضة الى الحكم

الرباط ـ «القدس العربي»:

يواصل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ترتيب بيته الداخلي على ضوء مشاركته المكثفة بالحكومة المغربية الجديدة التي يرأسها امينه الاول عبد الرحمن اليوسفي، ويشمل الترتيب اضافة الى هيكله القيادي، المؤسسات الحزبية الموازية.

وشارك الاتحاد الاشتراكي في الحكومة التي عينت في الرابع عشر من آذار (مارس) الماضي بثلاث عشرة حقيبة بين وزير ووزير منتدب وكاتب دولة بالاضافة للوزير الاول، وشغل هذه الحقائب اعضاء من المكتب السياسي ومسؤولون في المؤسسات الحزبية، وهو ما يتعارض مع المهمة الوزارية التي يتولاها كل منهم.

وتؤكد مصادر حزبية رفيعة ان دور الحزب خلال المرحلة القادمة سيتكثف ويتعمق ويتوسع ليشمل اضافة للمهام ...

عبد الرحمن اليوسفي امام مهمات المسؤولية الحكومية وترتيب شؤون حزبه

جمال الونيسي يندد بضغوط فرنسا على ايطاليا

■ نابولي (ايطاليا) ـ اف ب: ندد جمال لونيسي المتهم بتزعم احدى شبكات الاسلاميين الجزائريين في اوروبا الجمعة في مدينة نابولي الايطالية بالضغوط التي قال ان فرنسا تمارسها على ايطاليا لمحاكمته.

وقال لونيسي في تصريح لوكالة فرانس برس قبيل افتتاح الجلسة الثانية لمحاكمته في نابولي «انها محاكمة سياسية واخلاقية لان ان فرنسا تمارس ضغوطا على ايطاليا لكي تحصل هذه المحاكمة ولدينا الدليل على ذلك».

وكانت المحاكمة افتتحت في 20 شباط (فبراير) ...

... نقل وتهريب اسلحة، مع نحو اثني عشر شخصا غالبيتهم من الجزائريين.

وكان لونيسي اعتقل في 12 ايار (مايو) 1995، ثم وضع في الاقامة الجبرية في منزله بعدما نفذ اضرابا عن الطعام مرات عدة. وقد صدرت في حقه مذكرة توقيف دولية اطلقتها فرنسا التي تطالب بتسلمه. وتقول اجهزة شرطة اوروبية ان لونيسي (36 عاما) نظم جميع عمليات ارسال الاسلحة من اوروبا الى الجزائر بين 1992 و1995.

ليبيا تؤيد الدعوة التي وجهها لبنان لعقد قمة عربية

■ طرابلس ـ اف ب: عبرت ليبيا الجمعة عن دعمها لاقتراح لبنان بعقد قمة عربية تخصص لمقاطعة اسرائيل من اجل اجبارها على اعادة الاراضي العربية المحتلة. وعبرت اللجنة الشعبية العامة للوحدة عن دعمها دعوة الرئيس اللبناني (الياس الهراوي) لعقد قمة عربية شاملة لبلورة الرؤية العربية لمواجهة المخاطر التي تهدد وجود العرب ولتصدي لكل سياسات التفريط في الحقوق العربية المشروعة».

واضاف البيان الذي بثته وكالة الانباء الليبية ان ليبيا «تأمل من كافة القادة العرب الاستجابة العاجلة لعقد قمة عربية ...

افراد من الشرطة اليونانية لمكافحة الشغب انتشروا الجمعة في العاصمة اثينا لحماية وزارة التربية من غضب الاساتذة الذين اضربوا عن العمل 24 ساعة وتظاهروا احتجاجا على برنامج حكومي لاصلاح قطاع التربية، قالوا انه يؤثر على مستقبلهم المهني (رويترز)

سلمته لجنة لحقوق الانسان لجوسبان مساء الخميس

تقرير رسمي فرنسي يحذر من انتشار التمييز العنصري في اماكن العمل

■ باريس ـ «القدس العربي»:

حذر تقرير من انتشار العنصرية ازاء الاجانب في فرنسا، بشكل اعتبره كبيرا.

وجاء في التقرير السنوي للجنة الفرنسية الاستشارية لحقوق الانسان، والذي سلم لرئيس الوزراء الفرنسي مساء يوم الخميس ان التمييز العنصري ينتشر بشكل ملحوظ في حقول النشاطات الاقتصادية والادارية.

...

مغاربية.

ونبهت اللجنة الى مخاطر ارتفاع العنصرية في جزيرة كورسيكا حيث يتعرض المهاجرون المغاربة والبرتغاليون ـ حسب التقرير ـ لتمييز عنصري وممارسات عدوانية بنسب اكبر من بقية المناطق.

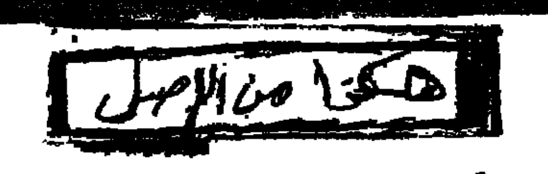
وعبر التقرير عن انشغال اللجنة الاستشارية لحقوق الانسان مما وصفته بـ «تفاقم الخطاب العنصري الذي اصبح يمارس اليوم بلباقة تحول دون ازعاج اصحابه او ملاحقتهم قضائيا».

وكشف التقرير ان مقاييس التوظيف ...

التقرير ان الدولة الفرنسية والشركات العمومية ليست نموذجا يحتذى به ولا تعطي هي الاخرى امثلة في هذا المجال، من خلال احتفاظها بالوظائف المتوفرة للفرنسيين بالاصل والجنسية.

واعادت اللجنة التذكير بسبر للاراء اجري في 1996 كشف ان 57 في المئة من الموظفين المستجوبين يؤمنون بان العمال الاجانب يشكلون عبئا على الاقتصاد الفرنسي، واكد ان قطاعات النشاط الاقتصادي والشركات تشهد انتشارا ملحوظا للتمييز والافكار العنصرية.

واقترحت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق ...



هجوم على الحكم ضد البيض في اليمن.. واشادة بدور عبد الناصر فيه.. ونفي اهمال الدكتور زويل

استمرار الخلافات حول الصحافة .. وقبطي يطالب المهجر مساعدة مصر بعد قطع المعونة الامريكية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن تصريحات الرئيس مبارك ومقابلته رئيس جمهورية اورغواي واصدار محكمة امن الدولة حكما في قضية العائدين من افغانستان، باعدام مصطفى حمزة ـ وهو هارب خارج مصر ـ وسعيد عبد الحكيم. واعتراض اعضاء لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب على سيطرة شركات المقاولات الاجنبية على عقود بمليارات الجنيهات وتحقيقها ارباحا وصلت الى ثلاثمئة في المئة. وعودة العاصفة الترابية مرة اخرى وتسببها في حوادث تصادم ومقتل الكثيرين، والافراج عن السيدات السبع اللاتي قبض عليهن مع الشخص الذي ادعى انه المهدي المنتظر وهو المهندس بهاء الدين حسن العقاد، وحبسه مع ثلاثة وعشرين اخرين خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات والقبض على طلاب مدرسة السواح الذين حاولوا احراقها، وتوفير الخراف للعيد والتحذير من كثرة اكل اللحوم فيه، وتشديد الرقابة على الاسواق واتخاذ الاستعدادات للعيد من وزارات التموين والداخلية والنقل، وعدد من المحافظات التي تستقبل اعدادا كبيرة في ايامه مثل الاسكندرية والاسماعيلية واستمرار محاكمة نواب القروض، واما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن الصحافة، والاقباط ـ بدون اي تركيز او توسع ـ وقضايا اخرى متفرقة، داخلية وعربية.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة التي لم تنشر عنها (الاحرار) و(الوفد) اي جديد، بينما نشرت (الشعب) في صفحتها الاولى خبرا عن قيام النائب العام باصدار قرار بالافراج عن حسن الشانلي المحكوم عليه بالسجن سبع سنوات في قضية رشوة، بعد ستة اشهر قضاها في السجن لحين الفصل في النقض المقدم منه، كما اشارت الى حكم سابق بالافراج عن رؤوف ويصا صاحب عمارة الموت في مصر الجديدة، لحين الفصل في النقض، و(الشعب) بذلك تريد ان تقول انه بوسع النائب العام اتخاذ نفس الاجراء مع مجدي احمد حسين، الذي نشرت له صورة على ثلثي الصفحة الاخيرة خلف القضبان وتحتها عناوين: «الصحافيون في السجن لاول مرة، مجدي حسين في السجن منذ خمسة وعشرين يوما وباق لثنين وخمسين يوما.. تأكيدا للتعاون بين القوى الوطنية وتأكيدا لحقنا في المعارضة ومحاربة الفساد نطلب الافراج الفوري عن مجدي احمد حسين وصاحبيه محمد هلال وجمال فهمي». بالاضافة الى عدد من المقالات منها واحدة لعادل حسين الامين العام لحزب العمل والمقدم للمحاكمة في دعوى من وزير الداخلية السابق حسن الالفي وابنه علاء.. فقال عادل ان سجن مجدي ومحمد هلال لم يتم بحكم برأ الالفي من الاتهامات التي وجهتها اليه (الشعب) واضاف:

«أهم من هذا ان القضية التي حكم فيها لا يدخلها الوزير السابق بنفسه، والقضية التي تتعلق به شخصيا هي التي لم تنظر بعد، واظن ان كل من تابعوا ما نشرته (الشعب) يطمون علم اليقين قوة موقفنا القانوني في هذه القضية، وحتى اذا كان بعض ما نشرناه غير صحيح (وجل من لا يسهو أو يخطىء) فاننا نقبل محاسبتنا على اي خطأ تكون قد تورطنا فيه، شرط ان يطلب من يقولون هذا الكلام، ان يحاسب الوزير السابق بدوره ويحاكم على اية اخطاء او جرائم تثبت في حقه، وهناك من يقول: حتى لو كانت الوقائع التي نشرتموها صحيحة، فان التعبير عن مقاصدكم من غير سباب كان واجبا.. ومؤكد اننا لم نقصد سب الالفي او اهانة شخصه، ولكن يجب تذكر الجو الذي ثارت فيه حملتنا الصحافية، فنحن وجهنا لمسؤول كبير في الدولة اتهامات بالغة الخطر، ورغم الصراحة وقوة المستندات لم نتلق من الوزير تكذيبا او توضيحا، حتى ضج ايامها كل الكتاب المحايدين، واشير مثلا الى الاساتذة ابراهيم سعدة ومكرم محمد احمد وسمير رجب.. فهل يكون غريبا اذا ادى هذا الصمت العجيب من الوزير الى الحدة في التعليق والتحليل؟ ايضا نحن نقبل من ناقدينا ان يظلوا على رفضهم لحدة الحملة الصحافية لـ(الشعب) وان يطلبوا محاسبتنا على ذلك، او ان يطلبوا منا تقديم اعتذار للالفي، بشرط ان يطلبوا في الوقت نفسه من الالفي ان ينقد هو بدوره تدبيره لضرب مجدي احمد حسين في الطريق العام بهدف ترويعه واهانته.. الم يكن هذا أفظع من الشتم ان حدث؟».

ومن عادل الى الدكتور الشافعي محمد بشير الذي طالب في مقال اخر بالغاء القانون الذي يجيز حبس الصحافيين. وقال:

«ان أشد الالغام فتكا بالصحافة والصحافيين هو ذلك المدفون في المادة 303 من قانون العقوبات الذي يقرر عقوبة الحبس للصحافيين ـ ولا يكتفي بالغرامة او بتدابير عقابية اخرى تخلو من الايذاء البدني.. هذا اللغم يجب ازالته فورا ـ وعلى الجمعية العمومية للصحافيين المجتمعة اليوم الجمعة ان توجه كل جهودها لازالة هذا اللغم من ساحة الصحافة المصرية.. ورفع اثار عدوانه على الصحافيين الذين سجنوا بسبب اقلامهم: واذا لم تفلح نقابة الصحافيين في ازالة هذا اللغم.. فلتغلق ابوابها وتسرح اعضاءها ليقعدوا مع القاعدين عن نصرة هذا البلد والدفاع عن شرفه.. وطهارته ونزاهته واستقامته من خلال ما يسمى في البلاد النظيفة.. بصاحبة الجلالة.. الصحافة».

كما طالب محمد القدوسي وهو من محرري (الشعب) بما طالب به الشافعي الا انه اضاف اليه ما يلي:

«موسيف القانون هو احد ادوات المواجهة بين الحكومة والصحافة، وهو يبدأ من اول الاصرار على بقاء العقوبة السالبة للحرية، ولا ينتهي بالاصرار على بقاء الحصانة تحمي الشتامين الحقيقيين والفاسدين والمزورين، كما لا ينتهي بالاصرار على عدم اصدار قانون محاكمة الوزراء ليبقى الصحافي وحده هو المهدد ان اخطأ في اتخاذ الاحتياطات الملائمة للدفاع عن نفسه، بينما ينجو الاخرون حتى وان اجرموا مع سبق الاصرار والترصد، تكون او لا تكون، ونرفض منطق اصحاب الحصانة واصحاب المهانة».

اما ابراهيم نافع نقيب الصحافيين السابق ورئيس تحرير (الاهرام) فقد قال ان بعض الزملاء فهموا خطأ ما كتبه معتقدين انه يساهم بمقاله في الحملة ضد الصحافة.. ونفى ابراهيم ان هناك هجمة على الصحافة وحريتها او ان اجراءات يتم الترتيب لاتخاذها.. وانه ابعد الناس عن ذلك، واشار الى دوره في احباط القانون رقم 93 لسنة 1995.. وبالفعل فقد لعب ابراهيم نافع دورا مؤثرا ضد القانون الى ان تم الغاؤه عندما كان نقيبا. ولم ينكر عليه احد هذا الفضل ولا مساندته لاي صحافي لجأ اليه، واشار نافع الى تأثير الصحافة المصرية في العالم العربي والتوسع في حرية الرأي وظهور صحافة جديدة عبرت عن اجيال من الصحافيين شكلت نوعا من المعارضة المطلوبة، ثم اضاف:

«ولكن ما بعد البداية جاء مخيبا للامال للغاية، فبعد فترة من الانتشار السريع لم يعد القارىء يجد فيها ما يجيب على الاسئلة التي يبحث عن اجابات لها، ولا فكرة واحدة بناءة تضيف للعمل الوطني، وكما يحدث مع المدمن الذي يبدأ عند مستوى معين من استهلاك العقاقير للخدرة، فانه لا يلبث ان يجدها لا تحقق الغرض المطلوب فيزيد الجرعة.. وهكذا، وفي عالم الصحافة فان الانتشار الاولي لصحف الاثارة لم يلبث ان تراجع نتيجة تهافت الافكار والقضايا، وهنا لا يجد القائمون عليها سوى زيادة جرعة الاثارة والفضائح مهما يكن بعدها عن التوثيق او التحقق. الى جانب تغليفها بالعناوين الفاقعة الفجة التي لا تعكس مضمون الخبر بدقة من قريب او بعيد، على امل ان يرجع القارىء المنصرف مرة اخرى لقراءة الصحيفة وهكذا».

اما صحف (الجمهورية) و(المساء) و(الاهرام المسائي) و(الاخبار) و(الاحرار) فلم تتناول القضية.

الاقباط

والى قضية اخواننا الاقباط في امريكا، والقلة القليلة منهم التي اثارت الارتباك في مصر وتحريض الامريكيين ضدها، مما دفع صاحبنا القبطي، جورج اسحق ان يكتب مقالا في (الشعب) الناطقة بلسان حزب العمل المعارض بعنوان «امريكا والاقباط والعصا الغليظة» قال فيه بعد ان ضايقه بعض اقباط امريكا:

«فلتجتمع لجان الكونغرس الامريكي حتى يوم القيامة لوضع القوانين الملفقة لمعاقبة الدول ووضع الكرباج لتأديب كل من يحاول ان يتطاول عليها، وانا اعتقد ان الولايات المتحدة لا تنتظر سببا للعقاب، ولكن سياسة الكابوي مستمرة في كل انحاء العالم بان العقاب ما تريد سيدة العالم، ولن ينجح الامريكان في استخدام الدين في محاولة للتقرب الى اقباط مصر، فهم ـ اي الامريكان ـ ابعد الناس عن تعاليم المسيحية الحقة التي تدعو الى السلام، وعدم الاعتداء، وكان موقف البابا شنودة الوطني واضحا في هذه القضية حيث كان رفضه باتا، وفي لقائه مع رجال الاعمال المصريين في امريكا اعلن ذلك، وكذلك رجال الكنيسة المصرية، فلهم ايضا مواقف مشابهة في الحوارات التي دارت حول هذا الامر، اما بالنسبة للقلة المتعصبة من اقباط المهجر ـ حيث لا يتعدون اصابع اليد الواحدة ـ فانا اعتقد ان الغالبية منهم مع مصلحة الوطن الام واستقلاله وعدم التدخل في شؤونه، واذا كانت امريكا تلوح بقطع المعونة فانا ادعو اقباط المهجر لمد يد المعونة لبلدهم مصر، ونحن لا ننتظر معونة مادية لان مصر بثقلها ووزنها لا تهتم بهذه الامور ولكننا نطلب كل من تقدم منهم في علم من علوم الحياة ان يعطي مصر خبرته ان كانت في الطب او الاقتصاد او العلوم المختلفة، ويقدم خدمته في المجال الذي يتقنه وان يعطي لوطنه الام شهرا في السنة للمساهمة في حل مشاكل مصر بخبرته وعلمه».

ومن القبطي جورج اسحق، الى القبطي الاخر الدكتور صموئيل الضبع عضو حزب العمل ذي التوجهات الاسلامية، الذي كتب مقالا اخر بعنوان «هل يريدون بالاقباط خيرا ام بمصر شرا» قال فيه:

«يظن اقباط المهجر انهم حماة حمى الاقباط في مصر، وبفطهم غير الواعي او المدروس يظنون انهم يرفعون من شأن الاقباط، ونحن جميعا نعلم ان الدافع الحقيقي هو الحاق السوء والشر بمصر، لانه اثبتت الاحداث، ان الصهيونية هي التي تدفع الاقباط في المهجر الى هذا الافتراء ليس حبا في اقباط مصر، ولكن كرها بمصر، وان كان بعض من اقباط المهجر قد هاجروا لاسباب شخصية او عداء بين رئيس عمل ومرؤوس، فليس هو الحال في ربوع مصر، فكثير من الاقباط يشغلون مراكز مرموقة، واذا كان يوجد بعض السلبيات وهي صادرة من نفوس مريضة ضعيفة ولا نظن انها تؤمن بالاسلام وتعاليمه السمحة».

مهاجمون ومساخر

والى الهجمات والانتقادات، بادئين بالساخرين من بعض احوال هذا البلد، فقال عصام كامل في (الاحرار) «تم القبض على المهدي المنتظر واعوانه بالجيزة ولا شك ان التنظيم كان غير مقنع لانه زعم تعرض البلاد لطوفان مع بداية شهر ابريل، ولو قال ان البلاد ستتعرض لطوفان تصريحات حكومية لصدقناه، اما لو قال ان البلاد ستتعرض لطوفان حرامية من الكبار لاعتقدنا فيه وآمنا بصدقه».

وبمناسبة الحرامية الكبار، فقد تسلم كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز التصريح الذي ادلى به وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس بان قانون الطوارئ يوفر الحماية للاستثمار فقال فؤاد والفرح ومحبة الوزير يكادان يقتلانه:

«قال وزير الاقتصاد لافض فوه واتجمرك حاسدوه، ان قانون الطوارىء يوفر كل الحماية للاستثمارات.. يا حلاوة يا ولاد.. دا وزير الاقتصاد من كتر عمله بيتكلم زي بتوع الداخلية والحزن الوطني الديمقراطي.. معلوم يا سعادة وزير الاقتصاد.. الله ينور عليك.. ايه الصراحة دي.. ترجع للشباب المساكين اللي سمعوا كلام الوزراء وراحوا الصحرا واول ما بدأت الارض تقول.. والخير يعم تلاقي مستثمر من المستثمرين الكبار اللي يجعل كلامنا خفيف عليهم.. مهما قسموها على بعضهم.. المهم ان المستثمر يطلب ضم اراضي الغلابة لمشروع بيعمله.. مشروع ايه.. مشروع سياحي.. واحنا طبعا عندنا رعب من رفض اي مشروع سياحي.. دول حتى ممكن يحطوا ايديهم على شقتي بدعوى اقامة مشروع سياحي.. المهم ان المستثمر الكبير اللي احلوت الارض في عينه يطلب ضم الارض عشان هايعمل ملاعب جولف.. هنا يجب ان نسكت ونخرس خالص ولا نتطاول على الجالف كبير الالهة عند محدثي الاستثمار.. طب اذا ثار الشباب؟ ـ ع المعتقل دوغري بتهمة اثارة الشغب!! وكله بقانون الطوارىء الله ينور يا وزيرنا».

من مساخر وعجائب تصريح وزير الاقتصاد الذي قراه فواز فحدث له ما حدث.. الى مسخرة اخرى قرأ عنها زميله في (الوفد) اسامة هيكل، فكتب يقول عنها:

«تصوروا.. نقابة العاملين بالصحافة والاعلام ـ وهي ليست نقابة الصحافيين ـ سمحت بمنح عضويتها الى 2237 راقصة من خريجات الجامعة!! كيف انضمت هؤلاء الراقصات الى هذه النقابة؟! ولماذا نقابة العاملين بالصحافة والاعلام بالذات؟! ولماذا ليست نقابة المهن الموسيقية او السينمائية؟! والمفروض ان المجلس الاعلى للصحافة يضم في عضويته اعضاء من الصحافيين، وكذلك من العاملين في الصحافة والاعلام، فاذا كان المجلس حاليا يضرب بيد من حديد على الصحف الصفراء.. فمن باب اولى ان يتواكب ذلك مع التحقيق في هذه الواقعة التي تسيء للوسط الصحافي ككل.. ولا احد يتصور او يقبل ان تكون الراقصات عضوات بنقابة لها صلة بمهنة تعتمد على الفكر وتوجيه الرأي العام والتنوير».

ومن الراقصات الجامعيات.. ومهزلة نقابة العاملين بالصحافة.. الى مهزلة المسابقات التي تعلن عنها الشركات، ويتضح ان جوائزها غير حقيقية او هزيلة.. كذلك الخروف الذي فازت به زوجة خفيف الظل الشاعر المهندس ياسر قطامش، وجاءت تزف اليه البشرى فلما رآه انشد يقول في قصيدة له بـ (الاخبار) عنوانها «مسابقة خروف العيد»:

فاخذت أهجوه بشعر (كالفرزدق) او (جرير)
وشخطت فيها: ان هذا المسخ شر مستطير
قومي انبحيه او اطربيه فان اعصابي تثور
قد كان اولى ان تكوني ذات عقل مستنير
فمسابقات النصب لم تعتق غنيا او فقير
ومغفلو الربح السريع.. غباؤهم فاق الحمير
فمضت تزوم وزعقت: (بطل بقى وبلاش جعير).

ومن الشاعرين، الفرزدق وجرير الى زعيم المحسنات اللفظية من طباق وجناس، بديع الزمان الذي استدعاه محمد عبده العباسي من بورسعيد في بريد (الوفد) ليرى ما انتهت اليه احوال المدارس في مصر من مهازل ومساخر ومخاز، من بلطجة وانهيار التعليم، وبعد ان انتهى بديع الزمان من جولته قال العباس الذي صحبه فيها «اما الان.. فلم يزل بديع الزمان يتحسر على هذا العمر الجميل وهو يرى ما يحدثه بعض ابناء هذا الجيل الذين ضاعت من بعضهم الاخلاق وابتعدوا عن السلوك الخلاق وباليتهم يهتفون، بنات وبنون».

ايضا.. بمناسبة شعراء وخطباء الماضي، فقد ذكرنا به وبازمانهم الغابرة علي سلامة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد، الذي كتب الحلقة الثانية من مسلسله بعنوان «افلاس النظام الحاكم في ادارة شؤون البلاد» قال فيه:

«حدثتكم في الحلقة السابقة بتاريخ 1998/3/27 من خلال جريدة (الوفد) الغراء عن المثالب والعيوب والاخطاء التي تشين النظام الحاكم وتدينه وكلها تدور حول البذخ والاسراف الذي يعيشه النظام الحاكم على وجه لم تشهده البلاد قبل الانقلاب العسكري الفاسد في 1952/7/23 وقد سبق ان اشرت اليها من على منبر مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ 1984/10/2 في الدورة الاولى من الفصل التشريعي الرابع المسجلة بمضبطة المجلس عند مناقشة ميزانية الدولة لسنة 1985/84 (اي منذ 14 عاما طوال مضت) واليوم اضيف مثالب واخطاء وعيوبا اخرى يعيشها النظام الحاكم في هذه الايام اصرارا منه على المضي في طريقه المدمر غير عابىء بما يتركه هذا السلوك في نفوس المواطنين من غضب».

اما افتتاحية (الوفد) في صفحتها الاولى، فكانت عن استحواذ شركات المقاولات الاجنبية على اكبر نسبة من الاعمال، قالت فيها:

«بحكم ان مصر شهدت حركة عمرانية هائلة تمثلت في اعادة بناء البنية الاساسية في كل الاتجاهات، ومع سياسة الانفتاح الاقتصادي شهدت مصر غزوا مكثفا من شركات المقاولات الاجنبية، كل منها تحاول ان تحصل على قطعة كبيرة من تورتة الاقتصاد المصري، وكانت النتيجة ان تم ضرب شركات المقاولات المصرية في عقر دارها».

ايجابيات وانجازات

ولا تعني هذه المساخر والهجمات، ان هذا البلد خلا من الايجابيات والانجازات، لانها عديدة والحمد لله، ومنها اننا نكتب ما نكتب ونحن في مأمن، دون ان يداهم احد مكتبنا، او يعاتبنا على رأينا او اراء زملائنا التي نشير اليها بتوسع نكاية في هذه الدولة، ومنها غضبهم من الاحتفالات الصاخبة التي اقامتها للفريق القومي لكرة القدم بعد فوزه بكأس الامم الافريقية، بينما لم تحتفل بابنائها العلماء الذين حصلوا على جوائز في امريكا، ومنهم الدكتور احمد زويل، وهي الهجمات التي دفعت وزيرة البحث العلمي السابقة الدكتورة فينيس كامل، التي ارسلت تشكو لسمير رجب وترد على الناقدين فنشر رسالتها في عموده اليومي «خطوط فاصلة» في (الجمهورية) ومما جاء فيها:

«ان مصر قد كرمت بالفعل الدكتور زويل في عام 1995 حيث قامت وزارة الدولة للبحث العلمي في عام 1994 بانشاء تقليد جديد انتهجته لاول مرة تمثل في اختيار احد ابناء مصر من العلماء المغتربين البارزين لتكريمه في احتفالات مصر بالعيد الاول للبحث العلمي، والذي اقيم في عام 1995 وكان ذلك بناء على اسس وقواعد للاختيار اتبعتها الوزارة ووضعتها لجنة من كبار العلماء المصريين حيث وقع اختيار اللجنة في اول نشاط لها على الدكتور احمد زويل من بين عشرة علماء مصريين مغتربين شملهم الترشيح وتمت المفاضلة بينهم بفحص دقيق لانتاجهم العلمي، وكان السبب الرئيسي للاختيار هو اكتشافه لعلم جديد اسمه الفامتوثانية الذي يعتمد على القدرة الهائلة في رؤية الاحداث الكيميائية والفيزيقية بمقياس زمني يقدر بمليون من البليون من الثانية وهو نفس الاكتشاف العلمي الذي سيمنح عنه الدكتور زويل وسام بنجامين فرانكلين اواخر هذا الشهر فقد قام الرئيس مبارك بتكريم الدكتور زويل بمنحه وتسليمه وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى في احتفال عيد البحث العلمي الذي اقيم خصيصا لتكريم عدد من العلماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية في العلوم، استضافت الوزارة على نفقتها الدكتور احمد زويل لمدة اسبوع حضر خلاله احتفال تكريمه وتم تنظيم سلسلة من اللقاءات والمحاضرات التي دعي اليها علماء مصر المختصون من جميع مراكز ومعاهد البحوث التابعة لجميع الوزارات وممثلو وسائل الاعلام وتحدث العالم المصري فيها عن اكتشافاته العلمية واجرت الصحف والاذاعة والتليفزيون عديدا من اللقاءات الصحافية والاعلامية معه احتفالا به».

ومن الوزيرة السابقة الى الوزير الحالي الدكتور احمد جويلي، وزير التموين والتجارة الذي جاء ذكره في تعليق لعلي المغربي احد محرري الاخبار والذي قال فيه:

«ويعد ان كنا نضع ايدينا على قلوبنا ونمسك الانفاس خشية عدم وجود السلع ولا نعرف لاي مدى سترتفع اسعار اللحوم.. وكنا نتندر قائلين الاسعار هتولع.. ونترقب وصول البواخر التي تحمل اللحوم والخراف بكميات مهولة!! واليوم والحمد لله.. انتاجنا المحلي يغطي ويزيد والخير كثير.. ان هذه الثمرة نجنيها بعد ان جنينا ثمرة تحرير تجارة الدقيق الفاخر الذي نزل سعره من الف وثلاثمئة جنيه للطن الى تسعمئة وثلاثين جنيها وبعد ثمرة السكر الحر وراح زمن (القرطاس) والغش.. والسوق السوداء في الزيت.. وولت ايام البحث عن كمية الارز.. وعندما سألت الدكتور جويلي وزير التجارة والتموين عن الاستعدادات قال لي: استعدادات ايه.. اسأل الناس.. وهم يقولون.. مصر غير مصر زمان.. السوق حر.. بقي شيء هام وهو ان يحمي المستهلك نفسه».

عبد الناصر واليمن

ومن ايجابيات الحكومة الى ايجابيات الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والتي ابدعت الدكتورة ليلى عنان في مقالها بالصفحة العاشرة من (الاهرام) بعنوان «نعم.. عبد الناصر هو بونابرت» في الدفاع عنه لموقفه من اليمن، ووجهت ضربه قاضية للدكتور فؤاد زكريا وهو من اعدى اعداء خالد الذكر الذي لم يجد فيه حسنة واحدة، وعندما توصل لاكتشاف احداها، لم يجد الا تشبيه دوره في اليمن بدور نابليون بونابرت في غزوه لمصر، والاثار التي تركتها، فقالت:

«شكرا للدكتور فؤاد زكريا الذي لفت نظرنا الى حقيقة تجعلنا نفخر بتاريخنا فما اضعفنا في ابراز محاسنه لان عبد الناصر هو بالفعل بونابرت.. ان بونابرت كان الاسم الذي يرمز الى احلام شعوب اوروبا كما جسد عبد الناصر احلام الشعوب العربية، كانت هذه الشعوب تحلم فجاء رجل ليحقق هذا الحلم حلم بالتحرر من غياهب الجهل وسطوة طغاة يرون في هذا الجهل احسن وسيلة للسيطرة عليها، كانت تحلم بالحرية والانتقال من البنية الموروثة من القرون الوسطى الى نظام سياسي، ولكن الجيش المصري تهب الى اليمن لان فريق التحرير والتنوير في اليمن طلب منه فعليا ان يساعده في حربه ضد طغاة القرون الوسطى بسطوتهم وفرض الجهل على شعبهم، وكان هذا ما يزعمه بونابرت بالنص ولذا فقد اعترف اليمنيون مشكورين بفضل الجيش المصري، وكان هذا النصب الذي لم نطلبه نحن والذي نشكر الدكتور فؤاد على تعريفنا به لان عبد الناصر تكلم وفعل ما يتسق مع المبادىء التي يتحدث عنها، بينما تحدث بونابرت عن مساعدة شعوب استعمرها بالفعل حتى يتوج اشقاءه ملوكا عليها تحت امرته، ولذا رفضت روسيا اقامة نصب تذكاري لشهداء الجيش الفرنسي نعم بونابرت هو الزيف بعينه، وكان عبد الناصر في اليمن الحقيقة التنويرية التي تعترف البلاد المحررة بجميله عليها».

ومن دور خالد الذكر في اليمن، الى الهجوم الذي شنه الدكتور حسن ابو طالب على النظام في اليمن بملحق (الاهرام) على الاحكام القضائية التي صدرت ضد مجموعة الستة عشر، فابدى دهشته من هذه الاحكام في بلد يعاني من المشاكل، وقال دفاعا عن بعضهم دون ان يشير الى دورهم المخزي في الانفصال:

«ان البيض والعطاس هما من صانعي الوحدة اليمنية الحديثة بعد عدة الاف من السنين من التشرذم والانقسام والضياع، ومن عجائب اليمن ان يحكم عليهما بالاعدام لانهما دافعا عن بناء الدولة الحديثة، دولة القانون والنظام التي يتحسر عليها اليمنيون الان بكل فئاتهم وانتماءاتهم السياسية، ما عدا هؤلاء الذين ينظرون الى الاشياء ضد حركة التاريخ، وحركة المستقبل الجارف الاتي رغما عن اي ظلم او افتراء، الم نقل انها عجائب يمنية».

أعطت للزوجة غير المسلمة نفس حقوق المسلمة .. لكنها لن تنهي المشاكل

فتوى دينية في مصر تمنح املا لاطفال الزواج المختلط وتثير جدلاً في الأوساط الإسلامية

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

نفس السيناريو.. فتاة غربية جميلة تلتقي مسلما يعيش في بلادها، وتقع في غرامه.. قد يكون الزوج من مصر او من الشرق الاوسط او من شمال افريقيا.. والزوجة غالبا من اوروبا الشمالية، تندفع الى زواج دون وعي بخطورة الفروق الثقافية.. او بالاحرى الى الدخول في مشروع حياة دون دراسة جدوى.

تدوم الحياة الزوجية على خير ما يرام لبرهة لا تطول غالبا، وسرعان ما ينجب الزوجان «الاجنبيان» (كل منهما اجنبي بالنسبة الى شريكه) اطفالا.. ثم تبدأ حلقات المأساة في مسلسل مواجهة الاختلافات.. ومن ثم يبدأ صراع مرير من اجل نيل حق الاحتفاظ بالطفل (او الاطفال) وكالعادة، تحكم المحكمة الغربية لصالح الام.. وكما يحدث غالبا، يقرر الاب (الشرقي) ان يطبق قانونه الخاص.. فيأخذ اطفاله ـ في غفلة من الام ـ عائدا بهم الى بلاده. وكثيرا ما تنتهي القصة بحرمان الام من رؤية ابنائها الى الابد.

ومع تعدد هذا النوع من القضايا، وتكرار نشر مآسي الزواج المختلط في الصحف ووسائل الاعلام في الاونة الاخيرة، تنبه شيخ الازهر الشيخ نصر فريد واصل الى خطورة الموضوع، فأصدر فتوى تسهم في ايجاد حل ما للمعاناة الناشئة عن صراعات هذا النوع من الزواج.

قرر الشيخ واصل في فتواه التي اصدرها الشهر الماضي ان قيام الزوج المسلم باختطاف ابنائه بعد الطلاق من زوجته غير المسلمة «حرام» دينيا. واوصى بان يبقى الاطفال في تلك الحالة مع الام غير المسلمة في الخارج. وطبعا اقامت هذه الفتوى الدنيا في مصر ولم تقعدها بعد.

يقول نص فتوى الشيخ واصل «اذا طلقت الام من زوجها المسلم وكانت هي تتبع دينا سماويا اخر (اي تكون يهودية او مسيحية)، فان من حقها حضانة طفلها حتى يبلغ سن البلوغ». كما اقر شيخ الازهر بحق الام «الاجنبية» في الاقامة مع ابنها او ابنائها (من الزوج المسلم) في البلد الذي تزوجا فيه اصلا، او في البلد الذي يعيش فيه اهلها، وشدد على تحريم خطف الاطفال الى بلد بعيد عن بلد الام، واوضح الشيخ في فتواه ايضا ان الامهات الاجنبيات اللاتي يعتنقن الدين الاسلامي لهن نفس الحقوق في هذا الشأن.

لكن الفتوى تنص في المقابل على حق الاب المسلم في زيارة ابنائه وقتما يشاء، وكذلك على حقه في اللجوء الى القضاء اذا رأى ان الام الاجنبية تنشىء اطفاله منها على دين غير الدين الاسلامي (الذي تنص شريعته على ان الابناء يتبعون ملة الاب المسلم).

ورغم الجدل الذي اثارته فتوى الشيخ واصل (المعروف باجتهاداته المرنة)، فان الفتوى الاخيرة تمنح بعض الامل لعشرات ـ وربما مئات ـ الامهات غير المسلمات اللاتي يجدن انفسهن في دائرة صراع مريرة ومفرغة بحثا عن ابنائهن من ازواجهن السابقين. ولعل قصة ليندا ـ الام الشابة التي جاءت من هولندا ـ توضح حجم المأساة التي قد تنجم عن الزواج المختلط حين يأخذ مسارا منحرفا.

الهولندية الشقراء الجميلة ليندا التقت زوجها عام 1989 في احدى حانات هولندا التي كان كلاهما يعمل فيها. كان مصريا وسيما ـ سنطلق عليه اسم طارق مجازا من باب التسهيل ـ ولديه قدرة هائلة على الاقناع. زعم للفتاة الهولندية ـ الصغيرة آنذاك ـ انه ابن احد اصحاب المصانع الاثرياء، وانه جاء الى هولندا لكي يتعلم اصول الفندقة والخدمة في المطاعم. وهدفه ـ كما قال لليندا آنذاك ـ هو ان يفتح مطعما خاصا به.

وبسرعة عجيبة غرقت الفتاة الهولندية في حب طارق، وتزوجا بسرعة، دون ان يضع اي منهما في حسبانه «ام ليندا». وبعد اقل من عام واحد، وضعت ليندا توأمين جميلين. لكن وحتى اثناء فترة الحمل، ادركت ليندا خطأ تسرعها في الزواج بطارق، كان زوجا طيبا ولطيفا.. لكنه كان شديد الخمول كثير العربدة.. كان ينام حتى منتصف النهار، ويمضي أمسياته خارج البيت مع اصدقاء مصريين ومغاربة في اماكن لا تعلم عنها ليندا شيئا.

وبعد عامين فقط من الزواج، انفصل الشريكان. ووفقا للقانون الهولندي، كانت حضانة الطفلتين من حق الام التي ظلت تعمل بكل ما اوتيت من قوة لتنفق على ابنتيها. اما طارق، فعاد الى مسقط رأسه في دمنهور حيث عائلته المتواضعة جدا التي كانت تمتلك مخبزا صغيرا في حي شعبي. عاد الى مجتمعه الشرقي المحافظ حيث جوبه بعاصفة من الانتقاد والسخرية من اصدقائه واهله.

وتدريجيا بدأ طارق يسترجع شريط تجربته الهولندية برؤية مختلفة تماما. كيف سولت له نفسه ان يتزوج بفتاة تقضي يومها في حانة، ترتدي فيها زيا يشف عن ساقيها اكثر مما يغطي بكثير، وتداعب كل من هب ودب من الزبائن؟ والاهم، كيف زين له شيطانه ان يهجر طفلتيه وهما في عمر الزهور في تلك البيئة المدنسة حيث ستنشأن على الرذيلة وحياة الخطيئة؟

قرر طارق ان يعود فورا الى هولندا، بعدما اتخذ اجراء احتياطيا باضافة اسمي ابنتيه على جواز سفره. توجه مباشرة الى منزل حماته التي كان يعلم انها ترعى ابنتيه اثناء غياب ليندا في العمل. وبمهارته الفطرية، نجح في اقناع السيدة العجوز بانه انما عاد ليذوب جميع الخلافات مع طليقته.. ثم طلب منها أن تسمح له باصطحاب طفلتيه ـ اللتين بلغتا انذاك ثلاثة اعوام من العمر ـ الى الحديقة القريبة من المنزل. وما كان من الجدة الا ان وافقت على الطلب المهذب جدا.

حين عادت ليندا الى المنزل مساء كانت الطفلتان مع والدهما على متن طائرة متجهة الى مصر. وبعد ان امضت يومين لم يغمض لها فيهما جفن، علمت ليندا من شرطة المطار ان طارق طار بالطفلتين الى مصر.

في المرحلة الاولى، لجأت ليندا الى القنوات الدبلوماسية، فتقدمت بالتماس مستعجل عبر وزارة الخارجية الهولندية الى السفارة المصرية في لاهاي. لكن الشهور مرت.. ولا حياة لمن تنادي. وفي النهاية قررت ليندا ان الحل الوحيد المتاح امامها هو السفر الى مصر بنفسها لاستعادة ابنتيها. وكانت تعتقد حينئذ ان وجودها هناك قد يضمن لها تنفيذ حكم للمحكمة الهولندية ـ والذي حصلت بموجبه على حكم نهائي اخر ـ بحضانة الطفلتين.

لكن ما حدث في مصر ان جميع محاولات الام الهولندية التعيسة تحطمت على صخور البيروقراطية وسكاكين اللامبالاة الحادة. لكن قضيتها اجتذبت اهتمام عدد من الصحافيين الاجانب الذين قرروا التحقق من مصير الطفلتين اللتين كانتا تعيشان في هذه المرحلة مع والدهما وعائلته في دمنهور.

مدينة دمنهور الواقعة في قلب دلتا النيل تشبه قرية كبيرة غير منظمة، تجمع بين مبان عتيقة متهالكة واخرى لحدث، وتشقها شوارع ضيقة. وعلى النقيض من صورة المعيشة التي يمكن ان يحياها ابن رجل صناعة ثري، يعيش طارق مع عائلته في شقة بالطابق الثاني من مبنى قديم غير نظيف. وعندما دخل الصحافيون الاجانب الشقة ذات الاربع حجرات، وجدوها مزدحمة بنخوة واخوات طارق الستة.

لكن هالهم منظر الشقيقتين الصغيرتين في ثياب رخيصة وفي حالة صحية لا تبدو مطمئنة بأي حال. وقد اخبر الصحافيون بان الاب (طارق) غير موجود. وبأن الجدة (أم طارق) تتولى رعاية الطفلتين اللتين بلغتا في ذلك الوقت الخامسة من عمرهما.

وبنبرة حادة وصلت الى آذان الطفلتين قبل الصحافيين الاجانب، قالت الجدة العجوز «الطفلتان من لحمنا ودمنا ويجب ان تتربيا على اخلاقنا ومبادىء ديننا.. وليس على مبادىء امهما المنحلة» لم تعلم السيدة العجوز ان كاميرا فيديو صغيرة اخفاها احد الصحافيين في حقيبته كانت تسجل الحوار المثير بكل تفاصيله.

وعندما سئلت لماذا تزوج ابنها (طارق) بامرأة يرى الان ان اخلاقها منحلة، اجابت بنفس الصوت المرتفع «انها هي التي اوقعته في شباكها لتجعل منه اضحوكة. ابني ليس كذابا.. لم يقل ابدا انه ابن مليونير.. والبنتان ستبقيان معنا هنا.. من الافضل لهذه المرأة (تقصد ليندا) ان تفعل حسنا وتعود الى حيث جاءت وتنسى الموضوع برمته.. لن تستعيدهما ابدا.. وارجو ان تحذرها من مغبة مجرد التفكير في المجيء الى هنا.. سيرجمها الجيران لا محالة».

ولسوء طالع ليندا، فقد تحققت نبوءة المرأة سريعا.. فبينما كانت الام الثكلى تحارب طواحين الابتسامات الزائفة على وجوه الموظفين في الادارات الحكومية التي تخفي خلفها طبقات متراكمة من التعقيدات والحقد البيروقراطي، ادعى زوجها امام السلطات ان زوجته الاجنبية السابقة تسلك سلوكا مشينا برفقة عدد من الرجال الاجانب الذين لا ترقى سمعتهم فوق الشبهات.

ولكي يثبت ادعاءاته، قدم «طارق» الى الشرطة صورا فوتوغرافية لطليقته ليندا وهي تمشي في شوارع القاهرة بصحبة ثلاثة او اربعة رجال مختلفين. وضاعت سدى كل محاولات ليندا لاثبات ان الاشخاص الذين كانوا في الصور هم محاميها وعدد من الصحافيين الذين اهتموا بمشكلتها. وبالتالي لم تجدد السلطات تأشيرتها السياحية واجبرت الهولندية الشابة على الرحيل الى هولندا.

اما البنتان التوأمان فقد بلغتا الان الثامنة من عمرهما، وطيلة تلك السنوات لم ترهما امهما ولو لمرة واحدة. وحتى لو انها تمكنت من البقاء لفترة في مصر، فلم تكن لتحقق سوى جزء ضئيل من غرضها مقابل تكاليف قد لا تستطيع الوفاء بها، فأغلب الامهات الاجنبيات اللاتي تنطبق عليهن حالة ليندا، يضطررن بعد فترة الى التخلي عن حكم المحكمة الذي يقر حقهن في حضانة اطفالهن، لانهن ببساطة يكتشفن ان تنفيذ تلك الاحكام مستحيل.

ولعل قصة هيلغا.. الام الالمانية والزوجة السابقة لثري مصري، تثبت بالبراهين عمليا مأساوية الحديث السابق. فرغم ان لديها حكما مؤيدا من المحكمة ينص على حقها في حضانة ابنها من الثري المصري، فقد حرمت من رؤية ابنها لمدة عام كامل. لانها ببساطة لم تتمكن من العثور على ابنها البالغ من العمر حاليا اثنا عشر عاما في اي مكان. بل ولم ينجح المخبر الخاص الذي استأجرته من المانيا خصيصا ـ بتكاليف باهظة ـ في العثور على اثر للطفل في مصر.

وتتكرر نفس القصة الحزينة مع ايزابيلا الفرنسية، التي لم تنجح في اقناع الشرطة المصرية بتمكينها من رؤية طفلها من طليقها المصري.

وحتى «يان» الصينية المسلمة المتزوجة سابقا من مصري، اجبرت على البقاء في مصر لكي تعيش مع ابنتها ذات الخمسة اعوام. فيما يأبى الزوج المصري ان يسمح لابنته بمغادرة البلاد تحت اي ظروف. ونتيجة لذلك، تعيش يان في حالة رعب متواصل. فهي تعلم جيدا ان بامكان زوجها استعادة الطفلة في اي وقت يشاء، ودون استئذان من اي جهة. وهي تعلم ان ابنتها الصغيرة تعرضت للتحرش جنسي من جانب احد اشقاء زوجها السابق. لكن ليس باليد حيلة او سلاح للدفاع عن فلذة كبدها. وتضطر يان الى العمل كبائعة جوالة من منزل الى اخر حيث تعرض بعض المنتجات الصينية، لكي تكسب ما يسد بالكاد رمقها.

المؤكد ان الاعتقاد بأن فتوى شيخ الازهر الاخيرة بحق الام الاجنبية في حضانة اطفالها ستحل المشكلات وتنهي المآسي السابقة بين يوم وليلة، هو ضرب من ضروب المستحيل. لكن المؤكد ايضا ان الوزن القضائي والاخلاقي للفتوى في مصر ثقيل وله قوته. ولا يمكن باي حال التهوين من شأن تأثيرها على الشارع المصري.

وللعلم فان القوانين المرتبطة بالاحوال الشخصية في مصر ـ بما فيها احكام الحضانة ـ تتبع قضائيا وزارة العدل، التي تستقي قوانينها واحكامها من الشريعة الاسلامية.



وكلمة المفتي تكون نهائية في شأن تفسير القضايا المرتبطة بالشريعة. ومن وجهة نظر معنوية خالصة، فان اهمية فتوى الشيخ واصل بتحريم احتجاز الاباء المسلمين ابناءهم من زوجاتهم الاجنبيات تكمن في انها الفتوى الاولى ـ في هذا الشأن ـ التي تعطي للمرأة غير المسلمة نفس حقوق المرأة المسلمة. ولعل فتوى شيخ الازهر تصبح قريبا بمثابة «وخز الضمير» الذي يمنع الاباء في المستقبل من نزع الابناء والبنات من احضان امهاتهم حتى وان كن يعشن خارج البلاد.

واشنطن تعتبر جولة روس الاخيرة مرحلة في سياق وساطتها

نتنياهو يعمل على تعزيز موقعه الحزبي والحكومي لضمان اقرار مقترحاته لحجم الانسحاب الثاني

ما هو المشترك بين وزير الدفاع اسحق مردخاي ووزير البنى التحتية ارئيل شارون ورئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت؟

كلهم يعتقدون بان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعاني من مصاعب في مسالة حجم الانسحاب من الضفة والذي اجمله مع الامريكيين. فلدى لقائه مع اولبرايت كما افاد الامريكيون تحدث نتنياهو عن 13 بالمئة. كما ان مصادر البيت الابيض اكدت هذا الاسبوع، لمن سأل، ان نتنياهو تحدث خلال المكالمتين الهاتفيتين اللتين اجراهما مع كلينتون عن الاستعداد للانسحاب من 11 حتى 12 بالمئة.

والوزير مردخاي الذي يحرص على عدم توجيه انتقاد لنتنياهو علنا قال في دوائر مغلقة بعد عودته من محادثاته مع رؤساء الادارة الامريكية انه سمع هناك بان «نتنياهو املى علينا الصيغة ـ انسحاب بمعدل 12 بالمئة و 1 بالمئة اخر من النبضة الاولى والتي صادقت عليها الحكومة ولم تنفذ ابدا. وبعد ذلك تراجع نتنياهو. نحن لا نفهم ما يريد».

كما ان الوزير شارون قدر هذا الاسبوع في اجتماع مغلق، بان التوتر مع الادارة الامريكية يعود الى مشكلة الذاكرة لدى نتنياهو. «من بداية المسيرة ورئيس الوزراء لا يفهم حسب اقوال شارون بان ليس هناك مشكلة في اسماع الامريكيين امورا تتعارض واراءهم. فهم يحترمون موقفك ولكن عليك المثابرة عليه. لقد نجح الامريكيون في انزال مستوى توقعات الجانب الفلسطيني ولكنهم عندما عادوا الى نتنياهو قال انه لم يعد بانسحاب بمثل هذا الحجم».

واعربت وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت عن يأس الادارة في حديث لها مع قادة مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية يوم الجمعة الماضي اذ قالت «اننا نفقد مصداقيتنا في المنطقة لاننا غير قادرين على تحريك المسيرة فقد عملنا حسب مفهوم رئيس الوزراء نتنياهو».

اما نتنياهو فعلى حاله. فهو يؤكد في الاستعراضات الصحافية انه لم يتحدث مع الامريكيين ابدا عن حجم الانسحاب. «لم اتحدث مع احد عن النسب. وللدقة تحدثت عن الـ13 بالمئة التي تطرحها الادارة وذلك فقط كي اشرح لماذا اعتبر هذا امرا غير وارد». كما ان نتنياهو ينفي ان يكون قد عرض على الجانب الامريكي خرائط مفصلة عن حجم الانسحاب من المناطق.

غير ان التقارير الاكثر سرية والتي تصل من واشنطن تشير الى حقيقة اخرى (انظروا الوثيقة). كما ان مجموعة الاربعة المحترمين انفي الذكر تعتقد خلافا لذلك.

يوم الاثنين عند العاشرة ليلا خرج نتنياهو من مكتبه وهو يحمل ملفا بلون اسود. وبدا راضيا. وعندما مر غمزني قائلا: «كل شيء موجود هنا».

وقد اعتاد نتنياهو على الغمز كلما بدا له ان افلح في اجتياز اخر بسلام.

وبعد سلسلة من اربعة لقاءات مطولة مع الوسيط الامريكي دنيس روس ادعى نتنياهو انه خلافا لتقديرات المحللين فانه افلح في منع الصدام مع الادارة. وقال لمجموعة من المراسلين والمحللين «لم يهددوا بمواجهتنا سياسيا. انتظرتم ضربة مبرحة وها انتم تخطئون مرة اخرى».

وفي السيارة الفاخرة في طريقه الى بيته سمع نتنياهو دان سمما من القناة الاولى الذي اقتحم بث برنامج «بوليتيكا» يعلن بان روس يعود خالي الوفاض. كما بشر سمما بازمة عميقة في العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية. فعقب نتنياهو قائلا «انه يهذي» وسارع الى الاتصال بمستشاره الاعلامي تساحي براك وطالبه بنشر نفي رسمي.

وفي ذات اللحظة تماما عقد دنيس روس اجتماعا للطاقم الامريكي الذي ساعده في مهمة الوساطة بين الاسرائيليين والفلسطينيين لبحث اجمالي في «فندق لاروم» في القدس. واعتقد ارون ميلر نائبه والسفير ادر ووكر وغيرهما بان نتنياهو اعطاهم اكثر من طرف خيط وان امال الاتفاق مع عرفات قد تعاظمت. ومن مركز القيادة المؤقت الذي اقيم له في احدى غرف الفندق طلب روس ايصاله بخط الهاتف الخاص بواشنطن. وابلغ وزيرة الخارجية بانه رغم عدم حدوث انطلاقة الا انه متشجع جدا. وقال «نتنياهو بدا يتحرك وكان ابداعيا».

الحسين استمع الى المحادثة

وعن المكالمتين اللتين اجراهما نتنياهو مع كلينتون عشية زيارة روس كتب الكثير فقد كتبت «واشنطن بوست» مثلا ان كلينتون كان على وشك طرق التلفون في وجه نتنياهو في المكالمة الاولى.

ولكن هناك بضع حقائق عرفت للجانب الاسرائيلي امس الاول فقط. فقد اتضح ان كلينتون لم يكن وحيدا عندما اتصل بنتنياهو فقد كان الى جانبه الملك حسين والذي وصل الى البيت الابيض للقاء الرئيس الامريكي. وفي تقرير سري للغاية وصل امس الاول من شعبة الاستخبارات كتب عوبيد عيران انه سمع من السفير الامريكي في الاردن فاسلي ايجان الذي كان هو الاخر شاهدا على هذه المكالمة وعن ردود الفعل الغاضبة لكلينتون في اعقاب ما سمعه من رئيس الوزراء «انه من المهين حقا عدم اخبار الوزراء عن وجود شهود اخرين عن المكالمة».

ويقوم الامريكيون بوضع البلاط الملكي الاردني في صورة التفاصيل الدقيقة للمحادثات مع عرفات ومع نتنياهو. وتستخدم القناة الاردنية بهدف تعزيز الضغط على عرفات كي يستجيب لمقترحات الجسر الامريكية.

ويوم الاربعاء بعث السفير عوبيد عيران بتقرير اخر الى نتنياهو. فقد التقى مع فايز الطراونة رئيس ديوان الملك ووزير الخارجية السابق. وقال الطراونة لعيران: «نحن متفائلون جدا. فقد طرح نتنياهو افكار ابداعية كفيلة بالدفع نحو الاتفاق».

شرك امني

واذا كان روس يقوم بمهمة الجسر بين نتنياهو وعرفات فان مهمة وزير الدفاع مردخاي هي بقدر كبير الجسر بين نتنياهو والادارة الامريكية فقبل اسبوع في الزيارة الخاطفة التي قام بها الى الولايات المتحدة التقى مردخاي نظيره وليم كوهين واولبرايت وانديك وروس. وسأل كوهين ما اذا كانت اسرائيل معنية بنصب ثلاث بطاريات باتريوت مع طواقمها الامريكية كما وعدت في الازمة الاخيرة مع العراق فاجاب مردخاي بادب: «لا. شكرا».

وشرح مردخاي لمحادثيه بان اتفاقات اوسلو خلقت اوضاعا قاسية جدا من ناحية اسرائيل. وخلافا للافتراض الكامن من اساس اتفاقات اوسلو لم تنجم الثقة بين الطرفين. فاسرائيل مطالبة بنقل الاراضي الى السلطة الفلسطينية بشكل متدرج الامر الذي يخلق «شركا امنيا». وهناك خطر ان ينشأ في اعقاب كل مرحلة في تطبيق الاتفاقات انفجار على خلفية الاحتكاك بين قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية. وقال لروس ان الجانب الاسرائيلي يعطي الاراضي وبالمقابل يتلقى شعارات من الجانب الفلسطيني يمكن له ان يخرقها في غضون دقائق.

وعندما عاد مردخاي الى البلاد في بداية الاسبوع قدر بانه نجح في منع صدام حاد مع الادارة الامريكية.

وفي الاسابيع الاخيرة بذل نتنياهو جهودا لاحباط نشر مبادرة الجسر الامريكية. والخطاب الذي اوشكت اولبرايت على القائه عن فشل الجهود الامريكية في تحقيق الاتفاق لم يتم بعد. ولكن اولبرايت لم تتأزر بالصبر. فقد اقدمت خلال لقاء يوم الجمعة الماضي مع رؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك على مهاجمة سلوك نتنياهو وعرفات في السنة الاخيرة».

وقد سعت اولبرايت في هذا اللقاء الى تجنيد الزعماء اليهود لتأييد موقف الادارة. وطلبت من المشاركين ابقاء ما تقوله طي الكتمان. ولم يف احد بهذا الوعد. حيث عمل الفاكس في مكتب رئيس الوزراء ساعات اضافية سارع مندوبو المنظمات المقربون في مواقفهم من حكومة نتنياهو الى ابلاغ مكتبه بالامر. اما المقربون من حزب العمل فبعثوا بها الى قادة الحزب في البلاد.

وعلى اي حال فان اولبرايت لم تعف نتنياهو من لذع لسانها. وعندما قرأ نتنياهو اقوال اولبرايت في كل الفاكسات التي وصلته من نيويورك عقب قائلا: «انها لا تهاجم بل تنشغل بالدفاع».

يوم الاربعاء قبل اسبوع سمع شارون لاول مرة عن التحسينات التي ادخلها نتنياهو على المقترح الاسرائيلي للانسحاب الثاني في يهودا والسامرة. واخذ شارون يوم اجازة من انشغالاته الرسمية وقرر قضاء اجازة راحة في نورمندي. وبينما كان ينظر الى قطيع الابقار من صنف شارولا. تلقى تقريرا من البلاد بأن نتنياهو يقترح على الفلسطينيين تحسين نوعية النبضة في المناطق بحيث يضمن لهم تواصلا سلطويا. كما سمع بأن نتنياهو يقترح ايضا زيادة حجم النبضة. وقد كان هذا اكثر مما ينبغي بالنسبة له. وقال لمرافقيه: «انه يستخدمني كغطاء لاقتراحاته ولنه يأخذ جزءا مما انا اقترحه هذا غير مقبول بالنسبة لي».

وفي اللقاء الذي عقد يوم الاحد سعى نتنياهو الى مصالحة شارون فقال له «يا اريك اقترح عليك رئاسة المفاوضات على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين». وكان نتنياهو واثقا من ان شارون سيسقط عن الكرسي. فنظر شارون الى نتنياهو وقال له: «يا بيبي عرفت كل رؤساء الوزراء قبلك وتقريبا حظيت بالعمل معهم كلهم باستثناء شريت. ولكنك رئيس الوزراء الاعظم والاكثر اثارة منهم جميعا». فاستعد نتنياهو لسماع المديح. فأضاف شارون «يا بيبي انت رئيس الوزراء الاعظم في خلق الاوهام لدى الآخرين».

واقترح شارون على نتنياهو العودة الى طرح اقتراحه وذلك فقط بعد ان تتخذ الحكومة قرارا بشأن ذلك. وكان الادعاء الاساسي على لسانه هو ان نتنياهو لم يجر اي بحث في اقتراحات روس. ويوم الاربعاء عقد نتنياهو اجتماعا لوزراء المطبخ السياسي للبحث في اقتراحات الجسر.

فما هو مضمون الاقتراحات؟ طلب روس من الجانب الاسرائيلي الموافقة على ان يحصل الفلسطينيون في مناطق معينة ستبقى فيها السيطرة الاسرائيلية والمسماة بالمنطقة (ج)، في المرحلة الراهنة على امكانية اصدار تراخيص البناء في القرى والمدن القائمة. والمقصود مثلا القرى الفلسطينية في منطقة الجفتلك في غور الاردن، والاقتراح الآخر الذي وافق عليه نتنياهو هو تشكيل لجنة مشتركة اسرائيلية فلسطينية للبحث في النبضة الثالثة.

وفي البحث الذي اجراه نتنياهو يوم الاربعاء قال شارون ان الحديث يدور للوهلة الاولى عن اقتراح «بريء» يتعلق بدخول السلطة الفلسطينية الى منطقة الغور. ولكن شدد على ان هذه خطوة خطيرة: فعرفات معني بأن يسيطر الفلسطينيون على اقرب المناطق الى نهر الاردن.

وسأل في منتصف الاسبوع صحافي ايطالي من «لاريبوليكا» نتنياهو اذا كان قلقا من استقرار ائتلافه الحاكم أي اذا كان قادرا على البقاء فأجاب: لا اقلق من احد في الائتلاف غير نفسي فاذا كنت راضيا عن الاتفاقات وكنت مقتنعا بانها لا تهدد امننا فان احزاب الائتلاف ستوافق عليها لانها تعرف بأنني لن اعرض الامن للخطر ابدا. وساصنع السلام مع الفلسطينيين ومع كل جيراننا. انا وحدي القادر على النجاح في ذلك.

ولكن وفضلا عن هذه الثقة بالنفس والتي ارتفعت كثيرا لدى نتنياهو في الآونة الاخيرة فان رئيس الوزراء يهتم بالتحليل والتفكير بهدف فحص كيفية الحفاظ على الاغلبية لحكومته. فاوري اليتسور الذي عين مؤخرا مديرا لمكتبه سيشكل جسرا للمستوطنين وهو سيشرح لهم بأن هناك بدائل اسوأ من اقتراحات نتنياهو بالنسبة لهم. وبالمقابل فان نتنياهو يعيش ذروة سباق آخر عنوانه حركة «غيشر». فهو يعمل بشكل حثيث على اعادة دافيد مغين الى الليكود ويقيم معه لقاءات ومحادثات هاتفية مطولة في الآونة الاخيرة وحسب كل المؤشرات فان مغين في سبيل العودة الى الليكود.

وفكرة اخرى تدور هذه الايام تتمثل في عرض منصب السفير في باريس على يهودا لانكري من «غيشر» فيخلي بذلك لانكري كرسيه لصالح عضو الليكود التالي في القائمة ولم يعرض الاقتراح على لانكري بعد بل وهناك اقتراح له في ان يكون السفير لدى الاتحاد الاوروبي بدل افرايم هليفي الذي عين رئيسا للموساد. وكان الملحق السياسي في السفارة الاسرائيلية في واشنطن جري بسخروف بعث اول امس بتقرير موسوم «السري للغاية» الى اسرائيل. وتستند البرقية الى لقاءات عقدها مع مسؤول كبير في مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية موضوعها محادثات روس في اسرائيل.

وورد في التقرير فيما ورد: «محادثات روس كانت جدية للغاية والادارة ترى فيها جزء من سياق متواصل من الحوار. وستواصل الادارة العمل مع اسرائيل وتنتظر سماع تعقيب نتنياهو على الافكار التي طرحها روس. والرئيس كلينتون مستعد للعمل بروح حديثه الهاتفي مع رئيس الوزراء ولا يعتزم في هذه المرحلة نشر افكاره في وسائل الاعلام رغم ان الطرفين نشرا اجزاء منها. وعرفات لم يتبن الاقتراح الامريكي بشكل علني. وهو يوشك على تلقي الاقتراح مكتوبا. والادارة لا تعتزم طرح الاقتراح مكتوبا. وفي البيت الابيض ينظرون بتقدير الى النظر المشترك في الخرائط لتحديد حجم الانتشار في المناطق (اس آر دي).

«ينتظرون تعقيب رئيس الوزراء على اقتراحات روس. والمرحلة الراهنة في المحادثات ليست نهاية المطاف في جهود الادارة بل مرحلة في المفاوضات».

دينس روس

شمعون شيفر
يديعوت احرونوت. 1998/4/3

رغم ان موقفه يعتبر الاهم

الجيش يلتزم الصمت بشأن حجم الانسحاب من المناطق

فيما ينشغل وزراء وسياسيون آخرون في دراسة تأثير «النبضات» ـ الانسحابات ـ على امن اسرائيل، يلتزم جيش الدفاع الصمت، اذ لم تصدر تصريحات في هذا الشأن عن قائد الاركان ونائبه، وحتى عن قادة القطاعات في المناطق.

لقد اكتفى وزير الدفاع بالقول انه ملتزم بتطبيق هذا البند من اتفاق اوسلو الا انه اضاف ان كل نسبة مئوية تتجاوز ما قررته الحكومة (اي 9 بالمئة) ستحدق امن الدولة بالخطر ومثل هذا التصريح من قبل اسحق مردخاي يجب ان يعتبر سياسيا.

وللأسف ان الجمهور غير قادر على سماع رأي جيش الدفاع الواضح والمهني بشأن اثر وخلفيات الانسحاب فهذه مسألة امنية صارخة تقع ضمن مسؤوليات الجيش رغم ان الحسم في شأنها يقع بيد المستوى السياسي ومن دون معرفة موقف جيش الدفاع كما نعرفه في قضية جنوب لبنان لن يكتمل الجدل والنقاش حول المغزى والترتيبات الامنية على قضية الانسحاب الذي يتوجب على اسرائيل القيام به ضمن الاتفاق الانتقالي.

هناك في جيش الدفاع نهج اساسي اصيل بشأن تأثير الانسحابات ونقطة الانطلاق والمحك فيه هي ان كانت اسرائيل والفلسطينيون ينوون حقا التقدم نحو التسوية النهائية والسلام، فلا مغزى امنيا تقريبا لاعطاء 2 % او 3 % اضافية من الارض في الانسحاب الحالي ولكن ان كان الامر يتعلق بعملية لا يريدون تطبيقها من الاساس فان اعطاء اية اراض للطرف الاخر قد يكون منبعا للمشاكل الامنية في المستقبل. خصوصا وان وقوع صدام عسكري نتيجة انهيار العملية السلمية سيستدعي حينئذ التمسك بما يمكن الاحتفاظ به أي ان الموقف الرائد في الجيش هو: اجل للانسحابات شريطة ان تؤدي نحو التسوية والسلام.

الامر المثير هو ان قيادة الجيش ليست واثقة من نوايا نتنياهو في التوصل لتسوية سلمية شاملة مع الفلسطينيين وهم ليسوا على ثقة ايضا بنوايا الفلسطينيين الا ان الشك الان موجه نحو حكومة اسرائيل هذا رغم ان قادة جيش الدفاع يعرفون ان رئيس الحكومة لا يفوت فرصة للقول للامريكيين وللاخرين بانه مصمم وعازم على الوصول الى السلام.

جيش الدفاع لم يحب ابدا الانسحابات فحسب رأيه تعتبر هذه طريقة سيئة في المفاوضات ونهجا خاطئا من الناحية الامنية الجيش ادعى انه لا يفهم معنى التحديد المتعلق بالانسحاب الثالث القائل ان الجيش سينسحب لمواقع عسكرية محددة، اي انسحاب كبير.

في مرحلة معينة من النقاش خلال فترة رابين حيث كانوا ينوون تحديد القرار النهائي طلب من اجهزة الامن الخروج من الغرفة واتخذ قرار الانسحابات بدونهم موقف. وتمثل قائد الاركان امنون شاحاك وسابقه اهود براك الذي اصبح في حينه وزيرا بانه لا يتوجب التنازل عن اوراق في مرحلة مبكرة وقبل التوصل للتسوية الدائمة كما ان نتنياهو وجه انتقادات مماثلة لهذا الموقف ولكن ان كان براك وشاحاك يعتبران ان الاستمرارية ستكون تسوية شاملة مع الفلسطينيين ـ فهناك تشكيك في ان يكون رئيس الحكومة عازما على ذلك الان.

ويتضح الان بالنسبة للانسحاب الثاني ايضا ان نتنياهو ووزراء حكومته يقولون بأن الانسحاب عن 13 بالمئة من المناطق كما يقترح الامريكيون هو مخاطرة امنية وان كان الامر كذلك فكيف يمكن لاسرائيل ان تتنازل عن المزيد من النسب المئوية في مرحلة التسوية الدائمة؟ خصوصا ان خارطة نتنياهو غير الرسمية تتحدث عن نقل 40ـ52 بالمئة من الاراضي للفلسطينيين؟

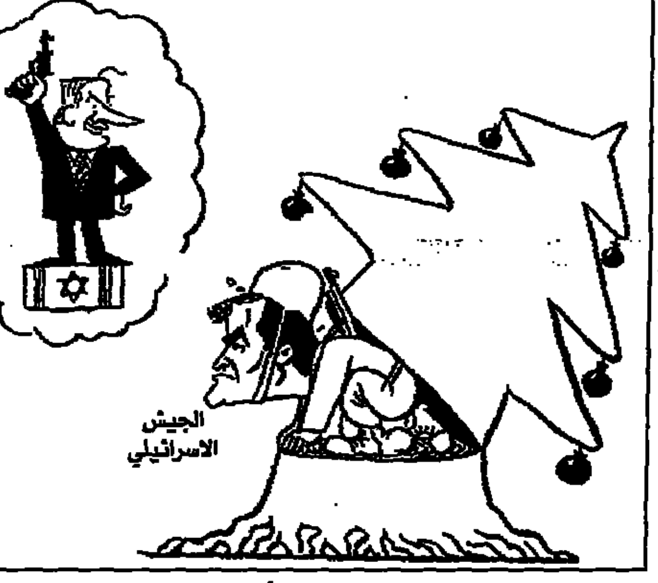
ان كان الانسحاب عن 13 بالمئة يشكل خطرا امنيا على الدولة فما هو حال التنازل عن 50 بالمئة منها؟.

نتنياهو لا يريد الوصول الى الانسحاب الثالث بشكل خاص لانه يتضمن انسحابا للاماكن العسكرية المحددة وان كانت اسرائيل مخولة في الانسحابين الاولين بتحديد نسبة الانسحاب فلن يكون الامر كذلك في الانسحاب الثالث.

الامريكيون الذين دمجناهم في المفاوضات بشكل نشط يزعمون هم ايضا تطبيق الانسحاب الثالث كما جاء في الاتفاق فقد وعدوا ياسر عرفات في رسالتهم له انهم سيعملون على تطبيق الاتفاق.

الامر غير الواضح بعد هو هل يعتبر رفض نتنياهو الان جزءا من تكتيكه التفاوضي ام انه تنفيذ لاستراتيجية تهدف لابقاء القسم الاكبر من يهودا والسامرة وعرقلة كل شيء الان من خلال التسويف الكبير حتى يتم توسيع البناء الاسرائيلي في المناطق؟

زئيف شيف
هآرتس. 1998/4/3



هآرتس

خطط لاحتلال سفارة للافراج عن مقاتلي حماس

الشريف تراجع عن الانتقال للاردن فور سماعه نبأ اغتيال عياش





يحيى عياش



محيي الدين الشريف

يوم الاحد 16 تموز 1995 كان من المفروض ان يكون اليوم الاخير لمحيي الدين الشريف في ذات الصباح خرج من بيته في بيت حنينا شمالي القدس وبيده حقيبة سفر وكان داخل الحقيبة نحو 10 كيلوغرامات من المواد الناسفة لم يكن الشريف لوحده وكان معه انور لبيب صديقه من حماس. وخطط الاثنان للدخول الى تجمع جنود قرب المحطة المركزية في القدس وان يبتعد الواحد عن الاخر نحو 20 مترا وان يفجرا العبوتين ويتحولا الى شهداء. وفي مساء اليوم السابق كانا قد صورا شريط فيديو ابلغا فيه افراد عائلاتهما «الى اللقاء في الجنة». ولكن في اللحظة الاخيرة ندم الشريف وقرب شعفاط في المدخل الشمالي الى القدس رأى حاجز حرس حدود «ليس من الافضل ان يوقفونا سنعود مرة ثانية» قال الشريف لرفيقه لبيب وعاد الى بيت حنينا لم يحب لبيب تراجع الشريف وبعد ثمانية ايام فجر نفسه في عبوة ناسفة داخل باص خط 20 في رمات غان وقتل في الحادث 5 اشخاص واصيب 32 شخصا.

بعد شهر من عملية رمات غان دخل اسم الشريف الى داخل قائمة الشاباك كان ذلك في اعقاب عملية رمات اشكول في القدس بقي الشريف في هذه العملية في الخلف لقد حصل على المواد الناسفة من مساعدي يحيى عياش الذي كان في ذلك الحين يعمل في غزة وجند مخربا انتحاريا ودربه كيف يشغل العبوة الناسفة وصوره بالفيديو وصعد المخرب شعبان جبرين من قرية الظاهرية يوم الاثنين صباحا 21 آب الى باص خط 26 وفجر نفسه واسفر الحادث عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 103 اخرين بجروح.

بعد وقت قصير من الانفجار اعتبر الشريف هدفا لقوات الامن حيث القي القبض على الشخص الذي نقل اليه المتفجرات (اعتقل قبل يوم من الانفجار) وبعد استخدام الضغط الجسدي للمعتقل ادلى بمعلومات عن الشريف وفي نفس الليلة خرجت وحدة الاقليات لشرطة لواء القدس الى بيت الشريف في بيت حنينا غير انه لم يكن هناك حيث شعر ان قوات الشرطة تقترب فهرب من المكان ولم تجد الشرطة الا بطاقة هويته وشريط الفيديو الذي سجله قبل العملية الانتحارية التي لم تتم.

في تلك اللحظة تحول الشريف الى مطلوب وسرعان ما اتضح للشاباك ان الحديث يدور عن مطلوب خطير جدا وبعد ان اتضح انه جند انتحاريا أخر (ضبط قبل تنفيذ العملية) تم توزيع آلاف النسخ لصورته بين الوحدات التي تخدم في المناطق والصقت صورته في كل حاجز وكانت في جيب كل ضابط وقائد حاجز وتم اعتقال اصدقائه واستجواب عائلته واستخدمت وسائل استخبارية لاعتقاله ونجح في الهرب وتضليل الشاباك حتى يوم الاحد في الليل هذا الاسبوع حيث قتل في انفجار هائل في المنطقة الصناعية في رام الله وقع في سيارة فيات كان ربما يحاول تفخيخها.

لم تشأ عائلة الشريف ان ينتهي الامر على هذا النحو لقد قامت بمحاولات عديدة لاعادته الى البيت او تهريبه الى الاردن وبعد شهر من اختفاء الشريف تلقت عائلته رسالة هربت داخل رغيف خبز من اريحا الى والد احد نشطاء حماس في القدس الذي يملك دكانا لبيع الفلافل في المدينة تضمنت الرسالة السلام والتحيات ووعد بالحفاظ على الاتصال واعلن انه في اريحا في مكان آمن وقرر شقيقه ابراهيم ايجاده وفي المرة الثانية حين وصل شقيقه الى اريحا قالوا له ان الشريف غادر المدينة وانتقل الى نابلس او سلفيت.

مرت عدة ايام ووصل الى دكان الفلافل مبعوث وسلم صاحبه رغيف خبز آخر وكانت الرسالة الثانية مطبوعة وجاء فيها «سلامي لافراد العائلة حالتي جيدة اطلب التوقف عن البحث عني اريد ان تحصلوا لي على بطاقة هوية مزيفة وجواز سفر مزيف كي اهرب الى الاردن لا تصدقوا الاخبار التي ينقلها لكم الشاباك الاسرائيلي انهم يحاولون القاء القبض علي ويستخدمون كل الطرق الرسول الذي سلم الرسالة سيعود للحصول منكم على رسالة رد».

حين تمكن الشريف من اجراء حديث هاتفي مع عائلته اصبحت خطة الهرب الى الاردن اكثر جدية حاول والده وشقيقه اقناعه بتسليم نفسه الى السلطات الاسرائيلية غير ان الشريف رفض ذلك وقال «لن اسلم نفسي لاسرائيل. انا لن انفذ عملية اريد الهرب الى الاردن». وسلم لعائلته رغيف خبز آخر. بطاقة هوية اسرائيلية فارغة وصلته من احد رجال حماس مرفقة بعبارة «لطفا ساعدوني في تزييفها».

من اجل ذلك حلق الشريف شاربه وذقنه وبعث لابناء عائلته صور بهيئته الجديدة ونجحت العائلة في تزييف بطاقة الهوية وبعد ان استكملت المهمة سافرت العائلة كلها لتسليمه البطاقة في اريحا وكان اللقاء مثيرا حيث اقتنعت العائلة ان ابنهم سيسافر الى الاردن وتنتهي القصة. غير ان القصة لم تنته في ايار 1996 بعد وقت قصير من اللقاء في اريحا تم اغتيال المهندس عياش في غزة وغير الشريف خطته وظهر في مكان عمل اخيه في قرية الرام شمالي القدس وقال له انه في طريقه الى رام الله وقام والده وشقيقه بزيارته هناك ووجدوا محيي الدين حليق الذقن وبلا نظارات وثائرا جدا «قررت القيام بعملية انتحارية او عملية كبيرة بواسطة جهاز تحكم عن بعد انتقاما لمقتل عياش» قال لهم وطلب من شقيقه الحصول له على جهاز تحكم عن بعد لسيارة وقرر اجراء ترتيبات اتصال جديدة مع العائلة واتفق على ان يتصل مع والديه وينتظر رنتين ثم يقطع الاتصال وهذه علامة على انه يطلب ابقاء نافذة السيارة مفتوحة كي يستطيع ان يلقي داخلها رسالة.

في رام الله تحول الشريف الى نشيط مركزي في حماس وتخلى عن الهرب الى الاردن واتصل مع عادل عوض الله قائد كتائب عز الدين القسام في الضفة واستأجرت له حماس شقة للاختباء بها ودربه عوض الله على اعداد المواد الناسفة وبعد ان اكتسب خبرة تحول الى مهندس جديد وبسبب اهمية وظيفته كان خاضعا للقيادة مباشرة من محمد ضيف المدعو ابو خالد القائد الاعلى لكتائب عز الدين القسام الذي يختفي في خانيونس. ومنذ ذلك الحين خطط الشريف لعدة عمليات منها عملية اختطاف جرت في 12 ايار 1996 لم تنجح غير ان هذا الفشل في عملية الاختطاف لم يثن عزم الشريف في هذه المرحلة كان رجلا كبيرا في حماس عاد الى مشغل المتفجرات في بيت لحم واعد عبوة ناسفة انفجرت فيما بعد في مقهى ابروبو في تل ابيب ثم عاد الى رام الله ومن هناك توجه الى بيت عبد الله البكري من سكان البيرة وقال البكري للشاباك «محيي الدين وصل مع نظارات سوداء وذقن وشارب مزيفين. كان يحمل حقيبة وبندقية كلاشينكوف ومسدسا واثناء بقائه في البيت تلقى محيي الدين من نشطاء حماس خارج البلاد مكالمة عبر جهاز الهاتف المتنقل وتوقفت المكالمات الهاتفية في تشرين ثاني 1997 ومنذ ذلك الحين اصبحت انا انقل الرسائل من محيي الدين الى قيادة حماس».

ومن اجل ان يتمكن الشريف من الاختباء في شقته بصورة آمنة اغلق عبد الله الغرفة الصغيرة في شقته بواسطة خزانة وكان الشريف يدخل الى الغرفة في كل مرة يأتي فيها ضيف غير مرغوب فيه وحسب طلب الشريف سرق من اجله بطاقة هوية واشترى مواد غذائية وصحفا وعمل لصالحه كسائق ورجل اتصال وحول بيته الى مختبر للمواد الكيماوية وحسب قائمة تلقاها من الشريف اشترى عبد الله مواد من صيدلية تابعة لرجل لحماس من رام الله فيما اشترى شخص آخر له مواد الكترونية واشترى في طولكرم ونابلس اجهزة هاتف متنقل.

صنع الشريف نحو 50 كغم من المواد الناسفة فهل انفجرت هذه المواد في الكراج يوم الاحد؟ من المحتمل ذلك.

المخرب الذي خاف في اول مهمة القيت عليه تحول الى كبير المخربين لقد خطط ضد جنود الجيش وضد المستوطنين وكان يجرؤ على التخطيط للسيطرة على سفارة اجنبية في اسرائيل من اجل احتجاز رهائن والافراج عن اسرى حماس.

في نهاية 1997 اعتقل عبد الله من قبل الشاباك في اعقاب معلومات ادلى بها اثناء التحقيق اقتحم جهاز الامن الفلسطيني بيته في البيرة غير ان الشريف كعادته استطاع الهرب ثانية وفي الاشهر الاخيرة يبدو انه استمر في السكن في رام الله وكان يسافر بين الحين والاخر الى القدس او الخليل.

في يوم الاحد ليلا انتهت مسيرة الشريف اكتشفت جثته قرب سيارة انفجرت في رام الله هل نجح الاسرائيليون في نهاية الامر في النيل منه ام هل فعل ذلك رجال السلطة الفلسطينية او ربما قتل الشريف جراء انفجار عبوة ناسفة اعدها بنفسه الحقيقة ربما لن نعرفها ابدا واذا كانت حماس تقتنع بأن اسرائيل اغتالت شهيدها فانها ستحاول الانتقام وحتى الان نفذت حماس كل تهديداتها.

روني شكيد
يديعوت احرونوت. 1998/4/3

يطالب بدور اكبر في المجال السياسي

الاتحاد الاوروبي يحمل اسرائيل مسؤولية تفاقم الازمات الاقتصادية والاجتماعية في المناطق

الرحلة المكوكية التي قام بها دنيس روس شطبت من الذاكرة تلك العاصفة التي اثارتها زيارة وزير الخارجية البريطاني روبين كوك للبلاد ولكن الدبلوماسيين الاوروبيين الموجودين في اسرائيل وفي مناطق السلطة ما زالوا صامتين ازاء نزعة اسرائيل الرسمية لابراز اقوال كوك وسلوكه وكأنها مجرد نزوات من «الجنتي» (الاشقر).

هناك من يبالغون اكثر ويقولون ان كل خطوة من خطواته كانت مخططة ومنسقة مع باقي ممثلي الاتحاد الاوروبي اما الاكثر اعتدالا فيكتفون بالقول ان مواقفه وخطواته تعبر بشكل صادق عن دخيلة ونوايا الاوروبيين.

في هذه الايام يجتمع في بروكسل ممثلو الاتحاد الاوروبي من اجل التداول في قضايا من بينها استمرار الدعم الاقتصادي للسلطة الفلسطينية مع انتهاء السنوات الخمس التي حددها اتفاق اوسلو لتمكين السلطة الفلسطينية من الوقوف على قدميها اقتصاديا وبشكل مستقل (1994ـ1998).

الاتحاد الاوروبي اتخذ قراره باستمرار ابداء الدعم للعملية السياسية بواسطة الدعم الاقتصادي الذي سيتحدد حجمه الان ولكن التقرير الذي كتبه في كانون الثاني نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين يشير ايضا الى وجود بؤر واضحة من اللارتياح المتزايد.

صانعو السياسة الاوروبية ملزمون باعطاء ردود واجابات لبرلماناتهم ولدافعي الضرائب عندهم الذين يسألون ان كان هذا الدعم قد حقق هدفه الاولي وفي أي شيء تستخدم هذه الاموال واين تقع مسؤولية الاخلالات ولماذا لا يوجد لاوروبا دور سياسي اكبر في عملية السلام بشكل يتوازى مع الدعم الاقتصادي الذي تقدمه لها.

وهذا التقرير يؤكد المطلب الفلسطيني بضرورة وجود تدخل اكبر من الاسرة الاوروبية في المفاوضات. الاسم بحد ذاته يشير الى درجة ارتباط البعد الاقتصادي والسياسي ببعضهما البعض: «دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام والدعم المستقبلي للشرق الاوسط». صحيح ان الساحة السياسية التي يتجول فيها هذا التقرير محدودة اذ انه لم يسمح لنفسه بالخروج عن تأكيد الاهداف المعلنة لاتفاق اوسلو (مؤتمر مدريد) التي لا تشمل حل اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل ـ هذا الحل الذي ايدته اوروبا خلال سنوات وهو يفضل استخدام صيغة غير واضحة ضبابية «السلام الشامل والدائم في المنطقة». ولكن لغته تصبح لاذعة اكثر وتخرج عن الحدود المألوفة دبلوماسيا عندما يتطرق الى المعطيات الجافة للدعم: الكاتب يؤكد ان الاتحاد الاوروبي كله والدول الاوروبية الخمسة عشر الاعضاء به، كلا على حدة، يتحملون نصيب الاسد من عبء الدعم الاقتصادي واختيار الكلمات هنا له مقصد سياسي.

«الخطة الدولية الواسعة جدا للدعم الاقتصادي لعملية السلام» «موعود سخية» «جهود جبارة» «حجم لا سابق له من الدعم الاقتصادي الخارجي» «الدعم المكثف» «الاسهام الاقتصادي الذي يخرج عن حدود المألوف». هذه العبارات جزء بسيط من العبارات والمصطلحات المستخدمة في اطار الحديث عن الدعم عموما والدعم الاوروبي على وجه الخصوص.

واذا وصل حجم تبرعات امريكا للسلطة بين عامي 1994ـ1997 الى 286 مليون دولار فقد وصلت قيمة التبرعات الاوروبية خلال تلك الفترة الى 774 مليونا. الدعم الاقتصادي لا يعتبر دعما للفلسطينيين وحدهم او دليلا على المساندة السياسية لهم فالتقرير يقول: «الاتحاد الاوروبي عاد وكرر استعداده لوضع ثقله السياسي كله من اجل الحفاظ على أمن اسرائيل فأمن دولة اسرائيل ومواطنيها هو عنصر مركزي في حل الصراع في الشرق الاوسط. وهذا هو احد اسباب الدعم الاوروبي الاقتصادي للفلسطينيين».

لذلك يقترح الاتحاد الاوروبي خطة لتدريب ضباط الامن الفلسطيني على وسائل الكفاح ضد الارهاب. الاتحاد الاوروبي اخذ على عاتقه «دورا سياسيا داعما ومكملا» (لدور الولايات المتحدة كعرابة ووسيطة) بناء على افتراضات عديدة: احدها ان الدعم الاقتصادي سيؤتي ثماره ويشجع الاستثمارات الخاصة بدرجة كافية «وليرتفع مستوى معيشة الفلسطينيين بشكل يتوازى مع المستويات المقابلة». اما الافتراض الثاني فهو ان مجرد التحسن الاقتصادي سيعزز من العملية السياسية ومن قوة السلطة ويواصل مارين قوله: «الا اننا قد وجدنا انفسنا قد اقحمنا في تناقض الجهد الضخم للتعاون الاقتصادي الذي يرمي الى بناء الاقتصاد الفلسطيني ذي الفرص الجيدة لمستقبل يقوم على التعاون القوي المثمر لا ينجح، ورغم ذلك كانت لهذا الجهد نتيجة سياسية واحدة. فقد سمح لعملية السلام بالبقاء في ظل ظروف دراماتيكية اكيدة. (قتل رابين العمليات الارهابية والصدامات في ايلول 1996). بكلمات اخرى: الدعم المالي فقد اهدافه الاقتصادية وطابعه المقابل السياسي لم يعد آثارا جانبية فقط بل تحول ليكون مسألة اساسية».

التقرير يستذكر بعض معطيات التدهور الاقتصادي الفلسطيني بين 1992ـ1996 ويقرر بشكل صريح ان السبب الاساسي الذي افشل خطة الدعم الدولية الطموحة كان سلسلة الخطوات والاجراءات الاسرائيلية لعزل المناطق الفلسطينية عن العالم الخارجي.

الدخل القومي الفلسطيني الخام للفرد تدهور في تلك الفترة بـ35 بالمئة ومعدل البطالة اصبح مضاعفا فمن 20.3 بالمئة في 1993 الى 42.7 بالمئة في 1996. وهبطت استثمارات رؤوس الاموال الخاصة، هذا المعطى الذي يقلق الدول المانحة بشكل خاص هبط في 1996 الى الربع مقارنة بقيمتها خلال السنوات 1992ـ1996. (من مليار دولار الى 250 مليون).

ويفيد التقرير ايضا ان «الاغلاق هو الاخر يعرقل التجارة الفلسطينية مع اسرائيل ومع العالم الخارجي» ويضيف ان القيود الاسرائيلية المفروضة على مناطق السلطة تسبب لها خسارة سنوية تقدر بـ277 مليون دولار كما تشوش هذه القيود وتعرقل تنفيذ مشاريع التنمية التي تمولها الدول المانحة.

التقرير لا يعفي السلطة الفلسطينية من المسؤولية عن فشل «خطة الدعم الطموحة». ولكن تخصيص ثلاث فقرات انتقادية فقط يشير الى ان الاتحاد الاوروبي يعتقد بأن سياسة الاغلاق الاسرائيلية هي السبب الاساسي في هذا الضرر. وليس سحب الشبهات المالية التي تدور حول ادارة المصادر العامة من قبل السلطة والتي تضعف تصميم المستثمرين الذين يتجرأون في مواجهة اللاوضوح الذي يتسبب فيه الاغلاق الا انهم يخشون من صورة الادارة الفاشلة». اعتبار ان سياسة الاغلاق هي السبب في الخسائر ليس امرا جديدا وكذلك الحال بالنسبة لاستنتاجها بأنها تناقض الاتفاق الاقتصادي «بروتوكول باريس» الذي وقع بين الطرفين ولكن التقرير يتجاوز السابق اكثر ويلقي باللائمة على الاتفاق نفسه وليس على شكل تنفيذه: «... الامر السيئ الاساسي والجوهري لتلك الاتفاقيات هو انه يحول العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الى علاقات معرضة جدا للمساس بها بسبب ارتباطها وتعلقها بالسيطرة الاقتصادية الاسرائيلية الوحيدة. اسرائيل تمنع السلطة من الاتجار الحر مع اسواق العالم بما فيها اوروبا المصدر الاساسي للبضائع المستوردة اسرائيليا. وفي الواقع تقلص حجم التصدير الفلسطيني بما فيه الاسرائيلي الى اكثر من النصف بينما تضاعف حجم الاستيراد».

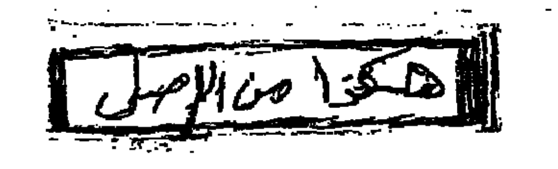
في اطار «مؤتمر برشلونة» في 1995 الذي حدد التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لدول البحر الابيض المتوسط وقع الاتحاد على سلسلة من «اتفاقيات الارتباط» الاقتصادية مع عدة دول في المنطقة ومنها اسرائيل. السلطة الفلسطينية شاركت في المؤتمر والاتحاد يرى بها شريكا متكافئا في التمتع بسياسته حتى وان كانت ليست دولة بعد.

وكان الاتفاق الانتقالي الاقتصادي مع م.ت.ف وقع باسم السلطة في 1997/2/24 ودخل الى حيز التنفيذ في 1 تموز غير ان قيود الحركة التي فرضتها اسرائيل على الاشخاص والبضائع عرقلت تطبيق هذا الاتفاق.

التقرير يذكر ان الجلسة الاخيرة لمجلس الوحدة الاوروبية اكد على ان اسرائيل ملزمة بأن تدرك ان التجارة الحرة غاية الجميع هذه الصياغة تعني بلا شك انه ان ارادت اسرائيل مواصلة التمتع بثمار السياسة الاوروبية بالاسواق المفتوحة عليها ان تحترم حقوق الفلسطينيين.

التقرير يتضمن عدة تحذيرات: لان جهود الدعم قد فشلت في المسار الاقتصادي فقد تفشى التعب والارهاق في الدول المانحة اي، ان هناك خطرا بتقليص مبالغ الدعم. وهذا الامر سيمس باسرائيل وليس بالفلسطينيين وحدهم لانه خلافا للادعاءات بأن امن اسرائيل يلزم فرض قيود شديدة على الاقتصاد الفلسطيني فالتنمية الاقتصادية الفلسطينية هي الضمانة الامنية الافضل لاسرائيل على المدى القصير والبعيد على حد سواء. وعلى المسار السياسي خلق تراجع عملية السلام اجواء من اللااستقرار وانعدام التحمل والقلق في الاسرة الدولية اي ان السياسة الاقتصادية الاوروبية للتعاون الاقليمي قد تضررت.

عميرة هاس
هآرتس 1998/4/2



الروائي المصري محمد عبد السلام العمري:

في «اهبطوا مصر» سعيت الى بناء اسطورة نفطية تكشف تناقضات المجتمع العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الكاتب والروائي المصري محمد عبد السلام العمري احد الاصوات الجادة في الرواية المصرية، يتميز باثارة المشاكل وتركيز الاضواء عليها في اعماله، وعادة ما تستقبل الحياة الادبية في مصر اي عمل من اعماله، بترقب نظرا للمتفجرات التي تحتويها اعماله محاولا تحطيم كل التابوهات، غير مهتم بقرارات الرقابة التي قد تتعقبه.

هذا ما فعله من قبل في مجموعته القصصية «بستان الازبكية» التي استخدم فيها الجنس استخداما فنيا، اثار ضجة في القاهرة اثناء صدورها عام 1993، وها هو يواصل هذه الثورة مع روايته الجديدة «اهبطوا مصر» التي صدرت عن روايات «الهلال» بالقاهرة في كانون الاول (ديسمبر) 1997، التي اختار فيها مكانا متخيلا هو «جارثيا» له منطق في الحياة وفي السلوك وفي التأثير على نفسية الانسان، ويشبه هذا المكان المتخيل في كثير من صفاته دولة خليجية معينة فرضت نمطا مغايرا في الحياة العربية بالكامل، وتركت تأثيرها على المجتمع العربي كله، ولان العمري اراد الا يحكي تجربته الذاتية اثناء سفره للعمل في احدى هذه البلدان النفطية كمهندس معماري، فهو لجأ الى صناعة هذه الاسطورة النفطية التي فرضت سلوكها علينا جميعا، مستخدما النفس الطويل والروح الملحمية في كتابة هذه الرواية التي ستصدر لها اجزاء أخرى لاحقا.

المعمار الروائي

■ هناك تشابه بين العالمين، بناء العمارة وبناء الرواية، ايهما يلح على الاخر عندك اثناء التنفيذ؟

■ ازعم انه لا فرق هناك بين العمارة والرواية، فالعمارة كما يقول الاغريق هي ام الفنون، وهي البدايات الاولى للفنون الاخرى، من موسيقى ورسم ونحت... الخ، والعمارة لحن موسيقي، والرواية متداخلة في العمارة، ولو نظرنا لكل جزء من اجزاء هذين الفنين بالتفصيل وحللنا عناصرهما، لوجدناهما متشابهين الى حد التطابق، فالعمارة تكتب التاريخ وتحفظ، وتستطيع ان تقرأ تاريخ اي مجتمع من عمارته، كما تستطيع ان تعرف اذا كان هذا الشعب الذي صمم وبنى هذه العمارة شعبا منتصرا او مهزوما، ولك ان تنظر الى معبد الدير البحري، او الى وادي الملوك، واقرأ تاريخ انتصارات المصريين عليها، وستعرف من هذه البنايات اذا كان هذا الشعب فقيرا ام غنيا، وما اذا كان اقتصاده ضعيفا او قويا.

اما في الرواية فسوف تجد فيها كل ما تود الحصول عليه من معلومات، وستعرف اذا كان هذا الروائي في قامة نجيب محفوظ ام لا، ويكفي ان تقرأ ثلاثيته، لتجد عالما غريبا، واوصافا لاعمال معمارية لا تخطر لك على ذهن، وسوف تتساءل: هل هذه الاعمال ما زالت موجودة حتى الان، ام ازيلت وانتهت، وفي الحالتين لدينا وثيقة كبيرة سجلها نجيب محفوظ في الثلاثية، وهو عمل روائي معماري بنائي ضخم، ولن يكون غريبا ان يتشابه البناء المعماري في هذه الثلاثية مع عمارة هذا العصر، وان تظل قائمة شاهدا على الاتزان والعقلانية.

في الرواية يقفز المعماري صارخا مطالبا بالاختزال وعدم الترهل والدقة في التكامل والتفاضل، في بناء محكم، لا يقوضه الاسهاب، لان العمارة اقتصاد في المقام الاول، كما ان رواية المعماري ستجدها في حاجة الى تكملة، وسيتيح لك المعماري الروائي فرصة المساعدة في استكمال باقي الرواية وستشاركه في مل السطور التي تركها الروائي.

اما في العمارة فيقفز الروائي متسائلا عن النسب والاحاسيس والذوق والجمال واحتياجات المجتمع، مما يجعل المسألة متداخلة وشائكة.

■ انطلاقا من هذا التداخل والتشابك بين الرواية والعمارة لديك، كيف تسنى لبطل «اهبطوا مصر» وهو المعماري «عمرو الشرنوبي» ان يطاوعه الاديب داخله لبناء حضارة معمارية في أرض غير ارضه، عاش فيها مرارة الغربة ولم يجد من سبيل الا الهروب والتخفي؟

■ لو افترضنا ان عمرو الشرنوبي هو الروائي وازعم ان هذا جانبه قدر من الدقة، فهو في نهاية المطاف معماري، مهمته البناء والخلق والتصميم، وهو المسؤول عن اعمار الارض امام الله، كما درسنا في نظريات العمارة، والارض التي بنى عليها «عمرو الشرنوبي» هي ارض عربية، سواء كانت في مصر او في الخليج، المعماري هو الذي يبني حتى لو كان البناء في المكسيك او الهند او امريكا، فالبناء هو الخيال الذي يبحث عنه عمرو الشرنوبي، الخيال عندما يتحقق على ارض الواقع، وهذا اغراء له لتحقيق ذاته وطموحه المعماري، وان ينقل تصميماته الى واقع ينبض بالحياة، ربما كان الاديب داخله هو الذي شجعه على ذلك كي يكتسب خبرات جديدة ومعرفة جديدة، غير موجودة في بلده، ولا ارى تعارضا في البناء في مكانين متباينين.

الاسطورة النفطية

■ من هي «جارثيا» ذلك المكان المتخيل الذي يلقي بظلاله على مجتمعات الخليج العربي؟

■ هي مدينة متخيلة، تتشابه في ملامحها مع بعض الدول العربية التي اتسمت في فترة ما بالقلق، والذي عبروا عنه باعادة بناء المنشأ اكثر من مرة، هي مدينة تحتوي على ثروة غير منظورة نزلت عليها، تحتوي على كل انواع التناقضات في العالم المعمارية منها والاقتصادية، فقد وجدت «جارثيا» نفسها حسب الرواية محط انظار كل معماري العالم، فوجدنا فيها عمارات وطرزا مختلفة منذ فجر التاريخ الى اليوم، عمارات، وناطحات سحاب على طراز الباروك والروكوكو والعمارات الكنسية، والعمارات العربية الاسلامية والطرز المعمارية الحديثة، يابانية وشرق اسيوية، وعمارات انكليزية وعمارات مرعاة البقر، وحتى عمارات الهنود الحمر والعمارة الفرعونية القديمة موجودة هناك، وهو ما يوحي بأن «جارثيا» لم تكن لها شخصية معمارية محددة، وبالتالي لم تكن لها اية شخصية في المجالات الاخرى، دخلها واستوطنها اليهود والروس والاوروبيون والامريكيون والعرب والهنود والباكستانيون ـ مدينة توحد كل الجنسيات فيها، دون ان تقوى على صهرهم في بوتقة واحدة، ووسط هذا القلق وهذا التضارب عليك ان تتحسس خطاك لكي تبني ما تريده من رؤى مغايرة لكل هذا الخليط وان تزاحم وتدافع وتتواجد كي تفرض قيمك الاصلية لان لديك ما يؤهلك لان تخترق كل هذه الطرز الهشة، اذ لديك مشروعك الحضاري الذي تستند اليه، فلماذا لا تبني، حتى لو كان البناء في ارض غير ارضك.

■ لكن تعددت في الفترة الاخيرة الاعمال الروائية لمبدعين عرب عن هذه المنطقة العربية، فهل جاءت روايتك «اهبطوا مصر» كمحاولة لتسجيل تجربة ذاتية مررت بها هناك ام ان هذه المنطقة المليئة بكل هذه التناقضات تثير اي اديب في العالم للكتابة عنها؟

■ هل تعلم ان هناك اكثر من عشرين عملا روائيا، كتبت عن هذه المنطقة، وانا كتبت عنها ايضا في وقت حرج للغاية، ولا انكر ان الكتابات السابقة ساعدتني فيما بعد على اختيار شكل هذا العمل الروائي، وعلى اختيار احداثه ومواضيعه. والسؤال هو: ما الجديد الذي ستكتبه عن هذه المنطق بعد كل ما كتب، خاصة انها استهلكت وكان السؤال هو الذي شغلني كثيرا قبل الشروع في تنفيذ هذا العمل، وازعم ان كتابا قليلين من الذين سافروا هم الذين لم يكتبوا عن هذه المنطقة، وهناك كتاب عاشوا عمرهم كاملا فيها، وكتاب لم يقيموا طويلا. وفي وسط كل هذا الحشد من الاعمال، كيف اكتب عملا لم يكتب من قبل، هذا ما كان يلح علي ويشغلني، لذا استطيع ان اقول وبثقة انني كتبت ما لم يستطع احد علي كتابته، وساعدني على ذلك وجود خلفية كبيرة عن هذه المنطقة، كما انني عشت فترة طويلة في هذه البلاد، التي تبنى من جديد، وعرفت السلم الاجتماعي ودرسته وحللته من اسفل طبقاته الى اعلى طبقة فيه، وكانت الثقة المتبادلة هي العامل المشجع على الحكي والفضفضة، لقد عرفت احداثا وحكايات لا استطيع كتابتها، وانما كتبت ما شجعني عليه خيالي فقط، وحفزتني حريتي في اختيار الاحداث والمواضيع، التي لا اشعر بالخجل عند كتابتها، ولا يليق بمتحضر ان يتطرق اليه او يطرحها في عمل روائي، فقط طرحت جزءا منه، الجزء الخاص بالعبيد، وبالارامل والمطلقات، وباحداث ثورة الخبز في مصر في 18 و19 يناير 1977، وهو ما يعني ان المسألة لا تقف عند حدود التجربة الذاتية، لكن هناك مكانا يغري بالجنون، يجمع كل هذه التناقضات ويحمل من الغرائبية والعجائبية ما لم يستطع اكبر كاتب واقعي ان يتخيله، وهذا المكان لا يستطيع اي كاتب او اي مهندس ان يخترقه، فهذا له مفاتيح وشروط، واذا لم تتوفر فهناك العقاب الصارم والقمع الخاص، هذا المكان لا يعطي نفسه ابدا لاي احد بسهولة، وعليك انت بخيالك وبجزء من الواقع ان تكون موضوعيا وعاقلا وحاسما، وان لا تتردد في اقتناص الفكرة، وان تكتب، خاصة ان كل مفاتيح هذا المكان قد اضحت ملك خيالك.

الصدمة المتعمدة

■ الملاحظ انك تتعمد صدمة القارىء في اعمالك كما حدث في قصص سابقة، وفي هذه الرواية «اهبطوا مصر» تدخل ما يمكن تسميته بـ«عش الدبابير» بتناولك التحليلي لبيئة المجتمع النفطي، فهل قصدت الصدمة من اجل الانتباه، وما الذي تنوي تناوله في الجزءين القادمين من هذه الرواية؟

■ المسألة ليست متعمدة، ولم اقصد صدمة ما في وقت ما في مكان ما، انما انا اكتب برؤية وثقافة ومسؤولية، انا لا اكتب لتضييع الوقت او التسلية، انما اكتب مؤمنا بدور الادب ورسالته، لا اكتب تحت مبدأ الفن للفن، او الادب للادب، انما كتب ناشدا المشاركة والاضاءة والتوضيح، ناشدا الاسئلة، خاصة المقلق منها، الاسئلة التي تثير مخيلة القارىء وتقض مضجعه، وتجعله قلقا ومتوترا.

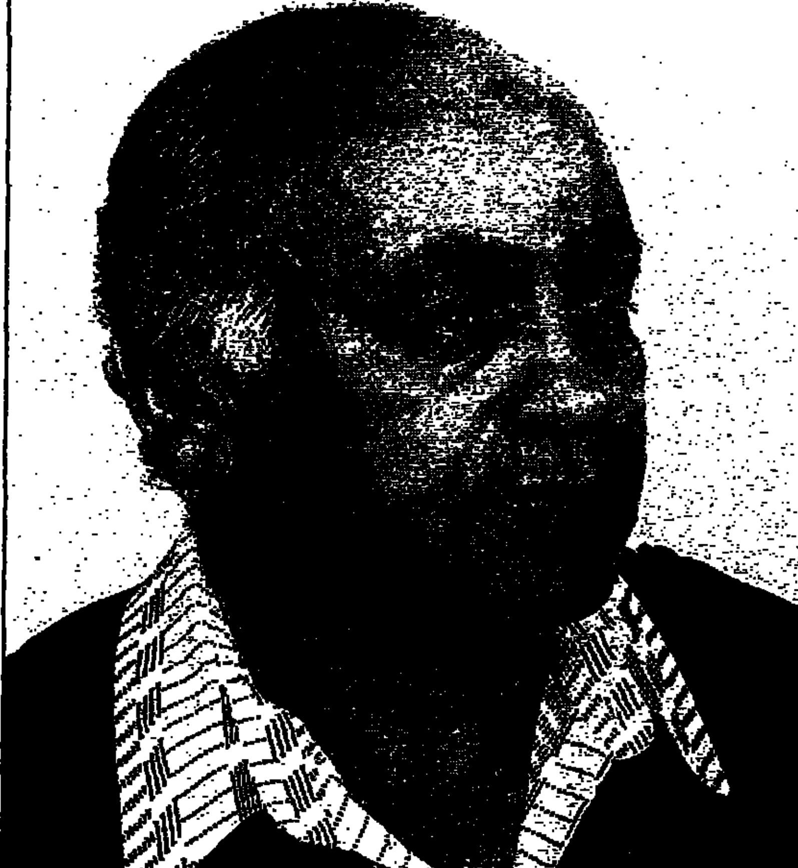
ومن قرأ اعمالي سيقول بانني كنت اريد ان اقول شيئا، ويكتشف القارىء انه يكمل ما اود ان اقوله، اسعى كي اتلاقى مع هذا القارىء، ولست من الكتاب الذين يكتبون بعيدا عن احلامنا وآمالنا وطموحاتنا، ولذلك اجد استجابة لكل ما اكتب، لقد نفدت مجموعة «بستان الازبكية» وقمت بطبعها ثانية، وها هي رواية «اهبطوا مصر» تنفذ في اسبوعين، وهو ما لم يحدث مطلقا على المستوى المحلي، اذن هناك نبض ما مشترك، احساس بمسؤولية تجاه هذه الامة التي يشاركني الكثيرون من المواطنين همومها ومشاكلها.

مجموعة «بستان الازبكية» صودرت وعادت بقرار سيادي من رئيس الجمهورية، ولم تكن المصادرة كما يتبادر الى الذهن بسبب الجنس او الدين، لكن المصادرة الحقيقية كانت بسبب السياسية التي وضحت في القصة التي حملت عنوانها المجموعة، فقد اشرت الى ان تراثنا وحضارتنا قد بيعت، وتمت مبادلة الاوبرا رمز الحضارة والرقي، وهي ثاني اوبرا في العالم، بمبنى امريكي قبيح اسمه «الجراج» فنحن على مدى عمرنا عرضة للاستغلال من قبل اسرة محمد علي وحتى الامريكان، هذا كان بسبب المصادرة الى جانب اسباب اخرى خاصة بالقصص التي كتبت عن الخليج ضمن هذه المجموعة. اما بخصوص رواية «اهبطوا مصر» فالحقيقة التي اراها واضحة، ان كل المصائب التي حاقت ببلدي، كانت بسبب هذا البعد السلفي المتمثل في هذه المنطقة التي تناولت منها روايتي وستجد ان اول شركة من المسماة بشركات توظيف الاموال تم تكوينها في هذه البلاد، ومنها انتقلت العدوى الى بلادي، وان هذه الشركات عطلت الاقتصاد المصري لسنوات قادمة، وفي اطار العلاقات الاخوية تم تبادل الثقافات لكن الثقافة السلفية كانت صاحبة الصوت الاعلى لانها الاقوى اقتصاديا ووجدنا لدينا الملابس النسائية حسب «الشريعة» ووجدنا ازياء خاصة تغزونا، والرقص والمسرح والموسيقى حسب الشريعة، والاخطر من كل هذا ان العادات والتقاليد الاخرى، قد نقلت الينا بما فيها الفكر البدوي السلفي الذي اراد ان ينقلنا الى العصر الحجري ويقضي على الاخضر واليابس، حتى يكون الجميع في مستوى واحد، فهل لو كتبت فاضحا هذا العار تصبح الكتابة صدمة؟ انها في نظري كتابة واقعية نعرفها جميعا ونشير اليها لكن دون ان نتطرق اليها وانا كتبتها.

اما بخصوص الجزءين الباقيين من هذه الرواية، فهما في الحقيقة روايتان جديدتان، يجمع الثلاثة المكان فقط، وبعض الشخصيات التي قد تمتد الى رواية دون اخرى، هاتان الروايتان لن تقل غرائبية وعجائبية عن رواية «اهبطوا مصر» بل ان الاحداث فيهما تعادل ـ ان لم تزد ـ عن رواية «اهبطوا مصر» جرأة وخيالا وواقعية.

■ تعددت ضمائر السرد في هذه الرواية، بين ضمائر الغائب والمتكلم، كشفا للعوالم الداخلية للشخوص... الم تلاحظ كلاسيكية هذا البناء السردي الوصفي الذي تجاوزته الاعمال الروائية بعد نجيب محفوظ؟

■ لو لاحظت جيدا البناء السردي في هذه الرواية، فلن تجده كلاسيكيا كما تقول، وانما هو لغة جديدة، اذا جاز لي توصيف هذا العمل، وللسرد هنا لغة اخرى، تدخل في اطار الالتحام الناعم بين مسيرة السرد وحميمية التفاصيل لا مكان هنا للحوار، والحقيقة ان الكاتب عندما يختار المسرح بين درجة من درجات الحوار والوصف والسرد في آن واحد، فانه يجعل الحوار مأسورا بالوصف، ويدخل ضمن نطاقه حتى تنطبق عليه نفس شروطه، وانا لم اتعمد بالطبع اتخاذ السرد وسيلة لبناء الرواية، لكنك ستلاحظ ان التدفق السردي هو اختيار الرواية نفسها، تلك التي كتبت عن عالم صحراوي لا مكان فيه للحوار، او انه عالم يعيش القطيعة الحوارية، والتدفق السردي في تلك الحالة مطلوب، ويلزم الكاتب باختيارات ثقافية متنوعة قد تكون عائقا ايضا، ليس للتدفق الكتابي فقط وانما للمتلقي ايضا.



محمد عبد السلام العمري (القدس العربي)

والواضح في تقديري ان وجود كل هذه الجنسيات في هذه الرواية هو الذي اختار السرد لبناء الرواية بصفة ان لكل جنسية لغتها الخاصة.

وان ثمة قطيعة بين شخصيات الرواية بحيث لا نجد حوارا بينهم، وعندما وعى الكاتب بكل هذه الاشكاليات تعمد الوصول الى هذه الصيغة الروائية، ساعدته في ذلك اشياء كثيرة مثل العادات والتقاليد والمكان والمناخ المحيط، كل هذا دفعه دفعا الى هذا البناء حتى لا يتآمر كل هؤلاء ضده، هل هو الخوف الذي وضح في هذه الرواية.

■ يتضح نوع من التجلي المصري في هذه الرواية.. فهل هي الشيفونية ام الاضطلاع بالدور القيادي المفروض على مصر في هذا السياق؟

■ يجب الا ننظر الى العمل بنوع من الرضا الذاتي الداخلي، فالبعد القومي غير مفتقد في الرواية، وكذلك البعد الحضاري، وانه كل الشخصيات في الرواية تحمل الهم القومي العربي، واما التجلي المصري فهو ليس وقفا على هذه الرواية فقط، لان الريادة لها قسيتها، والدور المصري هنا طبيعي وعادي، وعلينا ان نشير اليه فقط بلا تعصب، باعتبار مصر هي الشقيقة الكبرى ومحور الارتكاز القدري للعرب وهذه ليست شيفونية لكنه تنبيه للذين في قلوبهم مرض.

■ طغت سلطة المال على سلطة العقل والمشاعر الانسانية في هذه الرواية، فهل هذا هو العنوان الفرعي الذي نخرج به بعد قراءتنا لهذا المجتمع في «اهبطوا مصر»؟

■ من ينكر ان لغة المال لها سلطتها في هذه الرواية، ان لغة المال مرتبطة ارتباطا اكيدا بلغة المكان وقمعه وقهره، ولغة المال مسيطرة سيطرة كاملة، وهذا امر طبيعي وحتمي، لانه ليس هناك لغات اخرى، انه المال الفجائي او المال السرطاني الذي لا يستند الى عمق تاريخي ولا بد في هذه الحالة ان يكون لغة ساحقة وماحقة، وفي الجانب الاخر لا بد من الاشارة الى ان هذه اللغة مؤقتة، لذا فان الخوف عليها والحديث بها هو المسيطر، والا قل لي لماذا ذهب كل هؤلاء الناس ـ ومنهم انا ـ الى هذه البلاد؟ الجميع ذهب للعمل، وقد اتاحت لهم هذه البلاد فرصة العمل، حيث انها تبني من جديد في كل شيء، وبالطبع لا بد ان يكون للعاملين مقابل مادي لاعمالهم التي قاموا بها، وفي مثل هذه المسائل المحسوبية بدقة لا بد ان تتوارى المشاعر بكل ابعادها، والذين يقومون على احياء هذه المشاعر وتأكيدها هم البسطاء الذين لا ينزع المال من مشاعرهم الحب، والمؤكد ان بعض شخصيات الرواية لم تقهرها لغة المال وسطوته، كما الحال مع مآمال، وعم حامد السوداني، والمهندس «عمرو» بل احتفظت بانسانيتها ومشاعرها وحرصت على ممارسة هذه المشاعر وتطويرها حتى لا تتساها. وهنا لا نستطيع ان نقول ان سلطة المال الطاغية هي العنوان الفرعي لهذه الرواية، والا ابتسرنا العمل واختزلناه، وظلمناه ظلما فادحا، فالرواية في المقام الاول عمل انساني بحت، ويجسد طموح الشخصيات الى احلامها بعيدا عن المطلقات والارامل او الحجر الصحي او البعيد، فهي اماكن متداخلة ومتبادلة، نسيج متكامل من العنكبوتية والقمع والقهر والمال احد وسائله والافكار التي تعيش خارج نطاق العالم هي المنفذة وهي المسيطرة.

اللقاء: محمد مجدي

اليوم العالمي للمسرح في تونس:

برتولد برخت وقراءة الهامش

تونس ـ «القدس العربي»:

علاوة عن العروض الاولى لمسرحيتي «هاملت» لوليام شكسبير ورؤية السينمائي الامريكي اورسن ولز من اخراج توفيق الجبالي (مسرح التياترو) و(الرصيف الغربي) للفرنسي برنار سماري كولتيس ومن اخراج رضى دريرة (الفن الرابع) اتسم الاحتفال باليوم العالمي للمسرح في تونس بندوتين ذات موضوع واحد «ما هو تأثير برتولد برخت على المسرح التونسي»، وقد اقيمت في كل من دار الثقافة المغاربية ابن خلدون (ادارة رضى الكافي) ودار السينما والمسرح ابن رشيق (ادارة المسرحي حمادي المزي) حضر هاتين الندوتين بعض العاملين في ميادين الفن الرابع وهم من المسرحيين محمد ادريس وكمال العلاوي ورؤوف كوكتر وحمادي المزي، ومن النقاد عبد الحليم المسعودي (جريدة الصحافة) واحمد الحاذق العرف (جريدة الشعب) وبادارة حمدي الحمايدي ومحمد العوني، الاول استاذ مسرح ومدير سلسلة بدار الجنوب في حين الثاني يدير دار العاشورية للنشاط الجمعياتي.

وان تطرقت هاتان الندوتان الى تأثير برخت على المسرح التونسي، ذلك الفن الذي يشهد تطورا ملحوظا منذ الستينات واصبح اليوم اضافة للسينما الفن الذي تمتاز به تونس عن سائر الدول العربية، فذلك بمناسبة المئوية الاولى لولادة المسرحي الالماني «برتولد برخت» (1898 ـ 1956).

وفي جردة قام بها المسرحي حمادي المزي، أتى ان للمسرح التونسي قدم لحد الان اكثر من خمسة عشر عملا مقتبسا من «روايات» للمسرحي الالماني بدأ بـ«القاعدة والاستثناء» لعبد المطلب الزعزاع (للمسرح التجريبي) وانتهاء بمسرحية «العرس» وهي اخراج جماعي للمسرح الجديد.

ففي حين تطرق الناقد احمد الحاذق العرف (صاحب مؤلف المسرح التونسي، العوائق والتجاوزات عن دار الجنوب) الى جانب العشق في حياة المسرح الالماني اعتمادا على قراءة جد فنة لعمله الاول «بعل» مدعمة بمنهجية مستقاة من نظرة الفرنسي رولان بارت الى دوز الشهوة والجنسانية» (كما يقول العرف) في حياة وتأليف برخت، فان عبد الحليم المسعودي تطرق من جهته، وبأسلوب به من الذاتية القسط الكبير ومن دقة الملاحظة الجانب الاوفر، تطرق الى «سيجار برتولد برخت» (الصورة المعروفة عنه) وعرض لمنزلته لدى المسرحي ـ كما لعديد من الفنانين وبعض القادة السياسيين في العالم من امثال «تشرشل وفيديل كاسترو ويومدين الخ) وكيف انه اصبح «اداة محوارية يقيس بها قيمة العرض ومستواه علاوة عن انها اكسسوارا يعينه او يعين المتقبل على خلق مسافة واعية بينه وبين العرض».

اما المداخلات التي تصب في صلب موضوع الندوتين، فقد كانت من نصيب مسرحيين اثنين هما كمال العلاوي (وقد اخرج اربع مسرحيات عن اعمال لبرخت) ومحمد ادريس (مسرحية وفيلم «العرس») ففي حين كانت مداخلة الممثل ومدير فرقة مدينة تونس، رؤوف كوكة، متلاشية، متذبذبة، تحوم حول مقولة للفيلسوف هيغل المتعلقة بالشكل الدرامي كونه قائما على الحركة من جهة وعلى الصراعات من جهة اخرى، وفي حين اكتفى المسرحي حمادي المزي بقراءة لقاء متخيل مع المسرحي الالماني قام به منذ سنين مضت ـ رغم ما فيه من دقة الملاحظة ومن نقد للمنهج التونسي المتوخى في اقتباس اعمال برخت، بين كمال العلاوي صعوبة العمل على اعمال هذا المسرحي. وليست الصعوبة متأتية من قدرة المخرج بقدر ما هي آتية من جوهر العمل وخصوصيته، فيقول «ان برخت لا يؤمن بالشيء الثابت حتى وان طغى عليه اليوم مفهوم القداسة. والتعامل معه هو تعامل مع منهجية، لقد عملت على التناقضات في مسرحية «الام كوارج/ بكم ثمن الحديد» ذلك اننا لا نعيش حربا في تونس وربما تكون الحرب بالنسبة الينا هي حرب لبنان او فلسطين، فكان علي ان الغي كل وسائل التغريب حتى اكون قريبا من الجمهور ومن اهتماماته، ان برخت قلب كل المفاهيم الجمالية والدرامية، وربما ان برخت أتى عرضا الى المسرح. فقد عاش حربين والحرب الباردة واحداثا اخرى كثيرة اثرت فيه وفي اعماله كاملة. ورغم انه كان بورجوازيا، كان يرفض طبيعة البورجوازية التي قبلت اعماله وصفقت لها، عاش في الشوارع وكان فوضويا، عدميا قبل ان يكون عضويا، ولم تقع القطيعة الا مع مسرحية «مهاغوني» التي تعلن عن ولادة قيم جمالية جديدة».

اما المسرحي محمد ادريس، وفي نقاشه مع المسرحي فرج شوشان (ترجم العديد من مسرحيات برخت)، فقد كان الوحيد من جميع المتدخلين (عدا العرف والمسعودي) الذي تطرق الى تأثير برخت على المسرح التونسي بقوله، في موضوع اقتباس «العرس»: «حينما عملنا على مسرحية برخت، كان علينا في الاول قتل برخت، ان نبدأ من حيث انتهى هو، وليس قتل برخت بقتل الاب.. فللاب أب واب برخت متعدد الاوجه، فهو شكسبير من جهة، ستاينسلافسكي من جهة اخرى، نجد «مايارهولد» وللمسرح الصيني والياباني الخ.. ان صعوبة تعريب اعمال برخت لا تكمن في السبب الرقابي بقدر ما هي في عدم وجود المقابل في عالمنا. فعلى جانب برخت، عملنا كما عمل برخت نفسه، اي ذهبنا الى المنبع الذي شرب منه، فشربنا منه نحن»، وذكر كيف انه في مهرجان فنلندي عرضت اعمال عديدة مقتبسة من مسرحيات برخت ولم تكن ادقها الا التي قدمت من فرق هامشية من بالي والصين واليابان.. الامر الذي ازعج اصحاب «البرلينرانسمبل» (مسرح مختص في اعمال برخت).

ويضيف محمد ادريس: «اننا لم نبتعد عن برخت بقدر ما عدنا الى مشاربه وقدمنا «العرس» الذي شاهده الالمان وعرض اكثر من مرة على «قناة» دي، دي، اف الالمانية.. ان نظرية ستاينسلافسكي هي اساس منهجية برخت، وثقافة برخت هي ثقافة عصره.. فكان علينا ان نعبر عن ثقافة بلدنا وعصرنا بمنهجية برخت ولا بتقديسه».

وان شاهد المسرح التونسي ثورة على القوالب الجاهزة في منتصف السبعينات (فرق قفصة والكاف، ثم عديد الفرق من التجريبي الى العضوي الى الجديد مرورا بمسرح فو والتياترو) فذلك آت من ان هناك مشروعا ثقافيا اختمر في قلب المجتمع المدني بتعدد جمعياته وتقارب توجهاته والمفارقات القائمة (انذاك) بين رؤاه الجمالية والفكرية.

ويذكر محمد ادريس كيف ان وزير الثقافة السابق السيد الشاذلي القليبي، بعد ان شاهد مسرحية «حين تحرق الشمس» لمحمد ادريس بصحبة الفرنسي جان ماري سيرو كتب ليلتها «الليلة، شاهدت ميلاد المسرح التونسي». وما نراه اليوم من حركية.. رغم الصعوبات الهيكلية والمالية وعدم وجود البنى التحتية ـ هي نتيجة تلك الولادة.

محاضرات للباحث اللبناني الدكتور رضوان السيد عن قضايا الفكر الاسلامي الحديث

الرباط ـ «القدس العربي»:

استضافت مؤسسة الملك عبد عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية في الدار البيضاء اوائل اذار (مارس) الحالي، الباحث اللبناني رضوان السيد، الذي القى سلسلة محاضرات تناولت مجموعة من قضايا الفكر الاسلامي الحديث.

ركز الباحث محاضرته الاولى على موضوع القرآن والنص القرآني في الدراسات الاستشراقية. فأوضح ان اللاهوتيين والمستشرقين الاوروبيين اهتموا بالقرآن الكريم لدوافع مختلفة منذ القرن الثاني عشر الميلادي، لكن الاهتمام الحقيقي بالنص القرآني ـ لدوافع غير جدالية ـ لم يبدأ سوى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الى ان بلغت البحوث احدى ذراها بكتاب ثيودور نولدكه: «تاريخ القرآن»، وبدأت مرحلة جديدة من العناية بالنص القرآني من وجهة نظر نقد النص والدراسات المفهومية بعد الحرب الثانية، ولاحظ المحاضر ان تحولا خالط تلك الدراسات في العقود الثلاثة الاخيرة. وحاول المحاضر التقديم للبحوث حول القرآن الكريم مع العناية الدقيقة بالمرحلة الحاضرة للدراسات القرآنية.

اما المحاضرة الثانية فانصبت على مسألة الدين والدولة واشكالية الوعي التاريخي، حيث اشار الباحث الى ان مسألة علاقة الدين بالدولة في الاسلام تثار بقوة منذ ثلاثة عقود، بيد ان قضية الوعي بهذه المسألة لدى فئات المثقفين ما زالت تتحكم بمجرى النقاش. ونبه المحاضر الى ان محاضرته لا تعرض حلا شافيا لهذه القضية الخطيرة طبعا، بل تحاول ان تعرض مسار واشكاليات الوعي التاريخي بهذه المسألة عرضا نقديا.

في حين كان موضوع المحاضرة الثالثة هو بعض المحاولات التجديدية عند العلماء المسلمين المعاصرين، اذ سعت المحاضرة الى عرض معالم التحول الذي شهدته البيئة التي نشأ فيها الفكر الاسلامي المعاصر في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن وكذا نتائج هذا التحول، واتخذ المحاضر مسألة المرأة المسلمة نموذجا لامكانيات التجديد وحدوده.

الجدير بالذكر ان رضوان السيد يعتبر من ابرز الباحثين المجددين في مجال الدراسات الاسلامية ويشرف مع الباحث الفضل شلق على تحرير مجلة «الاجتهاد» التي تصدر في بيروت.

والاستاذ رضوان من مواليد لبنان سنة 1949 تلقى تعليمه في المعهد الديني ببيروت ابتداء من سنة 1962 قبل ان يتخرج من كلية اصول الدين بجامعة الازهر (القاهرة) عام 1970. كما حصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن بالمانيا سنة 1977. يعمل استاذا للدراسات الاسلامية بالجامعة اللبنانية منذ عام 1977.

حقق العديد من النصوص التراثية، كما ترجم الى اللغة العربية كتابي: فرانتز روزنتال «مفهوم الحرية في الاسلام» (1978)، وريتشارد سوذرن «صورة الاسلام في اوروبا في العصور الوسطى» (1983).

أصدر المؤلفات التالية:

الأمة والجماعة والسلطة (1984)، مفاهيم الجماعات في الاسلام (1985)، الاسلام المعاصر (1987)، الجماعة والمجتمع والدولة (1997) سياسات الاسلام المعاصر (1997)، المسيحية والاسلام: دراسات في التاريخ والوعي (1997).

«نعاس الميموزا» للجزائري أمين الزاوي رواية عن جزائر الثقافات المختلفة

كان (غرب فرنسا) ـ من ديفيد ارود:

يكتب الجزائري أمين الزاوي في أول رواية له تصدر في فرنسا «نعاس الميموزا» بحنين عن «الجزائر المنفتحة» الغنية بالثقافات المختلفة والتأثر الثقافي الخارجي.

ويتساءل الروائي الجزائري في النهاية «هل نحن الكتاب الجزائريين، جنس في طريق الانقراض؟ معترفا بانه «فقد كل أصدقائه» مسميا الكاتب طاهر جعوت والشاعر يوسف سبتي او الجامعي رابح اسطمبولي وجميعهم قضوا قتلا وكذلك رشيد ميموني الذي قتله المرض لكن قبره تعرض للتدنيس.

ولد أمين الزاوي العام 1956. وهو مؤسس ومدير قصر الفنون والثقافة في وهران وأستاذ للاداب ومنتج ومقدم برنامج أدبي في التلفزيون الجزائري. وقد ترك الجزائر العام 1995. ويقول «لم أعد أملك روح دون كيشوت. قررت أن أرجىء نهايتي».

وضع أمين الزاوي ستة كتب في الجزائر ومنعت جميعها. وكان الزاوي أول كاتب جزائري يقع ضحية اعتداء بالسيارة المفخخة في ايار (مايو) 1992. لكن ما أثار في نفسه «الصدمة الاكثر قساوة» هو احراق كتابه «السماء الثامنة» امام عينيه في قلب شارع سيدي بلعباس العام 1994.

ويقول «في النهاية كنت أمشي في الشارع ترافقني ثلاثة ظلال: ظلال الجسد وظلال الخوف وظلال الموت». ولم يعد في امكانه العمل في هذه الظروف. ويضيف «كيف استمر في الكتابة برأس بارد ووضع متوهج».

يعيش الكاتب مع زوجته وأولاده الثلاثة في كان (غرب) احدى مدن اللاجئين التي أقامها البرلمان الدولي للكتاب. وفي النورماندي «وجد الزاوي الهدوء» ليكتب قصتين جمعهما في كتاب واحد صدر عن دار «سيريان ا بلوم».

وتروي «نعاس الميموزا» حياة مهدي «حفار القبور». أما القصة الثانية «سوناتة الذئاب» فتحكي عن كاتب يئس من الحياة بعد أن راح يفقد أصدقاءه الواحد تلو الاخر فيقرر الهرب من العمليات الوحشية.

وما يجمع بين هاتين القصتين اللتين تنددان بعمليات القتل وتكشفان عن مقاومة الجزائريين الذين «يمشون يوميا وراء قتلانا حتى لا يفقدوا الذاكرة» هو وهران المدينة التي تتألف من «77 جنسية» رمز «الجزائر المنفتحة».

وفي وهران يتذكر أمين الزاوي، تعايش المسلمون والمسيحيون واليهود في أجواء من الانسجام الكامل سنوات عدة. ويقول الزاوي هنا تنظم اليوم «المقاومة» عبر حفلات الراي المستمرة والحانات التي لا تفرغ والنساء اللواتي لا يضعن الحجاب. والزاوي متأكد أنه سيعود يوما الى هذه المدينة. ويؤكد أنه «ليس مقيما في فرنسا الا كعابر سبيل».

من أغاني الهوزن

محمد حسين هيثم*

أرق الاوكسجين

الهوزن الذي هناك

الهوزن الذي يرجل واحد وثلاث جمرات

الهوزن المشدوخ بضحكة مغموسة

في اثنتي عشرة لؤلؤة

الهوزن غير المرئي

ويملأ البيت ظله الرنانّ

الهوزن الذي هناك

يحجل

مقترباً

ساحباً جمراته

متسلقاً برج ركبتي العالي

محتمياً

حيث لا أرق الأوكسجين

لا عين الصديق العرجاء

ولا صعقة الشاي.

برج العقرب

الماء يقظته الأخيرة

لكنه الناريّ والهوزن

والجوالّ

لا يتقن غير الصحو

لا يلقي على الرايات

حرقته

ويمشي

حين يمشي في

سرايا للطر اليوميّ

ملتحفا فجاءته

ومعقوفاً على القطرةَ

منطويا على الزلزالْ

* شاعر من اليمن

جاك نيكلسون في فيلم الاوسكار «احسن ما يمكن»:

عدو البشر ينشد الخلاص بالحب.. ومن الحب ما شفى!

د. عماد عبد الرازق*

■ لم تكن مفاجأة ان يفوز جاك نيكلسون باوسكار افضل ممثل (للمرة الثالثة) عن دوره في فيلم «افضل ما يمكن». فقد سبق وان فاز بجائزة الكوكب الذهبي عن الدور ذاته، وجوائز الكوكب الذهبي (غولدن غلوب) عادة ما تحمل دلالات تشير الى اتجاه جوائز الاوسكار. وفضلا عن ادائه المتفوق الذي عد الافضل من بين ادواره لسنوات، فقد حقق الفيلم نجاحا جماهيريا لا يجادل كثيرون على ان الفضل في جزء كبير منه يعود الى اداء جاك. العامل الثالث الذي رجح فوزه هو كون الفيلم من انتاج احدى كبريات ستوديوهات هوليوود (كولومبيا ترايستار)، وكان الاتجاه السائد في كواليس الاكاديمية الامريكية للعلوم وفنون السينما هو ترجيح كفة افلام الاستوديوهات الكبرى التي تشكل عصب صناعة السينما في هوليوود في ما صف بانه انتقام الامبراطورية تيمنا بفيلم الخيال العلمي الشهير The Impire Strikes Back في اشارة الى تراجع نصيب هذه الافلام من جوائز الاوسكار في العام الماضي. ولذلك راوغت جائزة افضل ممثل كلا من روبرت دوفال عن دوره في فيلم «الحواري الاخير» وهو ايضا من اخراجه وانتاجه (اقدم دوفال على تمويل الفيلم بنفسه وتكلف خمسة ملايين دولار بعد رفض معظم الاستوديوهات الكبرى انتاجه) وبيتر فوندا عن دوره في «ذهب يولي» وكلاهما رجحت كفة فوزه على اساس اعتبارات السن ـ دون ان يعني ذلك التقليل من جدارة كليهما بالجائزة على اساس فني ـ وروبرت دوفال في السابعة والستين ولم يأخذ حقه كممثل رغم تميزه خاصة في ادوار مشاهير الشخصيات ذات الطابع العسكري مثل ستالين وايخمان، والعقيد كليجور في فيلم سفر الرؤيا الان» وبيتر فوندا هو الوحيد من عائلة فوندا الذي لم يفز بالاوسكار (الاخت جين والاب الراحل هنري رشحا عشر مرات وفازا بها اربع مرات مناصفة). ورغم حساب كل هذه العوامل عند الاختيار، فقد رجحت كفة نيكلسون لان فيلمي فوندا ودوفال من انتاج شركات صغيرة مستقلة.

نجاح فيلم «افضل ما يمكن» جماهيريا لم يضمن له مع ذلك اجماع النقاد على جدارته الفنية، وتركز النقد السلبي على مثالب المعالجة الدرامية للموضوع. وان كنا نرى ان هذه المثالب لم تترك تأثيرا يذكر على العمل ككل، وخاصة ان الفيلم وصانعه ـ المخرج جيمس ال بروكس، الذي شارك في كتابة السيناريو ـ جاء صادقا ومتسقا مع الجنس الدرامي الذي ينتمي له، اي الكوميديا الرومانسية، بل انه يجسد نموذجا راقيا من هذه النوعية خاصة في السينما.


لقطة من فيلم «احسن ما يكون»

كاره البشر... قنفذ مذعور

في مشهد قبل نهاية الثلث الاول من الفيلم نرى البطل ميلفن اوديل (نيكلسون) يقتحم حجرة الكشف في عيادة طبيبه الخاص في حالة من الهياج ويشكو له عدم جدوى الادوية التي وصفها له لعلاجه من حالة الوسواس القهري التي يعاني منها. يتمالك الطبيب اعصابه وبعد ان يعنفه على حضوره دون موعد مسبق واقتحامه العيادة، يخبره بحزم ووضوح ان الادوية والعقاقير ليست سوى عامل مساعد وليست وصفة سحرية للشفاء، وان كل ما تفعله هو انها تعين المريض على التكيف بدرجة او بأخرى مع اعراض المرض، وان حلم الشفاء الكامل بعيد المنال، ثم ان الامر مرهون في النهاية بارادة المريض ورغبته الحقيقية في السيطرة على المرض بدلا من جعله يتحكم في مسار حياته، ويغادر «ملفن» العيادة واثناء مروره بغرفة الانتظار يتوقف محدقا في المرضى الجالسين في انتظار دورهم ويقول في نبرة من اكتشف اخيرا الحقيقة المؤلمة، ربما كان ذلك افضل ما يمكن ان تصل اليه الحالة، العبارة التي اكتسب منها الفيلم عنوانه As Good As It Gets

منذ هذه اللحظة تبدأ رحلة ملفن المضنية نحو الخلاص، والتي تستغرق بقية الفيلم. فحتى الان كان الفيلم قد قدمه لنا كنموذج لـ«كاره البشر» او عدو البشر Minsanthrope الذي ابدعه الفرنسي موليير في القرن السابع عشر في مسرحية بهذا الاسم. ملفن كاتب روايات رومانسية شعبية ناجح، فرواياته تحقق مبيعات بالملايين، لكن هذا النجاح الابداعي يحجب وراءه شخصية هي الجحيم بعينه، رجل فظ وسليط اللسان، وقح لا يتوانى لحظة عن جرح مشاعر الاخرين وكيل الاهانات لهم، وهي عادة تفصح بلا اي مواربة عن مزيج عجيب من العنصرية ضد السواد والشواذ (وطبعا معاداة السامية) والنساء وشعوب العالم الثالث وحتى الحيوانات لا تسلم من بغضائه. هو باختصار لا يحب احدا، ولا احد يطيق رؤيته. العصبية المرضية التي يعاني منها وتبدو اعراضها في شكل هوس قهري بالنظافة، يسير في الشارع في حذر شديد حتى لا يلامس جسده احدا من المارة. ويحمل معه ادوات مائدة بلاستيكية خاصة به. في كل يوم يذهب لتناول وجبة الغذاء في مطعم ومقهى قريب من سكنه في حي مانهاتن الراقي في نيويورك. طبيعة العصاب الذي يعاني منه، ومحتوى الاعراض تكشف وفقا لمنطق التحليل النفسي عن جذور مشكلته النفسية، فهو يتمركز حول ذاته لاقصى درجة، منها يبدأ العالم وعندها ينتهي، يرى البشر وسائر الكائنات الاخرى كطفيليات وجراثيم تلوث عالمه، وهوس النظافة ليس سوى تعبير رمزي مرضي عن عجزه عن التواصل بأي درجة مع الاخرين. ولا يفعل ذلك الا صاغرا بحكم الضرورة القصوى، كما هو الحال حين يذهب ليتناول طعامه. وفي المطعم لا احد يطيق رؤيته من صاحب المطعم لرواده والعاملات فيه، وحدها «كارول» (هيلين هنت) هي التي تقبل بخدمته، وهي مع ذلك لا تسلم من اهاناته التي يطلقها في تلقائية حتى لتبدو كطبيعة ملاصقة له، لانه ببساطة لا يقيم اي اعتبار لمشاعر الاخرين، لكن كارول نادلة المطعم هي ايضا الانسانة الوحيدة القادرة على ردعه، ورد اهاناته بمثيلاتها، دون ان يدفعها ذلك الى التخلي عن خدمته وهو ما لا تفهمه زميلاتها ولا صاحب المطعم. فما الذي يجبرها على ذلك؟ بل انها حاولت اكثر من مرة دون طرد صاحب المطعم له (وهو ما سيفعله في مشهد تال حين تغيب كارول عن العمل) والاجابة تكمن في تلك الكيمياء الخفية التي تجذب احدهما للاخر. فهي ام لطفل وحيد مصاب بالربو، تكرس حياتها كلها لرعايته بمساعدة امها المقيمة معها في شقة متواضعة، طفلها المريض يعني قيامها بدور الام والممرضة منذ ان تعود من عملها اليومي، ويعني ايضا ان اي علاقة تقيمها مع اي رجل لا تصمد طويلا امام تفانيها في تكريس حياتها لطفلها، العمل نهارا لكسب العيش والسهر ليلا لرعايته، والهرع به من حين لاخر الى المستشفى كلما انتابته نوبة حادة من نوبات الربو، وباختصار هي نموذج لما يمكن ان نسميه بـ«الاستشهاد العائلي»، الأم المتوحدة بدورها الى درجة التفاني، وتوحدها هذا جعل سمات التضحية ونكران الذات في سبيل الاخرين اشبه بطبيعة لاصقة بشخصيتها، ثم انها لا تملك خيارات اخرى كثيرة، لا ماديا ولا اجتماعيا، وهنا تكمن معاناتها، اذ ان امومتها توشك ان تغتال انوثتها، وسنوات العمر تتسرب من بين يديها، وما من رجل يلوح في الافق الا وسرعان ما يهرب. لا تستطيع ان تجد سويعات للحب والحنان رغم احتياجها المضني لهما، هذه الطبيعة التفانية لشخصيتها تحمل بلا شك قدرا من استعذاب الالم، وهي لا تملك التخلي عنها حتى في مواجهة شخص بغيض مثل «كلفن» وهو بدوره يحمل بداخله طفل نزق وحرون يضرب الارض بقدميه ولا يكف عن الصياح والسباب حين لا تلبى طلباته، وهذا بالضبط ما يفعله حين تتأخر كارول في الحضور الى طاولته او احضار الطعام. يلتقي هذا الطفل المريض الوقح، مع الام المتفانية على مستوى لا شعوري، فتتخلق بينهما هذه الثنائية من التجاذب والتنافر، وتظل تكمن التوتر الدرامي في الخط الاساسي للفيلم.

طفل اخر مضطرب يشاء حظه ان يلقي به في طريق «ملفن» هو سيمون، الرسام المثلي الجنس Gay يقطن الشقة المواجهة في نفس الطابق لشقة ملفن، سيمون ايضا ناجح ومحبوب جدا في الوسط الفني في نيويورك، وهو هدف لسلاطة وسخرية ملفن في اللحظات القليلة التي يتواجهان فيها، الى ان تنزل به مصيبة من حيث لا يحتسب، حيث اعتاد ان يلتقط ايا من الشباب المشردين ليستخدمه كموديل لبعض لوحاته، ويقع اختياره على احدهم الذي يظل يتردد اياما طويلة على المرسم ويمكث ساعات ليرسمه سيمون، الذي يتكفل بطعامه وشرابه، الى ان يقرر الشاب المعدم ان يستغل الموقف لصالحه فيتفق مع اخرين من رفاقه في التخطيط على سرقة شقة سيمون التي يستخدمها كمرسم، لكن الموقف يتطور على نحو سيىء حين يكتشف سيمون الامر، فيسارع احد الشبان الى الاعتداء عليه بوحشية، وينتهي به الامر في المستشفى لعدة اسابيع يخرج بعدها وقد تشوه وجهه الوسيم بعشرات الغرز، وفي حالة افلاس تام بسبب فواتير العلاج الخاصة الباهظة. هذا التطور


..وهيلين هانت في لقطة من نفس الفيلم

المفاجئ في الاحداث يسفر عن انقلاب غير متوقع في الادوار، حين يعهد «فرانك» الذي يعمل في تجارة اللوحات الفنية وصديق سيمون، يعهد الى ملفن برعاية كلب سيمون الصغير اثناء فترة بقائه في المستشفى، يقبل ملفن على مضض، وبعد تلميحات بالتهديد والتخويف من فرانك، وخاصة ان كونه اسود يجعل ملفن يأخذ تهديداته على محمل الجدية وهو العنصري الذي يتصور السود كلهم مجرمون وقتلة.

مهمة العناية بالكلب «فيرول» التي فرضت على ملفن، هي التي ستعوده تدريجيا على الخروج من الوساوس القهرية وكراهية الاخرين واستعدائهم، وكلها ليست سوى حيل دفاعية يحتمي بها من العالم الخارجي تماما كما يحتمي القنفذ باشواكه عند الضرورة. وفي مشهد جميل حقا يؤشر ببداية التواصل بين الاثنين يقدم ملفن للكلب طعاما يحضره له من ثلاجته في المنزل (فليس له اي خبرة بالكلاب وصناعة اطعمتها المعلبة التي تحتل وكنا هاما في السوبرماركت) لكن الكلب يعاف الطعام، حزنا على فراق صاحبه الى ان يبدأ «ملفن» في العزف على البيانو، فيقبل الكلب على الطعام، هذه اللمحة التلقائية على بساطتها تضيء على نحو كاشف ذلك المستوى الاعمق من التواصل الوجداني الذي تحتفي فيه اي منفعة متبادلة، وتحل فيه الموسيقى بوصفها اللغة الاكثر تحريرا كجسر للتقارب، لا يعترف حتى بالفروق بين البشر والحيوان وخاصة مع كلب مدلل لاقصى درجة، وهو من نوع «النوبل» المعروف بذكائه، وتفتح هذه العلاقة التي تنمو تدريجيا نافذة يطل منها الجزء الاول الذي لم يغمره ظلام المرض بعد من نفس «ملفن» حين يكتشف غياب كارول عن العمل، ويعلم انها اصطحبت طفلها الى المستشفى، فيكلف طبيبا خاصا لعيادة الطفل في المنزل، ويوفر له العلاج الصحيح مقابل الخدمة السيئة في المستشفيات العامة ـ ويتكفل «ملفن» بكل تكاليف العلاج. وقد يرى البعض مبالغة او انقلابا ميلودراميا لشخصية ملفن في هذا التحول ولكنه في الحقيقة جاء ممهدا له ومقنعا في اطار السيناريو. لان غياب كارول عن العمل هو الذي عمق احساسه

بافتقادها، وبدا كما لو ان عالمه المنتظم «المعقم» جدا قد اختل، خاصة حين ينتهي الامر بطرد صاحب المطعم له ـ وسط تصفيق الزبائن ـ بعد ان اهان النادلة التي احضرت له الطعام بوقاحة شديدة، كما ان طفل «كارول» كان في مشهد سابق سبب تفجرها غضبا حين وجه ملفن لها اهانة تتعلق بطفلها. فكانت ان تفترسه كنمرة جريحة. من ناحية اخرى فان ثنائية التجاذب/ التنافر التي اسست للعلاقة بينهما، كانت تخفي في طياتها مشاعر اعجاب من رجل معوق عاطفيا ان جاز التعبير عاجز عن التعبير عن مشاعره في الواقع، ويستبد به التعبير الخيالي في شكل روايات رومانسية.

الطريق الى قلب الرجل

ربما بدت مقولة الطريق الى قلب الرجل يمر عبر معدته تبسيطا فجا لا يمكن ان يلخص تعقيد العلاقة بين كارول وملفن ـ فهي بالفعل كذلك ـ لكنها مع ذلك لا تخلو من دلالة تكشف عن ديباجة هامة في العلاقة. وكارول هي الانسانة الوحيدة التي يشتبك معها ملفن في علاقة من اي نوع، وهي وان كانت محكومة بظروف عملها كنادلة في المطعم، وباختياره لتناول غذائه فيه، الا ان تلك لا تعدو ان تكون شرطا لبداية العلاقة بينهما يتوقف نموها من عدمه على العناصر الاخرى العاملة في مجراها، وفي هذا السياق فان ملفن هو المنبوذ الاجرب الذي لا يجرؤ احد على الاقتراب منه، فما بالنا بتقديم الطعام له، ووحدها كارول هي التي تتجشم هذا العناء، لذا يمس غيابها وترا عميقا بداخله (حين ينتهي الامر بطرده من المطعم). وقد استخدمنا من قبل تشبيه القنفذ في وصف ملفن الذي يتحصن وراء اشواكه، وهذا التشبيه في الحقيقة يستخدم في علم النفس الحديث لوصف الكيفية التي يستكشف بها انسان القرن العشرين افاق علاقاته بالاخرين، فحين يتلقى شخصان لاول مرة نجد انهما يتبعان اسلوب القنفذ في الاستشعار الحذر عن بعد، فيقفز القنفذ للامام ناشرا اشواكه مقتربا من الاخر الذي يفعل مثله، وتأخذ هذه العملية في التقارب المدجج بالاشواك بعض الوقت، الى ان يطمئن كلاهما الى الاخر. وينطبق هذا الوصف الى حد كبير على كل العلاقات التي انخرط فيها ملفن في الفيلم بدءا بالكلب الذي يفتح الفيلم بمشهد يلقي هو فيه بالكلب من كومة القمامة ليتخلص منه). وكارول ثم سيمون الرسام وصديقه تاجر اللوحات، عبر هذه الصيرورة المتتالية من العلاقات تنهار كل دفاعاته (اشواكه) ويدرك ان الاخرين ليسوا بهذا القدر من


جاك نيكولسون في لقطة من فيلم «احسن ما يكون»

البشاعة التي يحلو له ان يتصورهم عليها.

«ملفن» الذي تفتحت مسامه تحرقا لتلقي غذاء القلب عبر طقوس تقديم غذاء المعدة من يدي كارول دون سواها (لم يكن احد غيرها يقبل بخدمته فقط، بل ولم يقبل هو الطعام من سواها). تقد هو دورها في علاقته بالكلب، فكان اطعامه له جوائز المرور الى الالفة بينهما (وسيرفض الكلب الطعام) من يد صاحبه سيمون بعد ان يغادر المستشفى ويعود الى منزله مفضلا المعاملة المتميزة، اي طعام البشر الذي عوده عليه ملفن). فكما مست كارول اوتار قلبه بانفرادها بخدمته هو المنبوذ في المطعم (وشخصيتها في سياق هذا الموقف الدرامي المتكرر في الفيلم تتجاوز مجرد كونها نادلة لتستدعي لا شعوريا نموذج الام بوصفها موضوع الحب الاول في حياة كل انسان، وهو الحب الذي تتشكل لبناته الاولى عبر علاقة الطفل بثدي امه وما تقدمه من اشباع لحاجاته الاساسية جسديا ونفسيا). بدوره هز «ملفن» مكامن الامومة فيـ ـها من اعماقهـا حين خصها بنوبة كرم وتكفل بعلاج ابنها المريض، بعد ذلك اصبـح الطريق مفتوحا امامها لاعادة صياغة العلاقـة وفق شروط جديدة. صار الطريق مفتوحا لكنه ليس ممهـدا، بل مليء بالمطبات والحفر. ووحـدها المرحلة على الطريق يمكن ان تؤدي الى تمهـيده. والمرحلة التي تجمعهما يوافق كل منهما على المشاركة فيها لاسباب مختلفة. فهو يقبل باصطحاب سيمون الرسام الذي لا يزال يتماثل للشفاء في سيارته لزيارة والديه في مبالتيمور» ليطلب منهما مالا لسداد ديونه بعد ان صار مفلسا بشرط ان تأتي معهما كارول. وهي بدورها تقبل كرد لصنيعه بعلاج ابنها. والنتيجة انهما يجتمعان على مساعدة شخص ثالث. حولته حادثة الاعتداء عليه الى طفل اخر يهرع الى والديه طلبا للنجاة والانتشال من الافلاس، بمثل ما منحه ملفن غرفة في شقته بعد ان بعد هو شقته بسبب. هذا الطفل لا يقل اضطرابا وحاجة للمساعدة، فعليه ان يواجه ما اقصاه من مملكته قبل سنوات حين ضبطه يرسم صورة لامه وهي تقف عارية سعيدة بمواهب ابنها. وسوف تسفر الرحلة عن الخلاص لثلاثتهم وان عبر مسارب مختلفة. فهل فاتنا ان نذكر ان لهذه الدراما الانسانية المتشابكة خيوطها على نحو بارع دورا جوهريا لا يعادله اهمية سوى طغيان حضور جاك نيكلسون وادائه الممتع الذي كاد ان يقصي كل من عداه عن الشاشة باستثناء هيلين هنت التي استحقت الاوسكار عن جدارة.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

* ستوديوهات للبيع: السينما الاوروبية في حالة ازدهار منذ مطلع التسعينات، لكن العدد المحدود من الاستوديوهات الكبرى لا يزال يعاني من مشاكل مالية تعيق استمراره. احدها هو «نيلموف ستديو ماراندوف» اكبر استديو في المجر يقع خارج العاصمة براغ. انتعشت احوال الاستديو بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك بلدان الكتلة الشرقية. وتدفقت شركات الانتاج على استئجار الاستديو بسبب رخص الايدي العاملة في اوروبا الشرقية. لكن جشع اصحاب الاستديو ادى الى تراجع الاقبال عليه، واعلنت شركة «موراڤيا سيتل» الصناعية المالكة لثمانين في المئة من اسهمه عن عزمها بيع حصتها، على امل ان تباع بمبلغ يتراوح بين 45 الى 60 مليون جنيها استرلينيا (وتبلغ ديون الاستديو 30 مليون جنيه استرليني). مدير الاستديو فاسلاف مانول فرو ايضا بيع حصته (20%) وقد سبق له ان استقال وعاد لادارته مرتين، لارباح الاستديو جاءت اساسا من تقديمه خدمات انتاجية كاملة للشركات. لكن رفع الاسعار بشكل مبالغ فيه، دفع الشركات لاحضار الاطقم الفنية الخاصة بها لانها ارخص. الشركة التشيكية «فيرست ايك» هي المرشحة لشراء الاستديو.

ـ وللراغبين في شراء حصة ثمينة (حوالي 70%) من اسهم استديوهات الفيلم القومي الروماني، التقدم فورا بعطاءاتهم، والصفقة لن تكلف سوى 1.7 مليون جنيه استرليني، تقع الاستديوهات على حدود العاصمة الرومانية بوخارست على مساحة 74 فدانا تطل على نهر الدانوب. ومزودة بسبعة ستوديوهات صوتية، وبحيرة لتصوير مشاهد تحت الماء، و30 الف قطعة ازياء، ومليون قطعة اكسسوار واسلحة تاريخية، المشكلة الوحيدة امام سعيد الحظ الذي يفوز بالصفقة، هي ايجاد من يرغب في استئجار الاستديوهات، لان الثمن المطلوب لها يماثل ضعف عائداتها في عام 1996.

* اذا كانت مهمة تسويق الافلام الاجنبية صعبة في بريطانيا، فهي شبه مستحيلة في الولايات المتحدة. فالانكليز يكرهون الافلام الاجنبية لان قراءة الترجمة على الشاشة تفسد متعتهم في المشاهدة، ثم انهم محاصرون بسيل من الافلام الامريكية الذي لا ينقطع. وليس غريبا ان اولاد عمهم الامريكان يفضلون البضاعة المحلية. ثم ان هوليوود لا تبخل عليهم بما لذ وطاب من الافلام الاجنبية، ولكن بعد امركتها. وهي الموضة الجديدة التي زادت من صعوبة غزو السينما الاجنبية للسوق الامريكية. والسر في انتشار موضة اعادة انتاج افلام اجنبية ـ خاصة الفرنسية ـ في هوليوود هو ان نجاحها مضمون بعد ان تم اختباره امام المشاهدين الاوروبيين. وماذا عن الهوة الثقافية بين امريكا واوروبا؟ لا يهم لان هوليوود تتكفل بردمها بامركة الفيلم بما لذ وطاب من التوابل. احدث هذه الافلام هو «حياتي ككلب» من كلب يتحول الى رجل، ولابد من خضوعه لعملية تعليم وتدريب على سلوك البشر، والتخلص من العادات الكلبية. الفيلم مأخوذ عن الفرنسي «ديديه» للمخرج الان شابيه.

* كوكب القرود: ومن خير صديق للانسان الى اجداده القرود حيث يستعد جيمس كاميرون الرجل الذي حول مأساة «تيتانيك» الى دجاجة تبيض ذهبا (بليون دولار ويزيد + واحد عشر اوسكارا والملايين لا تزال تتدفق) لاخراج «كوكب القرود» في اضخم انتاج سينمائي حيواني من نوعه. لانه سيضم عددا كبيرا من الممثلين في بدلات قردة هي الاغلى من نوعها تلك التي سيرتديها البطل ليونارد دي كابريو. اخر فيلم قدمته هوليوود من السلسلة القردية كان بعنوان «كينغ كونغ يعيش» وفيه سقط «كينغ كونغ» من اعلى ناطحة سحاب مركز التجارة العالمية في نيويورك، لكن يتم انقاذه وتجرى له عملية زرع قلب، ويقع في غرام «كوين كونغ» ويتزوجان ويعيشان في ثبات ونبات وينجبان قردة صبيانا وبنات.

الحقيقة والوهم في الواقع العربي

د. عبد العزيز المقالح

■ بين الوهم والحقيقة جدار سميك ومسافة شاسعة، لكن هذا الجدار وتلك المسافة يتهاويان تحت ضربات الوهم الذي يستطيع احيانا ان يرتدي ثيابا عديدة منها ثياب الحقيقة نفسها، وقد ينجح في ان يدخل في بعض خيوط نسيجها فلا يجد الناس ـ حينئذ ـ بدا من الانخداع به والجري وراء سرابه الضائع في الفضاء البعيد.

وكما يستطيع الوهم ان يحقق وجوده في كثير من الشعوب المتقدمة علميا وثقافيا فانه يستطيع ـ دون ادنى شك ـ ان يقيم له وجودا متميزا في الشعوب الجاهلة حيث يتحول الوهم الى حقيقة والحقيقة الى هم وما يحدث الان في اماكن عديدة من اقطار عديدة من اقطار امتنا العربية دليل على ذلك. فقد تمكن العديد من ابنائها في التعامل بامتياز مع الاوهام.

وتقدمت طلائع من هؤلاء الابناء للمتاجرة بالاوهام السياسية والاقتصادية وبرعوا في الترويج لبضاعتهم الوهمية، والغريب ان تحقق تجارة الاوهام في مجال الاقتصاد اكبر انتصاراتها وان تحصد اضخم الارباح في حين ان الاقتصاد ـ كما يقولون ـ نظام دقيق ثابت يقوم على الارقام والاحصائيات ولا يستطيع الوهم ان ينفذ اليه من قريب او بعيد.

لكن ما حدث فيه ومعه سيبقى اعجوبة العصر الكبرى التي تمسح عن الاذهان كل الحكايات التي دارت وتدور حول اعاجيب الدنيا القديمة وهل هناك اعجوبة ـ مثلا ـ اهم واظرف واغرب من اعجوبة سوق المناخ الذي بني بالوهم وحده مليارات لا تتسع لها البنوك والاسواق وفي ساعات او في ايام تبخرت هذه البلايين ولم يبق منها سوى الحسرة والحلم اللذيذ.

ومثل سوق المناخ «شركات توظيف الاموال التي استطاعت بفضل الوهم ان تنظف جيوب الفقراء وان تفرغ العقول من قدرتها على التمييز والتفكير وان تؤكد من خلال الواقع الحي والمعاش ان ضحايا الوهم ليسوا كلهم من البسطاء والاميين والجهلة وانما اغلبهم من المثقفين والعارفين وذوي الخبرات المكتسبة عن طريق التعليم والكتب وعن طريق التجربة والممارسة ولن انسى صورة استاذ الاقتصاد وهو يبكي حظه وشقاء العمر كله «بعد ان طحنته واحدة من شركات التوظيف الاموال او بالاصح واحدة من مطاحن الوهم القادر على العبث بالعقول واللعب بالاهواء والرغبات.

ومن يدرس مشكلات الواقع العربي على ضوء فلسفة الاوهام السائدة في كل الاوساط وفي كل المجالات يدرك ان الامة بكاملها توشك على الموت غرقا في بحر الاوهام والاندفاع وراء حلول سرابية لا تلبث ان تتكشف عن كوارث على المستوى السياسي كما على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ولن انسى ايضا صورة ذلك المثقف (الكبير) الذي كان قبل عشرين عاما يتحدث عن وزن حبه الطماطم الذي سيصل الى كيلو واكثر في الدلتا المصرية، بفضل الخبرة التي يتمتع بها العدو الاسرائيلي الذي اصبح صديقا.

ان خداع النفس اسوأ اشكال الخداع. والوهم الذي يقرب المسافات ويضاعف الارباح ويطوي المشكلات ويجعل اي قطر عربي قادرا على الخروج من متاهاته في اقل قدر من السنين هذا الوهم لا يقرب الشعوب سوى من نهايتها الحتمية واذا لم تستطع الاقطار العربية ان تكتشف الفارق بين الحقيقة والوهم بين الواقع والخيال فانها تستحق ما ينزل بها. وعليها ان تتوقع ما اهو اكثر سوءا. فالحلول لا تأتي عن طريق خداع النفس ولا عن طريق السفر على جناح الاوهام مهما كان بريقها او سرابها لامعا ويكفي ان عشرات السنين قد مضت هباء وان شعوبا بكاملها تركض وراء السراب وتكتشف في كل منعطف انها كانت ضحية الوهم ثم تبدأ من الصفر ولكن مع الوهم ايضا. واذا كان لا يجوز ان توضع قضايا الامة بين ايدي الحواة والمشتغلين بالسحر الاسود والسحر الابيض فان الضرورة والواجب يدعوان الى ان توضع بين ايد امينة لعلماء متخصصين قادرين على استخلاص الحلول للمشكلات من الواقع نفسه ومن التجارب الناجحة للاخرين مع مراعاة اختلاف الظروف واختلاف الواقع.

خواطر شعرية:

إن في البحر متسعاً للغريق
وفي الوهم متسع للضلالة
فانفض رداءك من ثمر النوم
من جدل عابث لا يفيق
اقتحم هاجس الوقت
واخرج بفانوسك المتفحم للشمس
لا صحو بعض الضحى
لا جنائز تحملنا
لا طريق.

في زحمة مهرجان الاطفال يجتمعون لمهرجان الكبار ورجال الاعمال يسيطرون على الموقف

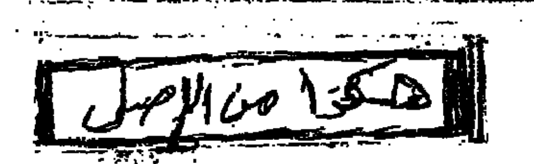
القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقد الفنان حسين فهمي ـ الرئيس الجديد لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي ـ عدة اجتماعات مساء الجمعة الماضية، ضمت اللجان الثلاث بالمهرجان، وهي: المكتب الفني، ومجلس الامناء، وهيئة اختيار الافلام و42 عضوا، وعرض حسين فهمي في الاجتماع كل ما قام به خلال الاسبوعين الماضيين، منذ صدور قرار وزير الثقافة المصري فاروق حسني بتعيين حسين فهمي رئيسا للمهرجان، واعلن ان هذا الاجتماع الشامل بمثابة مجلس ادارة المهرجان، واكد عدم اتخاذه اي قرار، الا بعد عرضه على هذا المجلس، والحصول على موافقته، تأكيدا على ديمقراطية العمل.

وقام حسين فهمي «بغربلة» كل الاسماء التي ضمتها اللجان الثلاث للمهرجان، ملتقيا بعدد محدود من الفنانين، ورجال الاعمال في هذا التشكيل، حاذفا عشرات الاسماء التي كانت تضمها هذه اللجان في فترات سابقة. واكتفى تشكيل المكتب الفني على خمسة اسماء فقط هي: يوسف شريف رزق الله، ماري غضبان، رفيق الصبان، احمد صالح واحمد رأفت بهجت.

اما مجلس الامناء فقد ضم لاول مرة عددا من رجال الاعمال المهتمين بصناعة السينما ولهم استثمارات في هذا المجال وهم: عادل حسني، صبري الشبراوي، نجيب ساويرس، محمد ابو العينين، الى جانب عدد من الفنانين والكتاب هم: ليلى علوي، نور الشريف، سمير سيف، حسين كمال، ميرفت امين، حمدي قنديل، علي ابو شادي، منيب شافعي، حسين طلبه، يوسف عثمان، آمال عثمان.

اما هيئة اختيار الافلام لمهرجان القاهرة فقد اعاد حسين فهمي تشكيلها من جديد واقتصرها على الفنانين والنقاد، وضمت اربعة صحافيين فقط من نقاد السينما هم: ماجدة موريس، كمال رمزي، يوسف فرنسيس وطارق الشناوي، وهو التشكيل الذي حسم به رئيس المهرجان الجديد الكثير من المحسوبيات وان توقع البعض الهجوم الضاري عليه بسببه.



كيت وينسلت:

كان من الممكن ان يقع شيء بيني وبين ليوناردو!

لندن ـ «القدس العربي»:

كيت وينسليت الممثلة البريطانية تالقت في دورها في فيلم «تاتنيك» وهي تتمتع بملامح شخصية قوية قادرة على تحقيق ما تريد. كما انها لا تخجل او تخاف من ان تعلن بان تمثيلها مع الممثل ليوناردو ديكابريو جعلها تشعر بالاقتراب منه الى حد «الغرام» الا ان بطل «تاتنيك» كان يعيش حبا مع امرأة اخرى. اعترافات اخرى يتضمنها هذا الحوار:

■ يبدو ان الحاحك ادى الى حصولك على دور «روز» في فيلم «تاتنيك»؟

■ من اجل الحصول على تمثيل دور جيد في السينما يمكنني ان افعل اي شيء حتى التحرش بالمخرج عن طريق التلفون او كتابة الرسائل له. ولا اخاف من ان اظهر بمظهر السخيفة. وفي الاقل فان ذلك يدل على انني اتمتع بشخصية قوية.

■ كيف خرجت من تصوير هكذا فيلم وباية حالة نفسية؟

■ يكون المرء مفرغا تماما. وقد كنت بحاجة للعودة الى لوس انجليس من اجل الاسترخاء ورؤية عائلتي. كنت اود البقاء في لوس انجليس. ولكني لم اكن على استعداد ان اقيد نفسي بافلام اخرى حتى لو ضيع علي ذلك ايرادا ماليا هاما. وتمثيلي في فيلم «تاتنيك» يدل على انني محظوظة للغاية!

■ مع ديكابريو كانت علاقتكما كما تبدو اكثر من تعاون مهني؟

■ كنت اود لو تذهب علاقتي مع ليوناردو ديكابريو الى ابعد حد ممكن! لكنه كان على علاقة مع امرأة اخرى اثناء تصوير الفيلم. وهو ليس من طراز الرجال الذين يقيمون علاقات متعددة مع النساء في آن واحد.

■ توزعت ادوارك بين ثلاثة افلام وهي «العقل والعاطفة» و«هاملت» و«تاتنيك» الم تضجري من تمثيل الافلام ذات الازياء التقليدية؟

■ كان فيلم «تاتنيك» اخر نمط من هذه الافلام وفي اللحظة المناسبة. واليوم اسعى لتمثيل ادوار اكثر واقعية.

■ الم يسبب لك ظهورك عارية في فيلم «تاتنيك» بعض المشاكل؟

■ عندما كنت اظهر من الخلف كانت بدانتي واضحة لانني كنت ازن 82 كيلوغراما. وكانوا يلقبونني بـ«البدينة». لقد مررت بلحظات من الانهيار العصبي. ولو كنت قد عرضت نفسي عارية منذ اربع او خمس سنوات كان من شأن ذلك ان يسبب لي المشاكل لانني لم اكن اشعر بالراحة. وبعد ذلك بدأ وزني بالانخفاض لذلك بدأت انفتح.

■ والان الا تحتاجين من العقد؟

■ ان تمثيل الادوار الكوميدية الفكاهية يجلب لي المزيد من الموال ولذلك فانني لن اساوم على اظهار نهدي عاريين! والناس يعرفون تماما ما هي النهود. ولم يبق سوى بريطانيا التي ما تزال تتعلق بالاراء المحافظة ازاء ذلك.

■ هل يعجبك ان تمثلين في فيلم مثير للأحاسيس؟

■ بالتأكيد! اود ان التقي برجل وسيم. لكي اقوم بتمثيل فيلم عاطفي مثير للاحاسيس الملتهبة.

■ اذن لا مانع لديك من تمثيل فيلم على طريقة شارون ستون مثل «الغريزة الاساسية».

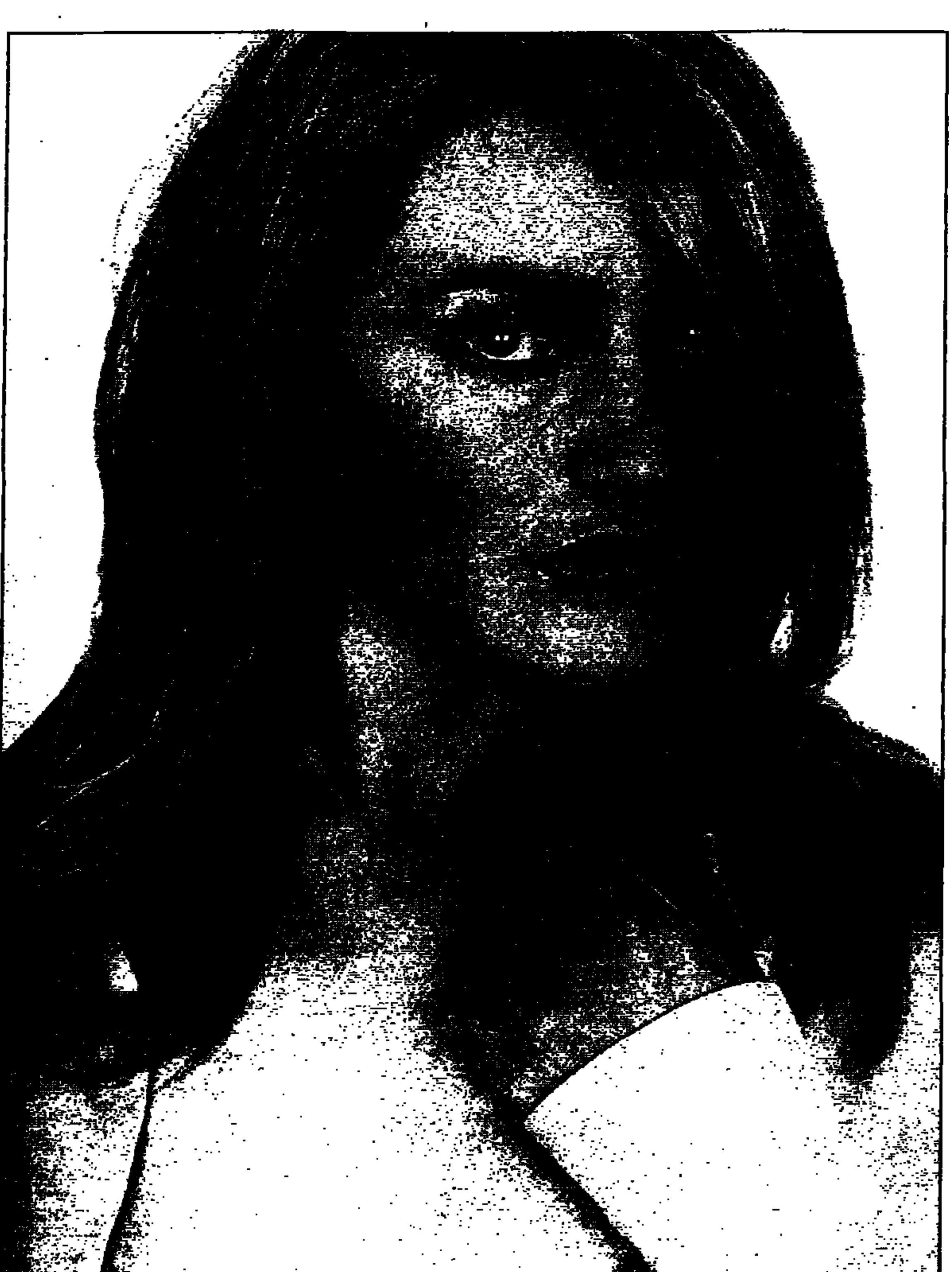
■ ولم لا؟ ينبغي على المرأة ان تكون متفوقة على الرجال في ميدان العلاقة الجنسية بين الحين والاخر.

■ انت تنحدرين من عائلة ممثلين ولكنك لم تدرسي للمسرح؟

■ كلا. اردت ان اتعلم مهنة عملية. فقد بدأت منذ صغري التمثيل وخاصة تمثيل الافلام الاعلانية في التلفزيون. وكان لدي انطباع دائم بان التمثيل جزء مني، ولهذا ان ما يحدث لي في الوقت الحالي شيء هائل.

■ هل النجاح الهائل لفيلم «تاتنيك» غير مجرى حياتك نهائيا؟

■ اتخيل بان هذا النجاح الهائل من شأنه ان يعقد حياتي. لكنني اتمتع بذكاء قادر على مواجهة ذلك. وهناك اناس كثيرون يعيشون اوضاعا اكثر تعقيدا من حياتي. وسوف لن اشكو من الصحافة التي تكتب عني، مع نشر صوري في كل مكان، وبانني قبلت احد الممثلين.


كيت وينسلت

جدل «التطبيع الفني» مع اسرائيل يتجدد في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

منذ سنوات والسفارة الاسرائيلية في عمان تحاول تحقيق اختراقات محسوبة لقطاع الفنانين الاردنيين، ومنذ سنوات تصر نقابة الفنانين الاردنيين على اتخاذ مواقف متشددة من اي فنان او جهة فنية محلية تقيم علاقات تعاون مع الجانب الاسرائيلي. لكن المحاولات الاخيرة تصطدم عادة بالجدل المتجدد دوما حول الموقف الفني الوطني من الفنانين ومؤسساتهم في منطقة عرب اسرائيل، فبعض الفنانين المؤثرين يعتبرون التعاون مع عرب اسرائيل من اقرانهم تطبيعا فنيا، والبعض الاخر ومنهم مالك ماضي نقيب الفنانين يتحمسون لفكرة ايجاد فاصل بين الاخوة العرب في منطقة الـ48، وبين الاسرائيليين انفسهم.

يقول: موقفنا سليم وواضح اننا ببساطة نفرق بين اخوتنا العرب في اسرائيل ونعتبرهم مناضلين وبين الاسرائيليين بطبيعة الحال، لكن هذا التفريق يخلق دوما العديد من الاشكالات لنقابة الفنانين التي تطالبها الهيئة العامة. و«صقور» مقاومة التطبيع من الفنانين المحليين تطالب بمعاقبة كل فرقة فنية تقيم نشاطا في اسرائيل. ويسعى ماضي ورفاقه الان للتغيير هذه الصورة وعدم معاقبة الفنان الاردني الذي يقيم نشاطا في مناطق عرب اسرائيل.

وكان مسلسل الجدل حول الموضوع قد بدأ عندما ذهب الثنائي المسرحي الاردني المعروف هشام يانس ونبيل صوالحة من تلقاء انفسهم، وقدموا عروضا لمسرحهم السياسي في اسرائيل، وبعد عودتهم اتخذت رابطة الفنانين انذاك قرارا بفصلهما من عضوية الرابطة، الا ان يانس دافع عن حقه في التعاون مع عرب اسرائيل مبديا استعداده للتنازل عن العضوية في الرابطة، ولزيارة عرب اسرائيل مرات اخرى في المستقبل.

والجديد في موضوع التطبيع الفني ثار قبل ايام قليلة، فقد بثت الاذاعة الاسرائيلية خبرا قالت فيه ان وفدا يضم 80 فنانا اسرائيليا، من بينهم بعض الفنانين من عرب اسرائيل يستعدون لزيارة الاردن لتنفيذ نشاطات مشتركة. والمحت الاذاعة الى ان شخصية اردنية رفيعة، لم تحددها، فاوضت الجانب الاسرائيلي من اجل هذه الزيارة. وان الهدف النهائي هو الاتفاق على اقامة مركز للتعاون الثقافي المشترك في عمان على غرار المركز المقام في القاهرة.

واقتنصت الصحافة المحلية هذه المعلومات واثارتها مجددا في صفوف الفنانين فيما نفت وزارة الثقافة علمها بوجود دعوة كبيرة لفنانين اسرائيليين من هذا الحجم، ورغم عدم وجود تحرك ملموس على ارض الواقع الا ان نقابة الفنانين شنت حربا ضروسا ضد التطبيع مع اسرائيل وحذرت مجددا اعضاؤها من التعاون مع الاسرائيليين وقال نقيب الفنانين ان اي تعاون مع الاسرائيليين مرفوض تماما، وهو يتم عادة ان تم من خلال المؤسسات الحكومية وليس من خلال النقابة، وقال ان بيان النقابة بهذا الخصوص واضح وهو يلزم الاعضاء بعدم الالتقاء باي فنانين اسرائيليين.

مجموعات نادرة من الزجاج الكرواتي والروماني

انقاذ نفائس زجاجية من صراع البلقان

روما ـ من كلير بدريك:

عندما كانت الحرب في يوغسلافيا السابقة على وشك الاندلاع، هرع علماء الآثار في كرواتيا لنقل مجموعة نفيسة من الاواني الزجاجية القديمة الى اماكن آمنة بعيدا عن القصف والدمار، ونجت جميعها باعجوبة. وقالت سربيرنكا سكوريتش رئيسة معهد التبادل الثقافي بين ايطاليا وكرواتيا، «كثير منها نقل سرا الى بر الامان او شحنت الى صناديق في مصارف سويسرية خلال فترة الحرب».

والان وللمرة الاولى عرضت بعض اجمل النماذج في العالم للاواني الزجاجية الرومانية قبل اعادتها الى موطنها الاصلي. والمعرض الذي يقام في ايطاليا هو مجموعات من الاواني الزجاجية القديمة اقرضها 13 متحفا ومجموعتان خاصتان في كرواتيا، البلد السياحي المطل على الشاطىء الشرقي للبحر الادرياتيكي.

ويستمر المعرض حتى نهاية الشهر الحالي قبل انتقاله الى لشبونة وبوينيس آيريس والولايات المتحدة. ومن هناك ستبدأ المجموعة المكونة من اكثر من 250 قطعة وجميعها ترجع الى 2000 عام ومعظمها في حالة كاملة، ستبدأ رحلتها الى العرض النهائي في متحف زادار الكرواتي قبل اعادة توزيعها الى اصحابها.

وهذا المعرض غير العادي بالرغم من ان محتوياته متعة للعيون فهي ايضا احتفال باحد اقدم واكثر الاواني فائدة للانسان. ولا شك في ان الزجاج اقدم مادة مكتشفة صناعيا وكانت كرواتيا تحت الحكم الروماني أحد اكثر المنتجين احترافا لصناعة الزجاج.

وفي الواقع تملك كرواتيا تراثا ثريا غير عادي من الزجاج الروماني اكثر مما تملكه ايطاليا نفسها، والقطع المعروضة في معرض روما جزء من مجموعة نفيسة لنحو ستة الاف قطعة عثر عليها في كرواتيا. وفي متحف زادار وحده اكثر من 3000 قطعة زجاجية قديمة في حالة ممتازة. منطقة كرواتيا التي كانت معروفة للرومان باسم «إليريا»، كانت موطنا لسكان من القراصنة قبل ان تنضم الى الامبراطورية الرومانية في بداية القرن الاول الميلادي، وبعد غزو جيوش اغسطس وتابيريوس للمنطقة اصبحت مثل غيرها من المناطق التي احتلها الرومان، مقاطعة من الامبراطورية. ولكن كرواتيا بخلاف المناطق الاخرى اصبحت رومانية الى درجة انها قدمت عدة اباطرة من بين ابنائها، ومن اصل ثمانين امبراطورا رومانيا كان 15 امبراطورا ينحدرون من كرواتيا ومن بينهم قسطنطين اورليوس وبيكلتيانوس.

وفي ظل الحكم الروماني نمت كرواتيا ايضا لتصبح مقاطعة مزدهرة وموقعا تجاريا مهما بين روما واوروبا الوسطى والشرق الاوسط. واصبح الحرفيون من كرواتيا اكثر صانعي الزجاج مهارة في العالم. وترجع شهرة المنطقة بانتاج الزجاج الى ثرائها بالغابات، وكان الخشب ضروريا بكميات كبيرة للتزويد الافران بالوقود. وزاد انتاجها الى درجة ان كثيرا من غابات المنطقة عريت من اشجارها.

وقالت الدكتورة كارلا الفانو عالمة الآثار الايطالية التي صممت معرض روما الذي تقيمه حاليا وزارة الفنون الايطالية بالتعاون مع معهد التبادل الثقافي بين ايطاليا وكرواتيا «اننا نتحدث عن تدمير البيئة الان ولكن هذا في الواقع ليس جديدا، فقد جردت مناطق بكاملها في كرواتيا من الاشجار لتكون وقودا لافران صنع الزجاج».

ويصنع الزجاج للكون من تسخين رمال مضاف اليها عدة انواع من المواد الكربونية والكبريتية في درجة حرارة تصل الى 1200 درجة مئوية او اعلى من ذلك حتى تذوب هذه المواد. وفي هذه المرحلة يمكن صنع المادة اما بصبها في قوالب او بنفخها في انبوب فارغ.

الطريقة قديمة جدا وترجع الى 4000 الاف سنة الى ايام مصر القديمة رغم انه ليس واضحا من الذي اخترع الزجاج فعلا، وارجع العالم الروماني بلينيوس «الارشد» اكتشاف الزجاج الى الفينيقيين قائلا انهم عثروا على هذه المادة المفيدة بالصدفة بعدما اشعلوا نارا في رمال الشاطىء».

ويروي معرض التحف الزجاجية الكرواتية قصة ملفتة لانتاج الزجاج في السنوات الخمسمئة ما بين القرن الاول قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي. وخلال معظم تلك الفترة استخدم الحرفيون الكروات الطريقة نفسها التي يستخدمها الاساتذة الحرفيون في جزيرة مورانو في البندقية المعترف بانها المركز العالمي لصناعة الزجاج.

وبشكل لا يصدق ظل معظم القطع المعروضة في حالة سليمة رغم عمرها الكبير وهشاشة المادة المصنوعة منها. ويمكن تفسير ذلك بالتاريخ المسالم نسبيا لذلك الجزء من العالم حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية والصراع الاخير في البلقان. وقالت الدكتورة الفانو «هذه المنطقة عانت اقل من ايطاليا من جراء الحروب والدمار عبر القرون ولهذا السبب ظل الكثير من الاواني والتحف الزجاجية سليما، رغم انه يمكن القول ان الانتاج كان على نطاق واسع جدا».

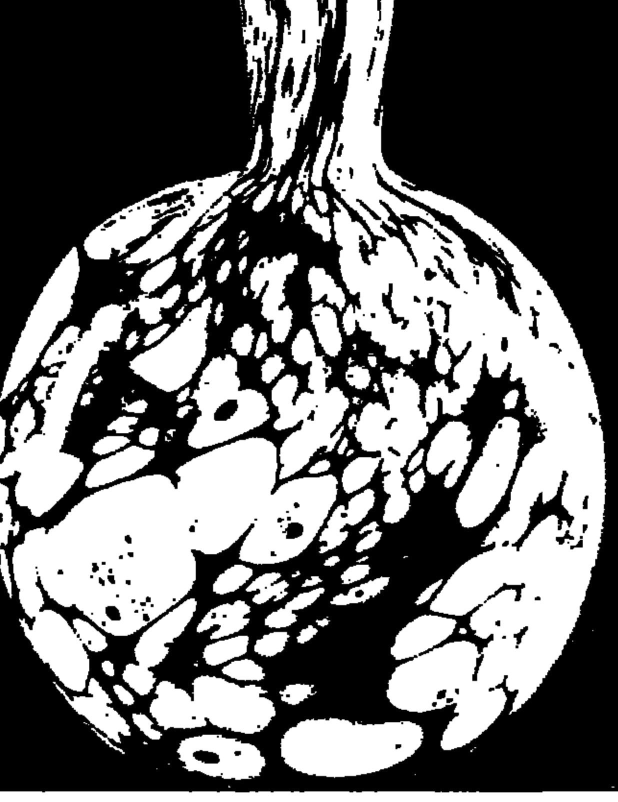
كثير من القطع الزجاجية الكرواتية مأخوذة من القبور، وكان الكروات القدامى في ظل الامبراطورية الرومانية يمارسون حرق الموتى ويستخدمون اوان زجاجية مزخرفة لتخزين رماد الموتى قبل دفنها الى جانب مجموعة مختارة من ممتلكات الشخص الميت ومجوهراته وكثير منها مصنوعة من الزجاج.

ومن القطع الاخرى المعروضة في المعرض اواني للاستخدام اليومي مصنوعة من زجاج اخضر سميك، وهي مماثلة لكثير من الانواع الموجودة في يومنا هذا في كثير من محلات ادوات الطبخ العصرية، وهناك ايضا الاوعية الزجاجية الاكثر دقة المستخدمة للتزيين. ولكن منذ حوالي القرن الاول قبل الميلاد فصاعدا وصلت طريقة نفخ الزجاج الى كرواتيا، ربما من صيدا في لبنان وهو اختراع احدث ثورة في انتاج الزجاج وساعد على انتاج الادوات الخفيفة والاكثر دقة من اي ادوات مرت عليهم في السابق. وكان نفخ الزجاج اسرع ايضا وبالتالي ارخص وجعل تجربة انتاج مجموعة واسعة من الاشكال الجديدة والمختلفة امرا ممكنا، ومنذ ذلك اصبح الزجاج مادة متوفرة للناس من جميع الطبقات الاجتماعية.

بعض الاواني الزجاجية المعروضة في المعرض كانت تستخدم لتخزين الطعام وكانت الزجاجات والجرار تستخدم للزيوت والخمر والماء. وكان الزجاج يستخدم ايضا لحفظ العطور لانه يساعد على حفظها لفترة اطول. وبعض الزجاجات الصغيرة استخدمت دون شك لاغراض طبية وتجميلية وهي اكبر من كف طفل، وتحمل احداها رسومات مرسومة بدقة.

معظم المعروضات صنعت في كرواتيا وجاء بعضها من الشرق الاوسط وكانت فلسطين وسورية ومصر خاصة جميعها اماكن مشهورة بانتاج الزجاج. وفي احدى المراحل كانت الاسكندرية اكبر مصدر للاوعية والاواني الزجاجية حتى القرن الثالث الميلادي، وكانت تنافس كرواتيا الى درجة ان الامبراطور ابرليوس الكرواتي المولد فرض ضرائب كبيرة على جميع الزجاج الاجنبي المستورد. ورغم الكميات الهائلة للاوعية الزجاجية التي كانت كرواتيا انتجتها، فان علماء الاثار يقولون ان هناك على الارجح قدرا كبيرا من الزجاج لم يعثر عليه بعد. وقالت الدكتورة الفانو «هناك مقابر كاملة لا تزال غير مكتشفة ولا شك في ان هناك كميات كبيرة من الزجاج القديم مدفونة هناك بانتظار اخراجها، انها منطقة غنية بشكل لا يمكن تصديقه».


آنيتان زجاجيتان من مجموعة النفائس (القدس العربي)



امبراطورية «تاتي» تحتفل بمرور نصف قرن على ولادتها

باريس ـ «القدس العربي»:

يقال ان الكاتبة المعروفة مارغريت دوراس والمليونيرة دي روتشيلد تشتريان ملابسهما الداخلية وجواربهما الطويلة من مخازن «تاتي» ذات الاثمان الرخيصة. وحتى اليابانيين لا يدخرون وسعا من التبضع من هذه المخازن اثناء زياراتهم الى باريس وكذلك يفعل الفرنسيون القادمون من المدن والمحافظات الاخرى بعد الانتهاء من زياراتهم الى متاحف اللوفر واورسي. ومخازن «تاتي» الشهيرة التي بدأت بشكل متواضع تمكنت من ان تؤسس امبراطورية خاصة بها وهي لا تعتمد تسويق الاعلانات لانها تنتقل على كل شفة ولسان.

ويقبل على هذه المخازن جميع القوميات والاعراق وخصوصا الافارقة والمغاربة. وهذه المخازن ليست بالضرورة مخازن الفقراء كما يشاع اذ ان اغلب المشاهير يفضلون شراء بدلات السهرات والعرس وغيرها من هذه المخازن باثمان زهيدة وذلك لغرض استخدامها مرة او مرتين في العام. ويعود سبب رخص اثمان مخازن «تاتي» الى ان جميع البضائع تصنع خارج فرنسا وخصوصا في دول العالم الثالث والبلدان الاشتراكية والاسيوية حيث تكون الايدي العاملة رخيصة. وفي فرنسا 9 مخازن ضخمة ويقدر عدد زبائنها بـ24 مليون شخص في العام الواحد، وتبيع هذه المخازن 76 مليون سلعة في العام. والبضائع الاكثر رواجا او مبيعا هي الملابس الداخلية (1 مليون) والجوارب النسائية الطويلة (5 مليون) وبدلات العرس (28 الف). وتحقق هذه المخازن ارباحا تقدر بـ1.7 مليار فرنك اي بقيمة ارباح تصل الى 5 بالمئة.

وقد بدأت مخازن «تاتي» تشكل تهديدا خطيرا للمخازن الكبرى مثل «غاليري لافاييت» و«ساماريتين» و«بي. اش. في» التي تصل اثمان بضائعها الى عشرة اضعاف اثمان مخازن «تاتي». وتحاول هذه الامبراطورية الى توسيع اسواقها فاختارت اليابان سوقا جديدة لمنتوجاتها.

ومؤسس هذه المخازن الشهيرة هو جول اواكي الذي ينحدر من عائلة تونسية فقيرة، وهو رجل أمي غير متعلم ولكنه صاحب تجربة عملية في التجارة. وقد بدأ عمله في اعقاب الحرب العالمية الثانية بفتح مخزن لتسويق الاقمشة قبل ان يؤسس مخزن «تاتي» في شارع «بارباس رشسوار» المكتظ بافراد الجاليات الاجنبية وعلى الخصوص من المهاجرين المغاربة. لقد اخترع نمطا جديدا في سوق التجارة يدرس حاليا في جامعة هارفرد وهو اعطاء الحرية الكاملة للمستهلك ان يتجول في مرافق المخازن ويختار بنفسه شراء بضاعته دون الاستعانة بواجهات عرض البضائع او الاستعانة بالبائعين والبائعات. وكانت هذه الطريقة في التعامل التجاري التي ابتدعها هذا اليهودي التونسي احدثت ثورة هائلة في عالم التجارة. وبعد وفاته استلمت مقاليد هذه الامبراطورية الهائلة زوجته ايلونور اواكي.. وما تزال هذه الامبراطورية تفرض اسعارها الزهيدة التي لا تنافس وهي ترفع شعار «ارخص الاسعار الممكنة في باريس» واذ تحتفل امبراطورية «تاتي» بمرور نصف قرن على انشائها فانها تسعى لتوسيع مخازنها في المستقبل القريب.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 علم وعالم، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 آفاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الاسلام دين ودنيا (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 الملف الاسبوعي 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 علم وعالم 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 سهرة غنائية/اعادة، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 برنامج هذا هو، 13,30 حديث الساعة، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/المتوهمة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم ليلة النخلة (اسماعيل يس/ماجدة)، 2,00 فيلم غرام وانتقام بالساطور (فاروق الفيشاوي/اسعاد يونس)، 4,00 فيلم كلام في الحب (صباح/وليد توفيق)، 6,00 فيلم كفرون (دريد لحام/مادلين طبر)، 8,00 فيلم احتيال (كرم مطاوع/سهير المرشدي)، 10,00 فيلم حب وبلع (هدى سلطان)، 12,00 فيلم لنت اللي قتلت بابايا (شويكار/فؤاد المهندس)، 14,00 فيلم انتبهوا ايها الازواج (يوسي/سعيد صالح)، 16,00 فيلم كفاني يا قلب (شمس البارودي/حسن يوسف)، 18,00 فيلم قبضة الهلالي (ليلى علوي/جالا فهمي)، 20,00 فيلم انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط (عادل ادهم/مديحة كامل)، 22,00 فيلم قلبي يحترق (عماد حمدي/مديحة يسري).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 TBA، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ أمين هويدي، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 14,00 برنامج وثائقي، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي/النشاشيبي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 TBA، 17,30 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 TBA، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 00,15 TBA، 1,15 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج، 9,25 من المطبخ العربي، 11,25 ترايش، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,25 كتاب حير الالباب، 3,05 شهادة حق، 4,05 المسلسل البدوي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,05 تمثيلية السهرة، 1,05 الكاميرا الخفية، 3,10 منوعات غنائية، 4,05 قمم فنية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 الفحامين، 8,00 بحبوح افندي، 10,30 حبيبي الاسمر، 1,00 قاع المدينة، 3,00 الحب الضائع، 5,00 المليونيرة، 5,30 ساعة صفا: جلال الشرقاوي، 8,00 سواق الهانم، 10,00 حسن ومرقص وكوهين، 12,00 يحيا الحب، 2,00 نساء محرمات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,15 مسلسل اطفال، 12,40 احلام العصافير، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي «الحب الكبير» 5,15 نجم على الهواء، 8,50 كنوز، 9,10 الفيلم العربي «الارهاب والكباب»، 11,15 مسرحية، 12,10 مسابقة فضائية، 1,20 الطيور المهاجرة، 2,50 فيلم عربي، 4,50 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 لعب عيال.

دورة هونغ كونغ للتنس

سامبراس يعلن انسحابه

■ هونغ كونغ ـ اف ب: اعلن الامريكي بيت سامبراس صاحب المركز الثاني في لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين انسحابه من دورة هونغ كونغ الدولية التي ستنطلق الاثنين المقبل لاصابته في كتفه.

وقد نصح الاطباء سامبراس الخلود للراحة وعدم المشاركة في هذه الدورة البالغة جوائزها 340 الف دولار.

وكان سامبراس خرج من الدور الثالث لدورة كي بيسكاين الاميركية الاسبوع الماضي وخسر بالتالي المركز الاول في التصنيف العالمي لصالح التشيلي مارتشيلو ريوس بعدما تربع على عرشه لمدة 102 اسبوعا متواصلة.

وسيحرم الانسحاب سامبراس من فرصة انتزاع المركز الاول لان بلوغه الدور نصف النهائي من دورة هونغ كونغ قد يكون كافيا لذلك خصوصا وان ريوس يتقدم عليه بفارق 45 نقطة فقط (3645 مقابل 3600).

خروج نوفوتنا وبيرس من بطولة هيلتون هيد ايلاند للتنس

هيلتون هيد ايلاند (ساوث كارولينا) ـ رويترز: استمر خروج اللاعبات المصنفات من بطولة هيلتون هيد لتنس السيدات منهن المصنفة الثانية التشيكية يانا نوفوتنا والفرنسية ماري بيرس.

وتغلبت الاسبانية ماغوي سيرنا المصنفة 33 في العالم على نوفوتنا 3/6 و4/6 و2/6.

وقالت سيرنا «اعتقد اليوم اني لعبت بصورة رائعة... لعبت افضل مباراة لي على الاطلاق».

وقالت نوفوتنا وهي تتحدث عن منافستها «لم ترتكب اي اخطاء ولم تتوتر اعصابها في النهاية».

وتغلبت الامريكية ان ميلر على بيرس 3/6 و3/6 في لقائهما بالدور الثاني المؤجل من يوم الاربعاء بسبب هطول الامطار.

الا ان المصنفة الخامسة عشرة الامريكية ليزا ريموند تغلبت فيما بعد على مواطنتها ميلر 6/1 و2/6 و3/6 في الدور الثالث للبطولة.

وصعدت الى دور الثمانية ثلاث لاعبات مصنفات اذ تغلبت المصنفة الاولى الامريكية لينزي دافنبورت على الرومانية روكساندرا دراغومير وتغلبت المصنفة الثالثة الامريكية مونيكا سيليش على المصنفة السادسة عشر ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء 6/صفر و7/6 و7/5 و2/6 6

وتغلبت المصنفة الرابعة الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الاسبانية روانو باسكوال 6/صفر و4/6 0

واصبحت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة السابعة ثاني بطلة سابقة تسقط خلال ايام في الدور الثاني من البطولة اذ تغلبت الالمانية اندريا غلاس المصنفة 89 على العالم عليها 7/6 و5/7 و2/7.

وكانت الاسبانية المصنفة الثامنة كونشيتا مارتينيز التي فازت بهذه البطولة عامي 1994 و1995 قد خرجت من البطولة يوم الثلاثاء على يد البولندية ماجدلينا غريشيبوفسكا.

وخرجت مصنفتان اخريان من البطولة يوم الاربعاء من بينهما الكرواتية مايولي حاملة لقب بطولة فرنسا المفتوحة وخرجت مايولي المصنفة السادسة على يد لاعبة جنوب افريقيا مارياندي سوارت 6/4 و5/7 في حين خرجت الفرنسية المصنفة العاشرة ناتالي توزيا على يد الاسبانية باسكوال التي فازت عليها 5/7 و1/6.

سامبراس

البطولات الاوروبية المحلية

لقاء لاتسيو ـ يوفنتوس في الواجهة الايطالية

■ نيقوسيا ـ اف ب: يعتبر لقاء لاتسيو روما وضيفه يوفنتوس واجهة مباريات المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الايطالي التي تقام الاحد، في حين سيكون فريق بلاكبيرن بيضة قبان الدوري الانكليزي في تحديد هوية البطل للموسم الحالي.

ايطاليا

يحظى لقاء لاتسيو الثالث ويوفنتوس المتصدر بأهمية كبيرة لان نتيجته قد تخلط الاوراق في الصدارة باعتبار ان ارصدة فرق القمة الثلاثة متقاربة جدا وهي 57 نقطة ليوفنتوس و56 لانتر ميلان و55 للاتسيو.

ولا يستطيع احد الادعاء بان النتيجة ستكون في مصلحة اي من الفريقين، فلاتسيو لم يهزم في مبارياته الـ24 الاخيرة وكان فوزه الاخير على اتلتيكو مدريد 1ـصفر في ذهاب الدور نصف النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي في حين سحق يوفنتوس الاربعاء موناكو الفرنسي 4ـ1 في ذهاب نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا.

ويتأهب انتر ميلان لانتزاع الصدارة عندما يلتقي ضيفه سمبدوريا، لكن المهمة لن تكون سهلة بالتأكيد على البرازيلي رونالدو وزملائه الذين فازوا بصعوبة على ارضهم وامام جمهورهم بشق النفس وفي الدقيقة الاخيرة على سبارتاك موسكو الروسي 2ـ1 ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وفرق الصدارة الثلاثة في منأى من اوديتيزي الرابع (49) الذي يحل ضيفا على بولونيا فيما يكون صاحبا المركز الخامس روما وبارما (46) ضيفا ومضيفا لاتالانتا برغامو وفيورنتينا على التوالي.

ويلعب باري ضد ميلان، وامبولي ضد بريشيا، ونابولي ضد بياتشنزا، وفيتشنزا ضد ليتشي.

انكلترا

وكما في ايطاليا، كذلك في انكلترا، فان الاهمية محجوزة للقاء بلاكبيرن مع ضيفه مانشستر يونايتد الاثنين المقبل في نهاية المرحلة الثانية والثلاثين، لان الاول قد يلعب في مبارياته الباقية دورا كبيرا في تحديد هوية البطل.

ويحتل بلاكبيرن المركز الرابع برصيد 51 نقطة من 30 مباراة، ويتصدر مانشستر الترتيب برصيد 63 من 32 مباراة وخسارة جديدة للاخير ستعزز موقع ارسنال الثاني (60 من 30). ويغيب ارسنال عن هذه المرحلة لمشاركته ضد مضيفه ولفرهامبتون في نصف نهائي كأس انكلترا الذي يقام الاحد حيث يلعب ايضا شيفيلد يونايتد (درجة ثانية) ضد نيوكاسل. ولا تقل مباراة توتنهام وضيفه ايفرتون الخامس عشر والسادس عشر على التوالي (34 و33 نقطة) في افتتاح المرحلة السبت اهمية عن مباراة القمة لان الفريقين هما من اعرق الاندية الانكليزية ويصارعان من اجل البقاء في الدوري الممتاز. ولا يشارك ليفربول الثالث (54 من 31) في هذه المرحلة. ويلتقي غدا استون فيلا مع وست هام، وليدز مع بارنسلي، وليستر مع كوفنتري، وشيفيلد ونزداي مع ساوثمبتون، وويمبلدون مع بولتون.

وتقام الاحد مباراة واحدة بين دربي كاونتي وتشلسي الخامس (48 من 30).

اسبانيا

يخوض برشلونة المتصدر (61 نقطة من 30 مباراة) لقاء سهلا ضد ضيفه اوفييدو الرابع عشر، وريال مدريد الثاني وحامل اللقب لقاء اصعب مع ضيفه اتلتيك بلباو السادس، فيما يلتقي ديبورتيفو كورونا الثالث عشر مع بيتيس الخامس (50 من 30) في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين السبت. وكان ريال مدريد تعادل مع بلد الوليد 1ـ1 في المرحلة السابقة قبل ان يسقط دورتموند الالماني بطل اوروبا والعالم 2ـصفر في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي، فيما اذل سلتا فيغو برشلونة 3ـ1 الاحد الماضي ضمن الدوري المحلي.

وتستكمل المرحلة الاحد، فيلعب ريال سوسييداد الثالث (51 من 31) مع سلمنقة السابع عشر، وسبورتينغ خيخون مع اسبانيول، وبلد الوليد مع كومبوستيلا، وراسينغ سانتاندر مع سلتا فيغو الرابع (51 من 31) ومايوركا مع ميريدا، وتينيريفي مع سرقسطة، وفالنسيا مع اتلتيكو مدريد.

فرنسا

ترتاح للاعب الفرنسية هذا الاسبوع من اقدام اللاعبين ووحده ملعب فرنسا الجديد في ضاحية سان دوني الباريسية سيكون مسرحا للمباراة النهائية من مسابقة كأس فرنسا بين باريس سان جرمان وبوردو حيث سيسعى كل منهما الى الخروج من هذا الموسم بلقب بعد ان تضاءلت امالهما في المنافسة على بطولة الدوري.

ماسيمو امبروسيني لاعب فيسنزا (الى اليسار) انفرد بالكرة التي حاول الفوز بها لاعب تشلسي روبرتو ديماتيو (رويترز)

دوري الامارات

بني ياس يعود الى الدرجة الاولى

■ دبي ـ اف ب: توج بني ياس بطلا للدوري الاماراتي المشترك في كرة القدم لاندية الدرجة الثانية وعاد الى مكانه الطبيعي في الدرجة الاولى اثر فوزه على عجمان 3ـ1 في المرحلة الاخيرة.

ورافقت فرق الخليج (الثاني) والشعب (الثالث) ورأس الخيمة (الرابع) بني ياس الى الدرجة الاولى.

اما اتحاد كلباء الذي خاض الدوري المشترك بعد حلوله في مركز متأخر في الدور الاول لدوري الاضواء، فلم يتمكن من العودة حيث حل خامسا وكان ينتظر خسارة رأس الخيمة الذي خالفه الرأي وفاز على اهلي الفجيرة 4ـ2.

واعتمد الاتحاد الاماراتي للعبة اعتبارا من الموسم المقبل نظام الدرجتين الاولى (12 فريقا بدلا من 10) والثانية، في حين كان النظام السابق يقضي بهبوط اثنين بعد الدور الاول (ذهاب واياب) الى الدرجة الثانية لخوض دوري مشترك يصعد في نهايته فريقان الى الاولى.

بطولة سورية

فوز الجيش على الجهاد 1 ـ صفر

■ دمشق ـ اف ب: عزز الجيش صدارته بفارق 17 نقطة عن اقرب منافسيه بفوزه على الجهاد بهدف وحيد لانس صاري (52) الخميس في استاد العباسيين بدمشق في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من بطولة سوريا لكرة القدم.

ويلتقي في دمشق الشرطة مع الكرامة، وفي حمص الوثبة مع جبلة، وفي حلب الحرية مع الياباين، وفي اللاذقية حطين مع الاتحاد، وفي دير الزور اليقظة مع المجد، وفي درعا الشعلة مع تشرين.

وقدم الجيش وضيفه الجهاد عرضا متوسطا ووضح تأثر الضيف بغياب خمسة من اساسييه بداعي الاصابة والحرمان فارتبك دفاعه كثيرا في الشوط الاول امام مرتدات الضيف التي كانت تثمر مرتين من رأسية لشوكت حسين علت العارضة ومن تسديدة قوية لداود يعقوب ابعدها الحارس محمد بيروتي بصعوبة.

واعتمد اصحاب الارض على التسديد من بعيد فجاورت محاولات مصطفى حمصي ومحمد مصطفى واحمد عزام مرمى الجهاد الذي تصدى حارسه الدولي سامر سعيد لانفراد سيد بيازيد.

ولم يختلف الحال في الشوط الثاني، اذ بقي ايقاع الشوط الاول مسيطرا قبل ان يسجل الجيش هدف المباراة الوحيد من هجمة سريعة وتمريرة متقنة من حمصي داخل المنطقة تابعها صاري بسهولة عن يسار سعيد (52).

وحاول الجهاد تعديل النتيجة بهجمات مكثفة اعتمد فيها على التسديدات البعيدة وكاد يفعلها من كرتين قويتين لشوكت وغانم شابو لكن مدافع الجيش مصعب محمد كان حاضرا في المرتين فحافظ على فوز فريقه.

ترتيب فرق المقدمة:

1ـ الجيش 55 نقطة من 22 مباراة

2ـ الكرامة 38 من 21

3ـ حطين 36 من 21

النصر يوسع الفارق في بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: وسع النصر المتصدر الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 4 نقاط اثر فوزه على البريمي 4ـصفر في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري العماني لكرة القدم.

وصمد البريمي في الشوط الاول ثم انهار في الثاني فسجل الدولي محمد خميس عكعاك 3 اهداف (51 و70 و83) واضاف عادل سعد الرابع (86).

ورفع النصر رصيده الى 28 نقطة من 12 مباراة مقابل 24 من 13 لظفار الثاني الذي تعادل سلبا مع الاتحاد.

ونجح السيب في ايقاف زحف العروبة الذي تراجع الى المركز الرابع بهدف للنيجيري انجاي (35)، وفاز صور على عمان بثلاثية (هاتريك) لمحمد مبارك (27 و36 و62) مقابل هدف لداود سالم (77)، فصار الفائز ثالثا.

وتعادل قريات وصحار صفرـصفر.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

50 نقطة لشاكيل اونيل

■ واشنطن ـ اف ب: سجل عملاق كرة السلة الامريكية شاكيل اونيل رقما قياسيا لهذا الموسم هو 50 نقطة ساهمت في فوز فريقه لوس انجليس ليكرز على نيوجيرزي نتس 117ـ106.

والرقم السابق للموسم الحالي هو 49 نقطة ومسجل باسم مايكل جوردان نجم اللعبة وشيكاغو بولز حامل اللقب.

واستغل اونيل نقطة ضعف نيوجيرزي الناجمة عن غياب لاعب الارتكاز جايسون وليامس بداعي الاصابة فانطلق الى الهجوم وتخلى عن واجبه الدفاعي قليلا واكتفى بـ9 متابعات تاركا المهمة لزميله المهاجم روبرت هوري الذي قام بـ10 متابعات.

وساند اونيل في مهمة الهجوم والتسجيل زميله كوبي براينت (20 نقطة)، في حين تاه نجوم نيوجيرزي في زحمة الهجوم والدفاع لليكرز فسجل سام كاسل (18 نقطة) وكيري كيتلز (17) وشيرمان دوغلاس (15)، ولم ينجح اللبناني روني صيقلي الذي انتقل من اورلاندو ماجيك الا في تسجيل 8 نقاط.

واضاف غولدن ستايت ووريرز مفاجأة جديدة الى مسلسل مفاجآته ليصبح عددها 16 بفوزه على هيوستن روكتس (بطل 94 و95) 104ـ94، ومعلوم ان هيوستن تأهل الى الدور الثاني من البطولة.

وقاد جيمي جاكسون (33 نقطة) ودونيل مارشال (21) غولدن الى الفوز على هيوستن الذي يعاني من غياب عدد من الاساسيين بسبب الاصابة منهم كلايد دريكسلر وتشارلز باركلي، وسجل له كيفن ويلليس (24 نقطة و12 متابعة) وحكيم عليوان (21 و8).

وقال ماريو ايلي مدافع هيوستن (4 نقاط) بعد اللقاء «لعب جيمي مباراة كبيرة جدا».

وخسر ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي امام مضيفه سان انطونيو سبيرز ثاني الوسط الغربي 89ـ103. وتألق من الفائز كالعادة تيم دنكان (22 نقطة و14 متابعة منها 10 دفاعية) وديفيد روبنسون (21 و14 ايضا منها 11 دفاعية) مقابل 21 نقطة لتيم هارداواي من ميامي الذي كان ضعيفا في الدفاع على غير العادة.

وبفارق 21 نقطة فاز سياتل سوبر سونيكس على ضيفه دالاس مافريكس 107ـ86. واذا كان غاري بايتون هو الوحيد الذي تخطى عتبة الـ20 نقطة في صفوف سياتل (22) فان الالماني دتليف شريمبف سجل 16 نقطة وغريغ انطوني (13) وثلاثة اخرون سجل كل منهم 12 نقطة.

وسجل اي سي غرين 21 نقطة وورد ستريكلاند (16) لدالاس.

ولعب انديانا بيسرز ثاني الوسط الشرقي وضيفه مينيسوتا تمبروولفز مباراة قوية ومتكافئة جدا سيطر انديانا على بدايتها (35ـ16 في الربع الاول) ومينيسوتا على نهايتها (38ـ21 في الربع الاخير) لكنها انتهت بفوز اصحاب الارض 111ـ108.

وكانت نسبة النقاط متكافئة كذلك لدى نجوم الفريقين فسجل انطونيو ديفيس (23) وريجي ميلر (21) وكريس مالين (17) لانديانا، وكيفن غارنيت (24) وربتش ميتشل (22) وستانلي روبرتس (16) لمينيسوتا.

وفاز نيويورك نيكس ثاني الاطلسي على لوس انجليس كليبرز احد الفرق الضعيفة 81ـ70 في مباراة برز فيها لاري جونسون (21) والن هيوستن (17) وتشارلز اوكلي (17 و10 متابعات) من الفائز، واسحق اوستن (18 نقطة) من الخاسر.

فوز شتوتجارت وفيتشنزا بنهائي كأس الاندية الاوروبية ابطال الكأس



لاعبو شتوتغارت يحتفلون بزميلهم فريدي بوبيك (الثاني الى اليمين) بعد تسجيله لهدف

■ لندن ـ رويترز: سجل المهاجم الالماني الدولي فريدي بوبيك هدفا مفاجئا في الدقيقة الاخيرة من لقاء فريقه شتوتغارت ليفوز على لوكوموتيف موسكو الروسي 2/1 الخميس الماضي في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي لبطولة كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس.

سجل زازا زاناشيا للوكوموتيف هدف التقدم في الدقيقة 23 امام 15 الف متفرج بعد ان ارهق خط دفاع الفريق الالماني.

تعادل العائد من الاصابة النيجيري جوناثان اكوبوبوري لشتوتغارت في الدقيقة 43.

كثف الفريق الالماني من ضغوطه وهجماته في الشوط الثاني على ارضه ليسجل بوبيك هدف الفوز.

وخاض لشتوتغارت اللقاء بعد ان هزم في القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم صفر/3 امام كل من بايرن ميونيخ وهيرتا برلين في اخر لقائين له في البطولة.

ويحتل لشتوتغارت المركز الخامس بالدوري.

وكان النادي الالماني وصل الى نهائي بطولة كاس الاتحاد الاوروبي عام 1989 وهزم امام نابولي الايطالي انئذ.

وفي مباراة الذهاب ايضا بالدور قبل النهائي لبطولة كاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس فاز النادي الايطالي فيتشنزا على تشيلسي الانكليزي 1/صفر.

سجل هدف اللقاء الوحيد صانع الالعاب الايطالي لامبرتو تساولي في الدقيقة 15 امام 20 الف متفرج.

وتلقى تساولي الكرة من الظهير الايسر فابيو فيفياني ليحولها الى مرمى الخصم.

ويخوض تشيلسي مباراة العودة في غضون اسبوعين دون لاعب خط الوسط روبرتو دي ماتيو الموقوف.

تشديد اجراءات الامن تأهبا للقاء بالدوري الهولندي

■ روتردام ـ رويترز: اعدت الشرطة الهولندية احتياطات امنية واسعة النطاق تحسبا لمباراة فينوورد واياكس امستردام بالقسم الاول للدوري الهولندي لكرة القدم الاحد.

يجيء هذا اللقاء بعد عام من مقتل احد مشجعي اياكس على ايدي مشجعي فينوورد بعد ان اوسعوه ضربا.

وادى هذا الحادث ومناوشات سابقة بين مشجعي الناديين الى اصدار قرار بمنع مشجعي الناديين من اللعب على ارض كل منهما في محاولة للقضاء على احداث الشغب.

وقالت الشرطة انها ستستصدر اوامر استثنائية تسمح بالاعتقال حول استاد فينوورد وفي مركز مدينة روتردام بعد غد.

واهابت الشرطة بمشجعي فينوورد واياكس الالتزام بحسن السلوك.

وقتل مشجع اياكس كارلو بيكوربي بعد ان اوسع ضربا على ايدي مشجعي فينوورد في اذار (مارس) عام 1997 ليصبح اول شخص يذهب ضحية احداث شغب متعلقة بكرة القدم في هولندا منذ السبعينات.

وقضت محكمة بسجن ثمانية من مشجعي فينوورد في ايلول (سبتمبر) الماضي لتورطهم في الحادث.

وقف انتاج «سكاكين كأس العالم»

■ زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: توقف انتاج السكاكين التي تحمل شعار كأس العالم بناء على طلب من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي كان قرر والشركة المسؤولة عن التسويق «اي اس ال» تجميد بيع هذه السكاكين.

واكد الفيفا ان الشركات الفرنسية المنتجة قبلت الحد من بيع الامواس التي نزلت الى الاسواق.

وكانت شركة «اوبينال» الفرنسية التي صنعت حتى الان 50 الف موسى اعلنت امس الاول انها تحتفظ لنفسها بحق الرد على قرار الفيفا تجميد بيع السكاكين، لكنها اكدت في بيان لها الجمعة انها اوقفت صنع وتوزيع هذه المنتج.

من جهة اخرى، اكد الاتحاد الدولي انه «من غير المنطقي التفكير بسحب السكاكين من مخازن البيع في فرنسا، لكن يجب ان تبيع هذه المخازن ما لديها ويجب عدم ملئها من جديدة».

فيبر مدربا جديدا لرابيد فيينا النمساوي

■ فيينا ـ رويترز: عين المدرب السابق لنادي سالزبورغ بالدوري النمساوي لكرة القدم هيربرت فيبر مدربا لنادي رابيد فيينا الجمعة.

وترك فيبر البالغ من العمر 42 عاما سالزبورغ بعد تعادل النادي دون اهداف مع اوستريا فيينا يوم الثلاثاء الماضي وحل محله المهاجم الدولي السابق هانز كرانكل الذي وقع عقدا حتى نهاية الموسم الحالي.

ويحل فيبر وهو ايضا لاعب دولي سابق محل ارنست دوكوبيل الذي تخلى عنه رابيد فيينا بعد هزيمة الفريق صفر/5 على ايدي لاسك لنز يوم الاحد الماضي.

قال مسؤولون بنادي لاسك لينز النمساوي ان النادي لن يجدد عقد المدرب النرويجي بير بروجلاند الذي ينقضي في الصيف المقبل.

وانضم المدرب النرويجي لتدريب النادي بعد اندماجه مع اف.سي. لنز في حزيران (حزيران) عام 1997. ويحتل لنز المركز الثالث في الدوري النمساوي. وقال فولفغانغ ريجر رئيس نادي لنز ان الخلافات بين النادي والمدرب كانت وراء السبب وراء الانفصال علاوة على هبوط اللياقة البدنية للاعبين.

براون يوقع عقدا جديدا مع الاتحاد الاسكتلندي

بوبي روبسون على وشك تدريب ايندهوفن

■ مدريد ـ رويترز: قالت صحيفة الموندو ديبورتيفو الرياضية الاسبانية الجمعة ان بوبي روبسون المدير الفني السابق لمنتخب انكلترا لكرة القدم على وشك العودة الى تدريب نادي ايندهوفن مقابل 1.59 مليون دولار في الموسم.

وقالت الصحيفة ان روبسون التقى مع خوسيه لويس نونيز رئيس نادي برشلونة لمناقشة الانتقال من النادي حيث يعمل مديرا للتعاقدات.

وانتقل روبسون الذي درب من قبل سبورتنغ لشبونة وبورتو وايسويتش تاون الى برشلونة في الموسم السابق.

وقال ايندهوفن الاسبوع الماضي انه يريد التعاقد مع روبسون خلفا لديك ادفوكات الذي سينضم الى غلاسكو رينجرز في اسكوتلندا.

وكان روبسون تولى تدريب ايندهوفن بين عامي 1990 و1992 ليفوز بالدوري الهولندي مرتين.

وفي فيينا قال مسؤولو نادي لاسك لينز النمساوي ان النادي لن يجدد عقد المدرب النرويجي بير بروجلاند الذي ينقضي في الصيف المقبل.

وانضم المدرب النرويجي لتدريب النادي بعد اندماجه مع اف.سي. لنز في حزيران (يونيو) عام 1997.

وسحق لنز نادي رابيد فيينا 5/صفر يوم الاحد الماضي ليحتل المركز الثالث في الدوري النمساوي.

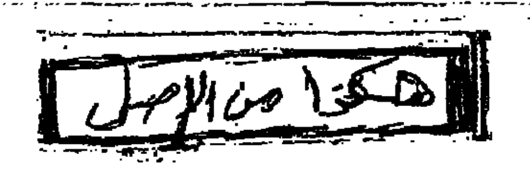
وقال فولفغانغ ريجر رئيس نادي لنز ان الخلافات بين النادي والمدرب كانت وراء السبب وراء الانفصال علاوة على هبوط اللياقة البدنية للاعبين.

وقال ريجر «انني اقدر بروجلاند كمدرب وشخص. الا ان علينا ان نفكر في المستقبل. نحن في المركز الثالث ليس لاننا الافضل ولكن لان الاخرين ليسوا على المستوى اللائق».

وفي غلاسكو وقع مدرب المنتخب الاسكتلندي لكرة القدم غريغ براون عقدا جديدا مع اتحاد اللعبة المحلي لمدة اربع سنوات حتى العام 2002.

واكد رئيس الاتحاد دوغ سميث «العقد الجديد يجعل براون المدرب الذي عمل اطول فترة مع المنتخب الاسكتلندي وهو يستحق ذلك».

ويعمل براون في الاتحاد الاسكتلندي منذ عام 1986، وقد عين مدربا للمنتخب عام 1993 خلفا لاندي روكسبيرغ، وينتهي عقده الحالي بعد مونديال فرنسا حيث ستلعب اسكتلندا ضمن المجموعة الاولى الى جانب البرازيل والمغرب والنروج.



شركة اخوان السعودية التجارية تنشئ بدمشق اول مدينة العاب بكلفة 25 مليون دولار

دمشق ـ من عصام حمزة:

أعلن عبد العزيز المحمد النويصر رئيس مجلس ادارة شركة اخوان السعودية التجارية عن افتتاح مدينة الارض السعيدة للالعاب والتسالي للصغار والكبار بالقرب من مدينة دمشق التي تبلغ كلفة انشائها حوالي 25 مليون دولار.

وقال النويصر الذي تمتلك شركته 75 بالمئة من رأسمال المشروع في مؤتمر صحافي ان المدينة التي تعتبر الاولى من نوعها في سورية تهدف لتشجيع السياحة الداخلية والخارجية وخاصة من الخليج العربي حيث يتوقع ان تستوعب حوالي 700 الف زائر سنويا.

وأكد النويصر ان المشروع الذي يقام على مساحة تبلغ 122 ألف متر مربع ويخلق 445 فرصة عمل انشئ في اطار اللجنة السورية السعودية المشتركة «وحرص المستثمرين من السعودية على تشجيع الاستثمار في البلدان العربية وتعزيز السياحة البينية العربية».

وتساهم شركة دلة البركة السعودية بالمشروع بنسبة 10 بالمئة وغسان الشلاح من سوريا بنسبة خمسة بالمئة وعدد من المستثمرين الاخرين من سورية والسعودية وستطرح الشركة كشركة مساهمة خلال ثلاث سنوات.

وقال النويصر ان المشروع الذي يقام على ثلاثة مراحل يتضمن منطقة للالعاب تضم أحدث تقنيات الالعاب في العالم التي تستخدم لأول مرة في الشرق الاوسط بما في ذلك الالعاب المائية ومنطقة للشاليهات ومواقف لحوالي 450 سيارة ومنطقة للتوسع المستقبلي.

وقال انه يتوقع انجاز المرحلة الثانية مع نهاية العام الحالي بينما ستنجز المرحلة الثالثة اواخر عام 1999.

وتحدث النويصر عن ضرورة توجيه الاستثمارات العربية الى المنطقة العربية وليس للخارج مشيرا الى أن مثل هذا المشروع يمكن ان يساعد على تشجيع السياحة البينية العربية.

وقال «يجب علينا من أجلنا ومن اجل الاجيال القادمة أن نركز استثماراتنا وأموالنا للدول العربية حيث ان معظم الاستثمارات التي تتم في الخارج هي خاسرة ولاسباب متعددة. وعلى العكس ان مناخ الاستثمار في الدول العربية بما في ذلك سورية مناخ جيد».

واشار الى ان قانون 186 للاستثمار السياحي السوري الذي اقيمت المدينة على اساسه يقدم تسهيلات ومزايا كبيرة للمستثمر بما في ذلك الاعفاء من الضرائب لمدة سبع سنوات بالاضافة الى حسم 50 بالمئة من الضرائب للسنوات الخمس التي تلي فترة السبع سنوات كما ان جميع المعدات الخاصة بالمشروع معفاة من الضرائب والرسوم.

وقال «دانا اعتبر ان القانون 186 من افضل قوانين الاستثمار التي مرت علي. اما بالنسبة لسورية فان الطبيعة والمناخ ورخص اليد العاملة بالرغم من انها ايد ماهرة وعوامل اخرى شجعتنا للقدوم الى هذا البلد». واضاف انه يتوقع استعادة رأس المال خلال اربع الى خمس سنوات، مشيرا الى ان التشغيل التجريبي للمشروع خالف كل التوقعات حيث كان الاقبال كبيرا جدا حتى قبل ان يأتي السياح.

وتحدث النويصر بالتفصيل عن المدينة السعيدة فقال ان منطقة الالعاب التي تبلغ مساحتها حوالي 41 الف متر مربع تضم 27 لعبة كبيرة متنوعة بالاضافة الى العاب الكومبيوتر التي يبلغ عددها 81 لعبة، الى جانب صالتين للالعاب ومطعما للوجبات الساخنة واخر للوجبات الباردة و28 محلا تجاريا منها 18 محلا اقيمت على طراز سوق الحميدية الشهير في دمشق.

وتتضمن منطقة الشاليهات المخصصة للزائرين من خارج دمشق 14 شاليها وحمامي سباحة للكبار بمساحة 600 متر مربع واخر للصغار بمساحة 80 مترا مربعا بالاضافة الى حوض مائي مساحته 2000 متر ويضم سبع العاب.

وتشتمل منطقة التوسع على سيرك وبار سينما ومسرح اطفال وصالتي العاب وصالة العاب ليزر و16 لعبة اخرى. وقال النويصر أن شركته تعتبر الاولى من نوعها في الوطن العربي ولديها مشروعات استثمارية في السعودية وتونس وتخطط لمشاريع أخرى في قطر والبحرين واليمن او السودان والمغرب.

واضاف «نخطط لاقامة مشاريع سياحية اخرى في سورية منها مشروع لتشجيع السياحة الصحراوية» مضيفا ان سورية تستقطب حاليا حوالي 2.5 مليون سائح سنويا ويجب ان تستقبل ما يزيد على ستة ملايين سائح وهذا يتطلب توظيف استثمارات اكبر في مجال السياحة.

اطفال وشبان يستمتعون بالركوب على قرص متحرك في مدينة الالعاب (هابي لاند) في دمشق لدى افتتاحها

دبي تستعد لبناء حديقة عالم سحري بكلفة تصل الى 2200 مليون درهم

دبي ـ «القدس العربي»:

قال الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي ان اسهم حديقة ماجيك وورلد (العالم السحري) ستطرح للاكتتاب العام خلال شهرين.

واوضح ان معرض ماجيك وورلد الذي افتتح يوم الاثنين الماضي يعتبر فرصة لتوفير احتياجات حديقة ماجيك وورلد، واشاد بتنوع الشركات العارضة في المعرض وقال ان حصة حكومة دبي من المشروع تبلغ 45 % ويتم توزيع الباقي على الشركات المساهمة والافراد.

ويشارك في معرض ماجيك وورلد 118 مؤسسة محلية وعالمية تتنافس على الفوز باكبر عدد من الصفقات التي تقدر قيمتها بحوالي 2 مليار و200 مليون درهم هي تكلفة مشروع حديقة ماجيك وورلد التي تعتزم دبي انشائها في منطقة رأس الخور.

وترعى المعرض دائرة الطيران المدني بدبي وغرفة تجارة وصناعة دبي ودائرة السياحة والتسويق التجاري وطيران الامارات الناقل الرسمي للمعرض ووزارة التجارة والصناعة البريطانية وبعض السفارات والهيئات الاجنبية.

وتغطي نشاطات المؤسسات المشاركة جميع متطلبات المشروع ابتداء من الاستشارات وتعهدات البناء ومعداته وتنفيذ الحدائق وتجهيزات التسلية، وحتى لاجهزة مراقبة الاضاءة والمعدات الميكانيكية والالكترونية وخدمات التوظيف والشؤون الادارية ومعدات الترفيه وانظمة التصميم، والمجسمات المتحركة، والزجاج والبورسلين والالمنيوم ومعدات السلامة والنظم المعلوماتية ومعدات الالعاب المائية وساعات الابراج ومكيفات الهواء وصناعات الدهان والمفروشات وحتى المتعاملين بتجارة اشجار البامبو ونظم الضباب والاسلاك الليفية.

وتشارك المملكة المتحدة والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة باجنحة وطنية، بينما تشارك بشكل فردي مؤسسات من السعودية والبحرين والكويت وسويسرا وهولندا واستراليا والدانمارك وتايلاند اضافة الى مجموعة كبيرة من الشركات العاملة في الامارات. وتبلغ مساحة حديقة ماجيك وورلد 120 هكتارا تتضمن مدخلا كبيرا يحمل الطابع العربي في التصميم وقرية تشتمل على سوق وانشطة ترفيهية ووادي للديناصورات ومسرحا مكونا من 360 درجة يتيح للزوار متابعة حركة الديناصورات وبحيرة اسطورية ومدينة للتقنية وقرية للمهرجانات وفندقا فئة 5 نجوم.

الحريري يتوقع عدم تجاوز مستوى العجز المستهدف بالميزانية

■ بيروت ـ رويترز: قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الجمعة ان حكومته تتوقع الا تتجاوز المستوى المستهدف للعجز في ميزانية 1998.

وتبلغ نسبة العجز المستهدفة في الميزانية 42 في المئة للايرادات مقابل النفقات.

وقال الحريري لرويترز «نسبة العجز لعام 1998 ستكون بالتأكيد اما في حدود المستوى المستهدف في الميزانية او اقل من ذلك قليلا».

وقال الحريري انه يتوقع ان نسبة عجز الميزانية كانت 32 في المئة في نهاية اذار (مارس).

واضاف «واعتقد انه في الاشهر الستة الاولى من هذا العام سيكون العجز اقل مما هو مقدر في الميزانية، وهو ما يعني انها ستكون اقل كثيرا من 42 في المئة. ربما ستكون اقل بثلاث او اربع او خمس نقاط».

ومضى قائلا «اننا نسير في المسار الصحيح. عائداتنا تأتي بشكل جيد» مشيرا الى ان حكومته ستتقيد بخططها للميزانية.

وخفضت الحكومة عجز الميزانية في الشهرين الاولين من هذا العام الى 27 في المئة وهو ما يقل كثيرا عن نسبة العجز في الفترة نفسها من العام الماضي عندما كانت 53 في المئة.

وفي عام 1997 بلغت نسبة العجز في الميزانية 59 في المئة وهو ما يزيد كثيرا عن المستوى المستهدف البالغ 36 في المئة. والمرة السابقة التي لم تتجاوز فيها الحكومة العجز المستهدف في اول عام كامل للحريري في السلطة كانت في عام 1993 عندما بلغت نسبة العجز 42 في المئة بينما كان المستوى المستهدف 50 في المئة.

وتتعرض حكومة الحريري لضغوط متزايدة من جانب وكالات التصنيف الائتماني الدولية التي تحذر من انها قد تخفض تصنيفها للبنان ما لم يحقق انضباطا ماليا.

وتنفست الحكومة الصعداء يوم الثلاثاء الماضي بعد ان جمعت مليار دولار من اصدارين لسندات دولية في سوق الديون الدولية.

وكان ارتفاع العجز في ميزانية العام الماضي دفع محللين الى التشكيك في قدرة لبنان على الحصول على اموال من اسواق الديون الدولية.

مصر تسعى لتعزيز علاقاتها التجارية مع الدول الافريقية

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

في حين يسود الاضطراب شركاء مصر التقليديين في الشرق الاوسط واوروبا تلوح امام مصر فرص سياسية واقتصادية جديدة في الافق من جنوب الحدود في افريقيا.

وقال محمد شعبان مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الافريقية «افريقيا قارة عذراء.. قررنا انتهاج سياسة جديدة تعتمد على تعظيم المصالح المشتركة في التجارة والاستثمار. لدينا سياسات مكثفة ازاء افريقيا».

واشار دبلوماسيون الى ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لست دول افريقية القت الضوء على الاهتمام الذي يوجه الان للقارة التي تكافح العديد من دولها لاصلاح اقتصادها وتحتاج للاستثمارات.

ويرى دبلوماسي ان قيام مصر بدور اكبر في افريقيا يسير بالتوازي مع ما وصفته جنوب افريقيا بعصر النهضة الافريقية التي تحث الدول الافريقية خلاله على حل صراعاتها وتعزيز تجارتها.

وقال «انه يأتي في اطار خطة افريقية اشمل. جنوب افريقيا ومصر تدركان حقيقة ان الاسواق الاخرى اصبحت متشبعة. والاسواق غير المطروقة بعد هي الاسواق الافريقية».

وتغيير دور مصر الذي تمثل في استضافة مكاتب حركات التحرر في اكثر من 35 دولة افريقية في الخمسينيات بعد عشرة اعوام عندما حصلت العديد من هذه الدول على استقلالها وتحولت المكاتب الى بعثات دبلوماسية.

وقال شعبان «لدينا بالفعل علاقات قديمة مع افريقيا والان وبعد 40 عاما قررنا الوصول الى مخزونات الموارد هناك.. نحن نعتقد ان مصر مؤهلة لذلك لاننا على دراية بافريقيا. وباعتبارنا دولة افريقية لدينا صلات اوثق بها».

ويمكن لمصر باعتبارها دولة عربية تقع على اعتاب القارة الافريقية ان توازن بين ادوارها في الشرق الاوسط وافريقيا.

وقال ابراهيم موكيبي السفير الاوغندي «تحاول مصر في الفترة الاخيرة التوجه جنوبا وهو امر طال انتظاره لاننا ننتمي للقارة نفسها ونشترك في مصير واحد». وأضاف «لا يكفي ان نقول اننا دولتان صديقتان. اننا نحتاج لتجارة واستثمار».

وقال شعبان «نتفاوض منذ ثلاثة اعوام مع الاتحاد الاوروبي بشأن اتفاقية الشراكة.. وكان هناك انطباع بان دورنا في الشرق الاوسط يغطي على دورنا الافريقي».

ومن المقرر ان تنضم مصر في حزيران (يونيو) المقبل الى اول تكتل اقتصادي افريقي هو السوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا.

وقام وزير الخارجية المصري بجولة في المنطقة في الفترة بين نيسان (ابريل) من العام الماضي واذار (مارس) هذا العام في اكبر جولة لمسؤول مصري رفيع في افريقيا.

واضاف شعبان «هذه الجولات هي الاكثر كثافة منذ اكثر من عشرة اعوام. ولاول مرة كذلك اخذت احد هذه الجولات طابعا مختلفا اذ رافق الوزير فيها رجال اعمال».

وسيتدرب مصريون وافارقة في القاهرة هذا الشهر على مكافحة تهريب المخدرات عبر الموانئ والمطارات.

وفي اوغندا قال موكيبي ان مصر تقيم منطقة صناعية ومشروعا لتوليد الكهرباء من المصادر المائية.

وتعمل مصر مع جيبوتي على التوصل الى اتفاق ثنائي وفي الشهر الماضي اتفقت القاهرة ومالي على اقامة مشروعات مشتركة في قطاع القطن وعلى امكانية التعاون كذلك في مجال التعدين.

وقال الريتش روش القائم بالاعمال الجنوب افريقي ان «مصر وجنوب افريقيا شكلتا في الفترة الاخيرة فرقا للبحوث الاقتصادية وستوقعان هذا العام اتفاقية تجارية».

واضاف «سياسة مصر المتجددة ستؤتي ثمارها خلال اجتماعات اللجنة المشتركة.. مصر تتطلع بالتأكيد الى افريقيا والحد الادنى سيكون علاقات اقتصادية وسياسية اوثق».

وقال شعبان ان اهداف مصر الاقتصادية تسير بالتوازي مع تطلعاتها السياسية في افريقيا.

وحتى الان هذا العام بلغت مصر اقرب نقطة لها منذ اوائل التسعينات في التقارب مع السودان. فبدأت في حل الخلاف المتعلق بمصادرة المنشآت المصرية هناك وتبادلت الزيارات على مستوى الوزراء وتبحث زيارة محتملة للرئيس السوداني للقاهرة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) اشرفت القاهرة على اتفاق بين الفصائل الصومالية المتناحرة وتحاول التوصل الى مصالحة شاملة.

لكن حماس مصر ازاء افريقيا لم يخل من العقبات. ففي اذار (مارس) الماضي طلب زعماء من الهيئة الافريقية الحكومية المشتركة للتنمية (ايقاد) من مصر عدم التدخل في شؤون الصومال.

وجاء التحذير بسبب ما بدا انه تنافس على طرح مبادرات السلام بين مصر واثيوبيا العضو في الهيئة.

وقال شعبان ان مصر دعيت لحضور اجتماع الهيئة في ايار (مايو) المقبل.

ومن القضايا الشائكة كذلك معارضة اثيوبيا لمشروع توشكى المصري الذي يشمل شق قناة من بحيرة السد العالي في اسوان لتوفير مياه الري لنحو 500 الف فدان. وقال موسى ان مصر ترغب في اجراء محادثات مع اثيوبيا لحل هذه الخلافات.

دراسة: الالمنيوم اهم صناعة بعد النفط والبتروكيماويات بدول مجلس التعاون الخليجي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قال خبير بمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان من الضروري دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة بدول مجلس التعاون الخليجي.

وفي محاضرة القاها امام ندوة «دور التعاقد والشراكة الصناعية في تنمية وتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة» بابوظبي امس الاول تطرق المهندس مصطفى النحاس الى واقع صناعة الالمنيوم في دول مجلس التعاون وقال ان قطاع صناعة الالمنيوم يمثل احد اهم القطاعات الصناعية في دول المجلس.

اشار النحاس الى ان دول التعاون تتميز بكونها دولا منتجة للطاقة، مما كان له الاثر الكبير في توجهها الى اقامة مشروعات تعتمد على الطاقة في انتاجها ـ خاصة صناعة الصهر ـ سواء كانت لانتاج الحديد والصلب، او الالمنيوم التي اصبحت واحدة من الصناعات الاساسية المقامة في المنطقة، حيث يوجد مصهر للالمنيوم في كل من دولة البحرين، ودولة الامارات ويعدان من اكبر المصاهر في العالم.

واوضح النحاس في ورقته انه يوجد في دول مجلس التعاون الخليجي عدد كبير من المصانع التي تنتج منتجات المنيوم نهائية، وقال ان تلك المصانع في معظمها (حوالي 78 %) تقوم بانتاج منتجات انشائية تتمثل في الابواب والشبابيك والدرابزينات والسلالم، وكذلك الاواني المنزلية، والاثاث المعدني، حيث يمثل كل منهما حوالي (8 %) من اجمالي عدد المصانع القائمة، والتي تبلغ 463 مصنعا.

وطبقا لاحصاءات عام 1996 يبلغ اجمالي استثمارات هذه المصانع حوالي 1455 مليون دولار، ويعمل بها حوالي 24 الف عامل، ويقدر اجمالي الطاقات التصميمية لها بحوالي 293 الف طن.

واشار النحاس في استنتاجاته الى ان واقع قطاع الالمنيوم في دول مجلس التعاون الخليجي يشير الى تميز هذا القطاع بقدرات تنافسية عالية، الا ان تلك القدرات يجب تعزيزها بعدة وسائل. منها: تدعيم دور التعاقد (المناولة) الصناعي يهدف تنمية وتطوير علاقات التكامل، ابتداء من انتاج الخامات، ومرورا بالصناعات الاساسية والوسيطة، وانتهاء بالصناعات النهائية المشكلة للبنية الشبكية للقطاع.

واضاف ان هناك العديد من فرص الاستثمار الواعدة في القطاع، سواء لاستكمال مشروعات قائمة والتوسع فيها، او اقامة صناعة جديدة غائبة تستكمل باقامتها صورة القطاع التكاملية، والتي تتيح لوحداته ـ مهما كان حجمها ـ الولوج الى السوق المحلية والدولية بقوة تنافسية، تدعمها الجودة والسعر المتميز.

ونذكر من تلك الفرص على سبيل المثال: تكرير الالومنيا، اقامة مصاهر جديدة للالمنيوم الاولي، اقامة وحدات لتصنيع منتجات مختلفة من الالمنيوم والصفائح، وانشاء صناعة الرقائق، وكذلك صناعات المطروقات بانواعها المختلفة، وصناعة المواسير، والتوسع في صناعة مساحيق الالمنيوم، اما الصناعات النهائية فهناك العديد من الفرص في اكثر من عشرة مجالات.

محطة تركية ثانية لتحويل الغاز المسال قرب ازمير بتكلفة 600 مليون دولار

■ انقرة ـ رويترز: قال وزير الطاقة جمهور ارسومير ان تركيا ستبني محطة لتحويل الغاز الطبيعي المسال الى غاز طبيعي قابل للاستخدام في ميناء على أغا الغربي بتكلفة قدرها 600 مليون دولار. وأضاف انه من المزمع اقامة ثلاث وحدات لتخزين الغاز.

وقال ارسومير في مقابلة مع رويترز الخميس «ادخلنا مشروع المحطة في برنامج استثمار عام 1998. وسيتكلف نحو 600 مليون دولار». وأضاف أن محطة علي أغا لتحويل الغاز الطبيعي المسال الى غاز طبيعي بالقرب من أزمير على بحر ايجة ستكون طاقتها ستة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال. وستكون ثاني محطة في تركيا بعد محطة مرمرة ارجيليسي التي تقع غربي اسطنبول.

وصرح ارسومير ان الحكومة تلقت حتى الان عروضا من شركات اموكو وموبيل وتوتال لاقامة المشروع لكنها لم تقرر وسيلة تشغيل المحطة.

وقال «ربما نعلن عن مناقصة أو يصبح مشروعا متكاملا بنظام تسليم المفتاح. ويمكننا ان نقيمه بأنفسنا ولدينا الاموال اللازمة ثم نقوم بتأجيره الى جهة تقوم بتشغيله. ولدينا ايضا وسيلة اقامة المشروع وتشغيله ونقل ملكيته (بي. او. تي)».

وأضاف «القرار سيتخذ ويجب ان يبدأ المشروع هذا العام».

وتحتاج تركيا الى مصادر عاجلة للطاقة وتستثمر في الغاز الطبيعي لخفض اعتمادها على الفحم والنفط. وتخطط للحصول على الغاز الطبيعي المسال من قطر واليمن ومصر. وهي تشتري بالفعل ما قيمته 2.5 مليار متر مكعب من الغاز من الجزائر.

وقال ارسومير ان الحكومة توصلت لاتفاق مع السلطات البحرية بشأن موقع المحطة حيث يوجد ايضا وحدة لصناعة المواد البتروكيماوية ومصفاة تكرير ومحطة للمازوت وغاز البترول المسال.

ومنحت الحكومة عقدا الى كونسورتيوم دولي في العام الماضي لبناء محطة لتوليد الكهرباء طاقتها 1400 ميغاوات تعمل بالغاز.

الملف الزراعي لا يزال حجر عثرة امام مفاوضات الشراكة المصرية الاوروبية

■ القاهرة ـ ا ف ب: أكد المستشار الاقتصادي للمفوضية الاوروبية في القاهرة رينيه ميلاس الخميس ان مفاوضات الشراكة المصرية الاوروبية لا تزال تتعثر امام الملف الزراعي.

وقال ميلاس لوكالة فرانس برس ان وفدا من الاتحاد الاوروبي برئاسة بيتر زانجيل، مدير اللجنة الاوروبية للشرق الاوسط اجرى الثلاثاء والاربعاء الماضيين مفاوضات في القاهرة مع المسؤولين المصريين تم في ختامها الاتفاق على جولة جديدة لبحث الملف الزراعي نهاية نيسان (ابريل) في بروكسل.

وقال ميلاس ان مفاوضات القاهرة كانت «بناءة» وطرح خلالها الوفد الاوروبي مقترحات لمساعدة مصر على تنمية اقتصادها مثل توسيع «الافضلية الجمركية» للمنتجات الزراعية، لكن المشكلة لا تزال قائمة حول حصة الصادرات المصرية من البرتقال، والارز والزهور والبطاطا.

وقال ان الجانبين اتفقا على تحديد مرحلة انتقالية من اربع [illegible]

توتال تصلح مصفاة نفط نيجيرية مقابل 225 مليون دولار

■ أبوجا ـ رويترز: قالت صحيفة محلية الجمعة ان الحكومة العسكرية في نيجيريا دفعت 225 مليون دولار لشركة توتال الفرنسية للقيام باصلاحات في مصفاة كادونا الشمالية.

ونقلت صحيفة (ديلي تايمز) التي تمتلك الحكومة حصة اغلبية فيها عن وزير الدولة عمر دمبو القول ان نيجيريا قدمت الاموال يوم الاثنين.

ونسبت الصحيفة الى دمبو قوله «تم تحويل الاموال الى توتال لتبدأ جديا في العمل». ونقلت الصحيفة عنه ان الحكومة تتطلع لاعادة المصفاة التي تبلغ طاقتها الانتاجية 110 الاف برميل يوميا الى العمل في القريب بهدف التوقف عن استيراد الوقود لسد عجز في الامدادات المحلية.

وكانت توتال اعلنت في اوائل اذار (مارس) الماضي انها ابرمت اتفاقا لاعادة النشاط الى المصفاة المتوقفة عن الانتاج منذ اب (اغسطس) من العام الماضي.

هاتف الانترنت من انتاج الكاتل الفرنسية يفوز بجائزة اوسكار كافضل جهاز اتصالات

باريس ـ «القدس العربي»:

فاز هاتف الانترنت الذي تصنعه شركة الكاتل الستوم الفرنسية بجائزة الاوسكار في معرض Ce Bit 98، كأفضل [illegible]

الذي تعبر عنه جائزة الاوسكار الممنوحة في هوليوود. وتؤكد هذه المكافأة على الاهتمام الواسع الذي توليه شركة الكاتل لاجهزة الاتصالات والطرفيات لشبكة الانترنت، خاصة [illegible]

الف الفرنسية تقترب من الفوز باتفاق ايراني بقيمة 600 مليون دولار

[illegible]

سيمنز تركيا تفوز بمناقصة سورية

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت شركة سيمنز تركيا المنتجة للكابلات الجمعة انها فازت في مناقصة لتوريد كابلات نحاس قيمتها 39,77 مليون دولار من المؤسسة السورية للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقالت الشركة في بيان لبورصة اسهم اسطنبول انها تلقت خطاب دعوة لتوقيع المشروع الذي يستغرق ثلاث سنوات.

اليمنية ترفع اسعار تذاكرها لغاية 50 %

■ عدن ـ رويترز: قال مسؤولون بشركة الخطوط الجوية اليمنية ان الشركة رفعت اسعار تذاكر السفر على خطوطها المحلية بنسبة 50 في المئة وعلى الخطوط الدولية بنسبة 20 في المئة. وكانت الشركة رفعت اسعار السفر بنسبة 30 في المئة في اب (اغسطس) في ثاني زيادة العام الماضي.

ويقول مسؤولون ان الزيادات في اسعار السفر تتماشى مع اصلاحات اقتصادية ينفذها المغرب تحت اشراف صندوق النقد الدولي وتتضمن خفض الدعم الحكومي.

هبوط انتاج مصفاة نفط عمان

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية الجمعة ان مصفاة نفط عمان كررت 23,753 مليون برميل من النفط في العام الماضي بانخفاض نسبته 11 في المئة عن العام السابق.

ونقلت الوكالة عن تقرير لوزارة الاقتصاد قوله ان حجم النفط الذي كررته المصفاة في 1996 بلغ 26,692 مليون برميل. وأضافت ان انتاج البنزين انخفض بنسبة تتراوح بين 9,3 و18,3 في المئة في حين انخفض انتاج وقود الطائرات بنسبة 17,1 في المئة.

انتعاش الليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية واصلت انتعاشها رغم الطلب الضعيف على الدولار الامريكي في سوق هادئة على مدى أسبوع التعاملات المنتهي الجمعة.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1515 و1527 ليرة للدولار مقارنة مع نطاق تدخله الاسبوع [illegible]

ارتفاع انتاج تركيا الصناعي

[illegible]

النرويج تخفض انتاجها النفطي 3 %

[illegible]

امريكا: انخفاض الوظائف الجديدة

[illegible]

150 مليار قيمة المديونية العربية الخارجية

توقع ارتفاع العجز الغذائي للدول العربية الى 30 مليار دولار عام الفين

عمان-من عبد الكريم حمودي:

اكدت دراسة اقتصادية حديثة أن فجوة العجز الغذائي العربي زادت بنسبة كبيرة خلال الاعوام العشرة الماضية، ففي الوقت الذي لم تزد به قيمة العجز عن 650 مليون دولار 1970 ارتفعت الى 14,1 مليار دولار في عام 1980، والى 21,3 مليار دولار في عام 1981 ومن المتوقع أن تصل مع نهاية القرن الحالي الى 30 مليار دولار.

وقالت الدراسة التي أعدها كل من الدكتور سالم بطرس مطر والدكتور يوسف هياجنة من جامعة العلوم التطبيقية وحصلت «القدس برس» على نصها إنه على الرغم من تنبه الحكومات العربية على المستويين القطري والقومي لهذه القضية، وما نتج عن ذلك من اهتمام بالزراعة أدى إلى تقليص العجز إلى 9 مليار دولار في عام 1991، إلا أن مجمل الدراسات تشير إلى أن العجز في الميزان الغذائي سيصل حوالي 30 مليار دولار مع بداية القرن الواحد والعشرين.

واضافت الدراسة أن هذا الوضع ادى إلى زيادة نسبة الاعتماد على استيراد الغذاء (نسبة المستوردات الغذائية إلى الاغذية المتاحة) حيث تقدر بحوالي 50 في المئة في القمح وحوالي 70 في المئة في الزيوت النباتية وحوالي 65 في المئة في السكر وحوالي 12 في المئة في اللحوم.

أما على الصعيد الإجمالي والقطري فإن نسبة الاعتماد على استيراد الغذاء تتباين بين 15 في المئة في السودان وبين حوالي 137 في المئة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وبينت الدراسة أنه وفي ضوء التزايد السكاني المتوقع في الوطن العربي، حيث نسبة الزيادة السكانية تتجاوز 3,5 في المئة، فمن المقدر أن يتضاعف عدد سكان العالم العربي الى 3 مرات عام 2030.

وقسمت الدراسة التحديات التي يواجهها العالم العربي من هذا الصعيد إلى نوعين محلية وخارجية، فعلى صعيد التحديات المحلية والتي عرفتها الدراسة بأنها تلك التي تعمل على لجم التنمية الاقتصادية وبخاصة التنمية الزراعية قالت الدراسة إنها تتمثل في جانبين:

أ - العوامل السياسية والمتمثلة في فشل جميع المحاولات العربية للتكامل الاقتصادي وبخاصة في المجال الأكثر ضرورة لانطلاق التنمية الاقتصادية العربية الا وهو المجال الزراعي.

ولعل من أهم العوامل السياسية هي الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية، إذ أن هذا الوجود قد عمل بشكل منظم على تخريب العلاقات العربية من جانب، وعلى استنزاف الثروات والامكانات العربية من جانب آخر، كما أعاق الاتصال بين جانبي الوطن العربي.

ب - القاعدة المواردية حيث تشكل الموارد المتاحة تحدياً من عدة جوانب:

1 - عدم زراعة كامل الأراضي المطرية القابلة للزراعة، فحتى الآن لا تزيد المساحة المستغلة مطرياً عن 35 في المئة من إجمالي المساحة المطرية القابلة للزراعة، إذ تبلغ المساحة المطرية القابلة للزراعة حوالي 128 مليون هكتار، وهذه تشكل 10,5 في المئة من مساحة الوطن العربي.

2 - التقصير في استغلال كامل الموارد المائية المتاحة، إذ أن ما هو مستغل من هذه الموارد لغايات الزراعة والصناعة والاستهلاك المنزلي يشكل حوالي نصف المتاح، اي ما يقدر بحوالي 173 مليار متر مكعب من أصل 353 مليار متر مكعب هي إجمالي الموارد المائية المتاحة.

وتتضح أهمية هذا التحدي إذا علم بأن نصف الانتاج الزراعي العربي هو من إنتاج المساحة المروية بمعنى أن استغلال كامل المياه المتاحة يمكن أن يضيف إلى الانتاج الزراعي العربي مقدار ما ينتج حالياً من الأراضي المروية، أي بكلمة أخرى فأن استغلال كامل الأراضي القابلة للزراعة وكامل المياه المتاحة يمكن أن يضاعف الانتاج الزراعي العربي.

3 - تدني العائد الاقتصادي من الغابات التي تغطي حوالي 85 مليار هكتار، وكذلك من المراعي التي تقدر مساحتها بحوالي 359 مليون هكتار وايضاً عدم استغلال ما تتيحه الشواطئ والبحار والبحيرات من ثروة سمكية.

4 - تراجع انتاجية الموارد الزراعية. وتبرز هذه القضية من خلال معدلات النمو المتدنية التي تحققت في الوطن العربي خلال عقد الثمانينيات والتي تقدر بحوالي 2 في المئة أي ما يعادل 65 في المئة من معدل الزيادة السكانية، الأمر الذي من شأنه أن يزيد الفجوة الغذائية.

5 - وجود معوقات تنموية كالاختلالات التسويقية وانخفاض معدلات الادخار والاستثمار، وضعف قاعدة المعلومات ونشاطات البحث العلمي والمستوى التكنولوجي.

أما التحديات الخارجية فقسمتها الدراسة إلى قسمين: الأول تحديات الكتل، والثاني تحديات عولمة الاقتصاد في إطار آلية السوق.

وفي إطار تحديات الكتل قالت الدراسة إن تحديات الكتل من حيث مضمونها وجوهرها وأدواتها واحدة، وإن تعددت سبلها وأشكالها، وبدل أن تحض هذه الكتل الدول العربية وتدفعها إلى العمل المشترك فقد شهدت المرحلة السابقة تراجعاً واضحاً في مجمل العمل العربي المشترك وكان من نتيجة ذلك:

1 - تعاظم سطوة أوروبا الغربية والولايات المتحدة على المنظمات الدولية ومن ضمنها المنظمات التنموية والاقتصادية كالبنك الدولي الذي لا يخفى دورهما في اغراق الدول العربية في مديونية تجاوزت 150 مليار دولار استخدمت في جلها لأغراض تصعيد النزعة الاستهلاكية فيما يخدم اقتصاديات الغرب وأدت إلى إحداث تغييرات في الأنماط الحياتية والطرق الانتاجية وبخاصة التغيرات التي حدثت في الريف العربي وأخذت شكل التحول إلى الحضر والهجرة إلى المدن وهجرة العمالة الزراعية باتجاه استخدام تكنولوجيات الزراعة وهي في معظمها تكنولوجيات غربية جعلت الزراعة في العديد من الدول العربية زراعة تحويلية تصدر جزءاً كبيراً من القيمة المضافة المتحققة من النشاط الزراعي إلى الغرب.

2 - تمتع الدول المنتمية إلى التكتلات بصفة اقتصادية حمائية، الأمر الذي أدى إلى تقلص إمكانات تصدير المنتجات الزراعية إلى أسواق هذه التكتلات والذي من شأنه أن يفرض على الزراعة العربية إحداث تغييرات في الأنماط الانتاجية للتكيف مع المستجدات.

3 - تراجع الدعم الذي كان يقدمه الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية إلى الدول العربية وهذا أثر تأثيراً مباشراً وعكسياً على الزراعة من ثلاث جوانب. أولها: تقليص الدعم التنموي الذي كانت تقدمه هذه الدول، وثانياً: تقليص السلعة الاستيعابية لأسواق هذه الدول من المنتجات الزراعية حيث قدرت صادرات سورية ومصر إلى الاتحاد السوفيتي بحوالي 1,2 مليار دولار أي ما نسبته 20 في المئة من إجمالي صادراتها، وثالثهما: أن الدعم الذي تقدمه الدول الغربية لدول المنظومة الاشتراكية قد عمل على تقليص الدعم الذي تتلقاه الدول العربية من الدول الغربية أيضاً لغايات التنمية الزراعية.

4 - ضعف الاستثمارات العربية المخصصة للنشاطات التنموية الزراعية. وإستناداً إلى تقديرات التقرير الاقتصادي العربي الموحد فإن حجم تحويلات الدول العربية النفطية التي نزحت خارج المنطقة العربية إبان انهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج بلغت حوالي 51 مليار دولار بالإضافة إلى 10 مليارات نزحت على شكل استثمارات إلى دول أوروبا الشرقية.

أما التحدي الخارجي الثاني فهو عولمة الاقتصاد في إطار آلية السوق، حيث يشهد العالم حركة سريعة نحو عولمة الاقتصاد والتخصصية وتحرير التجارة العالمية وهو ما تقوم بتسويقه الدول الرأسمالية بهدف تدعيم اقتصادياتها على حساب اقتصادات دول العالم الثاني والثالث بعد أن تضخمت شركاتها وأصبحت بحاجة إلى أسواق عالمية لاستيعاب منتجاتها، كما أن الإمكانيات المتاحة لهذه الشركات سوف تعمل على دعم القدرة التنافسية لمنتجاتها وبالتالي انهيار الشركات الصاعدة.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الهدف الأساسي لتحرير وعولمة الاقتصاد يهدف إلى إعادة تقسيم العمل الدولي بحيث يحتفظ العالم الغربي بالأعمال التي تتطلب جهداً أقل وتدر عائداً أكبر في حين تقوم الدول النامية بالأعمال المجهدة والأقل عائداً وتتصف بالتبعية إلى تكنولوجيات الغرب.

أما الهدف الآخر فيكمن في تطوير الأنماط الحياتية والانتاجية في الدول النامية ومنها الدول العربية باتجاه هجرة الزراعة وانتاج حدود دنيا من الغذاء لا تحقق الاكتفاء الذاتي وتبقي على تبعية الدول النامية والعربية للغرب.

فنزويلا: اتفاق الرياض اخر فرصة لاعادة المصداقية لمنتجي النفط

■ لندن-ا ف ب-رويترز: قال وزير الطاقة الفنزويلي اروين اريبيتا ان الاتفاق بشأن خفض انتاج النفط الذي توصلت اليه فنزويلا والمملكة العربية السعودية والمكسيك يمثل «الفرصة الاخيرة» لاعادة المصداقية الى العالم النفطي.

وقال اريبيتا في مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية نشرت الجمعة بانها الفرصة الاخيرة ليس فقط لاوبك (منظمة الدول المصدرة للنفط) بل وللعالم النفطي بأسره».

وتعتزم السعودية وفنزويلا والمكسيك تخفيض العرض العالمي بما يتراوح بين 1,6 ومليوني برميل يوميا لدعم اسعار النفط التي هبطت الى ادنى مستوى لها منذ تسع سنوات ونصف. وانضم اليها في ذلك جميع الدول الاعضاء في اوبك (باستثناء العراق) والعديد من الدول غير الاعضاء ومن بينها السويد.

واضاف الوزير الفنزويلي «اذا لم نتوصل الى اقناع الناس، فسيتصرف كل بمفرده نظرا الى مصالحه الشخصية الامر الذي يفضي الى انهيار» في الاسعار. وقد قررت اوبك خفض انتاجها النفطي بمقدار 1,245 مليون برميل يوميا ابتداء من الاول من نيسان (ابريل) وحتى نهاية السنة الجارية. وقال اريبيتا «ان اوبك كانت تحتضر الا انها نجت الان. واتفاق الرياض كان يهدف الى ايجاد حل للازمة الراهنة ولكننا نواجه مشكلة سواء على المدى الطويل او القصير».

الا ان المراقبين يعتبرون ان اوبك لم تحل مشكلتها البنيوية المتمثلة بتجاوز بعض اعضائها الحصص المحددة لهم وفي مقدمتهم فنزويلا.

كوهيرنت الامريكية للاتصالات تقدم بمعرض ميدكوم 98 تقنيات جديدة لتحسين نوعية الصوت في الهواتف المتحركة

ابوظبي-«القدس العربي»:

اكدت احدى الشركات العالمية المتخصصة في تقنيات تعزيز جودة الصوت في الهواتف المتحركة ان مستخدمي هذه الاجهزة في منطقة الشرق الاوسط يخفضون من وقت مكالماتهم نظرا لسوء جودة الصوت اذا استعمل الهاتف لوقت مطول.

وقالت شركة كوهيرنت الامريكية لانظمة الاتصالات التي تشارك في معرض الشرق الاوسط للاتصالات (ميدكوم 98) الذي يعقد في ابوظبي في وقت لاحق من هذا الشهر ان جودة الاتصالات الهاتفية عبر الاجهزة المتحركة تعتبر العامل الحاسم في تعزيز ارباح مؤسسات الاتصالات.

وتقول الشركة التي يوجد لها مكتب في المنطقة الحرة لجبل علي في امارة دبي انها ستقوم خلال مشاركتها بالمعرض باظهار العلاقة المباشرة بين جودة الصوت وعوائد التشغيل وولاء العملاء.

وقال نادر عبد الله المسؤول في كوهيرنت الشرق الاوسط ان سوى نوعية الصوت تعتبر من ابرز الاسباب التي تثير عدم رضا العملاء وتقف عائقا امام تعزيز زمن التحدث بالهاتف.

واضاف انه وسط الاجواء التنافسية السائدة في عالم اليوم تتركز الجهود على كسب ولاء العملاء والحفاظ عليه.

وقال «ان منهجنا يتمثل في توفير التكنولوجيا التي تساعد شركات الاتصالات المختلفة على تحسين جودة الصوت ورضاء العملاء وبالتالي تحسين العوائد».

يذكر ان كوهيرنت لانظمة الاتصالات هي واحدة من 120 شركة تشارك في (ميدكوم 98) تمثل الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا وكندا وسويسرا وهولندا وجنوب افريقيا والمانيا وفنلندا وتايوان التي تشارك بجناح وطني للمرة الاولى.

ويعقد المعرض في مركز ابوظبي الدولي للمؤتمرات بالفترة بين 21 و23 من الشهر الحالي.

من جهته، قال مارك كروسي مدير المعرض ان تحرير قطاعات الاتصالات وتزايد تعقيد مسارات المكالمة الهاتفية يزيد من الاعباء الملقاة على عاتق شركات الاتصالات في التحكم بحركة الاتصالات نظرا لافتقار العديد منها لوسائط التحكم المناسبة.

واشار الى ان معرض ميدكوم 98 سيساعد في معالجة هذه المشكلة.

اندونيسيا تتوقع نجاح اتفاق اوبك برفع سعر النفط الى 16 دولارا للبرميل

■ جاكرتا-رويترز: توقع وزير المعادن والطاقة الاندونيسي كونتورو مانكوسوبروتو الجمعة أن تبلغ أسعار النفط الخام في المتوسط 16 دولارا للبرميل هذا العام نتيجة لاتفاق أوبك على خفض الانتاج.

وقال انه مقتنع بأن أوبك ستنفذ اتفاقها بشأن خفض الانتاج. وأضاف كونتورو للصحافيين «من المتوقع ان ترتفع أسعار النفط الى 16 دولارا للبرميل من المعدلات الراهنة في الاتفاق. وانا واثق من أن أسعار النفط سترتفع وتحقق رقما متوسطا هذا العام».

وتفترض ميزانية اندونيسيا لعام 1998/1999 أن يبلغ سعر النفط 17 دولارا للبرميل في المتوسط وقال كونتورو انه سيبحث عواقب ذلك مع مجلس التخطيط القومي.

وأضاف «وصل السعر الى مستوى منخفض جدا. واعتقد ان جميع أعضاء اوبك يشعرون بذلك جيدا. وأنا اشعر ان جميع الاعضاء سينفذون الاتفاق وان السعر سيرتفع».

وكانت أوبك قد قررت في اجتماع عاجل اختتم في الساعات الاولى من الثلاثاء الماضي خفض الانتاج بمقدار 1,245 مليون برميل يوميا لتسهم في الخفض في الانتاج العالمي بنسبة اثنين في المئة. وقال كونتورو أن اندونيسيا ستنتج 1,31 مليون برميل يوميا من النفط الخام من نيسان (ابريل) بعد خفض حصتها التي تبلغ 1,38 مليون برميل يوميا.

الصين تخفض انتاجها النفطي وتشكك بامكانية ارتفاع الاسعار

بكين-من أندرو براون:

أعلن رئيس شركة الصين الوطنية المتحدة للنفط (تشاينا أويل) الجمعة أن الصين خفضت انتاجها من النفط الخام 150 الف برميل استجابة لتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها أوبك من أجل دعم أسعار النفط.

وقال لين كينغ شان لرويترز ان الخفض البالغ نحو 5 في المئة يسري من الاول من نيسان (ابريل) الجاري وانه ادى الى تقليل الانتاج الى 2,65 مليون برميل يوميا من 2,8 مليون.

واضاف قوله ان قرار خفض الانتاج اتخذته مؤسسة بترول الصين الوطنية اكبر شركة للتنقيب عن النفط في الصين واكبر حملة الاسهم في تشاينا اويل.

وقال لين لرويترز في مقابلة «شركة الصين الوطنية المتحدة للنفط اشادت بشدة بقرار اعضاء اوبك خفض انتاج النفط».

واضاف «لكن من الصعب قول ان هذا سيؤدي الى استقرار اسعار النفط العالمية».

واقر اجتماع طارئ لاوبك اختتم في ساعة مبكرة من يوم الثلاثاء الماضي الاسهام بخفض قدره 1,245 مليون برميل يوميا في اجمالي الخفض في الانتاج العالمي بنسبة اثنين في المئة الذي يهدف الى وقف التدني الكبير في الاسعار.

وقبل ان تعلن الصين قرار خفض انتاج النفط تعهدت خمس دول منتجة من خارج اوبك بخفض انتاجها 270 الف برميل يوميا هي النرويج والمكسيك ومصر وسلطنة عمان واليمن.

واعرب تجار عن شكوكهم في ان الخفض لن يكون كافيا لازالة الفائض في اسواق النفط العالمية.

وحث وزراء اوبك على التحلي بالصبر وقالوا ان الاسعار سترتفع بمجرد ان تؤثر قيود الانتاج على شحنات الخام للفورة.

واكد لين على ان خفض الانتاج كان قرارا تطوعيا من جانب الشركة يهدف الى «دعم واستقرار ورفع» أسعار النفط الخام العالمية.

وقال محللون ان الاجراء سيلقي قبولا طيبا على الارجح لدى الدول الاخرى المنتجة للنفط وسيساعد الاسواق المحلية في الصين.

واضاف لين «اعتقد ان الواردات ستزيد». وتابع «وستؤثر بوجه خاص على الصادرات» مضيفا انه لا يمكنه ان يضع رقما للخفض في صادرات النفط.

واستوردت الصين 4,94 مليون طن من النفط الخام في أول شهرين من عام 1998 بزيادة قدرها 24,2 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة في العام السابق. وانخفضت الصادرات بنسبة سنوية قدرها 8,8 في المئة الى 2,58 مليون طن وفقا لاحصائيات الجمارك.

المكسيك لا تعتزم الانضمام لاوبك

■ مكسيكو سيتي-رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة الطاقة المكسيكية ان بلاده اقدمت على خطوة حاسمة بتقليص صادراتها النفطية في اطار جهود لدعم اسعار النفط العالمية، الا انه اوضح ان المكسيك لا تنوي الانضمام الى منظمة أوبك.

وقال ريكاردو سمانيجو منسق سياسات الطاقة المكسيك كمراقب في اجتماع اوبك الوزاري الطارئ الذي عقد في فيينا يوم الاثنين الماضي لكنه استبعد من المشاركة في المحادثات العالية المستوى.

وقال سمانيجو في مقابلة مع رويترز بعد عودته الى بلاده قادما من فيينا «حملت المكسيك رسالتين الى اجتماع اوبك. الاولى تتعلق بالتصديق على الاتفاق الخاص بخفض الانتاج والاخرى اعادة تأكيد استقلاليتها عن اوبك».

وكانت المكسيك وافقت لاول مرة في تاريخها على خفض صادراتها النفطية في اطار اتفاق توصلت اليه مع المملكة العربية السعودية وفنزويلا في الرياض في منتصف اذار (مارس) الماضي.

وقال سمانيجو ان مشاركة بلاده كانت بأمل تخفيف التوتر بين السعودية وفنزويلا العضوين البارزين في اوبك.

وتعهدت المكسيك بخفض صادراتها بمقدار 100 الف برميل يوميا املا ايضا في تشجيع الدول غير الاعضاء في اوبك على الانضمام الى تخفيضات اجمالية مقترحة قدرها مليونا برميل في اليوم بهدف القضاء على الوفرة في المعروض بالاسواق النفطية. وتعهدت النرويج بخفض انتاجها بمقدار 100 الف برميل في اليوم لكن روسيا قالت انها لن تخفض انتاجها.

شل تتوقع نموا كبيرا لمصادر الطاقة المتجددة

■ لندن-«القدس العربي»: قالت مجموعة رويال داتش شل العملاقة للنفط والغاز الجمعة ان بامكان مصادر الطاقة «المتجددة» مثل الرياح والطاقة الشمسية امداد العالم بنصف حاجته من الطاقة بحلول عام 2050.

واضافت المجموعة أن نسبة انبعاث غاز الكربون في الجو قد تبدأ في التراجع مع بداية القرن الجديد.

وقال مارك مودي ستيوارت رئيس فرع الشركة في بريطانيا في تقريره السنوي لحملة الاسهم ان من المحتمل ان يظل النفط اكثر انواع الوقود مناسبة لاغراض النقل، الا ان امداداته قد تتراجع. وتابع ان احتياجات العالم من الطاقة ستواصل نموها مع تزايد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة ولكن كفاءة مصادر الطاقة ستتحسن في المستقبل. ومضى يقول «ترسم شل عدة سيناريوهات تستند الى تصور ان التغيرات المستمرة في امدادات الطاقة وزيادة الكفاءة قد تعني أن تبدأ انبعاثات الكربون في التراجع في النصف الاول من القرن المقبل».

واوضح ستيوارت أن استهلاك الغاز قد يتضاعف في النصف الاول من القرن المقبل بسبب كفاءته ونظافته، وقال «مصادر الطاقة المتجددة، مثل الرياح والطاقة الشمسية، قد تقدم عشر حاجات العالم من الطاقة بحلول عام 2020».

موديز تخفض تقييمها لمستقبله من مستقر الى سلبي

الاقتصاد الياباني يواجه مصاعب حادة وشكوكا بقدرته على النمو



لوحة الكترونية في بورصة طوكيو تظهر سعر الدولار مقابل الين الذي واصل هبوطه الجمعة

طوكيو-من بيار انطوان دونيه:

تلاحقت الضربات التي تعرض لها الاقتصاد الياباني هذا الاسبوع، بحيث بات التكهن بموعد وكيفية ظهور اشارات الانتعاش في ثاني اقتصاد في العالم ضربا من المغامرة.

فلم يمض يوم واحد هذا الاسبوع من دون ان تصدر اشارة سلبية تدق ناقوس الخطر حول وضع الاقتصاد الياباني. وباتت المخاوف كبيرة من احتمالات انتقاله الى حال من الانكماش تكون له انعكاسات سيئة على الاقتصاد العالمي.

واثارت وكالة موديز الدولية لتصنيف المخاطر الائتمانية الهلع في الاسواق اليابانية صباح الجمعة، عندما خفضت تقييمها للافاق المستقبلية للاقتصاد الياباني من «مستقرة» الى «سلبية».

وعلى رغم ان الوكالة اكدت ثبات الاقتصاد الياباني عند درجة «اي اي اي» وهي درجة لا تعطى الا لاقتصادات الدول القادرة على سداد كامل ديونها، فانها بتقييمها الجديد زرعت الشكوك في قدرة السلطات اليابانية على وضع البلاد على طريق نمو ثابت.

وفور صدور هذا التقييم، تراجعت العملة اليابانية الى مستوى لم تبلغه منذ سبع سنوات وسجلت 135 ينا للدولار الواحد، قبل ان تعود الى التحسن بفضل التدخل الكثيف لبنك اليابان في السوق المالية.

واذا كان الين يعتبر المؤشر الابرز الى صحة الاقتصاد الياباني، فان المؤشر الثاني اي بورصة طوكيو لم يكن افضل حالا. فقد اقفلت السوق الجمعة على تراجع بنسبة 1,2 في المئة. وبلغت الخسارة التي سجلها مؤشر نيكاي في اسبوع 1221,48 نقطة، اي 7,3 في المئة.

وقد بدأ هذا الاسبوع الاسود بالاعلان يوم الاثنين الماضي عن حجم الانتاج الصناعي لشهر شباط (فبراير). واظهرت الارقام ان هذا الانتاج تراجع بنسبة 3,3 في المئة عن حجم الانتاج في كانون الثاني (يناير). وزاد الامر سوءا ان وزارة التجارة الدولية والصناعة توقعت تراجعا جديدا في آذار (مارس) ونيسان (ابريل).

وفي اليوم التالي، دفنت اليابان رسميا شركة الوساطة المالية ياماشي، وهي الرابعة في البلاد، التي افلست بعد استحقاق ديون هائلة عليها حاولت ادارة الشركة اخفاءها. وهذا الافلاس الذي اعلن في تشرين الثاني (يناير) الماضي سيبقى علامة بارزة باعتباره الاكبر في اليابان بعد الحرب.

ويوم الاربعاء دخلت حيز التنفيذ الاجراءات الاولى لما يطلق عليه اسم «الانفجار الكبير»، والتي تمثلت في رفع الرقابة عن عمليات الصرف وتحرير العمولات في عمليات الوساطة المالية.

ولم تلق هذه الاجراءات ترحيبا من الاسواق، التي اعتبرت ان فيها قدرا كبيرا من التجرؤ على التقاليد الراسخة في عالم المال الياباني.

ويوم الخميس، تراجع المؤشر الفصلي لبنك اليابان الى ادنى مستوى له منذ العام 1994، الامر الذي اظهر انهيار الثقة لدى ارباب الصناعات الكبرى.

واضيف الى هذه القائمة من الاخبار القاتمة، اعلان اربعة مصارف كبرى عن خسائر اكبر مما كان متوقعا في السنة المالية التي انتهت في 13 آذار (مارس).

وهكذا ازداد الخناق لحكاما حول الحكومة اليابانية التي لم يعد امامها من حل سوى القبول بخفض كبير للضرائب بأمل تشجيع الاستهلاك الداخلي.

وهذا الامر هو ما طلبته من الحكومة سبع من منظمات رجال الاعمال.

الامير الوليد بن طلال يتجه للاستثمار بقطاع السياحة المغربي

■ الرباط-رويترز: قال مسؤول مغربي الجمعة ان رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال يعتزم الاستثمار في قطاع السياحة بالمغرب.

واضاف المسؤول ان الامير الذي يقوم حاليا بزيارة للمغرب تستغرق ثلاثة ايام اجتمع مع وزير السياحة المغربي حسن صبيار لبحث آفاق الاستثمار في المنطقة الشمالية للمغرب.

وتابع المسؤول دون ان يذكر تفاصيل ان لجنة سعودية مغربية انشئت لتحديد المشاريع المقترحة، مشيرا الى ان من المتوقع ان يجتمع الامير الوليد وهو رئيس شركة المملكة القابضة ومقرها السعودية مع العاهل المغربي الملك الحسن وولي العهد الامير سيدي محمد.

ويقول محللون في السوق ان الاستثمارات السعودية المباشرة في المغرب ارتفعت منذ ايار (مايو) 1997 الى نحو 500 مليون دولار.

وتشمل هذه الاستثمارات شراء مصفاتين نفطيتين هما سامير والشركة الشريفة للبترول.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

سوفاكلوكس لوكسمبورغ تبيع حصتها بسوفاك المغربية للائتمان الاستهلاكي

■ الدار البيضاء-رويترز: قالت نشرة انسايت الاسبوعية حسنة الاطلاع ان شركة سوفاكلوكس التي يقع مقرها في لوكسمبورغ باعت حصة قدرها 18,4 في المئة من اسهم شركة سوفاك وهي شركة مغربية رائدة في سوق الائتمان الاستهلاكي.

وقالت النشرة في احدث عدد ان سوفاكلوكس باعت حصتها التي تبلغ 18,4 في المئة في مؤسسة سوفاك، لكنها لم تذكر تفاصيل عن الصفقة.

واضافت انه من المتوقع ان يزيد صندوق الايداع والادارة التابع للدولة سيطرته على رأسمال سوفاك بعد امتلاك حصة سوفاكلوكس.

ووفقا لبيان صدر في الشهر الماضي سجلت سوفاك ارباحا صافية تبلغ 20 مليون درهم (2,0 مليون دولار) في عام 1997 من 17,4 مليون درهم في العام السابق.

وبلغت الايرادات 147,5 مليون درهم في عام 1997. لكن لم تتوفر احصائيات مقارنة لعام 1996.

وقال متعاملون انه من بين عشر مؤسسات اقراض مدرجة في البورصة بلغ سهم سوفاك 665 درهما.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

البنك الدولي يتجه لوضع نظام متكامل للمتاجرة بحصص الدول من انبعاثات الغازات الكربونية

■ نيودلهي-رويترز: يعتزم البنك الدولي انشاء برنامج رائد لمساعدة الدول على تداول حصصها من انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون.

وقال كايو كوش فيسر مدير عمليات البنك ان المشروع الذي سيطلق عليه اسم صندوق استثمار الكربون سيساعد المشترين والبائعين في تداول الحصص المسموح لهم بها من انبعاثات الغازات المسؤولة عن ارتفاع درجة حرارة الكون.

واضاف اثناء لقاء جرى الخميس لخبراء في مجال البيئة في نيودلهي ان مستقبل المشروع مشرق «ومن المحتمل ان يصبح قطاعا ضخما للاعمال في العقد المقبل ويقوم به القطاع الخاص بصفة اولية. وهي النقطة التي سنعتقد عندها اننا لعبنا دورنا كعامل حفاز ويمكن ان نتركه للقطاع الخاص».

وفي اطار تداول حصص الانبعاثات سيكون بامكان الدول التي تطلق الى الجو كمية اقل من الغازات بيع ما يتبقى من حصصها للدول التي تتجاوز الحصص الخاصة بها.

واشار كوش فيسر الى ان البنك الدولي سيزيد استثماراته في برامج الطاقة المتجددة التي تبلغ حاليا 2,6 مليار دولار.

بلير: اوروبا مستعدة للمساهمة باعادة الثقة الى اسيا بعد الازمة المالية

■ لندن-«القدس العربي»: قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الجمعة ان ازمة اسيا المالية لم تنته بعد وان أوروبا مستعدة للتعاون مع الحكومات الاسيوية لاستعادة ثقة السوق والنمو الاقتصادي.

وفي كلمته في افتتاح قمة تضم زعماء 25 دولة من أعضاء الاتحاد الاوروبي الخمس ودول اسيوية قال بلير «لدينا في أوروبا فرصة حقيقية لنظهر. اننا لسنا من نوعية أصدقاء فترات السراء فقط الذين يتخلون عن أصدقائهم مع ظهور أول بادرة مشاكل».

وتستمر القمة وهي الثانية من نوعها يومين وتستهدف تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية بين القارتين الاسيوية والاوروبية.

واضاف بلير الذي تستضيف بلاده القمة أن قلة هي من تنبأت بوقوع المتاعب الاقتصادية التي عصفت باسيا مؤخرا. ومضى يقول «من الواضح ان تأثيرها ظهر أول ما ظهر وأيضا تركز أساسا في اسيا. ولكن في عالم اليوم لا يمكننا في أوروبا أن ندير ظهورنا لاسيا». وتابع «رغم أن الكثير قد تحقق بالفعل الا اننا لم نصل بعد الى نهاية الازمة المالية الاسيوية».

وحث بلير بقوة الحكومات على عدم التمسك بالحواجز الجمركية لحماية صناعاتها من المنافسة الاقتصادية الاجنبية قائلا «أوروبا ستستفيد من انفتاح اسيا. واسيا ستستفيد من انفتاح أوروبا». وقال بلير ان المؤتمر سيبحث ايضا نقاطا مثل البيئة وسياحة دعارة الاطفال ليعرف الناخبون ان القمة ليست مجرد احاديث عابرة ولكنها تتناول بواعث قلق قوية.

فولكسفاغن تقدم عرضا جديدا محسنا لشراء مصانع سيارات رولز رويس وبنتلي

■ فرانكفورت (المانيا)-ا ف ب: اعلن كورت ريبولتز المتحدث باسم مجموعة فولكسفاغن ان المجموعة قدمت عرضا محسنا الى مجموعة فيكرز البريطانية من اجل شراء مصانع السيارتين الفاخرتين رولز رويس وبنتلي.

وقال المتحدث «لقد قدمنا عرضا محسنا صباح الاثنين في 30 آذار (مارس) الى ادارة فيكرز» مؤكدا بذلك الانباء التي اشارت اليها الصحف الالمانية خلال الايام الماضية، لكنه رفض الكشف عن اي تفصيلات حول قيمة العرض.

وصباح الجمعة قالت صحيفة (هندلسبلات) ان قيمة العرض الجديد بين مليار و200 مليون مارك ومليار و300 مليون مارك (650 و700 مليون دولار) مع «بعض الاستثمارات الكبيرة للمستقبل». ونسبت الصحيفة معلوماتها الى مصادر في الشركة لم تسمها.

وعلى الرغم من نفي مجموعة فيكرز التي اكدت مجددا انها قامت بمباحثات مع شركة بي ام دبليو الالمانية بعد ان اختارت عرض هذه الشركة وهو بقيمة 571 مليون دولار ووافقت مبدئيا على العرض.

الا ان الصحيفة الالمانية اكدت ان فيكرز مستمرة في التفاوض مع مجموعة فولكسفاغن عن طريق مصرف مورغان ستانلي.

روسيا وصندوق النقد الدولي يقتربان من اقرار برنامج اقتصادي

■ واشنطن-رويترز: قال ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي ان الصندوق وروسيا على وشك الاتفاق على برنامج اقتصادي للفترة الباقية من العالم الحالي واوائل عام 1999 رغم اقالة الحكومة الروسية باكملها الشهر الماضي.

واضاف كامديسي في كلمة امام نادي الصحافة القومي بواشنطن مساء الخميس «سنعد برنامجا للعام الحالي وبداية العام المقبل وآمل بان يتم توقيعه في الايام القليلة المقبلة».

وتوقيع روسيا على «بيان السياسات الاقتصادية» خطوة مهمة تمهد الطريق امام موسكو لتلقي الشريحة التالية وقيمتها 670 مليون دولار من قرض للصندوق قيمته 9,2 مليار دولار تم توقيعه عام 1996 وجرى تمديده في شباط (فبراير) الى عام 2000.

وسيتعين بعد ذلك الحصول على موافقة مجلس ادارة الصندوق على تقديم القرض. وأبدى مسؤولون امريكيون ومن صندوق النقد بعض القلق من ان روسيا ربما تهدر بعض الوقت في اصلاح الاقتصاد نتيجة للغموض السياسي بعد اقالة الحكومة السابقة.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن عزل فريقه الوزاري بالكامل في خطوة قال انها تستهدف انعاش جهود اصلاح الاقتصاد المتعثرة.

لكن كامديسي قال ان يلتسن لايزال ملتزم بقوة بالاصلاحات. واضاف «هو الان اكثر التزاما بالاصلاح من اي وقت مضى».

وتحدث كامديسي عن سيرجي كيرييتكو مرشح يلتسن لتولي رئاسة الوزراء قائلا «هو رجل ملتزم بقوة بالاصلاح».

هكذا في الاصل

مسألة إعجاز الفكر البشري: [1-2]

التفكير هو القدرة التي يكتسبها الوعي الذي يتخذ ذاته كموضوع

علاء الأعرجي *

«لا شك ان الوجود الذي نتأكد منه اكثر ما نتأكد، هو وجودنا نحن. إنا ندركه من الداخل وبعمق»

هنري برجسون

الانسان باعتباره كائنا مفكرا يعتبر اشد الموضوعات غموضا وربما تناقضا سواء بالنسبة للعلم او الفلسفة، وقد يجوز القول ان العلم عجز عن توضيح مكان هذا الكائن في الوجود. كما لا تزال الفلسفة تتخبط في هذا الشأن فاننا نقف احيانا حائرين امام ظاهرة «الفكر»(1) التي يتميز بها الانسان، لا باعتبارها ظاهرة متفردة لدى هذا الكائن فقط، وليس بسبب تعقدها والفلاتها في الغالب من الخضوع للفحص والتجربة فحسب، بل لانها قد تتناقض احيانا، وبشكل غاية في الاثارة مع منطق الحياة، او بعبارة ادق، مع منطق «التطوريين» وتفسيرهم للنبثق عن مقولة «تنازع البقاء وبقاء الاصلح» او بقاء الاكثر ملائمة للحياة وانسجاما مع ظروفها ومقتضياتها، بالتفصيل الوارد فيما سيأتي من هذا البحث.

ظاهرة انعكاس الفكرة

امكانية الفكر البشري على الانعكاس على ذاته، تعتبر امكانية متفردة، اي ليس لها مثيل في بقية الكائنات المعروفة، ومعنى «الانعكاس هنا»: ان الانسان حين يفكر بذاته، يتمكن في عين الوقت ان يدرك انه يفكر بذاته.. فهو اذن «يدري ويدري انه يدري» كما ينسب الى الحديث. فانت حينما تفكر في حل مسألة ما، تعود الى ذاتك، بين الحين والاخر، لتتأمل كيف انك تحاول تناول هذه المسألة وكيف يحدث الحوار الداخلي في الفكر لتخرج بنتيجة او اخرى. ليس هذا فحسب، بل وانت تقرأ هذه الفقرة، وتحاول ان تتفهم معانيها، تتأمل ذاتك في نفس الوقت، وتدرك انك تتأمل ذاتك، اي انك تنظر الى المسألة من موقعين، احدهما انك تفكر بشيء موضوعي، اي خارج عنك وحادث في العالم ككيان منفصل قائم بذاته، وثانيهما انك تدرك انك تفكر بهذه المسألة الموضوعية وتدرك انك قد ادركتها وانك آخذ بالتفكير بها لا كمسألة موضوعية فقط بل كمسألة ذاتية ايضا. فموضوعيتها متأتية من كونها ذات علاقة وثيقة بالعالم الخارجي، وذاتيتها متأتية من كونها ترتبط بوثوق بذاتك انت وبتفكيرك بنفس تلك المسألة بالذات.

يقول تيار دي شاردان في كتابه «ظاهرة الانسان» ما يلي:

«ومن وجهة نظر تجربتنا، يكون التفكير، كما تدل عليه الكلمة، القدرة التي يكتسبها وعي يلتفت الى داخل ذاته، ويتخذ ذاته كموضوع يتصف بثبات خاص ذي قيمة كبرى لا ان يعرف الانسان فقط، بل ان يعرف نفسه وان يعرف بانه يعرف. وبفردية ذاته هو في اعماق ذاته، تشكل العنصر الحي الذي انتشر في ما مضى وانقسم الى دائرة منبثة للادراكات والنشاطات، لاول مرة كمركز في شكل نقطة تحيك الانطباعات والتجارب كلها ذاتها معا وتنصهر في وحدة تعي تنظيمها الخاص»(2).

غريزة البقاء والنزوع نحو الموت:

الانسان باعتباره اخر مرحلة معروضة من مراحل التطور البيولوجي او العضوي ان اخذنا برأي المدرسة التطورية يمثل النخبة المنتقاة من الاف الفصائل الحيوانية الاخرى، بعد المرور بعملية غربلة استمرت للملايين من الاعوام. وبهذا المفهوم فان الانسان هو خلاصة التطور القائم على عملية تنازع البقاء وبقاء الاصلح. هذه العملية التي استمرت، على حد قول التطوريين، منذ نشوء الحياة على سطح هذا الكوكب وحتى يومنا هذا، فبادت وانقرضت، من جراء تعاملها مع الكائنات الاف الفصائل لانها لم تتمكن من الوقوف في وجه الظروف الحياتية المتغيرة او الطارئة وبعبارة اخرى، لم تصمد امام الاخطار والكوارث البيئية.

فالانسان منحدر عن فصيلة، لا شك انها قاومت بثبات جميع العقبات والبيئات والعوامل السلبية التي تعرضت لها.. ووصل الى مرحلة اختلف فيها وتميز عن باقي الكائنات الحية، وهي مرحلة تكون الفكر المتفرد، والمنعكس، باعتبار ان ذلك يمثل اقصى درجة من التطور، كما شرحناه في الفقرة السابقة. والسؤال الذي يرد ويلح على التفكير هو:

اذا كان الانسان الحصيلة المنتقاة للتطور العضوي الطبيعي، ولعملية تنازع البقاء وبقاء الاصلح، فهو بهذا المفهوم، يحمل بذور المحافظة على البقاء في اشد مظاهرها وفعالياتها واقصى معانيها، فكيف اذن يستطيع ان يدرك او يحاول ادراك المصير المحتوم، او الموت، بنفس الجهاز او الالة التي منحته البقاء وابقته على قيد الحياة؟!

بل واكثر من ذلك، كيف ينحو احيانا الى الانتحار او ينفذه فعلا، وهو مدرك ومريد لهذا الفعل بالذات، كنتيجة، ولا شك، حتمية لحاكمة عقلية معقدة وطويلة؟! هذا بالنسبة لانسان يقبل على هذا الامر وهو مالك قواه العقلية وبمحض ارادته واختياره.

ان هذه الظاهرة المزدوجة للعقل البشري التي تجمع بين وجوب التشبث باسباب الحياة باعتبارها امرا طبيعيا منبثقا عن غريزة المحافظة على البقاء في اقصى مراحل تطورها وبين النزوع احيانا الى التفكير في الموت باعتباره حالة حتمية لاحقة لحياة قصرت او طالت، ثم النزوع الى اطفاء جذوة الحياة قبل اوانها، بمحض الاختيار والتروي، تعتبر ظاهرة اعجازية ثالثة من اي تفسير شاف، متوفر حسب علمنا حتى هذا الوقت.

إدراك النقيضين: الوجود والفناء

حاولنا فيما سبق ان نتعرف على ظاهرتين اعجازيتين للفكر البشري، الاولى انعكاس الفكر باعتباره طفرة مهمة نحو التكامل، والثانية نزوع الانسان، خلافا لغيره من الحيوانات، الى الفناء، بتفكيره في الموت او محاولته الانتحار احيانا، باعتبار ان ذلك يتعارض مع غريزة المحافظة على البقاء. وسنبحث فيما يلي معجزة الفكر البشري باعتبار اقتداره على ادراك الوجود والفناء في آن واحد، وادراك النقيضين، والتسليم بهما.

فالكائن الوحيد، المعروف حتى الان، الذي ادرك وجوده وادرك فناءه، هو الانسان.

نعم.. ادرك وجوده بعمق من خلال الفكر: «انا افكر فانا موجود» كما يقول ديكارت. فانعكاس الفكر على ذاته صفة لا يملكها الا الانسان فهو يعلم انه يعلم. انه يستبطن ذاته، يسبر غور مشاعره واحاسيسه، يغوص الى اعمق نقطة في مجاهل نفسه وعقله، يحار في امر هذا الكيان الغريب، الذي لا يكاد يختلف عن الحيوان في العديد من الظواهر (الغرائز، مثلا) ويختلف عنه في حشد اخر منها، او يختلف عنه في مسألة رئيسة طاغية، تتفرع عنها امور اخرى كثيرة هي: الادراك.

والادراك يتفرع الى فرعين ان جاز التعبير: فرع يختص بمحاولة ادراك الامور الموضوعية، او كل ما يتعلق بالعالم الخارجي من اشياء ومعان خارجة عن الذات.. وفرع يختص بمحاولة ادراك الامور الذاتية، او كل ما يرتبط بالعالم الداخلي.

الفرع الاول:

يرتبط بنظرية المعرفة الـ(ابستمولوجيا)(3) التي يمكن تعريفها ـكموضوع من موضوعات الفلسفة الرئيسة ـباعتبارها البحث في قيمة معارفنا، او بعبارة ابسط: مدى ما نعرفه عن العالم الخارجي وهل هذه المعرفة هي الحقيقة الكاملة لما هو كائن فعلا؟ ووسائل النفاذ الى هذه الحقيقة الموضوعية. ويدخل في هذا الفرع «علم المنطق» باعتباره العلم الذي يبحث في النظام الذي يسلكه الذهن للوصول الى المعرفة. وقد ادخل افلاطون بحوث المعرفة فيما اسماه «الجدل» كما ادخلها ارسطو في دراسات «ما بعد الطبيعة». واذ ركز الفلاسفة القدماء بحوثهم حول العلم الحقيقي اليقيني، فان الفلاسفة المحدثين توسعوا في نظرية المعرفة لتشمل علاقة «الذات بالموضوع» اي الرابطة بين العقل والشيء المدرك خارج العقل، وحدود المعرفة الانسانية وماهية التجربة.

ولعل المهم في هذا السياق اننا لدى محاولتنا ادراك الامور الموضوعية سواء كان هذا الادراك مطابقا للحقيقة ام لا، نستخدم حواسنا. ويقوم عقلنا بتفسير احساسنا الامر الذي يؤدي الى الاستجابة المناسبة لمقتضى الحال. وهذا هو الجانب الموضوعي من الفكر.

الفرع الثاني:

وهو ما نحاول ان نستقصيه هنا بوجه خاص باعتباره محور ادراك الانسان لذاته ولا نريد ان نخوض او نعالج مسألة ارتباط علم النفس بهذا الفرع وما يدور حولها من نقاش. لاننا لسنا بصدد البحث في موضوعات الفلسفة المدرسية الا عرضا.

وفي هذا السياق يمكن القول ان الانسان يمكن ان يدرك او يسعى لادراك وجوده عن طريق السفر الى اعماق الذات، هذا السفر الذي يتفاوت في درجته ومداه ونوعه من شخص لاخر، فسفر الفيلسوف يختلف عن سفر الفنان وهذا يختلف في سفره عن سفر الانسان الاعتيادي المفكر، ومع ذلك فالجميع يشترك في مغزى واحد يكاد لا يفارق ذهن هذا او ذاك، وهو ادراك وجود الذات. الوجود امر واغرب ما في المسألة ان ادراك الوجود يؤدي حتما ومباشرة الى ادراك الفناء. لان الانسان منذ ادرك وجوده ادرك فناءه، ومن خلال ذلك توصل الى التفكير بحياة اخرى كما سأتي على شرحه فيما بعد.

هنا يتساءل الفكر: هل الوجود والفناء امران متناقضان فعلا؟ او انهما وجهان لشيء واحد؟

قد يمكن القول ان كلا الفرضيتين صحيح؟! فاذا اعتبرنا الفناء بالنسبة للانسان هو الموت الذي يتميز بفقدان الادراك او الوجود بهذا الاعتبار، او وجود الانسان كانسان او فقدان الانسان لحالته الانسانية فان هذا يعني ان الفناء يناقض الوجود من هذه الناحية.

اما اذا اعتبرنا ان الفناء ليس الا تعبيرا عن تغير الحالة الخاصة بمظهر من مظاهر الطبيعة، وهو الانسان، الى حالة اخرى طبيعية ايضا ولكنها غير انسانية او غير مادية. فان الفناء في هذه الحالة لا يعتبر مناقضا للوجود، بل الاصح ان لا نطلق تعبير الفناء اصلا على الموت باعتبار ان الموت لا يعني الا التغير في مظهر معين من مظاهر الطبيعة الى مظهر اخر قد يكون اي شيء اخر: روح، جماد او حيوان او نبات، وهنا نحيل القارىء الى علوم الطبيعة التي تقضي بان الكائنات الحية تتحلل بعد الموت الى عناصر كيماوية ومواد حياتية يمتصها النبات او الحيوان. نقول في هذه الحالة لا يعتبر الموت فناء بل يعتبر صيرورة. هذا بالنسبة للمذهب المادي، اما بالنسبة للمذهب الروحاني فالفناء يرد على الجسد ولا يرد على الروح، التي تعتبر جوهر الانسان.

هنا قد يصح القول ان الماديين والروحانيين يؤمنون ويتفقون على مسألة قيمة الانسان العليا بالنسبة للكائنات الاخرى، كل من وجهة نظره المعينة فالروحانيون يدافعون بحماس عن تسامي الانسان المطلق على الطبيعة باسرها. كما يدافع الماديون عن وجهة نظرهم، باعتبار ان الانسان يمثل درجة ابعد في سلسلة الاشكال الحيوانية المعروفة او يمثل بالاحرى ارقع ما وصل اليه سلم التطور الاحيائي.

القضية الشاقة والمهمة التي نود ان نتعرف عليها هي: لماذا يدرك الانسان وجوده كما يدرك فناءه او موته على الاقل، مهما كان معنى هذا الفناء بالنسبة للانسان، وحسبما شرحناه آنفا؟!

وينبغي اولا ان نبين فيما اذا كانت هذه المقولة صحيحة او انها تنطبق على البشر بصورة عامة.

فالانسان الاعتيادي السوي يخاف الموت ويحاول تجنبه قدر الامكان. وهذه حالة غريزية يشترك فيها مع باقي الحيوانات مع اضافة مهمة هي انه يخافه بعقله فضلا عن خوفه منه بغريزته. وهناك ظروف واسباب معينة قد تدفع الانسان لخوض الاخطار وتعريض حياته للفقدان المحتمل او الاكيد لتحقيق مبدأ او هدف اعلى.. وهنا ايضا يتجلى دور الفكر الذي يسيطر على الغريزة ويكبح جماحها حتى النهاية لانه مؤمن بقضيته. فالفكر الذي كان يشارك الغريزة في تجنب الاخطار يصبح قادرا على ترويضها لخوض تلك الاخطار، حين يعرض الانسان نفسه لخطر الموت في حالات معينة: التضحية في سبيل قضية معينة وطنية او فكرية او عاطفية، او حين يقدم على الانتحار باختياره. وفي هذه النقطة ايضا يتضح دور الفكر الخارق في مسيرة الانسان واختلافه الجوهري عن الحيوانات الاخرى. وطبعا يختلف البشر في القدرة على ترويض غرائزهم وتوجيهها بالشكل الذي يرغبون فيه او حتى مقاومتها حتى النهاية. وهذا اسمى ما يتمكن الفكر ادراكه وتحقيقه مما يدل بوضوح على ان الانسان يمثل ظاهرة اعجازية من خلال الفكر.

قلنا ان الانسان السوي يخاف الموت وواعيا به، ومعنى ذلك انه استطاع ان يدرك مصيره خلافا للحيوانات الاخرى التي قد تكون على وشك ان تذبح وهي لا تدرك هذا المصير ولا تستطيع ان تشعر بما سيحدث لها بعد لحظات، والتي مقاومتها اثناء عملية الذبح كرد فعل غريزي فقط لا فكري، نعم انها تشعر بالخطر الذي تتعرض له فتهرب من الصوت العالي وتتجنب السقوط في الهاوية وتهرب من حيوان مفترس اقوى منها، كردود افعال غريزية تلقائية ليست لها علاقة بالارجح، علاقة بالتحليل الفكري المعروف عند الانسان حينما يجابه نفس الاخطار. ومع ذلك فاننا لا نزال نجهل الى حد بعيد ما يدور في دماغ الحيوان.

والانسان السوي يحاول ان يبعد عن تفكيره خاطرة الموت، في حين ان الحيوان لا يمكن ان تخطر له فكرة الموت، على الارجح، وهذا يدل ايضا على ان الانسان قد يدرك مصيره او فناءه.

كيف ارتبطت هذه بتلك، اي كيف ارتبطت مسألة ادراك الوجود بادراك الفناء؟! لا بد ان تكون هناك علاقة معينة فيما بينهما.. اكتشفها الفكر ولاحظ انه لا يستطيع ان يفصل بينهما، وكأنهما وجهان لحقيقة واحدة.

وخلاصة القول ان الانسان ادرك وجوده بعد انتقاله الى الحالة الانسانية، متطورا عن الحالة الحيوانية، ان اخذنا بنظرية التطور، وبمجرد ادراكه ذلك الوجود انتبه الى حتمية زواله (او فنائه) من حيث انه وجود مدرك (بالفتح) او مدرك (بالكسر) لا من حيث انه وجود مادي، وهنا نعود ايضا الى ظاهرة اعجاز الفكر البشري التي قد لا تخضع للتفسير العلمي المعروف حتى الان على الاقل، من حيث انه فكر يدرك وجوده وينزع الى صوت جسده كحيوان متطور الى انسان يمثل خلاصة التطور الاحيائي الذي ظل محافظا على ذاته وتحدى جميع العقبات والصعاب، مما يجعله اكثر الحيوانات دفاعا عن الذات ومعرفة في وسائل صيانتها بل وراحتها ومتعتها، الامر الذي يقود الى الاستنتاج ان غريزة حب البقاء عند الانسان هي الاقوى منها عند اي حيوان اخر، باعتبار ان الانسان يمثل نهاية التطور الاحيائي، ومع كل ذلك نراه قد ادرك الموت، بل تمثله واعد له عدته، بل قد يسعى اليه بارادته عندما يريد الانتحار مثلا او يخاطر بحياته في عمليات عسكرية او فدائية.. وهذا النزوع ذاته يخالف سنة التطور وجوهرها.

الاديان للوحدة (بالكسر) حلت هذه المشكلة طبعا ببساطة وبدون تعقيد، وهذا امر معروف لا موجب للدخول فيه.

وجدير بالذكر انني من خلال هذا التحليل الفلسفي ربما قد اكتشفت ثغرة مهمة في صلب النظرية التطورية ولا ادري كيف يجيب عليها اصحابها.. ومعنى ذلك انني بذلك انتقد النظرية التطورية.

«انا افكر فانا موجود»

ـ اندهش الانسان بمظاهر الكون واندهش اكثر بادراك ذاته

ـ 13 مليون سنة بيننا وبين اول شبيه للانسان

حالة الدهشة التي اصيب بها الانسان ليس سببها هول هذا الكون وتعقده البالغ والابعاد الجمالية والتقنية لهذه الطبيعة، ابتداء من ابسط المظاهر المعتادة كالشجرة والحجر والفراشة الى اقصى نقطة معروفة او مكتشفة في الكون تمتد الى حوالي 3000 مليون سنة ضوئية تنتشر حول محورها بشكل كرة مفلطحة تحوي حوالي 3000 مليون مجرة ـ علما ان كل مجرة لو شابهت مجرتنا المسماة «درب التبانة» لبلغ عدد نجومها 100 الف مليون نجم او مجموعة، كل واحد منها يضاهي المجموعة الشمسية او اكبر ـ والى اصغر جزء من المادة او الطاقة الذي لا يتجزأ او ما يسمى «الجوهر الفرد» الذي لا يزال يبحث عنه العلماء.. نقول ليس هذا هو الذي ادهش الانسان وحسب، بل الذي ادهشه اكثر من كل ذلك هو «ذاته» فالذات البشرية ككومة من المشاعر والافكار التي تتكون في الغالب من خلال ما تنقله الحواس من انطباعات تترجم الى لغة الفكر وتختزن بشكل منفصل او مندمج متفاعل مع غيره من انطباعات سابقة او لاحقة. والاهم من كل ذلك ان الانسان لا يكتفي بادراك (او محاولة ادراك) ذاته، بل يدرك انه يدرك ذاته.

يقول العلماء انه قبل حوالي 14 مليون سنة تمكن فرد من فصيلة «رامابيثيكوس» (RAMAPI THECUS) ان يطور قدراته الجسدية للمشي منتصب القامة. ثم بدأ بتفضيل السير على الارض بدلا من القفز ما بين الاشجار. ثم راح هذا الشبيه بالانسان يتطور خلال تسعة ملايين اخرى من السنين حتى انتصبت قامته اكثر وتحول الى فصيلة «اوسترالو بيثيكوس» (AUSRALOPITHECUS) الذي يعتبر اول جد اعلى للانسان. هذا الانسان الاول مضى بالتطور فاستطاع ان يصنع الادوات الحجرية التي يرجع تاريخها الى حوالي مليونين ونصف المليون من السنين، حيث عرف الانسان الاكثر انتصابا وتقدما وسمي «هومو ايريكتوس» (HOMO ERECTUS) حوالي 1,5 مليون سنة(4).

* باحث من العراقي يقيم في نيويورك

المراجع الهوامش

1 ـ الفكر يعتبره اداة لا باعتباره محتوى او مضمونا، وقد شرح «الجابري» ذلك باسهاب في كتابه «اشكاليات الفكر العربي المعاصر» (ص 51 وما بعدها).

2 ـ تيار دي شاردان، ظاهرة الانسان، ترجمة ندره اليازجي تقديم جليات مكسلي، دمشق 1/ 191 ص 157.

كما اشار «الجابري» الى هذا المعنى باختصار فقال «التفكير في العقل، درجة من العقولية اسمى بدون شك من درجة التفكير بالعقل، ونجعل مرتكزنا في المقارنة مقصورا على الثقافات التي تشترك مع الثقافة العربية في هذه الخاصية، وهي كما قلنا الثقافة اليونانية والثقافة الاوروبية الحديثة، انظر «تكوين العقل العربي» (ص 19). كما اشار احمد فؤاد الاهواني الى هذا المعنى في مقدمته للمجلد الرابع من «ظهر الاسلام» لاحمد امين فقال «ان النظر بالعقل في العقل هو الفلسفة على التحقيق» انظر ظهر الاسلام، دار الكتاب العربي بيروت 1969 الجزء الرابع (ص 7).

واستطرادا في هذا الشأن اشير الى ان جورج طرابيشي ينتقد الجابري انتقادا شديدا في هذه المسألة وغيرها من عدة جوانب خاصة من حيث انه لم يذكر اسماء الذين تعرضوا لهذه النقطة قبله بل يتهمه «بالتزييف» فيقول «نجدنا مضطرين الى ان نمضي في الاتهام الى ابعد من ذلك نظرا لتكتم الجابري عن مصادره او تزييفه لها.. الخ» ومع اننا نحترم هذين المفكرين ولكننا ننعي على الطرابيشي الطريقة التي يهاجم فيها «الجابري» باستخدامه كلمات نابية مثل «التزييف». والحري ان يلتمس الكاتب للكاتب عذرا في بعض الامور ان صح ان تجاوزها. علما بان الطرابيشي قد اسهم في كتابه «نقد نقد العقل العربي» نظرية العقل بحصيلة فكرية ومعلوماتية زاخرة ومقدرة. ومع ذلك لنا فيه ملاحظات وراء لا مجال لذكرها (انظر مؤلفه هذا، دار الساقي 1996 بيروت ص 25 وما بعدها ملاحظة: مقولة الاهواني تبهتي اليها الطرابيشي في كتابه اعلاه فعدت الى الاصل.

3 ـ هناك عدة مفاهيم وتعريفات لـ الابستمولوجيا ولكنها تدور في محور واحد يتعلق ببيان شروط المعرفة البشرية وقيمتها وحدودها، كما يقول فاريو ريمونت. انظر محمد عابد الجابري «مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي» مركز دراسات الوحدة العربية بيروت (ط 3) 1994 ص 19.

4 ـ J. KLEIBL, EARLY MAN, PAYES 9-16.

في سابقة هي الأولى عربيا:

التناوب في المغرب بين القصر ومطلب الحداثة

عثمان بوشوك *

«هذا يوم تاريخي، تحققت فيه فكرة التناوب» هذا ما قاله المعارض المغربي البارز الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي وهو يجلس لاول مرة في تاريخ المغرب الحديث على كرسي الوزارة الاولى خلفا للدكتور عبد اللطيف الفيلالي. اخيرا اذن يلاقي «التناوب» الحلقة الاخيرة من البحث عنه لتتشكل في سابقة عربية حكومة «معارضة» تتحمل مسؤولية حكم بلد عربي مثل المغرب. ومن يقرأ سيرة الوزير الاول المغربي سيدرك لا شك قيمة هذا التحول الهام، فمن المنافي والمعارضة لسنوات طويلة، جاء هذا الرجل ليتحمل في هذا الوقت بالذات «اكبر» مسؤولية بالبلاد.. حدث هذا بدون مواجهات. وبلا ضجيج في وقت لا ترسم التحولات في بلادنا العربية الا بخطوط الدماء الحمراء ولعلعة الرصاص، اما ان تحكم المعارضة فذاك كان حلما لم يتحقق الا في اقصى بلاد العرب.. المغرب.

لقد جاء تعيين الحكومة المغربية الجديدة يوم 15 اذار (مارس) من هذا العام ليشكل نهاية لسبع سنوات من انتظار ما اصطلح عليه بالتناوب وقد كانت هذه الفكرة للعاهل المغربي الحسن الثاني الذي اقترح في خطاب له بمناسبة افتتاح الدورة الاولى لمجلس النواب العام 1993 تشكيل حكومة معارضة مساندة من طرف احزاب «الوسط» للحصول على الاغلبية داخل مجلس النواب وفي الوقت الذي بدت فيه المبادرة الملكية مباغتة، لم تستطع احزاب المعارضة المغربية استيعاب هذا التحول لاسباب خاصة فتشبثت آنذاك بان تكون «الحكومة الكفيلة بوضع المغرب على سكة التغيير عليها ان تكون طبقا للدستور حكومة قوية ومسؤولة ومنسجمة ومتضامنة لتقوم بدورها كاملا في ممارسة وظائفها. مسؤولية تكرسها محاسبة من قبل الملك ومجلس النواب، قوية بثقة الملك ويسندها النيابي والشعبي. ومنسجمة بتصور جديد لهيكلتها وتشكيلها وتوجهاتها العامة والقطاعية ومتضامنة في مواقفها وسياستها الداخلية والخارجية».

والواقع ان احزاب «الكتلة الديمقراطية» المعارضة التي ساقت آنذاك هذه المبررات اضافة الى استثنائها من حمل حقائب وزارات السيادة «الداخلية ـ الخارجية والعدل والشؤون الاسلامية» ـ في حال تشكيلها للحكومة كانت تعاني من اضطراب في اوضاعها الداخلية بسبب من نتائج الانتخابات والظروف التي مرت فيها، وضغط «القواعد» الحزبية باتجاه رفض المشاركة في التناوب «الممنوح» دون استثناء هنا للدوخة التي تسببت بها المبادرة الملكية لهذه الاحزاب لتنتهي الفكرة اخيرا الى الفشل وتشكل حكومة من احزاب الموالاة والتقنوقراط دون ان يعني ذلك نهاية العرض الملكي الماضي بتحقيق التناوب الذي تحقق اخيرا يوم 15 اذار (مارس) الماضي.

لكن هل تغير الوضع العام 98 عما كان عليه العام 93 هو سبب تقبل احزاب المعارضة تشكيل الحكومة؟ الم تقبل احزاب المعارضة المشاركة هذه المدة في ظروف مشابهة لتلك التي جاءت فيها مبادرة العام 93؟

ظاهريا يبدو الامر كذلك، لكن حوالي الاربع سنوات الفاصلة عن العام 93 عرضت تحولات متسارعة في الحياة السياسية المغربية باتجاه تنقية الاجواء الداخلية وتحقيق جرعات اكثر من التقدم على المسار الديمقراطي. في رصد مظاهر التحول نلحظ جملة من المعطيات الداخلية والخارجية. داخليا شهد المغرب في هذه المدة ديناميكية سياسية فاصلة فالحوار في شأن تحقيق التناوب ظل متواصلا بين العاهل المغربي واحزاب الكتلة الديمقراطية المعارضة. فقد ضمن العاهل المغربي عرضه الاول مقترحات جديدة في خطاب له بتاريخ 94/10/14 حيث دعا الى تشكيل حكومة برئاسة وزير اول من المعارضة ما اكد الرغبة الملكية الساعية الى اشراك المعارضة في تحمل المسؤولية واعطاء دفعة للحياة السياسية المغربية وفشلت الفكرة من جديد العام 95 نظرا للخلاف حول شخص وزير الداخلية ادريس البصري الذي رفضت احزاب المعارضة ان يكون ضمن تشكيلتها في حين تشبث العاهل المغربي به، غير ان الفكرة لم تختف تماما خاصة في ظل فشل احزاب الموالاة المشكلة للحكومة في تعاطيها مع الملفات الاقتصادية والاجتماعية الشيء الذي كشفه تقرير البنك الدولي الصادر العام 95 والذي طال اكثر من ذلك اوضاعا متخلفة للبنيات الاقتصادية والادارية.

وفي الوقت الذي تقدمت به المفاوضات في شأن التناوب شهدت الساحة السياسية والاجتماعية سلسلة انفراجات موالية بهدف تسوية الاوضاع امام المعارضة لتسهيل امكانية انتقالها الى الحكم. وهكذا اعلن العاهل المغربي في «عيد الشباب» المصادف ليوم 8 تموز (يوليو) 1994 عن عزمه اصدار عفو عام عن كل المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين لاسباب سياسية ما تحقق لاحقا بالافراج عن 424 معتقلا اما على الصعيد الاجتماعي فقد تم ابرام «ميثاق الشرف» بين النقابات العمالية والحكومة وارباب العمل، وهو الميثاق الذي تلتزم به الاطراف الثلاثة لجهة معالجة الوضع الاجتماعي انطلاقا من الحوار الدائم بين الفاعلين وعدم اللجوء الى ما من شأنه تعكير الجو العام. غير ان اهم الاشارات على حصول نقلة سياسية في علاقة احزاب المعارضة بالحكم والتي دلت على امكانية تحقيق التناوب هي التصويت بالاجماع تقريبا لفائدة الدستور المعدل وابرام ميثاق الشرف العام 1996 بين الاحزاب والحكومة والذي يلتزم فيه الطرفان بضمان سير شفاف ونزيه للعمليات الانتخابية.

في رصد هذه التطورات الهامة طيلة اكثر من سبع سنوات يبدو ان الحكم في المغرب يظل عازما على تحويل صنع التوافق والتراضي بين مكونات الساحة السياسية من اجل صياغة مواقف ثابتة وواضحة من قضايا داخلية وخارجية لها تأثير واضح على المغرب. فاستحقاقات تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية المزمع تنفيذه في 7 كانون الاول (ديسمبر) 98 تتطلب حشد التعبئة الوطنية وجهود فعاليات الطبقة السياسية للنجاح في الاستحقاق خاصة في ظل تطورات اتفاق هيوستن الذي رعاه الوسيط الاممي جيمس بيكر كما ان الاوساط السياسية تتابع باهتمام ما يجري في محيطها القريب بغية الافادة بما يحقق ضمان الاستقرار المغربي، فالمغرب المرتبط بحدود طويلة مع جارته الجزائر يخاف من انتقال عدوى العنف اليه ولذلك فالسعي حثيث لتجنب التصدع السياسي والاجتماعي باشراك فعاليات الطبقة السياسية برمتها في تحمل المسؤولية وتنشيط الحياة السياسية.

اذا كان التناوب امرا حاصلا الان فان «فلسفته» لا زالت مثارا للنقاش بين اوساط المثقفين والسياسيين فصيغة التناوب التوافقي بشكلها الحالي لا تروق لكافة فعاليات الاحزاب المعارضة وبعض للمثقفين المستقلين ينتقد الوضع الحالي لان هذه الاحزاب (المعارضة) قبلت الدخول في لعبة ميثاق المجال التقليدي متحكما في الحياة السياسية على حساب «تهميش» و«تهجين» المؤسسات السياسية، او لان هذه الاحزاب وجدت نفسها سجينة الاشتغال في دائرة الخصوصية دون ان تحل اشكال العلاقة بين الخصوصية والديمقراطية، وهو ما يعني ان «منطق التحديث لديها محتجز ومستوعب من قبل منطق التقليد». ويذهب رأي اخر الى انتقاد استراتيجية قيادة «المعارضة» التي تقوم على «وهم احتواء الحكم في حين انها رهنته».

الواقع ان التناوب بصيغته «المغربية» الحالية هو تناوب شديد الخصوصية، انه بمعنى ما تناوب توافقي ودستوري لانه من جهة نتيجة لرغبة من العاهل المغربي وافقت عليها فعاليات الطبقة السياسية ودستوري لان اللعبة امتدت الى مجلس النواب فوجدت المعارضة ما يكمل نقصها بالتحالف مع بعض احزاب الوسط ومن جهة اخرى فهو نتيجة لحوار مستمر وفاعل بين الفاعلين السياسيين المعارض منها والحاكم.

ان فهم التناوب «المغربي» لن يتأتى الا اذا فهمت طبيعة الحكم في المغرب بل طبيعة المؤسسة الملكية اساسا. فالتناوب الحالي وان كان يبرز قوة احزاب المعارضة ومدى تجذرها فانه لم يتم دون ان تبقى المؤسسة الملكية دورها الشديد الخصوصية «فالمؤسسة الملكية اهم خاصية تميز النظام السياسي المغربي وتكون مجس اساسه»، فالملك حريص دائما على القيادة الفعلية للحكومة يعين الوزراء يعفيهم من مهامهم يقيلهم ان استقالوا ويرأس المجلس الوزاري حيث تمكنه الرئاسة من توجيه العمل الحكومي والتقرير في اهم اختصاصاتها المعروضة على مداولات المجلس الوزاري غير انه بصيغة التناوب الحاصل الان فاننا نلحظ ان الملكية التي كانت تسعى وهي ترغب في احتلال موقع الصدارة داخل النظام السياسي وتحاول الحد من نشاط كل ظاهرة حزبية اذ ان نشاط الحزب يظل معدوما من طرف الحكم وفي اطار ضيق لا يمكن تجاوزه. هي الملكية ذاتها التي سمحت للمعارضة ان «تحكم» دون ان تحصل على ما يسمح لها حقيقة بذلك اي ما كانت تسميه هي قبل الان بالسند النيابي والشعبي بهذا المعنى فان المؤسسة الملكية اسست للتناوب من موقع القوة الفاعلة والمتجددة باستمرار، انها المؤسسة التي تصدرت على مدى قرون متوالية النظام السياسي لانها كانت تعرف دائما كيف تجاري تغيرات الزمن والمجتمع والقيم دون تحجر. ان صيغة التناوب «المغربي» هي تجدد في ذات الان للملكية وتجدد لاحزاب المعارضة وضخ لدماء جديدة في الحياة السياسية المغربية دون التخلي عن. ونحن لن نجانب الصواب اذا قلنا ان ما يجري مغربيا الان لا يخدم المؤسسة الملكية فقط بضمان استمرار هيمنتها على الحقل السياسي انما يخدم الطبقة السياسية برمتها بطلتير طروحات المعارضة على ارض الواقع ويمنح احزاب الموالاة اجازة طويلة لاعادة ترتيب اوضاعها حتى تصبح احزابا حقيقية!

* كاتب وصحافي من المغرب

السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة:

«أفول» مكانة أمريكا ضمن أطر التصوّر الدائري للتاريخ والجغرافيا السياسية

جمال المجايدة *

صدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية عدد جديد من سلسلة دراسات عالمية بعنوان «السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة» لدانيال وارنر.

هذه الدراسة محاولة في النقد الموضوعي لصورة الذات القائمة على فكرة التفرد والعهد المرتقب الذي يسوده السلام الامريكي، لتبيان الخلل في العلاقة بين القدرات والاهداف الامريكية والذي تحتاج معالجته الى قدر كبير من النقد والتأمل الذاتي ويتناول فيها الباحث السياسة الامريكية الحالية والمستقبلية من خلال الاجابة على سؤال رئيسي يدور في اذهان الساسة الامريكيين ويواجه الولايات المتحدة الامريكية منذ نهاية الحرب الباردة على الصعيدين الداخلي والخارجي وهو: «هل تمر الولايات المتحدة الامريكية بمرحلة من الوهن والافول»؟

ويركز على الطرح الواضح والصريح للسؤال الذي جاء على لسان بول كينيدي في كتابه الذي صدر عام 1987، والذي أثار ردود افعال واسعة في الولايات المتحدة الامريكية وسلط الضوء على الشعور بالقلق داخلها، فالتصور بان الولايات المتحدة الامريكية هي «الدولة الاولى في العالم» يزكيه مخزون هائل من الافكار والمشاعر، التي تجعل من المتشككين في هذه المقولة موضعا للاتهام بانهم مغرضون او عديمو الوطنية. يشير الباحث الى الاهمية الكبرى للسؤال بالنسبة للشؤون الدولية، فعلى الصعيد الداخلي يسلط الاضواء على صورة الذات التي يحملها كل الامريكيين في نفوسهم وكيف يتأثرون بنظرة العالم اليهم، وعلى الصعيد العالمي فان هذا التساؤل يلقي بظلاله على كيفية اسقاط الولايات المتحدة لصورتها على بقية دول العالم.

وفي هذا الصدد يقول ان ضعف مكانة الولايات المتحدة الامريكية تمس صورة الذات الامريكية، ولهذا فمن المهم ان نتعرف عليها للاجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة وهو ما يقودنا الى معرفة عميقة في مستقبل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، مشيرا الى اهمية اطروحة «افول الولايات المتحدة الامريكية» كسؤال ظل يعتمل تحت السطح منذ الستينات عندما بدأت الانتقادات توجه لحرب فيتنام، وبعد انتهاء الحرب اكتسب هذا السؤال دفعا جديدا، مع ظهور بواعث قلق جديدة، كالنمو الاقتصادي لليابان واتجاه كل من اليابان والمانيا لتحقيق معدلات نمو نسبية اسرع من الولايات المتحدة، رغم ما منيتا به من هزيمة في الحرب العالمية الثانية.

ثم جاء السؤال على لسان كينيدي في كتابه الذي وجه به ضربة مباشرة للخصوصية الامريكية ويتحدى الجوهر الذي تقوم عليه هوية الولايات المتحدة الامريكية، وينزع عنها الهالة الاسطورية التي طالما احيط بها حين قدم فرضيته التي تقوم على ان قيام الامبراطوريات بالمعنى المتعارف عليه حتمية تاريخية.

(فرضية كينيدي)

وعن الجدل الذي اثاره كينيدي يقول دانيال وارنر ان تطور هذا الجدل يعطينا لمحات محددة عن مستقبل السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة، اكثر من مجرد الرد على السؤال. وقد جاءت الردود على فرضية كينيدي في عدة صور منها المباشر كانكار عدد من الكتاب هذه الفرضية والجدل الكبير الذي ثار حولها واتخذ اشكالا مختلفة ومنها غير المباشر كسقوط حائط برلين وانهيار الشيوعية والاتحاد السوفييتي، بسبب عوامل داخلية فقد فسرت الولايات المتحدة الاحداث التي هزت اوروبا الشرقية عام 1989 على انها برهان ودليل مادي يثبت خطأ فرضية كينيدي ويؤكد وضعها كدولة مختارة على اساس ان الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تكون في حالة من الوهن والافول بعد سقوط القوة العظمى التي كانت تنافسها، فالعالم ذو القطب الواحد لا يمكن ان يكون في حالة من الوهن والضعف، ثم ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي خرجت منتصرة من الحرب الباردة.

وفي هذا الصدد يشير المؤلف الى قول الباحثين الامريكيين كريستوفر لين وبنيامين شوارز «يبدو ان اختفاء الاتحاد السوفييتي قد ازال اخر العقبات التي تعترض طريق واشنطن نحو تحقيق طموحاتها كاملة بشأن النظام العالمي» فانهيار الشيوعية والاتحاد السوفييتي يؤكدان رؤية الولايات المتحدة كحاملة للواء السلام.

(الواقع والمستقبل)

ويستمر الكاتب في عرض الردود المباشرة على فرضية كنيدي والجدل الذي اثارته هذه الفرضية والاراء شبه الرافضة لمقولة كنيدي والدلالات المترتبة على الفرضية ورفضها، ويحاول محللا لوجهات النظر ومرورا بالاحداث السياسية التعرف على الواقع الحالي والدور المستقبلي للولايات المتحدة الامريكية. واهم هذه الاراء.

● فرانسيس فوكوياما وجوزيف ناي الباحثان الرافضان لما قاله كينيدي عن افول مكانة الولايات المتحدة الامريكية ضمن اطر التصور الدائري للتاريخ والجغرافيا السياسية التقليدية وموازين القوى، ولكن رفضهما ينطلق من مفهوم القوة الذي هو جوهر اطروحة كنيدي اي انهما يرفضان واقعية كنيدي، التي لا تعكس بدقة ما حدث في العالم من تغيرات جوهرية ورفضا فرضية صعود الامم وسقوطها فيما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية، لانهما يؤمنان بالمسلمة الاساسية وراء علم السياسة وهي «القوة»، اي ان رأي كينيدي عن افول مكانة الولايات المتحدة الامريكية رأي مرفوض.

● صمويل هنتنغتون وبيتر تارنوف يقدمان رايا وسطا على اطروحة كينيدي اذ يقبلان ما قاله عن فقدان الولايات المتحدة مركز الصدارة، بينما يرفضان كل الدلالات المترتبة على فكرة افولها ففي حين يرى تارنوف ـ وهو احد مسؤولي الصف الثالث بوزارة الخارجية الامريكية، وكان يرأس مجلس العلاقات الخارجية في عام 1992 ـ ان الولايات المتحدة لم تفقد مكانتها، الا انه افترض انها لا تستطيع ممارسة نوعية السيطرة التي توقعها منها البعض مع انهيار الاتحاد السوفييتي والشيوعية، انطلق هنتنغتون في تحليله الى منظور يختلف عن كينيدي وفوكوياما وناي حيث اهتم بمصادر الصراع منذ معاهدة وستفاليا عام 1648 حتى الوقت الحاضر، اي بدءا من الصراعات بين الامراء ومرورا بالصراعات بين الامم فالايديولوجيات وانتهاء بالصراعات الحالية بين الثقافات والحضارات محذرا مما قد يحمله المستقبل من الصدام بين الحضارات.

(التحديات والتهديدات)

ومن خلال الربط بين الردود على مقولة كينيدي يتطرق الكاتب الى تعريف المصالح الحيوية الامريكية وكيف يمكن للولايات المتحدة ان تتزعم العالم من خلال عرض الدراسة التي اعدها مؤخرا مسؤولون وخبراء سابقون في مواقع سياسية مختلفة بعنوان «المصالح القومية الامريكية»، وقد وضعوا في بداية الدراسة العبارة العامة التالية:

(تأسست اللجنة المعنية بالمصالح القومية الامريكية على ايدي مجموعة من الامريكيين، الذين يؤمنون بان غياب الزعامة الامريكية سيجعل للمواطنين الامريكيين يشعرون بتهديد موجه لثرواتهم وقيمهم بل وحياتهم. ان ما يشغلنا الان هو انه بعد اربعة عقود من الجهود المضنية شعر الكثيرون بالارهاق وانشغل البعض بالمصالح الخاصة فاصبحت السياسة الخارجية الامريكية سلبية ودون توجه محدد في عالم اليوم الحافل بالتغيرات السريعة والتقلبات المستمرة).

يعلق المؤلف على هذه العبارة قائلا انها تصور الولايات المتحدة الامريكية على انها في مهب الريح، الامر الذي سيهدد قيمنا وثرواتنا بل وحياتنا ويعني اصحاب هذه الدراسة دون مواربة الاضطراب الذي تعاني منه الولايات المتحدة على مستوى العالم منذ نهاية الحرب الباردة، وتوضح الدراسة انه بغياب التهديد السوفييتي فقدت الولايات المتحدة رؤيتها الواضحة لاولويات مصالحها القومية والمعروف طبعا ان سياستها الخارجية هذه يجب ان تقوم على دعائم راسخة من المصالح القومية الامريكية فما هي هذه المصالح؟

وتشير اللجنة في تقريرها الى وجود خمسة تحديات اساسية يواجهها الرئيس الامريكي المقبل وهي: التعامل مع الصين، ومنع اسلحة الدمار الشامل، والحفاظ على العلاقات الوثيقة مع اليابان وحلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين، ومنع وقوع حرب اهلية او قيام نظام استبدادي في روسيا، والمحافظة على القوة العسكرية الامريكية لحماية المصالح الحيوية.

كما يؤكد التقرير ضرورة منع خمسة تهديدات تواجه الولايات المتحدة الامريكية وتمثل اهم مصالحها وهي كما تراها اللجنة: منع وقوع اي اعتداء على الولايات المتحدة باسلحة الدمار الشامل، ومنع ظهور قوة معادية للولايات المتحدة تهيمن على اوروبا، واسيا، وايضا منع ظهور قوة معادية تسيطر على المياه او الحدود الامريكية، وضمان بقاء حلفاء الولايات المتحدة، ومنع انهيار التجارة الدولية او النظام البيئي او المالي او موارد الطاقة العالمية.

(الانهيار والافول)

وفي النهاية يشير المؤلف الى انه بعد ان تتبعنا الجدل حول مسألة الافول نخلص الى ان تاريخ الجدل هو نفسه الاجابة عن سؤال كينيدي، فان اي دولة تعجز عن مناقشة قدراتها بصراحة وعن مناقشة العلاقة بين قدراتها واهدافها لا بد من انها تخفي شيئا عن الانظار.

وتعد الولايات المتحدة الامريكية في وضع افول لانها فشلت في ان تدرك ان قدراتها تتقلص في ظل ظروف العالم المتغير اليوم، واذا لم تكن السياسة الخارجية اليوم تمثل اولوية بالنسبة للولايات المتحدة فهذا امر له دلالة كبيرة على عدم قدرتها على التكيف مع الواقع الخارجي بطريقة متسقة، ولذلك فان انفرادها بالهيمنة نوع من الانعزالية التي تمنعها من الحوار مع الاخرين فالقوة العظمى للهيمنة التي لا تستطيع تقييم قدراتها قياسا لبقية دول العالم ليست شريكا يمكن التنبؤ بسلوكه ولا يمكن الثقة فيها كضامن لاي شكل من اشكال النظام العالمي ان عدم القدرة على نقد الذات احد الاسباب الرئيسية للانهيار والافول.

* صحافي من فلسطين يقيم في الإمارات

رأي القدس: فتنة اسرائيلية تستهدف السوريين والفلسطينيين

■ يحاول بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان يخرج من ازمته الحالية مع المجتمع الدولي برمته، بتصديرها الى العرب عن طريق خلق اكثر من فتنة بين صفوفهم تؤدي الى حروب صغيرة كمقدمة لحروب اكبر، ويظهر هذا النهج التآمري بجلاء في خطوتين، الاولى سياسية تتمثل في اعلان مجلس الوزراء الاسرائيلي القبول بانسحاب كامل من جنوب لبنان مشروط بترتيبات أمنية مع الحكومة اللبنانية، والثانية دموية جسدتها جريمة اغتيال محي الدين الشريف احد ابرز قادة الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

فالهدف الرئيسي من اعلان الانسحاب الاسرائيلي هو خلق فتنة لبنانية سورية، وتحويل الانظار عن افشال نتنياهو لجولة دينيس روس الاخيرة التي تكرست لانقاذ مفاوضات السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي. بينما اراد رئيس الوزراء الاسرائيلي باغتيال الشهيد محي الدين الشريف للايقاع بين السلطة الوطنية وحركة حماس، وجر الثانية الى دوامة العمليات الانتحارية الثأرية لتبرير المخاوف الاسرائيلية الامنية التي يستخدمها كذريعة لرفض الانسحاب من الاراضي المحتلة، تطبيقا لاتفاقات السلام الموقعة. ومن المؤسف ان الادارة الامريكية تؤيد مخططات نتنياهو في الحالتين، غير عابئة بمصالحها في المنطقة، والاخطار التي يمكن ان تترتب على هذا التأييد من عنف وعدم استقرار.

فالسيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية سارعت الى اعلان تاييدها لموقف نتنياهو في ضرورة اجراء مفاوضات لبنانية اسرائيلية لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص على الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. وجاء هذا التأييد مناقضا كليا لنصوص القرار التي لا تشترط مثل هذه الشروط ولا تنص على اي مفاوضات او ترتيبات امنية تعقب الانسحاب.

ان هذا الانحياز الامريكي الاعمى لنتنياهو وسياساته التوسعية والعدوانية هو الذي ادى الى انهيار عملية السلام، ووضع المنطقة على حافة الانفجار الدموي، ولكن السيدة اولبرايت التي حذرت زعماء الجاليات اليهودية الامريكية من هذه النتيجة ترفض الاعتراف بهذه الحقيقة، وتواصل عمليات التغطية على سياسات نتنياهو، وايجاد التبريرات لها.

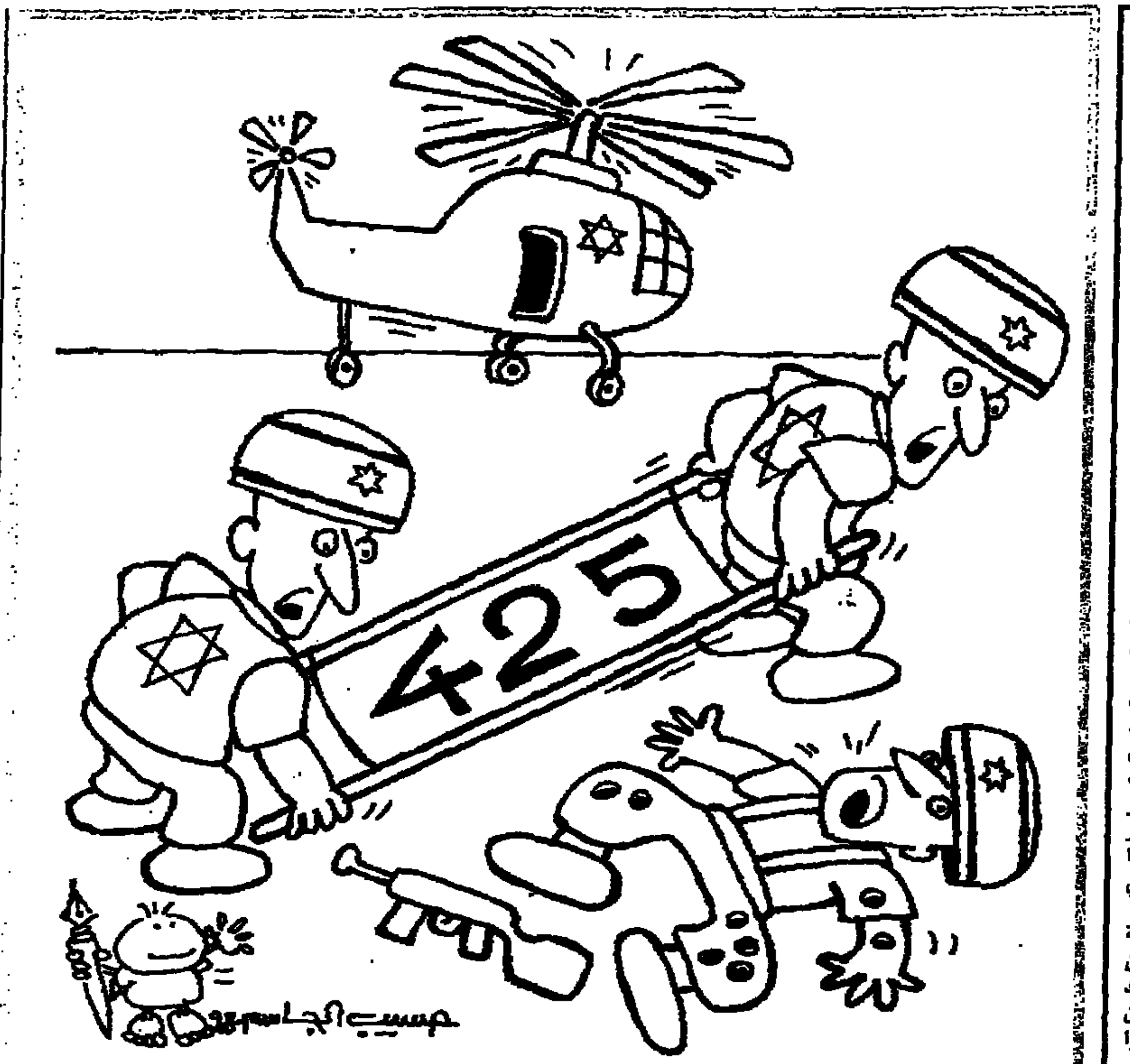
فوزيرة الخارجية الامريكية لم تدن عملية اغتيال الشريف البشعة باعتبارها عملا من اعمال ارهاب الدولة ولكنها قطعا ستسارع الى ادانة اي عملية انتحارية ينفذها تلاميذ المهندس الشريف ثأرا له وانتقاما لاغتياله، وتوجه اللوم الى السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحميلها مسؤولية التقصير عن مكافحة اعمال الارهاب، وعدم القيام بواجباتها الامنية في هذا الاطار.

ولا يستطيع المرء ان يلقي محاضرات على حركة حماس، يبصرها فيها من مغبة اي عمل انتقامي في هذا الوقت بالذات الذي تتوجه فيه كل الانظار الى نتنياهو وسياساته ودورها في عرقلة عملية السلام. فانصار هذه الحركة، وخاصة جناحها العسكري، قد طفح كيلهم فعلا مثلما قالوا في بياناتهم الاخيرة، ونفد صبرهم منذ زمن طويل، وباتت مصداقيتهم على المحك، بعد ان فاقت الاستفزازات الاسرائيلية كل الحدود.

فكيف يمكن ان يمارس شبان صغار قرروا الشهادة ضبط النفس وهم يرون احد قادتهم يتعرض للاغتيال، ثم يجري التمثيل بجثته بعد استشهاده؟

وكيف يمكن ان يتسامح هؤلاء وهم يقرأون تصريحات اريل شارون وزير البنية التحتية الاسرائيلية التي يؤكد فيها ان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركتهم لن يفلت من الاغتيال، وانه ميت لا محالة؟! انه ظرف صعب ودقيق، يتطلب من اللبنانيين والسوريين التبصر بمخاطر اللعبة الاسرائيلية الامريكية الجديدة التي تريد بذر بذور الخلافات بينهم، مثلما يتطلب من الفلسطينيين سواء كانوا في السلطة الوطنية او حركة «حماس» الوعي كل الوعي بمحاولات جرهم الى حرب اهلية.

بقي ان نقول بان اي رهان للسلطة الوطنية مع امكانية ممارسة واشنطن اي ضغوط على حكومة نتنياهو هو رهان اخطأ في الماضي، ولن يصيب في الحاضر، خاصة ان هناك اجماعا في الوسط العربي بان حكومة نتنياهو اضعف من ان تمارس هذه الضغوط، علاوة على كونها الاكثر انحيازا لاسرائيل في تاريخ الولايات المتحدة.



بؤس الخطاب الرسمي العربي: عقوبات.. ضد من؟!

عدلي صادق

■ في سياق الخطاب الرسمي العربي، يتكرر الحديث عن ازدواجية المعايير في السلوك الامريكي، ومن اللافت في هذا السياق، تصاعد «النغمة» المطالبة بعقوبات ضد الدولة العبرية، وفي مضمون هذه المطالبة، يلاحظ المرء ان هناك دعوة صريحة لانزال عقوبات امريكية بالكيان الصهيوني، فضلا عن ضرورة انزال عقوبات «اقتصادية» اوروبية.

العقوبات الامريكية المطلوبة، في مضمون الرجاءات العربية، ليست اقتصادية، بدلالة تحديد الطابع الاقتصادي لمثل هذه العقوبات، عند التطرق الى عقوبات اوروبية مطلوبة.

وهنا يتبدى على نحو محزن، بؤس الخطاب العربي ولا واقعيته ولا جدواه. من غير المنطقي مطالبة الولايات المتحدة بعقوبات ضد «اسرائيل»، وهي (اي الولايات المتحدة) غير المستعدة اطلاقا لزجر الدولة العبرية على مستوى اللغة المحكية في العمل السياسي. وبالطبع ليست هذه الحقيقة غائبة عن ذهن الحكومات العربية، كما ليس غائبا ان الولايات المتحدة تتعامل مع العراق كعدو، وكبلد وقع في مصيدة الخصم، وان ما يصح قوله امريكيا، ضد العراق، لا يصح قوله امريكيا، ولا حتى اوروبيا، ضد الدولة العبرية. ومن المؤسف ان الانظمة العربية ما تزال تحاول الفرار من هذه الحقيقة والتعامل مع الامور باعتبارها سوية وغير مشوهة، والتعاطي مع الولايات المتحدة باعتبارها معنية بانصاف العرب، او باعتبارها معنية بالنزاهة وبالكيل بمكيال واحد.

* * *

لماذا لا نريد الاقتناع، بأن الفضاء المسموح لنا بالحركة فيه، هو فضاء انفسنا. فليس مطلوبا ولا مجديا الاستمرار في مطالبة الولايات المتحدة بعقوبات ضد الدولة العبرية؟ وان كان ثمة سبيل، لانزال بعض العقوبات بهذه الدولة، فانه سبيل التضامن العربي على ارضية التوافق في الآراء المتعلقة بمنهجية التعاطي مع الولايات المتحدة، وكذلك الآراء المتصلة بمنهجية ابرام الصداقات والتحالفات والصفقات على كل صعيد.

الرئيس الامريكي العاجز عن التجرؤ على ثوابت السياسة الامريكية، حتى ازاء حالة شديدة الهوس وشديدة التخريب كحالة بنيامين نتنياهو، ليس بمقدوره ان يبدل لغته ولا لغة ادارته، بغير موقف عربي يجعله قادرا على اتخاذ مواقف انقلابية نوعا ما، استجابة لمقتضيات المصالح الامريكية العليا. فالمصالح الامريكية في المنطقة العربية ليست في الوضع العسير، وبالتالي يصبح نوعا من الترف الاخلاقي، بالنسبة للادارة الامريكية، اطلاق اجراءات وسياسات ضاغطة حقا على الدولة العبرية.

* * *

المطلوب هو اكثر من قمة عربية. وبكلمات ادق، ليس المطلوب هو قمة عربية وحسب، وانما قمة عربية ترسم استراتيجية الحد الادنى لحفظ ماء الوجه، ولانقاذ القليل من الكرامة العربية، ووضع سياسات ذات مفردات واضحة تحرر العرب من نمط العلاقة الخضوعي وغير المشرف مع الولايات المتحدة نفسها.

لا نريد الاستطراد في طرح حلقات مسلسلة لما ينبغي. فقد تعلمنا التواضع في استخدام «الينبغيات» لكن ما ندعو اليه هو ان يعطي العرب انفسهم موعدا محددا. ولو بعد ربع القرن من الزمن، لوقف الرهان غير المجدي على الولايات المتحدة في قضايا كثيرة. نعم ربع القرن بشرط اعطاء الفرصة لعناصر الصمود ولعناصر المقاومة، في الذات العربية، بأن تحيا، لا ان تسحق تحت بساطير اجهزة الامن، ومطارق الاعلام الرسمي والتنظير الرسمي والافتاء الرسمي.

بين القومية والانعزالية
انفصام الشخصية وازدواج المعايير من الأمراض القومية بالكويت

محمد عبد الحكم دياب*

■ لا يختلف اثنان على أن الكويتيين واجهوا محنة كبيرة اثناء عملية الغزو التي تمت لهم، ولا يختلف اثنان ايضا على ان الخروج من مثل هذه المحن لا يكون الا بالجلد والثبات والمقاومة والاستفادة من دروسها، واذا كان موقف العامة، في فترة من الفترات، ينحو نحوا غوغائيا وعاطفيا، فمن المفترض ان يكون رجال الفكر والسياسة ورموز العمل العام قوة تساعد هذا المجتمع المأزوم للحد من الخسائر وتقليل الدمار المادي والنفسي الناشئ عن ذلك.

ان الذي يحدث في الساحة الكويتية منذ الغزو وحتى الآن، لا يخرج عن كونه حالة انتحار بطيئة يساهم فيها رجال الفكر والسياسة ورموز العمل العام هناك، انغمس بعضهم في الكسب والتجارة، والبعض الآخر اصابته حمى الإنتقام حتى كفر بالقيم الوطنية والقومية والدينية. الكويت تعيش مرحلة سقطت فيها القيم التي كانت تدعو للإستقلال والعروبة والتضامن، وسقطت فيها حسابات النظر الى المستقبل بمنظور صحيح.. فالمستقبل الذي لا يتخلق من ثوابت الحاضر وتراث الماضي المضيء، فلا أمل ولا رجاء فيه، والثوابت الحاضرة تقول ان الوطن أكثر رسوخا وحضورا في النفس من المصلحة العابرة، والأرض أبقى من أي قوة عسكرية حتى لو كانت في حجم قوة الولايات المتحدة الأمريكية.

غاب عن كثير من رجال الرأي والفكر في الكويت، انهم حتى لو رغبوا في انتزاع الكويت من موقعها الجغرافي والتاريخي الحالي، وضمها لتصبح ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية فهذا المستحيل بعينه. ولهذا ليس أمامهم خيار الا العودة الى حضن امتهم، وتوفير عبء الإستنزاف الواقع عليهم، وتجنب ظروف الضياع الحالي.

الإتجاه العام في السياسة الكويتية لا يفرق بين الوطن والتجارة، ولا بين الدم وكأس الخمر. فقيمة الوطن ضاعت وسط مكاسب التجارة وعائد الصفقات، وسيطر منطق السوق والمال على التزامات الإنتماء والولاء. الوطن في نظرهم مجرد حانة.. ليس هو المستقر ومصدر الحياة ومسقط الرأس وملاعب الصبا والشباب واستقرار الكهولة. انه مكان للهو والمتعة وقرع الكؤوس، كل شيء فيه خاضع للبيع والشراء، والمال الذي لا دين له ولا أرض ولا وطن، هو صاحب القول الفصل.. انه منطق المترفين، وعمران المجتمعات والأوطان، على مدى التاريخ، لم ينزل يوما على جدول اعمال المترفين، مهمتهم دوما حصاد ثمر الكادحين والعارقين والمبدعين وحماة الأرض.

ضمن هذا السياق نسمح لأنفسنا بالولوج الى البيت الكويتي، الذي نتصوره انه مهدد بفعل الحالة الإنعزالية الراهنة. لم نسمع من سكانه ولو نداء واحدا لفك العزلة، وكنا نتوقع من عناصر القوى القومية أن يكونوا اصحاب مبادرة في هذا المجال، وهم الذين ساهموا تاريخيا في مد الجسور وتقويتها مع الوطن العربي، ولعبوا دورا هاما ورئيسيا في بناء الكويت الحديثة، وساهموا بفعالية في صعود الحركة القومية العربية. لقد انطلقت من أرضهم شرارات اضاءت الكفاح الفلسطيني الذي كان قضية العرب المركزية قبل زمن العزلة والإنعزال.

حالة الإنسحاب التي تعيشها القوى العروبية الكويتية، حالة تبعث على القلق والحسرة، ويكاد يغيب القادرون على إعادة الرشد الى السياسة الكويتية، وعلى الحد من اندفاعها نحو الإرتماء في أحضان القوى الأجنبية. اصبح وجود ما يقرب من خمسين ألف جندي أمريكي وبريطاني في الكويت ومياه الخليج لا يهز شعرة واحد منهم.. إحتلال سافر لا يجد من يطالب بإزاحته، وضيق افق شديد يتصور ان البوارج والقطع العسكرية الأمريكية والبريطانية موجهة إلى صدام حسين، وهي في الحقيقة موجهة لهم، لم يروا ما جرى في افغانستان، سكتوا عليهم عندما كانوا يوجهون اسلحتهم الى الوجود السوفييتي، وعندما فرغوا من السوفييت استداروا عليهم يقتلونهم ويطاردونهم في كل مكان، ماذا بقي من العراق أو صدام حسين يخيف الخليجيين أوغير الخليجيين؟.

الموقف القومي الحقيقي هو أن ندع العراق يعود أخا ضمن الأسرة الواحدة، ولا نعاقبه بجريرة جرم ارتكبه حاكم عابر في حياته، وبدلا من الإنتقام والتشفي يجب المطالبة بوضع قواعد تقنن علاقة الأخ بأخيه، يكفينا أن أيدي البعض منا ما زالت مغطاة بدماء فلسطين، ويكفينا أن منا من ضبط متلبسا بالتفريط فيها.

ماذا يريد القوميون الكويتيون من باقي القوميين العرب؟ يريدونهم محاربين لمعارك في غير ميادينها الحقيقية نيابة عنهم؟، القوميون العرب لن يتأخروا إذا اختار القوميون الكويتيون الميدان الصحيح والتوقيت الصحيح لمعاركهم، أم أن عدوى جنون المال ــ على غرار جنون البقر ــ أصابتهم كما أصابت غيرهم.

قصة القوميين العرب في الكويت فيها ما يستحق ان يروى ويقال.. تاريخهم مشرق وحاضرهم مشوش، نشأت حركة القوميين العرب في الكويت كجناح مقابل لجناح منطقة الشام، سورية ولبنان والأردن وفلسطين، ويرجع الفضل الى د. احمد الخطيب الذي استطاع ان يستقطب عددا كبيرا من الشباب حديثي التخرج.

ولأن القومية العربية في طورها الجديد في فترة الخمسينات والستينات وخلال المد الناصري لم تكن عنصرية ولا طائفية، برز على رأسها د. احمد الخطيب كشاب من مواليد العشرينات، من أصول افريقية، لعائلة استوطنت الكويت منذ أواخر القرن الماضي، وكان من بين المجموعات الأولى التي اوفدت لدراسة الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، وفيها تزامل مع جورج حبش ووديع حداد، وبعد عودته للكويت، تمكن من كسب وضم عناصر قومية ووطنية كويتية، مثل جاسم القطامي وسامي المنيس ويعقوب الحميضي وبرجس البرجس واحمد السداح، وكل هؤلاء كانوا موظفين عملوا في دوائر الدولة قبل الإستقلال.

كان للقوميين باع طويل في تقدم الكويت، واستقطبوا عناصر مثل عبد الله النيباري الذي درس في جامعة اكسفورد، وهو الآخر ينحدر من أصول غير عربية، فقد جاء والده واستقر في الكويت وتزوج وانجب عبدالله واخاه، مع عناصر أخرى ممن ذهبوا للدراسة في مصر ايام حكم الرئيس عبد الناصر، مثل ناصر العبد العالي، وسليمان العسكري، وفيصل المسعود، وفيصل الحجي، هذا بالإضافة الى أعداد كبيرة من الشباب، كانوا إما مناصرين للقوميين او أصدقاء لهم.

استطاع القوميون أن يفوزوا في انتخابات مجلس الأمة الأولى بكل سهولة، الغوا اتفاقية النفط، وأمموا شركاته لصالح أبناء الكويت، وفي إطار خطة الحركة للإنتشار تم ارسال عدد من كوادرها الى أماكن متفرقة من الوطن العربي، وحين تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان القوميون في مقدمة الداعمين والمؤيدين لها، لكن التغير على قيادتها وتحولها نحو الماركسية، احدثا الهزة الأولى فانشقت الحركة، وانفصل جاسم القطامي، وعبد المحسن الدويسان، وعبد الله الأنصاري وآخرون وأسسوا الحركة الوطنية الكويتية، التي تمكنت من انجاح جاسم القطامي لمجلس الأمة.

استمرت قيادة الحركة القومية في الكويت تساند الجبهة الشعبية، وحين انفصل نايف حواتمة، واعلن قيام الجبهة الديمقراطية، أيده وسانده احمد الربعي وغيره. فبدأ الوهن يصيب الحركة، وجاء الغزو العراقي، وتهاب جورج حبش لتهنئة صدام حسين، ليصيب القوميين الكويتيين بالهلع، فاعلنوا انفصالهم عن حركة القوميين العرب، وبدأت شعبيتهم تنحسر، وأصيبوا بصدمة عدم فوز رموزهم في الإنتخابات. فمرة يفوز النيباري ولا يفوز المنيس، ومرة يفوز المنيس ولا يفوز الخطيب!!

ومع اشتداد ساعد الحركة الإسلامية السياسية في الكويت، بدأ نفوذ القوميين ينحسر، وزاد من انحساره غياب الصف الثاني أو الثالث، ويفسر البعض هذا الإنحسار بعدوى الإستبداد التي أصابت قيادة الحركة، وعدم تطورها فكريا أوحزبيا، ويؤخذ عليها انها ما زالت تتحدث وكأنها تعيش في الخمسينات والستينات.

ازداد الضعف مواكبا الخلاف الذي نشأ على الخلافة، بين النيباري والمنيس، وبين النيباري واحمد الربعي بعد عدم فوز المنيس في الإنتخابات، وشدت المشاغل الخاصة قيادة الحركة عن متابعتها وتطويرها، فالدكتور احمد الخطيب بدأ يعطي أغلب وقته لعيادته الطبية.

وحين عين انور النوري وزيرا للصحة منذ سنة، وقام بمنع أدوية القلب والسكر والكبد وغيرها عن غير الكويتيين، ويقدر عددهم بمليون ونصف وأكثر، اتخذ الدكتور هزيل النقيب على عاتقه مقاومة هذا المسلك، لعدم انسانيته، واستطاع مع عدد من الأطباء الشباب أن يمنع تعميم هذا القرار.

فقد احمد الخطيب شعبيته في مجلس الأمة السابق لاتهامه بعدم دفاعه عن حق فئة «البدون» في الجنسية، وشاع عنه بانه من الذين يرفضون تجنيسهم، ويقول زملاء سابقون في الحركة، انه فشل في انقاذ سفينة الكويت من الغرق في مستنقع كراهية العرب وفي المقدمة منهم الشعب العراقي، ولم يقدم مبادرة واحدة لإيجاد حل للقضايا العالقة مع العراق وقبلها مع ايران، ولم يستطع أن يقدم شيئا يذكر في هذا الصدد، وقد نصح بالا يرشح نفسه في انتخابات 1996 تحسبا للفشل الذي كان متوقعا.

أثرت كل هذه الأمور على حركة القوميين العرب.. انفض كثير من الناس عنهم، وتوجسوا من ثرائهم المفاجئ، ولا يستثنون غير سامي المنيس الذي يعيش حياة عادية مع زوجته وأولاده، وهو حين يفشل في الإنتخابات النيابية يتفرغ للعمل في مجلة (الطليعة)، ويأتي من يساعده من الشباب ويشرفون على حملات التبرع لصالحه، ولقد حسم الأمر في الدورة البرلمانية الحالية، وأصبح المنيس أمينا عاما للمنبر الديمقراطي، وما زال يتمتع بشعبية كبيرة بين الكويتيين لصدقه ولخلاصه، ووفائه لمبادئه، ولم يصبه الثراء كغيره، لكن المشكلة ان المنيس على مشارف الستين، والحركة في حاجة الى دم جديد وأجيال شابة، ويشبه أعضاء سابقون في الحركة الوضع داخلها بانه أشبه بوضع المرأة العاقر التي لا تنجب.

وفي الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات، كانت الوظائف الكبيرة من نصيب القوميين العرب.. كانوا ينتشرون في كل مكان، جاسم القطامي كان أول وكيل وزارة في الداخلية ثم في الخارجية، ولما خرج توالى القوميون على وزارة الداخلية، من عبد المحسن الدويسان، الى عبد الله الأنصاري الذي تقاعد منذ سنين، وأول وكيل وزارة في الإعلام كان سعدون الجاسم، القومي العربي، الذي بدأ حياته في بيروت يوزع منشورات تتحدث عن الثأر والثورة وتحرير فلسطين.. كانوا في كل المواقع، ويتحملون اكبر المسؤوليات، لكن انغماس عدد منهم في الأعمال التجارية، حال بينهم وبين التأثير في الشارع.

تقاعس القوميون فنفر الناس، وتقلص الأنصار، وبالكاد نجح الدكتور الخطيب في المجلس النيابي السابق، واستطاع د. ناصر الصانع ــ المحسوب على التيار السلفي ــ ان يحصل على أصوات اعلى منه.. قيادة الحركة لم تتخل بعد عن العقلية الإقليمية والتفكير الإنعزالي، ولا تشعر بخسارتها الفادحة على المستوى العربي، وفقدانها للتعاطف القومي.

في الفترة الأخيرة لم يحرك القوميون العرب في الكويت ساكنا.. وقفوا مع ضرب العراق، التيار الإنعزالي فيهم هو الغالب، وتوافق المتعالين بينهم زادت عن الحد على باقي أهل الخليج، وخاصة دبي التي نجحت في تجارتها، وكذلك أعداد الغيورين من قطر وثروتها من الغاز والنفط، والساخطين على السعودية بعد أن وقفت معهم في فترة الغزو. والذين ينظرون الى المصري باعتباره موقفا مسكينا جاء الى الكويت من اجل الفتات، والشامتين في الفلسطيني، ونعته بصفات أقلها انه ناكر للجميل، وعديم الوفاء، والبعض يبرر هذا المسلك بوجود قيود تمنع القوميين الكويتيين من الفعل، منها القيود التي تفرضها تمويل مجلة (الطليعة) من واحد من افراد الأسرة الحاكمة، وإرضاء الممول يعتمد على شتم العرب الذين وقفوا مع شعب العراق، وقد استغل التيار السلفي هذه الثغرات ونجح في استقطاب الشارع الكويتي.

رغم هذا الواقع المؤلم فإن اسم الحركة القديم ما زال يستقطب كثيرين، وما زالت الرغبة في تجاوز الإنعزالية ملحة من تيارات وطنية كثيرة، وهي فرصة للقوميين الكويتيين لينفضوا عن كاهلهم غبار مرحلة متردية ومتدنية في أهدافها وشعاراتها.

لن يعود الشأن الكويتيين القوميين إلا بالتخلص من انفصام الشخصية، ولفظ منطق الكيل بمكيالين، كيل محلي انعزالي، وآخر قومي انتهازي، على المستوى المحلي يجاملون ويخافون، وعلى المستوى العربي يتذرعون ويبررون انعزاليتهم بأنهم محاطون بالأعداء!!.

رسالة نوجهها الى القوميين الكويتيين من هذا المنبر، فحواها أن القضايا المصيرية لا يتصدى لها الخائفون او المترددون، والأعباء الثقيلة لا تقدر عليها الأيدي المرتعشة، انها تحتاج الى الصامدين الأقوياء، ولن تكون مثل غيرنا متشائمين بالنسبة لمستقبل العمل القومي في الكويت، فما زال الخط الذي يمثله سامي المنيس يفتح باب الأمل في عودة الوجه العروبي الى الكويت، ليحميها من حالة المسخ التي تعيشها، فتخلع نهائيا برقع الأمركة، وقناع الصهينة، الذي غطى وجوها كثيرة كانت يوما في ركاب العمل القومي.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

«قبطية» جماعات المهجر وارهاب الكونغرس الامريكي

خالد الشامي*

■ جاء تقرير مجلس كنائس نيويورك حول وضع الاقباط في مصر في الوقت المناسب ليحقق عددا من الاهداف ربما كانت تعجز عن تحقيقها حملة اعلامية سياسية تستنفد اموالا وجهودا ضخمة من الحكومة المصرية للرد على مزاعم بعض جماعات الاقباط في الخارج.

ونظرا لان الشاهد هنا هيئة دينية معروفة بحيادها ونزاهتها في الولايات المتحدة، كما ان الشهادة تأتي من ذات البلد الذي تخرج منه الاتهامات والمزاعم باضطهاد الاقباط، فانه ليس مستغربا ان تستقبل تلك الجماعات تقرير المجلس بهذا «الصمت الرهيب».

والقضية هنا اكبر كثيرا من مجرد «انتصار اعلامي» للحق والحقيقة . فهذه مناسبة نادرة تتكشف فيها النوايا السيئة التي يكنها صقور الكونغرس والادارة الامريكية تجاه مصر وشعبها ووحدتها الوطنية.

حيث ضبطهم التقرير متلبسين بالكذب والافتراء بمساعدة مجموعات هان عليها الوطن الذي منحهم كل ما يملكون.

ولا يمكن لعاقل ان يصدق ان نشر الاعلان المدفوع في «واشنطن بوست» وما حواه من مزاعم «واهوال» حول «معاناة الاقباط في مصر قد تزامن ــ بالصدفة البريئة ــ مع انعقاد جلسة لجنة العلاقات الدولية لبحث فرض عقوبات ضد مصر.

وحري بهذه الجماعات الان، وقبل ان ترفع صوتها مجددا ان تعلن اولا من اين تحصلت على قيمة الاعلان المدفوع وهي بآلاف الدولارات.

واذا كان هدف تلك الجماعات هو فرض عقوبات امريكية ضد مصر، فكيف يحق لها اصلا ان تتوقع تعاطفا من الاقباط او المسلمين في مصر وهي تسعى لايذائهم بدلا من رفع المعاناة عنهم.

ونثق في ان الاحداث تدفع اي مراقب سياسي الى الاسترسال في قراءتها على ضوء نظرية المؤامرة الشهيرة، ولكننا سنكتفي هنا برصد عدد من الحقائق التي لا تحتاج الى «تأويل تآمري» لتكشف الاهداف السياسية وراء الحملة الارهابية الامريكية ضد مصر بغطاء من جماعات المهجر.

1ـ ان الولايات المتحدة بسجلها العنصري المعروف ضد مواطنيها، وهي الدولة التي قامت اصلا على انقاض شعب آخر لا تستطيع ان تتحدث عن التسامح الديني، او مكافحة العنصرية ناهيك عن «اعطاء النصيحة» لدولة عريقة في تسامحها واعتدالها مثل مصر.

2ـ ان ظهور مزاعم جماعات الاقباط في المهجر تحت الاضواء في كل مرة تتأزم فيها العلاقات السياسية بين القاهرة وواشنطن يطرح علامات استفهام خطيرة حول الاجندة الحقيقية لتلك الجماعات، وتصوراتها الخاصة للدور الامريكي مستقبلا في «تنظيم» العلاقات بين المسلمين والاقباط في مصر.

3ـ ان كثيرا من الاقباط في المهجر يعارضون نشاط تلك الجماعات ويتمسكون بالولاء لكنيستهم، ولم يحدث ان عقدت احدى تلك الجماعات مؤتمرا اظهر شعبيتها، او قدمت دليلا من اي نوع على شرعية تمثيلها لاقباط المهجر فضلا عن حديثها باسم الاقباط في الداخل.

4ـ ان العمل تحت ستار الدين في الغرب كـ«جمعية خيرية مرتبطة بالكنيسة» يوفر لتلك الجماعات فرصة الحصول على اموال كثيرة سواء كدعم مباشر من الكنائس المختلفة، او كتبرعات تحت ستار دعم «المسيحيين المضطهدين» حول العالم.

وبالطبع فان تلك الاموال تصرف بمعرفة تلك الجماعات بعيدا عن اي رقابة من الكنيسة المصرية او الكنائس في الغرب.

وقد اعترف المسؤول عن جماعة للاقباط في بريطانيا انه استطاع جمع ثلاثة آلاف جنيه استرليني في «ويك اند» واحد كتبرعات، وتم ارسالها الى اهالي ضحايا «مذبحة ابو قرقاص» حسب تعبيره.

ولم يقدم تفسيرا لامتناع جماعته عن تقديم الاموال الى الكنيسة القبطية لتنفقها بمعرفتها على المحتاجين في مصر.

5ـ ان خطورة نشاط تلك الجماعات لا تنحصر في الدعاية السلبية او التشويش السياسي الذي تسببه لعلاقات مصر الخارجية والذي ادى الى الغاء زيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة الشهر الماضي في حادث غير مسبوق بتاريخ العلاقات. ولكن الآثار تتجاوز ذلك الى المجال الامني، حيث يستطيع مبلغ مثل ثلاثة الاف جنيه استرليني وهو حصيلة تبرعات يومين فقط ان يشتري ثلاثة رشاشات آلية في السوق السوداء للاسلحة في مصر.

ومع غياب اي رقابة قانونية على حقيقة المصادر والمقاصد التي تنفق فيها الاموال، يبقى نشاط تلك الجماعات موضع شبهة.

6ـ توجه معظم جماعات المهجر انتقاداتها للكنيسة القبطية في مصر على قدم المساواة مع الحكومة المصرية، حتى تجرأ بعضهم على اطلاق اوصاف مبتذلة ضد البابا شنودة الثالث نفسه، ولا يمكن تفسير ذلك الا على خلفية المواقف الوطنية للكنيسة القبطية داخليا وخارجيا وخاصة تجاه قضية القدس.

ونثق في ان كل تلك العوامل لا تشكل خطرا وشيكا على وحدة مصر الوطنية التي صمدت طوال الف واربعمئة عام امام عواصف امبراطورية واستعمارية عاتية، ولكنها تكفي لدق جرس الانذار للاسراع باعادة نظر شاملة للقضية.

فلا يمكن للحكومة المصرية ان تكتفي بتقرير كنائس نيويورك لاعلان براءة ساحتها، بل يجب ان تعتمد سياسة شاملة لتحسين اوضاع حقوق الانسان لكل المصريين اقباطا ومسلمين، وبذلك تكشف اللهجة التمييزية التي تتبناها جماعات المهجر في دعوتها لمساعدة الاقباط فقط.

كما ان الحكومة مطالبة بمقاربة اكثر شفافية وحسما لمشاكل الاقباط التي لا ينكر وجودها احد، حيث تؤدي «الحساسية الزائدة» التي تبديها بعض دوائر الحكم في تناولها الى خلق شكوك بانه لدى الحكومة ما تخفيه عن الراي العام.

فلا يضير حكومة ان تعلن مثلا عن وقوع حوادث فردية بين مسلمين ومسيحيين طالما ان القانون لا يفرق بينهم على اساس العقيدة.

وخاصة ان الغالبية العظمى من تلك الحوادث تنتمي الى ذلك النوع الذي يحدث يوميا بين مسلم ومسلم او مسيحي ومسيحي.

ويعرف الذين قرأوا تاريخ مصر ان كلمة «قبط» هي تحوير لكلمة رومانية معناها مصر، وبالتالي فان كل مصري هو قبطي بغض النظر عن ديانته.

وعندما فتح المسلمون مصر كان كل المصريين معروفين بـ«الاقباط» على اختلاف اصولهم او مذاهبهم.

وهذا سبب اضافي لكي يعتز كل مصري بكلمة قبطي، حيث ان كل المصريين حسب هذا التفسير التاريخي ـ اقباط مهما كان دينهم.

لقد سادت الهوية الوطنية دائما في تعريف ملامح الشخصية المصرية قبل نزول الاديان السماوية وبعده «وهذه خاصية تاريخية تتجاهلها حسابات المخابرات الامريكية».

وحسب تعبير صديق قبطي مقيم في لندن فان مصر قد استوعبت المسيحية ومصرتها، ثم استوعبت الاسلام ومصرته، ولو نزل دين جديد من السماء لفعلت الشيء نفسه.

وتؤيد هذا المفهوم عن الخصوصية الشديدة لـالوطنية المصرية، قصة بطلها شخصية قبطية عظيمة هو مكرم عبيد باشا وكان من اقطاب حزب الوفد في النصف الاول من هذا القرن.

فقد كان مكرم باشا يسير في مظاهرة عامة، وعندما مر المتظاهرون امام ضريح الزعيم سعد زغلول توقفوا ليقرأوا الفاتحة على روحه، وهنا فوجئ المحيطون بمكرم باشا «القبطي» يقرأ الفاتحة معهم، فسألوه كيف تفعل ذلك وانت مسيحي؟ فاجاب بهدوء: انني مسيحي بالديانة ولكنني مسلم بالوطنية!

فاين ذهبت وطنية جماعات المهجر.. بل اين ذهبت «قبطيتهم»؟

* من أسرة تحرير «القدس العربي»

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

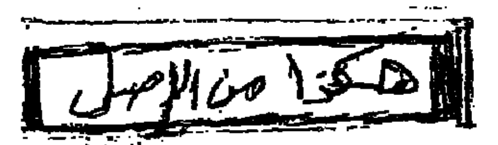
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

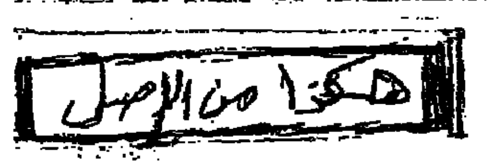
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2767 السبت/الاحد 5/4 نيسان (ابريل) 1998 ـ 8/7 ذو الحجة 1418 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2767 Saturday/Sunday 4/5 April 1998

قافلة مساعدات مصرية لاطفال العراق يرعاها شيخ الازهر والبابا شنودة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: استقبل الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اعضاء لجنة الاغاثة المصرية التي ضمت الفنانة رغدة التي غطت شعر راسها، وباقي الاعضاء ووافق على رعاية قافلة المعونات الغذائية والدوائية التي ستقوم اللجنة الشعبية لاغاثة اطفال العراق بتجهيزها لارسالها للعراق في الشهر المقبل. وتعهد بتقديم دعمه ومساندته لاعمال اللجنة. وكان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس قد وافق على دعم اعمال اللجنة. وفوض الانبا صليب للمشاركة في عضويتها وذلك بعد ان استقبل اعضاءها.

هذا وتم توجيه نداء لرجال الاعمال المسلمين والمسيحيين على تقديم الدعم للجنة. وكان عدد منهم قد ساهم في اعمالها.

زلزال قوي جديد في وسط ايطاليا

■ روما ـ رويترز: قالت وكالات انباء ايطالية ان زلزالا قويا هز وسط ايطاليا.

وقالت وكالتا انسا ولجي الايطاليتان ان الزلزال الذي استمر بضع ثوان هز منطقتي اومبريا وماركي.

وهز زلزال بلغت قوته 4,7 درجة على مقياس ريختر نفس المنطقة وذلك بعد ستة اشهر من مقتل العديد من الاشخاص ووقوع اضرار واسعة النطاق بعد ثلاثة زلازل كبيرة.

وقال احد سكان بونتي سان جيوفاني قرب مدينة بيروجيا في وسط ايطاليا لرويترز بالتليفون ان الزلزال «استمر نحو خمس ثوان». ونقل عن الاب جوليو بريتوني راعي كنيسة سان فرانسيس في اسيسي قوله ان الزلزال وقع في الساعة 9,27 صباحا (07,27 بتوقيت غرينتش). وقتل زلزالان كبيران في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين 11 شخصا والحق اضرارا ببلدات في كل انحاء وسط ايطاليا.

ولحقت اضرار بالغة بكنيسة اسيسي. ومازال مئات الاشخاص الذين فروا من منازلهم بعد زلزالي العام الماضي يعيشون في ملاجىء مؤقتة.

التحقيق مع «المهدي المنتظر» قبل ان يحمله الطوفان الى مكة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدات النيابة التحقيق مع المهندس بهاء الدين احمد حسين العقاد الذي ادعى انه «المهدي المنتظر» وواحد وعشرين من اتباعه بعد الافراج عن السيدات السبع، اللاتي تم ضبطهن معهم وهن زوجات لاعضاء في الجماعة التي انشقت عن جماعة التبليغ والدعوة. كما بدأت في تفريغ الاشرطة التي سجل عليها زعيم الجماعة افكاره التي تعتبرها الشرطة منكرة للسنة وتدعو لعدم العمل في الحكومة والقطاع الخاص.

وكانت الشرطة قد داهمت الرجل وانصاره في شقة بمنطقة الهرم. قبل ان ينتقلوا الى شقة اخرى في مدينة السادس من تشرين الاول (اكتوبر) بمحافظة الجيزة ايضا.

وقال بعض المقبوض عليهم ان زعيمهم اقنعهم ان طوفانا سوف يغرق مصر في الفترة من 13 من الشهر الحالي. وعليهم بسرعة الانتقال الى الشقة الموجودة في مدينة السادس من اكتوبر لان سفينة تشبه سفينة نوح ستصل اليهم يستقلونها وتبحر بهم الى مكة المكرمة.

وفي نفس الوقت داهمت الشرطة مصنع اقمشة ملابس سيدات.. يقوم بنقش ايات من القرآن الكريم عليها. والقت القبض عليها.

وارسلت الشرطة الى مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر. تساله رأيه في ذلك. فافتى المجمع بان ما قام به صاحب المصنع يسيء للاسلام. لان النساء يرتدين هذه الملابس. وقد تتم العملية الجنسية بها. او يدخلن بها الحمامات وعليها كلام الله سبحانه وتعالى.

وبناء على ذلك تمت احالة صاحب المصنع الى النيابة للتحقيق معه.

اكتشاف بروتين يقاوم الايدز والسرطان

■ واشنطن ـ قدس برس: تمكّن باحثون مختصون من عزل بروتين معين في بول الحوامل يساعد على مهاجمة مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) واشكالا متعددة من الاورام السرطانية. واكد العلماء في جامعة ميريلاند الامريكية ان بروتين HAF الموجود في بول الحوامل من البشر والفئران والذي يترافق مع هرمون الحمل يمثل السر في عدم اصابة الفئران الحوامل بسرطان كابوزي ساركوما وهو نوع من سرطانات الجلد التي تصيب العديد من مرضى الايدز.

وأوضح هؤلاء ان البروتين المذكور يحفز نمو النخاع العظمي المسؤول عن انتاج الخلايا الناعية ويقاوم فيروس الايدز عند دخوله الى الدورة الدموية. كما يسبب انكماش اورام سرطان كابوزي ساركوما. واعرب الباحثون عن أملهم في ان يقود الاكتشاف الجديد الى ابتكار طريقة حيوية لحماية النخاع العظمي في مرضى السرطان الذين يخضعون للعلاج الكيماوي.

موجات صوتية جديدة لكشف الاصابة بالازمات القلبية والسرطان

واشنطن ـ من مايكل كان:

اعلن باحثان في مستشفى مايو كلينيك الخميس انهما ابتكرا نوعا جديدا من الموجات فوق الصوتية يمكنه ان يكتشف مبكرا ادلة على الاصابة بامراض القلب وسرطان الثدي.

وقال مصطفى فاطمي وهو احد الباحثين اللذين ابتكرا الاسلوب الجديد ان اهتزازات الصوت الناشئة عن الاسلوب الجديد سجلت وتم تحويلها الى صورة.

ومكن ذلك العلماء في مينيسوتا من رصد المراحل المبكرة من تكوين الكالسيوم في الشرايين وهي احد الدلائل المبكرة على الاصابة بامراض القلب وظهور الاورام البسيطة في الثدي.

وقال فاطمي في محادثة تليفونية «نأمل باستخدام هذا الأسلوب في الكشف المبكر للأزمات القلبية وسرطان الثدي».

واضاف ان هذا الاسلوب الجديد قد يؤدي الى التخلي عن ضرورة استخدام الاشعة السينية والاجراءات الطبية المكلفة الاخرى للرصد المبكر للامراض مشيرا الى انه اسلوب يتسم بالبساطة وقلة التكلفة.

ويستخدم الاسلوب الجديد الذي يطلق عليه اسم التصوير الطيفي باستخدام الاهتزازات والموجات فوق الصوتية نوعين من الترددات المنخفضة توجه نحو انسجة محددة من الجسم لفحص ورصد الخلايا. وقد اوردت نشرة «ساينس» هذا الابتكار.

عند توجيه الموجات الصوتية نحو التكوينات الكلسية المتصلبة في الشرايين والنقاط الصلبة الصغيرة في انسجة الثدي تهتز الموجات بترددات مختلفة عما هو الحال بالنسبة الى الترددات الناشئة من الانسجة السليمة المحيطة.

ويقول مايكل ايسانا الباحث بالمركز الطبي بجامعة كانساس ان الاسلوب الجديد يساعد في ان يحدد بدقة متناهية المنطقة التي يريد الباحث دراستها وفحصها.

وقال ايسانا «انه فحص حساس ومتخصص للغاية لانه يعطي ادلة على النسيج موضع الدراسة».

وقال ان الابتكار الجديد يعطي للعلماء صورا اوضح بكثير عن الموجات فوق الصوتية التقليدية.

وقال جيمس غرينليف الذي عمل مع فاطمي في ابتكار هذا الاسلوب انه يمكن استخدامه في تطبيقات اخرى بخلاف المجال الطبي.

ويمكن استخدام نفس الاسلوب لكشف الشقوق في المحركات النفاثة والتوربينات الا ان الامر يتطلب عدة سنوات قبل استخدام الاسلوب في الحياة العملية.

وقال غرينليف في محادثة تليفونية «من الاهمية بمكان ان اذكر انه في مراحله الاولى الا انه واعد حتى الان».

مهرجان الفن العربي الرابع يبدأ في نيويورك الشهر المقبل

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

يبدأ في السادس من ايار (مايو) المقبل مهرجان الفن العربي الرابع في نيويورك وينتهي يوم 10 من شهر ايار (مايو). ويشرف على المهرجان الذي بدأت اولى دوراته العام 1994 مجموعة من العرب الامريكيين تضم عددا من الفنانين والتربويين وبعض رجال الاعمال من الجالية العربية وشكلت هذه المجموعة لجنة للتحضير للمهرجان سنويا اطلقت على نفسها لجنة «تنظيم مهرجان الفن» ويشرف على اعمال اللجنة الفنان الموسيقي الفلسطيني الاصل سيمون شاهين. ويسعى المهرجان منذ قيامه الى التعريف بالثقافة العربية وبالفنون الموسيقية والشعبية ويقام المهرجان الذي تمكن من تسجيل حضوره بالتنسيق مع «المعهد العالمي للموسيقى».

وحصل المهرجان هذا العام على 25 الف دولار من مؤسسة روث موت الامريكية وكذلك حصل على مبلغ 7,500 دولار من مكتب بلدية مدينة نيويورك وكذلك حصل على مبلغ 15,675 من المؤسسة الوطنية لدعم الفن «ناشينال اندومانت اوف ارت».

ويشارك في فعاليات المهرجان لهذا العام الفنان السوري المعروف صباح فخري مغني الموشحات والقدود الحلبية وكذلك يشارك الفنان المصري حمزة من منطقة النوبة اضافة الى مشاركة الفنانة اللبنانية غادة غنيم التي تقيم في الولايات المتحدة. واستضاف المهرجان من لبنان شاعرين من شعراء الزجل وهما زغلول الدامور وفايز المغربي.

وسيقدم المهرجان لوحات من الرقص الشعبي العربي وكذلك سيقيم معرضا للازياء الشعبية العربية من مختلف الدول العربية وهي مأخوذة من مجموعة «موناير» والازياء تعود الى فترة القرن الثامن والتاسع عشر. وسيعرض المهرجان فيلم «الجنة قبل ان اموت» من اخراج ايزودور مسلام ومن بطولة عمر الشريف ويعد المهرجان هذا العام برامج خاصة للاطفال واخيرا سيقوم بجولة في متحف «بروكلن للفن» الذي يضم اكبر مجموعة من الفن العربي الاسلامي القديم اضافة الى اكبر مجموعة موجودة في الولايات المتحدة للفن المصري القديم.

أحفاد ديكارت؟

هـوى وطـلق

سلوى نعيمي

هل فقد الفرنسيون صوابهم؟

هذا هو السؤال الذي تفتتح به الاسبوعية الفرنسية ملفها عن المنجمين. ونفهم شرعية استفهام كهذا عندما نكتشف أن الفرنسيين ينفقون، كل عام، أكثر من 20 مليارا من الفرنكات على «الكشف التنجيمي». نعم. قرأتم جيداً. أحفاد ديكارت يستشيرون الدجالين، بأنواعهم، ويدفعون هذه الموازنة الضخمة لقراءة النجوم والفناجين وخطوط اليد وكرات الكريستال وأوراق اللعب. كيف نفسر هذا الجوع إلى اللاعقلاني؟ إنها الأزمة. يجيب الملف باختصار. الأزمة الاقتصادية التي تقود خطى الفرنسي باحثاً عن وهم طمأنينة مادية مهددة.

هذا لا ينطبق على الجميع طبعاً. وإذا كان الفقراء يستشيرون طَرَقاً فإن الأغنياء يفعلونها بطَراً. وعلية القوم من نجوم السينما والغناء والسياسة لا يتورعون هم أيضاً عن السؤال عما ينتظرهم في الأيام القادمة. تقرأ مثلاً أن فرانسوا ميتران كان زبوناً دائماً عند منجمة معروفة (مثلت أفلاماً بورنوغرافية في شبابها) ويقال إنه كان يستبشر بطلّتها أكثر مما ينتظر تنبؤاتها. «كيف أحوال فرنسا وكيف أحوالي؟» يسأل الرئيس. نجهل اجابات الجميلة. نعرف الجواب الأخير.

أفهم أن أقع في مجلة عربية على تحقيق عن المشعوذين والمشعوذات. هذا طبيعي. ألسنا ننتمي إلى شعب يمارس عقليته السحرية متلائماً معها؟ أمام هؤلاء الفرنجة الذين تربينا على اعتبارهم ظل العقل على الأرض لا يمكنني إلا أن أتحول. وأنتم؟

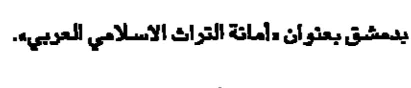
هل التنجيم هو أفيون الشعوب الجديد؟ نعم. يجيب الملف دون تردد. وعلى مشارف القرن الحادي والعشرين يتناسخ المنجمون كالنعاج. عددهم في فرنسا وحدها أكثر من مئة ألف. و60 بالمئة منهم يعملون دون ترخيص قانوني أو تصريح بالأرباح (طبعاً). صار التنجيم، مثل الصحافة، مهنة من لا مهنة له. أنت لا تحتاج إلى شهادة ولا إلى خبرة. بعض من القدرة على «التأليف» والباقي متروك لقدرة القارىء، أقصد الزبون، على بلع ما لا يُبلع.

ستقولون لي: العقل وتركناه جانباً. أين القانون في بلاد القانون؟ المسؤولون عن مكافحة الغش في وزارة المالية ينفضون أيديهم عاجزين. إنهم ليسوا بحاجة إلى استطلاع النجوم كي يعرفوا أنهم في مواجهة نصابين محترفين: «كان قانون العقوبات القديم يفرض غرامة مالية، ولكن المحاكم تخلت عن فرضها. صار المنجمون يصنفون في فئة المساعدين الاجتماعيين» في مجتمع الأزمة الاقتصادية للنجّم مساحة تنفس وتنفيس، أذن صاغية وكلمات مواسية. بشرط أن تدفع بالتي هي أحسن.

«بصارة. براجة» كنت أسمعها تنادي أمام بيتنا في دمشق حاملة الودع في جيبها. هذه الصورة فولكلورية تعود إلى ما قبل الميلاد. الآن صارت التقنية الحديثة في خدمة «التشليح المنظم». الصورة العصرية للمنجمين الجدد، رجالاً ونساء (والنصب لا يفرق بين الجنسين) تماشي عصر الكمبيوتر والأنترنت. وأكثر المواقع ارتياداً نوعان: الجنسية والتنجيمية. العيادات الاحتمالية تفيض بملاحي الأنترنت (وأقترح على مجمع اللغة العربية تسميتهم بالنوتيين وواحدهم نوتي. وهي اجتهاد من عندي. إلا إذا كان الصديق الشاعر عز الدين المناصرة قد اخترعها قبلي. في هذه الحالة انسحب على رؤوس أصابعي).

«المعهد الوطني لفنون التنجيم» (لا أخترع شيئاً) يؤكد على تغلغل الحاجة إلى هذا «الفن» في المجتمع «التنجيم لن يتضاءل بل سينتشر أكثر فأكثر. سيحل محل الطب النفسي في القرن الآتي. بعكس المحلل النفسي، لا يكتفي المنجم بتشخيص الحالة وعليك أن تدير أمرك، إنه يفتح لك آفاقاً مغلقة فهو يستشرف المستقبل. الأمل يحيي واليأس يقتل. ونحن نزرع الأمل. «والنتيجة أن عيادات المحللين النفسيين تفرغ مثل الكنائس، بينما تزدحم عيادات المنجمين» يشرح رئيس المعهد بجدية عليك أن تتعامل معها بجدية مماثلة.

رئيس «المعهد الوطني لفنون التنجيم» في فرنسا؟ نعم. نعم. نسيت إن أقول لكم إن اسمه هو: يوسف السيساوي. يبدو أن علي أن أصدق أن العرب مندمجون فعلاً في المجتمع الفرنسي.



فستان طويل من الساتان ضمن عرض الازياء لموسم الخريف الذي اقيم في نيويورك

3 امهات يتوفين كل ساعة اثناء الولادة في الباكستان

■ اسلام اباد ـ ق ب: اكدت دراسة طبية ان حالات الوفاة بين الامهات في الباكستان اثناء الولادة تعتبر الاعلى في منطقة آسيا، واوضحت الدراسة التي اعدها الدكتور سعيد المجيد مدير الكلية الطبية لرعاية الاسرة في اقليم سرحد ان ثلاث امهات يتوفين كل ساعة اثناء عمليات الولادة، وعزت السبب في ذلك الى ان غالبية عمليات الولادة ما زالت تتم في المنازل وتستخدم فيها الطرق التقليدية.

واشار الباحث الى ان معدلات وفيات الامهات اثناء الولادة في الباكستان تعتبر اعلى مما هي عليه في كل من فيتنام وسريلانكا بمعدل خمسة اضعاف، كما انها تفوق ما لدى ماليزيا بمعدل عشرة اضعاف، وقال ان التقديرات الحالية تشير الى ان هناك 340 عملية ناجحة من اصل كل 100 الف عملية ولادة، فيما يبلغ معدل الوفاة ما بين 25 الفا الى 30 الفا كل عام.

ودعت الدراسة الى وضع برامج وطنية لرعاية الامومة والطفولة، وحث الامهات على التوجه للولادة في المشافي المتخصصة، حيث ان 89 في المئة منهن ما زلن يلدن في بيوتهن.

مقتل سائح فرنسي في عمان

■ عمان ـ اف ب: افادت مصادر امنية ان سائحا فرنسيا في السابعة والستين من عمره لقي مصرعه نتيجة سقوطه من مرتفع مساء الخميس بينما كان يتسلق جبال وادي رم الشاهقة (نحو 300 كلم جنوب عمان).

واكدت المصادر نفسها لوكالة فرانس برس ان رجال الانقاذ نقلوا جثة جان ماري مارك دوفوليه على متن مروحية من موقع الحادث الى مستشفى «الاميرة هيا» في العقبة (نحو 50 كيلو مترا جنوب جبال رم).

وقالت مصادر طبية ان المدعي العام قرر نقل الجثة الى عمان «للتشريح» من اجل الوقوف على ملابسات الحادث. وبينت ان الجثة تحمل آثار «كدمات متفرقة».

وذكرت صحيفة «العرب اليوم» ان دوفوليه «وجد متوفيا بالقرب من جبل وردة» وهو امتداد لسلسلة قمم رم الصخرية، ولم تعط الصحيفة المزيد من المعلومات.

واكدت المصادر الامنية ان زوجة السائح الفرنسي التي كانت بمعيته ضمن فوج سياحي فرنسي لدى وقوع الحادث، اكدت لمدعي عام العقبة «ان الحادث قضاء وقدر».

بعض الناس اكثر ميلا للتدخين من غيرهم

■ واشنطن ـ قدس برس: خلق بعض الاشخاص لكي يدخنوا! ـ هذا ما تؤكده دراسة طبية حديثة قالت ان بعض الاشخاص معرضون لالتقاط عادة التدخين اكثر من غيرهم. واشار الباحثون في جامعة ميتشيغان الامريكية الى ان حوالي ثلث الاطفال المراهقين الذين يبدأون بتدخين السجائر يستمرون على هذه العادة عندما يكبرون ويصبحون من المدمنين على تناول السجائر بانتظام.

وبينت الدراسة ان الاشخاص الذين يدخنون بشراهة ولوقت طويل تذكروا الشعور المبهج والسار الذي احسوا به عندما مارسوا عادة التدخين للمرة الاولى بشكل اكثر من الذين لم يلتقطوا هذه العادة، الامر الذي يقترح ان هؤلاء الاشخاص اكثر حساسية لمادة النيكوتين الكيميائية المسببة للادمان التي تتواجد في دخان السجائر.

وأعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن ميل الفرد للتدخين وتمسكه بهذه العادة يرجع الى اسباب وراثية او فسيولوجية، منوهين الى ان تدخين السجائر قد يصبح عادة متبعة بين افراد العائلة الواحدة.





● محمد بن حسين الشعالي سفير الامارات لدى الولايات المتحدة القى محاضرة في نادي خريجي جامعة هارفارد في نيويورك الاسبوع الماضي تناول فيها حول عملية التسوية العربية الاسرائيلية وتطورات الوضع في منطقة الخليج.

● احمد فتح الله سفير مصر بالرباط اشرف على تدشين خط القاهرة ـ الدار البيضاء لشركة مصر للطيران التي ستنظم رحلتين اسبوعية يومي الثلاثاء والجمعة بين المحطتين مع توقف في تونس.

● نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بالمعاقين اشرفت على تقديم كتاب «دليل لغة الاشارات الموحدة بالمغرب» للمعاقين سمعيا في اطار سلسلة من الاصدارات تهتم بشؤون المعاقين.

● اقام محمد أبو الحسن سفير الكويت لدى الامم المتحدة حفل استقبال باسم المجموعة العربية على شرف سفير سلطنة عمان سالم بن محمد الخصيبي الذي سيغادر منصبه بعد تعيينه عضوا في مجلس الدولة العماني. وفي الحفل قدم السفير الكويتي وسام مجلس التعاون الخليجي للسفير الخصيبي تكريما لدوره في الامم المتحدة.

● ضمن سلسلة الحلقات الفلسطينية التي قدمها برنامج «السهرة المفتوحة» على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC استضافت كوثر البشراوي معدة ومقدمة البرنامج في حلقة الجمعة الفنان الفلسطيني سعيد مراد قائد وملحن فرقة صابرين الفلسطينية في ستوديو الفرقة بمدينة القدس المحتلة.

● عبد الجليل العطا القى محاضرة في المركز الثقافي العربي بدمشق بعنوان «أمانة التراث الاسلامي العربي».

● منح المكتب الدولي المعني بالاوبئة الحيوانية في باريس جائزة دولية رفيعة المستوى للبروفسور محمد سعيد محمد علي حربي، مندوب السودان الدائم لدى منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ووكيل اول الثروة الحيوانية الاسبق في السودان. وسيتسلم البروفسور حربي الجائزة في الاحتفال الذي سيقام في ختام الاجتماع الدوري في شهر ايار (مايو) المقبل.

● خالد عبد الله مدير مكتب جامعة الدول العربية في واشنطن تحدث حول برنامج «نموذج الجامعة العربية» الذي يقام سنويا ويشارك فيه عدد كبير من الجامعات.

● علي حمدان والشيخ محمد ضاهر افتتحا الجمعة مطعم وسناك «المنارة» وذلك في 28 بيكر ستريت في لندن.

● تقيم الجالية السودانية في بريطانيا صلاة عيد الاضحى المبارك في مسجد «بيت السودان» في تمام الساعة العاشرة صباح الثلاثاء 10 ذو الحجة 1418هـ الموافق 1998/4/7 على العنوان التالي:

32 RUTLAND GATE
KNIGHTS BRIDGHE

كلام النجوم

ساعد قريبا يعاني من بعض المصاعب المالية والصحية.

حاول الاهتمام بنظافة المكان الذي تعمل فيه والا سببت لنفسك ما لا ترغبه.

ثق بالاخرين ولا تخف. اهدافك لا تتحقق بالامنيات. لا تبح بسر سمعته.

لن يكفيك الشكر لما سيصيبك من سعد وافراح بل ابذل الصدقات.

كن سيد الموقف بعدم ايذاء الآخرين حتى لو آذوك سابقا.

ابعد الحيرة عن نفسك. الصدق والمنطق مطلوب في نقاش تتعرض اليه.

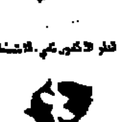
تعويضات كبيرة سوف تدفعها الى من تسببت لهم بالاضرار هناك من سيمد لك يد العون ويساندك.

يحسدك البعض ويضمر لك البعض الشر ويرجع ذلك لنجاحك المتزايد تزور اليوم مريضا يعز عليك.

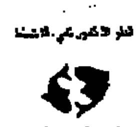
الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حاذق يحاول الايقاع بك فتجنبه.



العفو من شيم الكرام. فسامح من يخطئ بحقك ولو كنت قادرا على معاقبته حقك في الحياة كبير.



ما تظنه بعيدا عن متناول يدك هو اقرب لك مما تتصور. اشتر بعض الازهار لحبيب القلب.



المشي في الظلام لا يؤدي الى الطريق الصحيح. استغل الفرصة المتاحة امامك للقاء عاطفي هام.